



مجمع اللغة العربية الأردني

اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة

رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة

الإنترنت والهاتف المحمول

دراسة علمية ميدانية تحليلية - الواقع والمأمول

أيلول ٢٠١٤

فريق العمل

الأستاذ الدكتور محمد زكي خضر، كلية الهندسة والتكنولوجيا/ الجامعة الأردنية، رئيساً

الأستاذ الدكتور وليد العناتي، جامعة البترا، عضواً

الدكتور غيث عبدة، كلية الهندسة والتكنولوجيا/ الجامعة الأردنية، عضواً

الأستاذ الدكتور أحمد الزغول، كلية العلوم/ الجامعة الأردنية، عضواً

الدكتور سامي محمد موسى عابنة، كلية الآداب/ الجامعة الأردنية، عضواً

الأستاذ مأمون الحطاب، شركة حوسبة النص العربي، عضواً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الدراسة

هذه الدراسة هي رصد لواقع استعمال اللغة العربية كتابةً وخطاباً في تقانة المعلومات والاتصالات (الحاسوب، والشابكة، والهاتف المحمول)، في ميدان التواصل، والتحديات التي تواجهها، واقتراح وسائل معالجتها. وقد تناولت عينة تكونت من ٨٥٣٨ نصاً موزعة على النحو الآتي: ٢٥٠٧ نصوص من الفيسبوك و١٥١٤ نصاً من تويتر و١٥٠٤ نصوص من المواقع الإخبارية و٥١١ نصاً من المدونات والتعليقات عليها و٢٥٠٢ من نصوص رسائل الهاتف المحمول بدراسة إحصائية تحليلية، ولغوية تفسيرية.

وسعت هذه الدراسة إلى تجاوز الدراسات السابقة بدراسة البنية اللغوية للتواصل الشبكي وصولاً إلى رصد مظاهر تأثير الشابكة ووسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية: في المعجم، والتركيب، والأسلوب، ومستويات الاستعمال. وتأمل أن تكون بداية لدراسات مستقبلية تعنتي بتداولية الخطاب التفاعلي الشبكي (المحادثة، الرسائل الإلكترونية، إلخ) بوصفه موضوعاً جديداً في درس اللساني العربي من ناحية، وبوصفه منهجاً ينطلق من دراسة الواقع اللغوي الذي تتجهه لسانيات المدونات.

وقد أظهرت الدراسة المشكلات اللغوية في هذا الميدان، وهي محصورة في ثلاث مشكلات:

١- مشكلة الثنائية اللغوية، وتجلت في استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب اللغة العربية في ٥٠% من النصوص التي شملتها الدراسة، وفي كتابة النص العربي بالأبجدية الإنجليزية التي عرفت باسم "عربيزي" في ١٤% من مجمل تلك النصوص.

٢- مشكلة الازدواجية اللغوية، وتجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة؛ إذ تبين أن أكثر من نصف نصوص العينة (٥٥%) قد كتبت بلهجة عامية، وحوالي ٨% كتبت بمزيج من فصحى وعامية، وباقي نصوص العينة حوالي ٣٦% كتبت باللغة الفصحى الخالصة.

٣- مشكلة الضعف اللغوي في مستويات اللغة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية.

وقد لوحظ أن مشكلة الثنائية اللغوية لها ارتباط مباشر مع وسائل الاتصال الحديثة: الشبكة والهاتف المحمول، أما مشكلة الازدواجية اللغوية فقد كانت موجودة باستمرار باختلاف العصور، لكن أثر ميدان التواصل في هذا الجانب أنه نقلها من مستوى اللغة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة، وهو ما جعلها ذات خطورة واضحة.

وخرجت الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات توزعت على الجوانب التشريعية والعلمية والمعرفية والتربوية والتعليم والبحث والتطوير والإعلام. ولعل أكثر هذه المقترحات والتوصيات إلحاحًا لمواكبة تطور التقنية وتأثيرها على الأجيال ما يأتي:

- زيادة الإنفاق على مشروعات البحث العلمي والتقني القاصدة إلى تعريب التقنيات وبنائها باللغة العربية.
- تشجيع البحث والتطوير في اللسانيات الحاسوبية ومعالجة اللغة العربية ودعم برمجياتها المتنوعة في بنية الحاسوب وفي وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الهواتف المحمولة.

قائمة المحتويات

٣	ملخص الدراسة.....
٥	قائمة المحتويات.....
١٠	قائمة الأشكال.....
١٢	قائمة الجداول.....
١٤	الفصل الأول: المقدمة.....
١٤	١-١- تمهيد.....
٢٢	٢-١- أهداف الدراسة.....
٢٣	٣-١- مجتمع الدراسة وعينتها.....
٢٤	٤-١- منهجية الدراسة.....
٢٥	٥-١- محتويات التقرير.....
٢٧	الفصل الثاني: الخلفية النظرية.....
٢٧	١-٢- الدراسات السابقة.....
٣٦	٢-٢- الإطار النظري للدراسة.....
٣٦	١-٢-٢- مقدمة.....
٣٦	٢-٢-٢- علم اللغة قديماً.....
٣٨	٣-٢-٢- علم اللغة حديثاً.....
٣٨	١-٣-٢-٢- نموذج رومان ياكبسون.....
٤١	٢-٣-٢-٢- اللسانيات التداولية.....
٤٣	٣-٣-٢-٢- التخطيط اللغوي.....
٤٣	١-٣-٣-٢-٢- مفهوم التخطيط اللغوي.....
٤٣	٢-٣-٣-٢-٢- أهداف التخطيط اللغوي وغاياته.....
٤٤	٣-٣-٣-٢-٢- أشكال التخطيط اللغوي.....
٤٥	٤-٣-٣-٢-٢- صلة موضوع الدراسة بالتخطيط اللغوي.....
٤٦	٤-٢-٢- خلاصة.....
٤٨	الفصل الثالث: المنهجية.....
٤٨	١-٣- مقدمة.....
٤٨	٢-٣- برنامج رصد العينات وتحليلها.....
٤٩	١-٢-٣- صفحات مدير النظام.....
٤٩	١-١-٢-٣- صفحة الإحصائيات.....
٥٠	٢-١-٢-٣- صفحة تفعيل المستخدمين.....

٥١ صفحة حذف النصوص ٣-١-٢-٣
٥١ صفحة راصد العينات ٢-٢-٣
٥٢ صفحتنا محلل العينات ٣-٢-٣
٥٣ صفحة تصفح العينات ١-٣-٢-٣
٥٤ صفحة تحليل العينات ٢-٣-٢-٣
٥٦ حقل معلومات اللغة ١-٢-٣-٢-٣
٥٧ حقل المفردات الأعجمية ٢-٢-٣-٢-٣
٥٨ حقل المفردات الشائعة ٣-٢-٣-٢-٣
٥٩ حقل التعابير الاصطلاحية المستعملة ٤-٢-٣-٢-٣
٥٩ حقل السوابق واللاحق الأعجمية ٥-٢-٣-٢-٣
٦٠ حقل التراكيب الهجينة من العربية والإنجليزية ٦-٢-٣-٢-٣
٦١ حقل المختصرات ٧-٢-٣-٢-٣
٦٢ حقل المستوى اللغوي ٨-٢-٣-٢-٣
٦٢ حقل الملامح الشكلية في طريقة الكتابة ٩-٢-٣-٢-٣
٦٣ رصد العينات ٣-٣
٦٣ فيسبوك ١-٣-٣
٦٥ عينات الأشخاص ١-١-٣-٣
٦٥ عينات المجموعات ٢-١-٣-٣
٦٧ عينات الصفحات ٣-١-٣-٣
٦٨ تويتر ٢-٣-٣
٦٩ تعليقات المواقع الإخبارية ٣-٣-٣
٧١ المدونات ٤-٣-٣
٧٥ رسائل الهاتف المحمول ٥-٣-٣
٧٧ منهجية التحليل الإحصائي ٤-٣
٧٩ الفصل الرابع: التحليل الإحصائي لمظاهر اللغة في ميدان التواصل وتفسيرها لغويًا
٧٩ ١-٤ مقدمة
٨٠ ٢-٤ اللغة
٨٠ ١-٢-٤ مشكلة الثنائية اللغوية
٨٠ ١-١-٢-٤ استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية
٨٥ ٢-١-٢-٤ استخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي
٨٨ ٢-٢-٤ مشكلة الازدواجية اللغوية
٨٨ ١-٢-٢-٤ توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص
٩١ ٢-٢-٢-٤ استخدام المفردات العامية

٩٣ ٤-٢-٣- مشكلة الضعف اللغوي
٩٤ ٤-٢-٣-١- المستوى الكتابي
١٠٠ ٤-٢-٣-٢- المستوى المعجمي
١٠٦ ٤-٢-٣-٣- المستوى الصرفي
١٠٨ ٤-٢-٣-٤- المستوى النحوي والتركيب
١١٤ ٤-٢-٣-٥- الأخطاء الكلية
١٢٦ ٤-٢-٤- مستوى اللغة الإبلاغي في التعبير
١٣٠ ٤-٢-٥- مجمل التحليل اللغوي
١٣١ ٤-٣-٣- النص
١٣١ ٤-٣-١- المكونات النصية والترابط النصي
١٣١ ٤-٣-١-١- المكونات النصية
١٣٣ ٤-٣-١-٢- النصوص حسب مكوناتها النصية وعلاقتها بمصدر النص
١٣٦ ٤-٣-٢- مستوى الترابط النصي
١٤٠ ٤-٤-٤- أثر عناصر الحدث اللغوي في اللغة
١٤١ ٤-٤-١- المرسل/الكاتب
١٤١ ٤-٤-١-١- جنس الكاتب
١٤٤ ٤-٤-١-١-١- جنس الكاتب وموضوع النص
١٤٦ ٤-٤-١-٢- جنس الكاتب وطبيعة اللغة
١٥٨ ٤-٤-١-٣- جنس الكاتب والنص
١٦٣ ٤-٤-١-٢- المستوى التعليمي للكاتب
١٦٥ ٤-٤-١-٢-١- المستوى التعليمي للكاتب والترابط النصي
١٦٧ ٤-٥-٥- السياق/الموضوع
١٦٧ ٤-٥-١- إحصائيات موضوعات النصوص
١٦٩ ٤-٥-٢- موضوع النص واللغة
١٧٢ ٤-٥-٣- موضوع النص وأبجديته
١٧٥ ٤-٥-٤- موضوع النص ولهجته
١٧٩ ٤-٥-٥- موضوع النص وطبيعة العناصر المكونه له
١٨١ ٤-٥-٦- موضوع النص ومستوى اللغة الإبلاغي
١٨٤ ٤-٥-٧- موضوع النص ومستوى ترابطه
١٨٨ ٤-٦-٦- قناة الاتصال/مصدر النص
١٨٨ ٤-٦-١- توزيع العينات حسب مصدرها
١٩٠ ٤-٦-٢- النصوص حسب مصدر النص وأبجدية الكتابة
١٩٢ ٤-٦-٣- النصوص حسب مصدر النص ولهجته

١٩٢	٤-٦-٣-١- النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات وتعليقاتها.....
١٩٥	٤-٦-٣-٢- النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها.....
١٩٩	٤-٧- خلاصة.....
٢٠١	الفصل الخامس: الملخص والنتائج والتوصيات.....
٢٠١	٥-١- الملخص.....
٢٠١	٥-١-١- الفصل الأول: المقدمة.....
٢٠٣	٥-١-٢- الفصل الثاني: الخلفية النظرية.....
٢٠٤	٥-١-٣- الفصل الثالث: المنهجية.....
٢٠٥	٥-١-٤- الفصل الرابع: التحليل الإحصائي لمظاهر اللغة في ميدان التواصل وتفسيرها لغويًا.....
٢٠٦	٥-١-٤-١- اللغة.....
٢٠٦	٥-١-٤-١-١- مشكلة الثنائية اللغوية.....
٢٠٨	٥-١-٤-١-٢- مشكلة الازدواجية اللغوية.....
٢٠٩	٥-١-٤-١-٣- مشكلة الضعف اللغوي.....
٢١٣	٥-١-٤-١-٤- مستوى اللغة الإبلاغي في التعبير.....
٢١٤	٥-١-٤-٢- النص.....
٢١٤	٥-١-٤-٢-١- المكونات النصية.....
٢١٥	٥-١-٤-٢-٢- النصوص حسب مكوناتها النصية وعلاقتها بمصدر النص.....
٢١٥	٥-١-٤-٢-٣- مستوى الترابط النصي.....
٢١٦	٥-١-٤-٣- أثر عناصر الحدث اللغوي في اللغة.....
٢١٦	٥-١-٤-٣-١- المرسل/الكاتب.....
٢٢٠	٥-١-٤-٤- السياق/الموضوع.....
٢٢٠	٥-١-٤-٤-١- إحصائيات موضوعات النصوص.....
٢٢٠	٥-١-٤-٤-٢- موضوع النص واللغة.....
٢٢١	٥-١-٤-٤-٣- موضوع النص وأبجديته.....
٢٢١	٥-١-٤-٤-٤- موضوع النص ولهجه.....
٢٢١	٥-١-٤-٤-٥- موضوع النص وطبيعة العناصر المكونه له.....
٢٢١	٥-١-٤-٤-٦- موضوع النص ومستوى اللغة الإبلاغي.....
٢٢٢	٥-١-٤-٤-٧- موضوع النص ومستوى ترابطه.....
٢٢٢	٥-١-٤-٥- قناة الاتصال/مصدر النص.....
٢٢٢	٥-١-٤-٥-١- توزيع العينات حسب مصدرها.....
٢٢٤	٥-٢- النتائج.....
٢٢٤	٥-٢-١- النتائج الكلية.....
٢٢٥	٥-٢-٢- النتائج الجزئية.....

٢٢٩	٣-٥- التوصيات
٢٣٠	١-٣-٥- في الجانب التشريعي
٢٣٠	٢-٣-٥- في الجانب العلمي والمعرفي
٢٣١	٣-٣-٥- في التربية والتعليم
٢٣١	٤-٣-٥- في البحث والتطوير
٢٣٢	٥-٣-٥- في الجانب الإعلامي
٢٣٣	الملحق: التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة
٢٣٣	أولاً: اختبار كاي تربيع
٢٣٥	ثانياً: نموذج انحدار "بواسون" ونموذج انحدار "ذو الحدين السالب"

قائمة الأشكال

- الشكل ١: مقارنة بين اللغات الأعلى محتوى على الشبكة..... ١٧
- الشكل ٢: مقارنة بين مستخدمي اللغات العشر الأعلى على الشبكة..... ١٩
- الشكل ٣: صفحة الإحصائيات..... ٥٠
- الشكل ٤: صفحة تفعيل المستخدمين..... ٥١
- الشكل ٥: صفحة راصد العينات..... ٥٢
- الشكل ٦: صفحة تصفح العينات..... ٥٤
- الشكل ٧: صفحة تحليل العينات..... ٥٥
- الشكل ٨: حقل معلومات اللغة..... ٥٦
- الشكل ٩: حقل المفردات الأجمية..... ٥٨
- الشكل ١٠: حقل المفردات الشائعة..... ٥٨
- الشكل ١١: حقل التعابير الاصطلاحية المستعملة..... ٥٩
- الشكل ١٢: حقل السوابق واللاحق الأجمية..... ٦٠
- الشكل ١٣: حقل التراكيب الهجينة من العربية والإنجليزية..... ٦١
- الشكل ١٤: حقل المختصرات..... ٦١
- الشكل ١٥: حقل المستوى اللغوي..... ٦٢
- الشكل ١٦: حقل الملامح الشكلية في طريقة الكتابة..... ٦٣
- الشكل ١٧: دعوة متطوعين للمشاركة في هذه الدراسة..... ٧٦
- الشكل ١٨: توزيع العينات حسب لغة النص..... ٨١
- الشكل ١٩: النصوص حسب مصدر النص ولغته..... ٨٢
- الشكل ٢٠: توزيع العينات حسب الأبجدية..... ٨٦
- الشكل ٢١: توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص..... ٨٩
- الشكل ٢٢: متوسطات نسب المفردات العامية..... ٩١
- الشكل ٢٣: متوسطات نسب الأخطاء الإملائية..... ٩٥
- الشكل ٢٤: متوسطات نسب الأخطاء المعجمية..... ١٠١
- الشكل ٢٥: متوسطات نسب الأخطاء الصرفية..... ١٠٧
- الشكل ٢٦: متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية..... ١٠٩
- الشكل ٢٧: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية..... ١١٥
- الشكل ٢٨: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المصدر وجنس الكاتب..... ١١٨
- الشكل ٢٩: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المصدر والمستوى التعليمي للكاتب..... ١٢٠
- الشكل ٣٠: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب مصدر النص وموضوعه..... ١٢٢
- الشكل ٣١: توزيع النصوص وفق مستوى اللغة المستخدمة..... ١٢٧
- الشكل ٣٢: النصوص حسب مصدر النص ومستوى اللغة..... ١٢٨
- الشكل ٣٣: توزيع عينات النصوص حسب طبيعة العناصر المكونة للنص..... ١٣٢
- الشكل ٣٤: النصوص حسب مصدر النص ومكوناته النصية..... ١٣٤
- الشكل ٣٥: توزيع النصوص حسب مستوى الترابط النصي..... ١٣٧
- الشكل ٣٦: النصوص حسب مصدر النص ومستوى ترابطه..... ١٣٨
- الشكل ٣٧: توزيع العينات حسب جنس كاتب النص..... ١٤٢
- الشكل ٣٨: توزيع النصوص حسب مصدر النص وجنس الكاتب..... ١٤٣
- الشكل ٣٩: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وموضوع النص..... ١٤٥
- الشكل ٤٠: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللغة المستخدمة..... ١٤٧

- الشكل ٤١: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب والأبجدية المستخدمة ١٥٠
- الشكل ٤٢: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللهجة المستخدمة في النص ١٥٢
- الشكل ٤٣: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب ومستوى اللغة الإبلاغي في النص ١٥٦
- الشكل ٤٤: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص ١٥٨
- الشكل ٤٥: توزيع النصوص حسب جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي ١٦٠
- الشكل ٤٦: توزيع العينات حسب المستوى التعليمي لكاتب النص ١٦٣
- الشكل ٤٧: النصوص حسب مصدر النص والمستوى التعليمي للكاتب ١٦٤
- الشكل ٤٨: توزيع النصوص وفق المستوى التعليمي لكاتب النص ومستوى الترابط النصي ١٦٦
- الشكل ٤٩: النصوص حسب مصدر النص موضوعه ١٦٨
- الشكل ٥٠: توزيع النصوص حسب موضوع النص ولغته ١٧٠
- الشكل ٥١: توزيع النصوص حسب موضوع النص والحرف المستخدم في كتابته ١٧٣
- الشكل ٥٢: توزيع النصوص حسب موضوع النص واللهجة المستخدمة في كتابته ١٧٦
- الشكل ٥٣: توزيع النصوص من حيث موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له ١٧٩
- الشكل ٥٤: توزيع النصوص حسب الموضوع ومستوى اللغة المكتوب بها ١٨٢
- الشكل ٥٥: توزيع النصوص وفق موضوع النص ومستوى ترابطه ١٨٥
- الشكل ٥٦: توزيع العينات حسب مصدرها ١٨٩
- الشكل ٥٧: النصوص حسب مصدر النص والأبجدية ١٩٠
- الشكل ٥٨: النصوص حسب مصدر النص ولهجته متضمناً المدونات وتعليقاتها ١٩٣
- الشكل ٥٩: النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها ١٩٥

قائمة الجداول

- الجدول ١: اللغات الأعلى محتوى على الشابكة..... ١٦
- الجدول ٢: أعلى عشر لغات على الشابكة من حيث عدد المستخدمين..... ١٨
- الجدول ٣: مجموعات الفيسبوك التي تم رصد نصوص منها..... ٦٦
- الجدول ٤: صفحات الفيسبوك التي تم رصد نصوص منها..... ٦٨
- الجدول ٥: المواقع الإخبارية التي رصدت تعليقات منها..... ٧١
- الجدول ٦: التدوينات باللغة العربية التي تم رصدها..... ٧٣
- الجدول ٧: توزيع العينات حسب لغة النص..... ٨١
- الجدول ٨: النصوص حسب مصدر النص ولغته..... ٨٣
- الجدول ٩: توزيع العينات حسب الأبجدية..... ٨٦
- الجدول ١٠: توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص..... ٨٩
- الجدول ١١: متوسطات نسب المفردات العامية..... ٩٢
- الجدول ١٢: متوسطات نسب الأخطاء الإملائية..... ٩٥
- الجدول ١٣: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء الإملائية..... ٩٦
- الجدول ١٤: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء الإملائية (طريقة بونفروني Bonferroni)..... ٩٦
- الجدول ١٥: متوسطات نسب الأخطاء المعجمية..... ١٠١
- الجدول ١٦: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء المعجمية..... ١٠٢
- الجدول ١٧: متوسطات نسب الأخطاء الصرفية..... ١٠٧
- الجدول ١٨: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء الصرفية..... ١٠٧
- الجدول ١٩: متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية..... ١٠٩
- الجدول ٢٠: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء النحوية التركيبية..... ١١٠
- الجدول ٢١: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء النحوية التركيبية (طريقة بونفروني Bonferroni)..... ١١٠
- الجدول ٢٢: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية..... ١١٦
- الجدول ٢٣: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء اللغوية الكلية..... ١١٧
- الجدول ٢٤: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء اللغوية الكلية (طريقة بونفروني Bonferroni)..... ١١٧
- الجدول ٢٥: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المصدر وجنس الكاتب..... ١١٩
- الجدول ٢٦: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر جنس الكاتب على الأخطاء اللغوية الكلية..... ١١٩
- الجدول ٢٧: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المستوى التعليمي للكاتب..... ١٢٠
- الجدول ٢٨: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر المستوى التعليمي للكاتب على الأخطاء اللغوية الكلية..... ١٢١
- الجدول ٢٩: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب مصدر النص وموضوعه..... ١٢٢
- الجدول ٣٠: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر موضوع النص على الأخطاء اللغوية الكلية..... ١٢٤
- الجدول ٣١: المقارنات الثنائية بين موضوعات النصوص من حيث الأخطاء اللغوية الكلية (طريقة بونفروني Bonferroni)..... ١٢٥
- الجدول ٣٢: توزيع النصوص وفق مستوى اللغة المستخدمة..... ١٢٧
- الجدول ٣٣: النصوص حسب مصدر النص ومستوى اللغة..... ١٢٩
- الجدول ٣٤: توزيع عينات النصوص حسب طبيعة العناصر المكونة للنص..... ١٣٢
- الجدول ٣٥: النصوص حسب مصدر النص ومكوناته النصية..... ١٣٥
- الجدول ٣٦: توزيع النصوص حسب مستوى الترابط النصي..... ١٣٧
- الجدول ٣٧: النصوص حسب مصدر النص ومستوى ترابطه..... ١٣٩

- الجدول ٣٨: توزيع العينات حسب جنس كاتب النص ١٤٢
- الجدول ٣٩: النصوص حسب مصدر النص و جنس الكاتب ١٤٤
- الجدول ٤٠: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وموضوع النص ١٤٥
- الجدول ٤١: اختبار كاي تربيع ١٤٦
- الجدول ٤٢: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللغة المستخدمة ١٤٧
- الجدول ٤٣: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب والأبجدية المستخدمة ١٥٠
- الجدول ٤٤: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللهجة المستخدمة في النص ١٥٢
- الجدول ٤٥: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب ومستوى اللغة الإبلأغي في النص ١٥٦
- الجدول ٤٦: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص ١٥٩
- الجدول ٤٧: توزيع النصوص حسب جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي ١٦١
- الجدول ٤٨: توزيع العينات حسب المستوى التعليمي لكاتب النص ١٦٤
- الجدول ٤٩: النصوص حسب مصدر النص والمستوى التعليمي للكاتب ١٦٥
- الجدول ٥٠: توزيع النصوص وفق المستوى التعليمي لكاتب النص ومستوى الترابط النصي ١٦٦
- الجدول ٥١: النصوص حسب مصدر النص وموضوعه ١٦٩
- الجدول ٥٢: توزيع النصوص حسب موضوع النص ولغته ١٧١
- الجدول ٥٣: توزيع النصوص حسب موضوع النص والحرف المستخدم في كتابته ١٧٤
- الجدول ٥٤: توزيع النصوص حسب موضوع النص واللهجة المستخدمة في كتابته ١٧٧
- الجدول ٥٥: توزيع النصوص من حيث موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له ١٨٠
- الجدول ٥٦: توزيع النصوص حسب الموضوع ومستوى اللغة المكتوب بها ١٨٣
- الجدول ٥٧: توزيع النصوص وفق موضوع النص ومستوى ترابطه ١٨٦
- الجدول ٥٨: توزيع العينات حسب مصدرها ١٨٩
- الجدول ٥٩: النصوص حسب مصدر النص والأبجدية ١٩١
- الجدول ٦٠: النصوص حسب مصدر النص ولهجته متضمنة المدونات وتعليقاتها ١٩٤
- الجدول ٦١: النصوص حسب مصدر النص ولهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها ١٩٦
- الجدول ٦٢: تحليل "ذو الحدين السالب" أثر مصدر النص على الأخطاء الإملائية ١٩٨
- الجدول ٦٣: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء الإملائية (طريقة بونفروني Bonferroni) .. ١٩٨

الفصل الأول: المقدمة

١-١- تمهيد

نُسلّم منذ البداية بالعلاقة الوثيقة بين اللغة والحضارة والإنتاج المعرفي؛ ذلك أن اللغة إنما ترقى وتنمو وتتفوق برقي أهلها وتفوقهم وإنجازهم، وتتأخر وتراجع وتنتهقر بالانكماش الحضاري والتوجه الاستهلاكي والكسل المعرفي والفكري. وهذه الجدلية مسلّمة لا مراء فيها ولا جدال؛ فكل الأمثلة الشاحصة تؤيد ذلك وتدعمه.

ونسلمّ أيضاً بأن اللغة نظام رمزي محايد ليس له قيمة في حد ذاته؛ ولكنه يكتسب قيمته ومنزلته من الناطقين به استعمالاً وإنتاجاً ونشراً؛ وبذلك فليس لأي لغة فضل بذاتها على لغات سواها: فهل رأيت يوماً لغةً ترقى بأهلها من ذاتها؟

ولما كانت اللغة محايدةً وغير قادرةٍ على إنجاز أي شيء من تلقاء ذاتها فإن هذا يعني ضمناً أنها تتأثر بما يُنتج في المجتمع من معارفٍ وعلومٍ وتقنياتٍ، وهي تتأثر كذلك بما يقدّم إليها من منتجات استهلاكية مُستوردة؛ فإذا كانت هذه الماديات (البضائع، والمأكولات، والتقنيات، إلخ) مستوردة، فلا شك أن مسمياتها ودلالاتها ستكون مستوردة أيضاً.

ومنذ أن كان الحاسوب كان باللغة الإنجليزية: بنيةً وتركيباً وبرمجياتٍ ولغةً ونشراً! فالحاسوب إنما أُنتج في ثقافة ناطقة بالإنجليزية، وحرفها حرف لاتيني معروف ومتداول في ذلك المجتمع، وتأسيساً على ذلك كان بديهياً أن يتوجه مخترعو الحاسوب وملحقاته توجهاً داخلياً لخدمة مجتمعهم ليس إلا؛ فليس غريباً إذن أن يقدم الحاسوب وملحقاته خدماتٍ جليّةً للغة الإنجليزية أولاً وللغات التي تستعمل الحرف اللاتيني ثانياً.

وبذلك فإنه يمكننا أن نربط ربطاً سببياً بين اختراع الحاسوب وملحقاته في بلدان تتكلم اللغة الإنجليزية وانتشار اللغة الإنجليزية وهيمنتها على الحواسيب وملحقاتها. وفي الوقت نفسه مثل الحرف اللاتيني تحدياً كبيراً للأبجديات الأخرى واللغات التي تستعمل تلك الأبجديات كاللغة العربية والصينية والكورية.

وتفاقت هذه الأوضاع وازدادت التحديات مع ابتكار الشبكة والتوجّه نحو النشر الإلكتروني وتوسّعه توسّعًا ظاهرًا؛ فقد أدى ذلك في أواخر القرن الماضي إلى هيمنة الإنجليزية هيمنةً كبرى على المحتوى المعرفي المنشور على الشبكة؛ إذ بلغت نسبة المنشور يومًا ما ٨٠%^١.

ولاشك أن هذه الهيمنة قد مثّلت تحديًا كبيرًا وخطيرًا لجميع الأبجديات الأخرى ومجتمعاتها الساعية إلى استثمار تقنيات الشبكة وخياراتها المتعددة، ولم يكن أمام هذه المجتمعات الطامحة إلا أحد خيارين: أولهما تعليم الإنجليزية لجميع أبناء الشعب وعلى نطاق عريض جدًا لئتمكنا من التعامل مع الحاسوب والاستفادة من محتوى الشبكة المعرفي؛ وهذا خيار يشبه الانتحار الحضاري ولا يمكن أن يحقق نتائج مجدية وسريعة في الأفق المنظور. أما الخيار الثاني، وهو الأيسر والأكثر منطقية، فهو السعي إلى تطويع الحاسوب والشبكة للغات المحليّة؛ فماذا كان؟

لقد دخلت كثير من اللغات هذا السباق التقني والمعرفي تجنبًا للهيمنة اللغوية والثقافية والمعرفية، وتمهيدًا لإدخال مجتمعاتها عصر المعرفة والتكنولوجيا. وقد نجحت كثير من البلدان، ومنها البلدان العربية، في هذا المسعى، واستطاعت تطويع الحاسوب لحروفها ونظّمها اللغوية؛ فكان ذلك البوابة العريضة التي آذنت بتراجع هيمنة الإنجليزية على المحتوى الشبكي. ولكن ذلك التراجع لم يكن محمولاً على تراجع الإنتاج المعرفي المنشور بالإنجليزية وإنما نحّمه على ازدياد المنشور باللغات الأخرى حتى وصلت التقديرات إلى تراجع مستوى الإنجليزية إلى حدود ٥٦%؛ على ما يُظهره الجدول ١^٢.

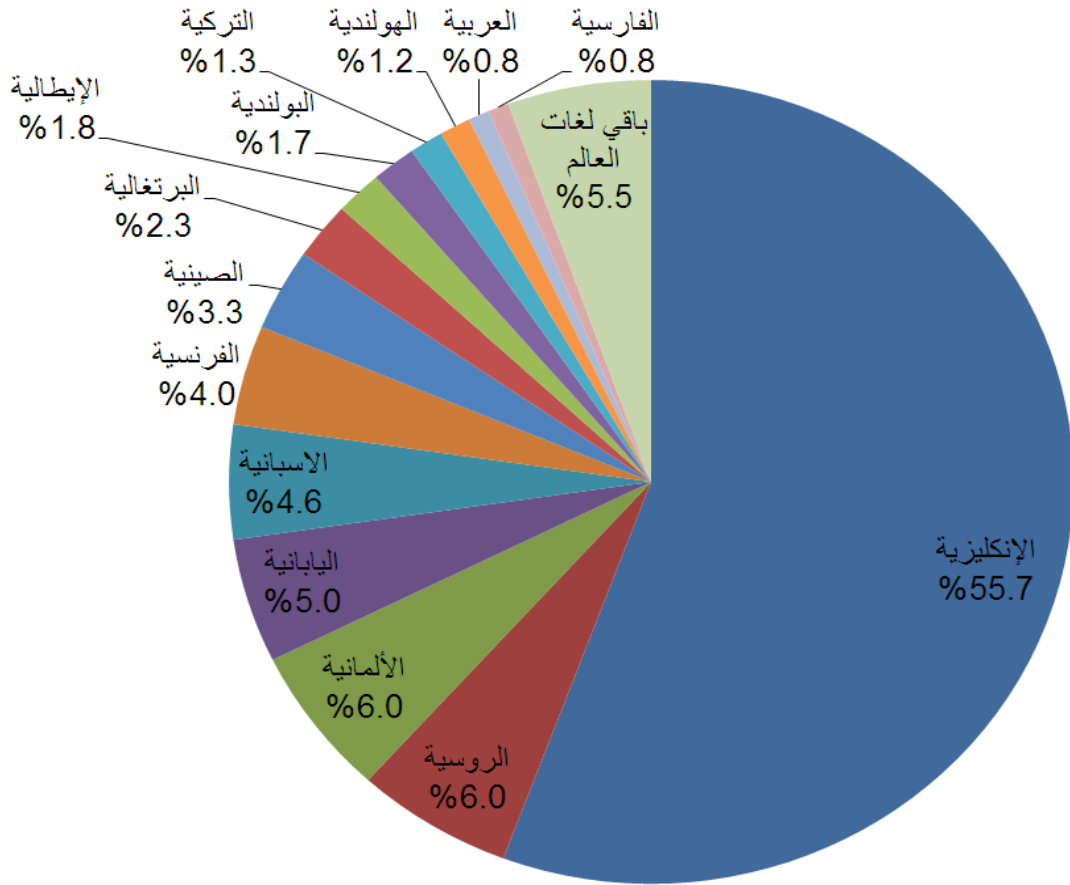
(1) Ethan Zuckerman, **English is no longer the language of the web**,
<http://qz.com/96054/english-is-no-longer-the-language-of-the-web/>, June 2013

(2) Wikipedia, Languages Used on the Internet,
http://en.wikipedia.org/wiki/Languages_used_on_the_Internet, estimated as of 12 march 2014

الجدول ١: اللغات الأعلى محتوى على الشبكة

التسلسل	اللغة	النسبة المئوية
١	الإنكليزية	٥٥,٧%
٢	الروسية	٦,٠%
٣	الألمانية	٦,٠%
٤	اليابانية	٥,٠%
٥	الاسبانية	٤,٦%
٦	الفرنسية	٤,٠%
٧	الصينية	٣,٣%
٨	البرتغالية	٢,٣%
٩	الإيطالية	١,٨%
١٠	البولندية	١,٧%
١١	التركية	١,٣%
١٢	الهولندية	١,٢%
١٣	العربية	٠,٨%
١٤	الفارسية	٠,٨%
	باقي لغات العالم	٥,٥%

ويبين الشكل ١ المقارنة بين هذه اللغات بيانياً.



الشكل ١: مقارنة بين اللغات الأعلى محتوى على الشابكة

يظهر الجدول والرسم القطاعي أن المحتوى العربي على الشابكة يبلغ ٠,٨% وبذلك يأتي المحتوى باللغة العربية على الشابكة بالتسلسل الثالث عشر بين لغات العالم (الإنكليزية ٥٥,٧%، الروسية ٦,٠%، الألمانية ٦,٠%، اليابانية ٥%، الإسبانية ٤,٦%، الفرنسية ٤%، الصينية ٣,٣%، البرتغالية ٢,٣%، الإيطالية ١,٨%، البولندية ١,٧%، التركية ١,٣%، الهولندية ١,٢%) بينما تتساوى مع الفارسية بنسبة ٠,٨% وهذه النسبة هي دون نسبة عدد الناطقين باللغة العربية بين سكان العالم التي تقرب من ٥%.

أما من حيث عدد المستخدمين فقد أظهرت الدراسات عن اللغات المستعملة على الشابكة أن مستخدمي الشابكة من الناطقين باللغة العربية قد زاد خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١١ بأعلى نسبة زيادة في العالم؛ حيث بلغت نسبة الزيادة ٢٥٠٠%. وقد أظهرت هذه الدراسات أن عدد مستخدمي الشابكة في نهاية عام ٢٠١١ بلغ ٦٥ مليوناً وهو ما يعادل ٣,٣% من مستخدمي

الشابكة في العالم. ويبين الجدول ٢ مقارنة بين أعداد مستخدمي اللغات العشر الأولى على الشابكة مع أعداد السكان المتكلمين بهذه اللغات ونسبة الزيادة خلال الفترة بين عام ٢٠٠٠ و ٢٠١١.^٣

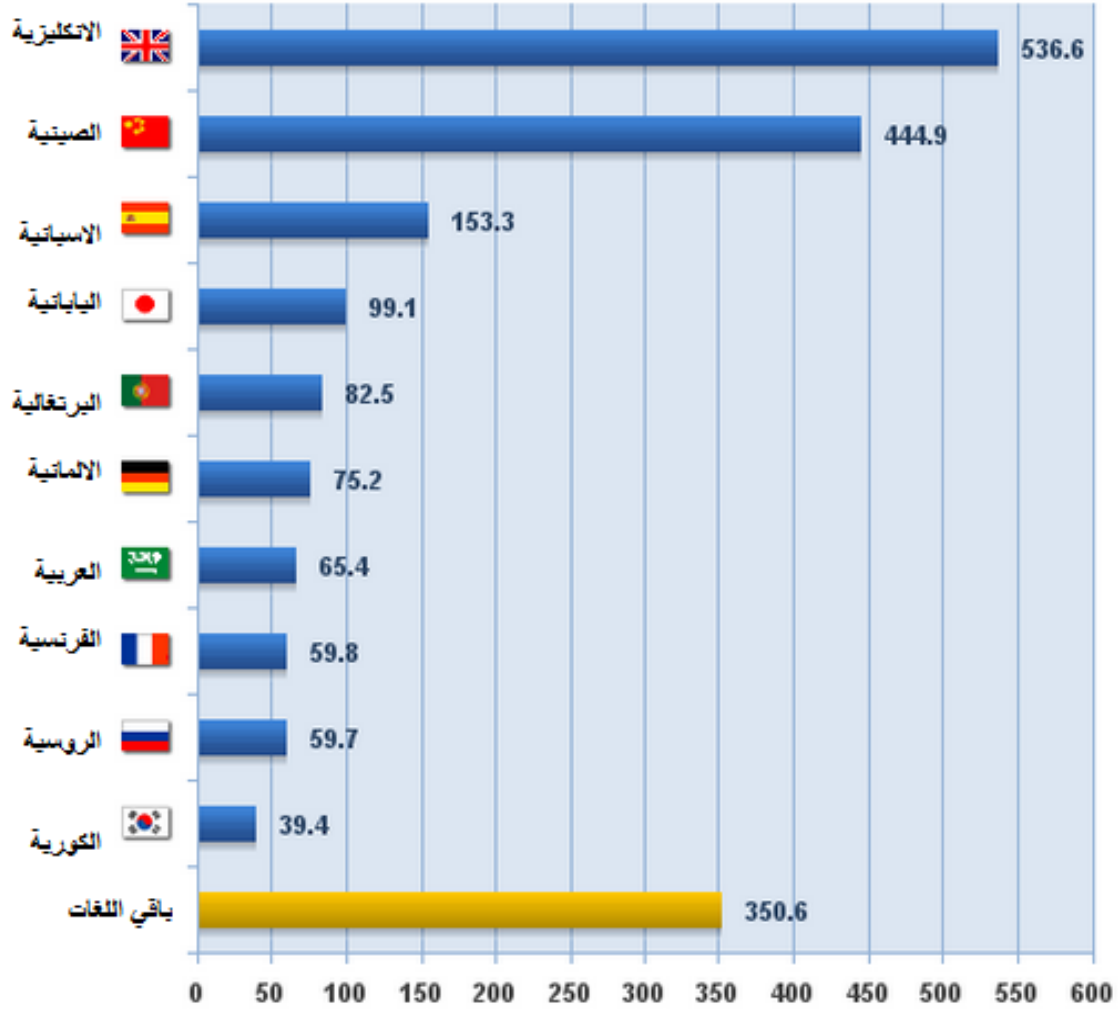
الجدول ٢: أعلى عشر لغات على الشابكة من حيث عدد المستخدمين

اللغات العشر الأولى على الشابكة	مستخدمي الشابكة حسب اللغة	نسبة التقليل حسب اللغة	نسبة النمو بين سنتي ٢٠٠٠ - ٢٠١١	نسبة مستخدمي الشابكة من الكل	عدد سكان العالم حسب اللغات لعام ٢٠١١
الإنكليزية	٥٦٥٠٠٤١٢٦	%٤٣,٤	%٣٠,٤	%٢٦,٨	١٣٠٢٢٧٥٦٧٠
الصينية	٥٠٩٩٦٥٠١٣	%٣٧,٢	%١٤٧٨,٧	%٢٤,٢	١٣٧٢٢٢٦٠٤٢
الإسبانية	١٦٤٩٦٨٧٤٢	%٣٩,٠	%٨٠,٧	%٧,٨	٤٢٣٠٨٥٨٠٦
اليابانية	٩٩١٨٢٠٠٠	%٧٨,٤	%١١٠,٧	%٤,٧	١٢٦٤٧٥٦٦٤
البرتغالية	٨٢٥٨٦٦٠٠	%٣٢,٥	%٩٩٠,١	%٣,٩	٢٥٣٩٤٧٥٩٤
الألمانية	٧٥٤٢٢٦٧٤	%٧٩,٥	%١٧٤,١	%٣,٦	٩٤٨٤٢٦٥٦
العربية	٦٥٣٦٥٤٠٠	%١٨,٨	%٢٥٠,١	%٣,٣	٣٤٧٠٠٢٩٩١
الفرنسية	٥٩٧٧٩٥٢٥	%١٧,٢	%٣٩٨,٢	%٣,٠	٣٤٧٩٣٢٣٠٥
الروسية	٥٩٧٠٠٠٠٠	%٤٢,٨	%١٨٢٥,٨	%٣,٠	١٣٩٣٩٠٢٠٥
الكورية	٣٩٤٤٠٠٠٠	%٥٥,٢	%١٠٧,١	%٢,٠	٧١٣٩٣٣٤٣
مجموع العشر لغات الأولى	١٦١٥٩٥٧٣٣٣	%٣٦,٤	%٤٢١,٢	%٨٢,٢	٤٤٤٢٠٥٦٠٦٩
باقي اللغات	٣٥٠٥٥٧٤٨٣	%١٤,٦	%٥٨٨,٥	%١٧,٨	٢٤٠٣٥٥٣٨٩١
مجموع العالم	٢٠٩٩٩٢٦٩٦٥	%٣٠,٣	%٤٨١,٧	%١٠٠,٠	٦٩٣٠٠٥٥١٥٤

ويبين الشكل ٢ مقارنة بيانية بين أعداد مستخدمي اللغات العشر الأولى على الشابكة، حيث يتضح أن مستخدمي الشابكة العرب يأتون في المرتبة السابعة بين لغات العالم؛ علماً أن هذه المعلومات تقتصر على النصوص المكتوبة ولا تشمل المقاطع الصوتية والمرئية. وهذه البيانات هي لعام ٢٠١٠ ولا تتوفر بيانات أحدث من ذلك حسب اللغات لكنها تتوفر حسب الأقطار وبالرجوع إلى بيانات عدد مستخدمي الشبكة في الأقطار العربية عام ٢٠١٤ نجد أن دولتي البحرين وقطر كان الاستخدام فيهما بنسبة ٩٧% من عدد السكان، في حين تنزل إلى نسبة متدنية في الصومال

(3) Internet World Stats, **Internet World Users By Language: Top 10 Languages**, <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>, June 2010

١,٥% و ١١% في موريتانيا بينما تبلغ ٤٥% في الأردن و ٤٨% في مصر. وإذا ما حسب متوسط استعمال الشبكة في الأقطار العربية ككل فإنه يقرب من ٤٥%.



الشكل ٢: مقارنة بين مستخدمي اللغات العشر الأعلى على الشبكة

ولاشك أن زيادة المحتوى العربي على الشبكة أمر ظاهر للعيان تُصدِّقه مؤشراتٌ متنوعة أهمها:

- الدوريات والمجلات الإلكترونية العلمية المحكَّمة.
- منشورات مراكز الأبحاث والدراسات وعمادات البحث العلمي بالجامعات العربية.
- الكتب الإلكترونية.

(4) Internet Live Stats, Internet Users by Country (2014), <http://www.internetlivestats.com/internet-users-by-country/>, July 1, 2014.

• الصحف الإلكترونية اليومية.

لقد أدت الشبكة بوصفها وسيلةً للتواصل الاجتماعي إلى تأثيرات لغوية ظاهرة في لغة التواصل اليومي والشابكي، وهي تأثيرات جعلت "ديفيد كريستال" يُصرِّح بلا حَرَج أن الشبكة ثورة لغوية بالدرجة الأولى!^(٥) وقد ظهر للمشتغلين بالعلوم المتداخلة مع الشبكة أنها أحدثت تأثيرات عميقة في طرائق التواصل الإنساني وطبيعته ومدته؛ وانتهى بعضهم إلى دراسات متعددة تبحث في طبيعة هذه العلاقة وتأثيراتها، ومن ذلك مثلاً: الشبكة وتعليم اللغات الأجنبية، وعلم الاجتماع الآلي، وعلم نفس الشبكة، إلخ. ويعني هنا اللغة العربية والشبكة^٦.

ولا خلاف على أن مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، والهواتف المحمولة، والصحف الإلكترونية كلها قد أثرت في اللغات ومثلت تحديات كبيرة لها.

وبصدق وموضوعية يمكن القول إن تأثيرات الشبكة لم تقتصر على اللغة العربية أو غيرها من اللغات المُستَهْلَكة؛ ذلك أن الجار بالشكوى من الشبكة قد بدأت في اللغة الإنجليزية في كتاب كريستال المشهور "اللغة والإنترنت"؛ ففي هذا الكتاب أبدى كريستال قلقه من تأثيرات الشبكة على الإنجليزية واللغات الأخرى من حيث تأثيراتها السلبية على الإنجليزية والناطقين بها ولاسيما الناشئة. فإذا كان هذا الحال في الإنجليزية الأم الشرعية للحاسوب؛ فكيف حال اللغات الأخرى؟

من المنطقي القول: إن تأثيرات الشبكة عامةً في اللغات التي تستخدم الحواسيب والشبكة؛ ولكننا نحترس بالقول إن مقدار هذا التأثير يتناسب طردياً مع مُشابهة الأبجدية اللاتينية؛ فكلما زاد الاختلاف بين لغة معينة مع الإنجليزية زاد تأثير الشبكة في تلك اللغة! ولعل العربية تكون أبرز الأمثلة على ذلك، وقد يكون هذا حكماً عاماً حيث ليس هناك دراسات كافية عن المقارنة على الشبكة بين تأثير مختلف اللغات التي لا تستعمل الأبجدية اللاتينية.

ويمكننا القول إن ظاهرة "العربيّزي" بوصفها كتابة الكلام العربي بالحرف اللاتيني ظاهرة ناجمة عن الضعف في مواصفات الأنظمة العربية على الحاسوب والهواتف المحمولة، في البداية،

(٥) وهو مؤلف أول كتاب علمي يدرس أثر الشبكة في اللغة الإنجليزية بشكل خاص واللغة بشكل عام. تفاصيل إضافية عن كتابه "اللغة والإنترنت" في فقرة الدراسات السابقة التي ستأتي لاحقاً في هذا التقرير.

(٦) أنظر مثلاً: علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي: مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣٤٧/٢٠٠٨. وأنظر أيضاً: الدراسات السابقة في هذه الدراسة.

حيث إن الحرف العربي يختلف اختلافاً جوهرياً عن الحرف اللاتيني، وهذه ظاهرة فريدة لا يمكن أن تظهر في اللغات التي تُكْتَب باللاتينية لعدم الحاجة إليها، ولكنها يمكن أن تُظَهَر في اللغات التي تُكْتَب بالحرف العربي (مثل الفارسية والبشتونية وغيرها)، كما يتوقع أن يظهر ما يشبه العريزي في اليابانية والصينية وأي لغة لا تُكْتَب بالحرف اللاتيني؛ استجابةً لدواعٍ تقنية أولاً، وسعيًا لتوفير اقتصادي ثانيًا!

ولا يقتصر تأثير الشبكة على الكتابة فحسب وإنما يتجاوزها إلى الجانب المعجمي الدلالي؛ كالاقتراض اللغوي، وتطوير الدلالات والاشتقاق منها، إلخ، وهذه ظواهر لا تختلف عن نظيراتها في الاستعمال اللغوي الاعتيادي.

ويظهر أن أكثر الباحثين في التواصل الشبكي، وهم نُذرةٌ وقلَّةٌ، ينصرفون إلى رصد الآثار السلبية التي أحدثتها الشبكة والهواتف المحمولة، ويصدِّفون عن الآثار الإيجابية المفيدة والنافعة! فأكثر الباحثين والمهتمين بالموضوع ينصرفون إلى التأثيرات البنوية والمعجمية في اللغة، وما يتصل بها من فساد السليقة اللغوية، وتدني مستويات الكفاية بالعربية الفصحى، وطغيان العامية طغيانًا لافتًا.

ولعله يبدو مناسبًا النظر إلى تأثيرات هذه الوسائل من زاوية إيجابية نافعة؛ فقد لا يكون كل ما يُدوّن على الشبكة ومواقع التواصل الاجتماعي لغةً فاسدةً وعميَّةً سخيْفَةً؛ إذ قد نجد أداءاتٍ لغويةً راقيةً وعلى مستوى رفيع من الفصاحة والبلاغة والبيان، ولعلك واجدًا كثيرًا من النصوص اللغوية الرصينة التي تطفح حكمةً وذوقًا لغويًا رفيعًا!

ونظرًا لشح دراسات واقع اللغة العربية على الشبكة وفي الرسائل النصية المتداولة على الهاتف المحمول، كان لا بد من القيام بدراسة تجيب عن عدد من الأسئلة التي تخطر على بال الحريصين على سلامة اللغة العربية وضرورة دخولها إلى كل ما يستجد من وسائل تقنية. من هذه الأسئلة: هل اللغة العربية المستخدمة في الشبكة والهاتف المحمول في خطر من غلبة الأبجدية اللاتينية أو ما يعرف بالعريزي؟ وهل طغيان اللهجات العامية قد وصل حدًا يندر بالخطر على اللغة العربية؟ وهل أدت وسائل الاتصال هذه إلى ضعف في اللغة المتداولة فيها؟ وهل ثمة تأثير لهذه الوسائل في جودة اللغة؟ ثم بعد كل ذلك ما فوائد مثل هذه الدراسة لبحث واقع اللغة العربية على الشبكة والهاتف المحمول؟ وهل يمكن لمثل هذه الدراسة أن تقترح وسائل لمعالجة الجوانب السلبية الموجودة فعلاً؟

تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن بعض هذه التساؤلات وتترك بعضها الآخر لدراسات لاحقة.

١-٢- أهداف الدراسة

نصّت بنود مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة الذي أقرته القمة العربية في الدوحة سنة ٢٠٠٩ م، على النهوض باللغة العربية في كل مجال من مجالات حياة أمتنا العربية العلمية والعملية، والارتقاء بمستوى العاملين فيها لإتقان مهارات اللغة العربية، وإحلالها مكانها اللائق بها في المجالات العلمية والتعليمية والأكاديمية والتربوية والإعلامية والخدمية.

وتحقيقاً لهذا التوجه أقرت اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية أربعة مشروعات أحدها هذا المشروع؛ فقد وجدت اللجنة أن وسائل الاتصالات الحديثة تحتل أهمية بالغة في الحياة العصرية من حيث إنها غدت وسيلة تواصل يومي لا غنى للمواطنين العرب عنها، وهم في تواصلهم هذا إنما يستعملون وسيلة التواصل الأولى وهي اللغة العربية. ومن هنا فإن سلامة اللغة العربية المستخدمة في هذه الوسائل قضية تستحق العناية والدراسة. وحرصاً من اللجنة الوطنية على تأكيد هذا كله فقد توجهت إلى معرفة واقع اللغة العربية في هذه الوسائل، وتعرّف التحديات التي تواجه العربية في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

يعدّ هذا المشروع أحد المشروعات التي تبنتها اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية^٧؛ قصداً إلى دراسة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها اللغة العربية داخل الوطن العربي وتعييناً في الأردن. وتأسيساً على ذلك فإن الهدف العريض لهذه الدراسة يتمثل في:

رصد واقع استعمال اللغة العربية كتابياً وخطابياً في تقانة المعلومات والاتصالات (الحاسوب، والشابكة، والهاتف المحمول)، في ميدان التواصل، والتحديات التي تواجهها، واقتراح وسائل معالجتها.

ويقتضي هذا الهدف العام تحقيق أهداف فرعية وتفصيلية أهمها:

(٧) المشروعات الثلاثة الأخرى هي: مشروع الكفاية باللغة العربية، ومشروع واقع اللغة العربية في القضاء وكليات الحقوق في الجامعات الأردنية، وواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام.

- ١- دراسة واقع استعمال اللغة العربية في التواصل الشبكيّ والهواتف الخلوية من حيث مستوى اللغة المستعملة وبنيتها اللغوية.
- ٢- دراسة آثار التواصل الشبكيّ في مفردات اللغة العربية والمفردات الدخيلة والأعجمية، وما يتصل بذلك من ظواهر دلاليةٍ ومعجمية.
- ٣- دراسة ظاهرة العريزي (الهجين اللغوي) في التواصل الشبكي في الأردن بوصفه مثلاً على هذا الاستعمال في البلاد العربية الأخرى.
- ٤- رسم صورة لواقع اللغة العربية في التواصل الشبكي من حيث سلبياته وإيجابياته.
- ٥- رصد التحديات التي تواجه اللغة العربية في الشبكة ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة.

١-٣- مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في الشبكة ووسائل التواصل الاجتماعي والهواتف المحمولة في الأردن حصراً؛ على افتراض أن طبيعة هذه الوسائل متشابهة في جميع البلاد العربية، ويغلب على استعمالها الملامح اللغوية والتقنية نفسها.

استقرّ فريق البحث على اتخاذ عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وقد راعى الفريق أن تكون العينة ممثلة تمثيلاً دقيقاً لمجتمع الدراسة، فاشتملت العينة على الفئات الآتية:

- ١- ساحات التواصل الاجتماعي على موقع الفيسبوك.
- ٢- ساحات التواصل الاجتماعي على موقع تويتر.
- ٣- الرسائل النصية القصيرة على الهاتف المحمول.
- ٤- مواقع التدوين الإلكتروني (المدونات).
- ٥- تعقيبات القراء على مواقع الصحافة الإلكترونية (الشبكات الإخبارية).

١-٤- منهجية الدراسة

في ما يأتي ملخص لمنهجية الدراسة المفصلة في الفصل الثالث. اعتمدت هذه الدراسة على البحث الوصفي التحليلي، وأنجزت وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد حجم العينات المناسبة إحصائياً للدراسة؛ للوصول إلى دلالاتٍ ونتائجٍ إحصائيةٍ صادقةٍ وحقيقيةٍ ومعيرةٍ.

٢- بناء استبانة الدراسة وفق الأهداف المرجوة من الدراسة وأهمها:

أ- وصف اللغة المستعملة (عربية فقط أو متعددة اللغات).

ب- رصد الملاحظات والأخطاء اللغوية في المستويات الآتية: الصرفي والكتابي والنحوي التركيبي والاستعمالي الدلالي.

ت- طبيعة الكتابة المستعملة: الحروف العربية أو الأجنبية المكتوبة بحروف أجنبية أو العربية المكتوبة بحروف لاتينية (العريزي).

٣- جمع عينة الدراسة من نصوص اللغة العربية المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي على الشابكة ومن مستعملي الهاتف المحمول في الأردن حسب المعايير الإحصائية المعتمدة.

٤- تحليل البيانات تحليلاً لغوياً وإحصائياً.

وقد نُفِّذت الدراسة في سنة كاملة وفق المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التحضيرية للدراسة ومدتها شهران ، وتضمنت مجموعة من العمليات التحضيرية والتشاورية لفريق العمل كـ، وتضمنت هذه المرحلة إنجاز المهام الآتية:

١- إعداد الخطة التفصيلية للعمل.

٢- اختيار العينة الدالة في كل مجال من المجالات التي سترصد وفقاً للمعايير الإحصائية الملائمة.

٣- تصميم الاستبانات ورقياً وحاسوبياً.

٤- تجهيز خطط العمل الميداني والمكتبي.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الرصد وجمع البيانات ومدتها أربعة أشهر وتضمنت هذه المرحلة إنجاز المهام الآتية:

١- رصد عينة مُمثلة من الفيسبوك حيث تم جمع (٢٥٠٧) ألفين وخمسمائة وسبع مشاركات.

٢- رصد عينة مُمثلة من تويتر حيث تم جمع (١٥١٤) ألف وخمسمائة وأربع عشرة مشاركة.

٣- رصد عينة مُمثلة من المُدوّنين حيث تم جمع (٥١١) خمسمائة وإحدى عشرة مشاركة من مدوناتهم.

٤- رصد عينة من (١٤١) مئة وواحد وأربعين متطوعاً مستعملاً للهاتف المحمول وجمع ما مجموعه (٢٥٠٢) ألفان وخمسمائة واثنان من الرسائل النصية متداولة على الهاتف المحمول.

٥- رصد عينة من (١٥٠٤) ألف وخمسمائة وأربعة تعليقات لقراء (٧) سبع صحف إلكترونية على مجموعة متنوعة من أخبار هذه الصحف.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة تحليل البيانات ومدتها أربعة أشهر.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة استخلاص النتائج، ومناقشتها وإعداد الدراسة بصورتها النهائية ومدتها شهران.

١-٥- محتويات التقرير

يتكون هذه التقرير من خمسة فصول: الفصل الأول هو هذا الفصل وهو فصل المقدمة الذي يتضمن التمهيد وتحديد أهداف الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها ويعطي ملخصاً لمنهجية الدراسة. والفصل الثاني يستعرض أبرز الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة ويحدد الإطار النظري لهذه الدراسة. والفصل الثالث يشرح تفاصيل منهجية هذه الدراسة التي اعتمدت على برنامج طُوّر لغرض جمع العينات لهذه الدراسة وتحليل العينات المجمع، ويحدد هذا الفصل الآليات المعتمدة في رصد عينات ممثلة من مصادر الدراسة الخمسة والمنهجية المتبعة في التحليل الإحصائي. والفصل الرابع يحتوي على نتائج التحليل اللغوي والإحصائي للعينات المرصودة من مصادر الدراسة الخمسة، كما يعطي شروحات وأمثلة وتفسير لهذه النتائج. والفصل الخامس الأخير يلخص نتائج الدراسة

وتوصياتها. وقد دُيِّلت الدراسة بملحق يتضمن شرح بعض الأساليب الإحصائية المستعملة في هذه الدراسة.

الفصل الثاني: الخلفية النظرية

٢-١- الدراسات السابقة

نُسلّم بأنّ ثمة علاقةً وثيقةً بين اللغة واستعمالها وما يستجد في المجتمعات من أفكار ونظرياتٍ ومُخترعاتٍ وتقنياتٍ متنوعة، ويتأسس على هذا التسليم بأن الناطقين باللغة يُطوِّعون لغاتهم للمبتكرات الجديدة من ناحية ويطورون المبتكرات الجديدة للغة أحياناً أخرى.

ولا نشك بأن هذا التفاعل بين اللغة والأفكار الجديدة والمخترعات المعاصرة لا بد أن ينعكس في جميع المعارف والعلوم التي تعني بدراسة اللغة وعلاقاتها المتنوعة بدءاً بعلوم اللغة ذاتها (اللسانيات) وانتهاءً بعلوم الحاسوب والتقنية. وينعكس هذا التفاعل في البحث العلمي على اختلاف توجهاته؛ ولذلك فإنه من الطبيعي أن نجد العلوم اللسانية تدرس علاقة اللغة بالحاسوب من ناحية وعلاقة اللغة بالشابكة (الإنترنت) وتجليات هذه العلاقة في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة: فيسبوك، وتويتر، والمدونات، والهواتف المحمولة، إلخ.

ورغم مضي فترة ليست قليلة، نسبياً، على استعمال الشابكة والهاتف المحمول وسيلةً للتواصل الاجتماعي إلا أن البحوث العلمية التي تعني بدراسة طبيعة اللغة واستعمالاتها في هذه الوسائل ما تزال قليلة قلة ظاهرة، ليس في العربية وحدها وإنما في الإنجليزية لغة الشابكة والحاسوب الأولى.

ونحترز بالقول إن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تأثيراتٍ متنوعة في حقول البحث العلمي الاجتماعية والإنسانية؛ كعلم الاجتماع، وعلوم التربية، وعلم النفس، واللسانيات، إلخ، ولكننا سنقتصر على الدراسات وثيقة الصلة بموضوعنا؛ أي تلك الدراسات ذات الطابع اللغوي الخالص.

وكان مما وقف عليه فريق البحث الدراسات الآتية:

١- دراسة ديفيد كريستال، اللغة والإنترنت^(٨)

(٨) ترجمة أحمد شفيق الخطيب، ط١، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الكتاب ٩٨٢،

طرح "كريستال" في هذا الكتاب أسئلة مهمة تمثل الجدل المطروح في الساحة، وهي تساؤلات مشروعة في جدل علاقة اللغة بالشابكة، فقد جعل همّهُ في ذلك الكتاب أن يجيب عن سؤال عريض هو: ما الآثار المتبادلة بين اللغة والشابكة؟ وهو سؤال ينحلُّ إلى أسئلة فرعية تتوزع في ثنايا الكتاب، ومن هذه الأسئلة:

- ما أثر الشابكة في اللغة؟
- ما أثر اللغة في الشابكة؟
- هل تمثل الشابكة، التي تهيمن عليها الإنجليزية، نهاية للغات الأخرى وتدفعها إلى الانقراض؟
- هل تمثل لغة الشابكة تنوعاً لغوياً خاصاً؟
- هل ثمة خصائص لغوية تميز التواصل اللغوي بالشابكة؟
- هل ثمة فروق بين استراتيجيات التواصل البشري مواجهةً والتواصل عن بعد؟
- كيف تؤثر تقنيات الشابكة في عناصر الرسالة اللغوية؛ حجْمها وشكلها، وكيفية استقبالها، والعناصر التي تؤثر في وضوحها؟
- هل يمكن ضبط التطور اللغوي الذي أحدثته الشابكة؟
- ما هو المستقبل اللغوي للشابكة؟

ويجمل كريستال أثر الشابكة في اللغة في ثلاثة وجوه رئيسة، هي:

١- تأثير في بنية اللغة المستخدمة، من حيث الصرف والنحو والمفردات والكتابة والسمات الأسلوبية.

٢- تأثير في بنية الحدث التواصلية واستراتيجيات الخطاب والمحادثة، على غير ما جرت به أعراف الكلام والكتابة.

٣- تأثير تفرضه طبيعة تكنولوجيا الشابكة، ويتمثل في شكل الرسالة اللغوية من حيث طولها، وحجمها (بالبايت)، وحجم استقبالها، وشكل الصفحة، وسرعة الانتقال، إلخ.

لقد درس كريستال هذه التأثيرات في اللغة الإنجليزية من خلال وجوه استعمال اللغة في الشابكة: كلام الشبكة، ولغة البريد الإلكتروني، ولغة مجموعات الدردشة، ولغة العوالم المتخيلة، ولغة الشبكة العنكبوتية.

وقد استعرض وجوه تأثير الشبابة في اللغة الإنجليزية في كل واحد من هذه المجالات متوقعاً عند المفردات والتراكيب، والأساليب اللغوية، والمختصرات، والأشكال والرسوم المساندة، والأخطاء اللغوية الشائعة، إلخ.

ويمكن القول إن جميع التأثيرات التي أوردتها كريستال قد انتقلت إلى كثير من لغات العالم التي تستخدم الحاسوب، ومنها العربية. ولكن هناك فرقاً جوهرياً نلحظه وهو ظهور "العربيزي" أو الهجين اللغوي، وهو أسلوب لغوي (في القراءة والكتابة) جدّ في العربية بأثر من الشبابة ولغتها الإنجليزية، ولعل هذا الأثر موجود في لغات أخرى تكتب بغير اللاتينية.

٢- دراسة مارك ورشور وغادة السيد وأيمن زهري، الاختيار اللغوي على الشبابة: العولمة والهوية في مصر،^(٩) وقد هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي: ما اللغة التي تستعملها عينة البحث؟ ولماذا؟ وقد أظهرت الدراسة سماتٍ للاستعمال اللغوي على الشبابة ومن أهمها هيمنة اللغة الإنجليزية على استعمال عينة البحث، واستعمال الحرف اللاتيني لكتابة العربية فصحي ولهجةً عاميةً مصريةً.

٣- اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب^(١٠) استطلاع رأي

أجرت هذا الاستطلاع مؤسسة الفكر العربي لاستطلاع آراء الشباب العربي في عدد من البلدان العربية حول قضايا متعددة: اللغة، وثقافة الهوية والانتماء لدى الشباب، وواقع اللغة الأساسية لدى الشباب مفهومًا واستخدامًا، وواقع الثنائية اللغوية لدى الشباب، وواقع الازدواجية اللغوية لدى الشباب، وعالم التواصل بين الشباب، واللغة العربية وآدابها في الكيان المعرفي للشباب.

وقد قامت الدراسة على استطلاع الرأي بتوزيع استبانات تتضمن مجموعة من الأسئلة التي يجيب عنها أفراد العينة، وانتهت بتحليلها تحليلًا إحصائيًا.

(9) Mark Wrschauer, Ghada R. ELSaid, and Ayman Zohry, **Language Choice Online: Globalization and Identity in Egypt**, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 4, No. 7, July 2002.

وقد أشار الباحثون إلى أصل أن هذه الدراسة ورقة قُدمت في مؤتمر "اللقاء السنوي لجمعية اللسانيات التطبيقية الأمريكية" في فانكوفر بكندا عام ٢٠٠٠. ثم نشرت في هذه المجلة عام ٢٠٠٢، ونشرت ثالثة في النسخة الإلكترونية من هذه المجلة عام ٢٠٠٦.

(١٠) ملف خاص في التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، ط١، بيروت، ٢٠١١.

وقد توقف الاستطلاع عند بعض الأسئلة المتصلة باستعمال العربية في وسائل التقنية الحديثة، وكان مما جاء في أسئلة الاستطلاع مدى استعمال اللغة العربية في الشبكة (لغة الـMSN)، واستخدام جهاز البلاك بيري، وكتابة الحروف اللاتينية لمضمون مفاهيم يدركها الشباب بالعربية، وكانت النتائج على التوالي:

- ١- اعتماد اللغة العربية بنسبة ٧٠%
- ٢- اعتماد (لغة الـMSN) بنسبة ١٦%
- ٣- استخدام جهاز البلاك بيري بنسبة ٧,٦%
- ٤- الكتابة بحروف لاتينية لمضمون مفاهيم تدرك بالعربية ٤٠%
- ٥- الكتابة بحروف لاتينية لمضمون مفاهيم تدرك بالأجنبية ٥٥%

وبعد تحليل الاستطلاع إحصائياً انتهى التقرير إلى مجموعة من المؤشرات أهمها أن نتائج الإحصاء وما قدمته من دلالات رقمية لا يترك الباحث مطمئناً إلى سيادة اللغة العربية في مجتمعات عربية تحفل بالانفتاح المعرفي، وتكتسب الثقافات بلغاتها الأصلية، وتتطلع إلى امتلاك وسائل التقنية اليسيرة من أقرب السبل.

٤- دراسة وسمية المنصور، من استعمالات اللغة المُحدثة: استعمالات العريزي^(١١)

تناولت الباحثة وجوهاً من التطور الذي طرأ على اللغة العربية بشكل عام ولاسيما في المجال الدلالي المعجمي والتركيبي. وتناولت على وجه العناية والتخصيص بروز ظاهرة العريزي في الكتابة العربية المعاصرة، وتتبع نشأتها وأسبابها مُركزةً على الأسباب التقنية المتعلقة ببنية الحواسيب وبرمجياتها، وهيمنة اللغة الإنجليزية بوصفها لغة الحاسوب الأولى.

ثم استعرضت الباحثة المفاهيم المتعددة للعريزي. ودرست ميادين استعمالها في الشبكة: المحاورات في منتديات المحادثة، والرسائل الإخوانية في البريد الشبكي، ورسائل الجوال، والرسائل المبنوثة في شريط الفضائيات العربية.

(١١) وسمية المنصور، من استعمالات اللغة المُحدثة (العريزي)، وقائع مؤتمر "اللغة العربية ومواكبة العصر"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣.

وانتهت الدراسة إلى تقديم توصيات يتعلق بعضها بتقنية الحواسيب، وبعضها الآخر يتصل باتخاذ القرارات الكفيلة بنشر الفصحى وحمايتها وترقيتها.

٥- دراسة سيد أبو الفضل سجادي وأحمد أميدوار، **الإنترنت وتهديدهات له لغة العربية**^(١٢)

يتناول الباحثان في هذه الدراسة مظاهر تهديد الإنجليزية للعربية في الشابكة، ومن هذه المظاهر: كتابة العربية بالحرف اللاتيني، ولغة الدردشة، إلخ، انتهاءً إلى مقترحات لمواجهة هذه التهديدات.

٦- دراسة رشا عبدالله، **اللغة العربية والشابكة: الاستعمال والمحتوى**^(١٣)

تناولت الباحثة في هذه الدراسة عدداً من القضايا منها: التحديات اللغوية على الشابكة، والعوائق التقنية والاجتماعية التي تعيق استعمال العربية على الشابكة. وقد أقامت دراستها على الأسئلة الآتية:

- ما منزلة المحتوى اللغوي العربي على الشابكة؟
- ما هي الأشكال اللغوية التي يستعملها المصريون في الشابكة؟
- ما هي التحديات والعقبات التي تواجه بناء المحتوى العربي على الشابكة؟

وقد توقفت في الإجابة عن سؤالها الثاني عند الأشكال اللغوية الآتية: الكلمات العربية مكتوبة بالحرف اللاتيني، والمزيج بين العربية والإنجليزية، ولغة المحادثة. وتوقفت كثيراً عند العوائق التقنية التي تؤثر تأثيرات حاسمة في الأشكال والأساليب اللغوية المستعملة؛ فغياب لوحات مفاتيح معربة يجبر مستعملي الشابكة على تحويل المنطوق العربي إلى مكتوب باللاتيني، مثلاً.

٧- دراسة رتشارد بيل، **الشابكة واستعمال اللغة: دراسة حالة في الإمارات العربية المتحدة**^(١٤)

(١٢) سيد أبو الفضل سجادي وأحمد أميدوار، الإنترنت وتهديدهات له لغة العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة السادسة، العدد الحادي عشر، ٢٠١٠-٢٠١١، ص ٥٧-٧٠.

(13) Rasha A. Abdulla, (2008) **Arabic Language: Use and Content on the Internet**, in: Bibliotheca Alexandrina, pp124-140.

(14) Richard Peel, **The Internet and Language Use: A Case Study in the United Arab Emirates**, International Journal on Multicultural Societies (IJMS), Vol. 6, No. 1, 2004, pp. 146 – 158. www.unesco.org/shs/ijms/vol6/issue1/art5.

جاءت هذه الدراسة ضمن مشروع اليونسكو لتعرّف أثر اللغة الإنجليزية في اللغات الوطنية على الشبابة. وقد تضمن البحث جملة من قضايا لسانيات العولمة والشبابة، ومنها: دور الشبابة في العولمة والهيمنة الثقافية واللغوية، وهيمنة الإنجليزية على الشبابة وأثر ذلك في اللغات الأخرى، والأوضاع اللغوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد أظهرت هذه الدراسة نتائج متباينة، ونجح الباحث فيها بموضوعية في تفسير الظواهر اللغوية التي وقفت عليها الدراسة، فقد رأى أن غلبة استعمال الإنجليزية على العربية لدى عينة الدراسة مرجعه إلى أن كثيراً من مواقع التسوق والألعاب والأغاني والأفلام ومواقع الصور والرسوم هي بالإنجليزية. ورأى أن الزمن المستغرق في استعمال الإنجليزية على الشبابة ليس معياراً مناسباً أو حاسماً للدلالة على مدى تهديد الإنجليزية للعربية؛ لأن المواقع العربية التي دخلها الطلبة ورجعوا إليها أغنى في محتواها ومضمونها ولغتها من تلك المنشورة بالإنجليزية.

٨- دراسة محمود الخطيب وEnaq H. Sabbah، الاختيار اللغوي في الرسائل الهاتفية القصيرة بين طلبة الجامعات الأردنية^(١٥)

قامت هذه الورقة على دراسة التحول اللغوي بين العربية والإنجليزية في الرسائل القصيرة التي يكتبها الطلبة في الجامعات الأردنية. وقد كشفت الدراسة عن أن نسبة ارتفاع استعمال الإنجليزية (الكتابة بالحرف اللاتيني) تعود غالباً إلى أسباب تقنية. كما أظهرت أن هذا التحول اللغوي هو استراتيجية تواصلية لتخفيف الحواجز اللغوية والاندماج في الهوية الثقافية.

وقد أرجع الطلبة عينة الدراسة أسباب كتابتهم بالحرف اللاتيني إلى أن الكتابة بالحرف اللاتيني أسهل من الكتابة بالحرف العربي. فإذا تأملنا خلفية هؤلاء الطلبة العلمية وتخصصاتهم وجدنا أنهم يدرسون تخصصاتهم باللغة الإنجليزية؛ وهذا يعني أنهم أسرع طباعة بالحرف اللاتيني من العربية؛ لاعتيادهم الطباعة والكتابة بالحرف اللاتيني.

كما وجدت الدراسة أن نسبة كتابة العربية بحروف عربية بلغت ٩%، وأن نسبة كتابة العربية بحروف لاتينية بلغت ٣٧%، وأن نسبة الكتابة بالإنجليزية وحدها بلغت ٥٤%. ولعل أسباب ذلك تقنية؛ لأن تصميم الأجهزة وخياراتها أعدت للإنجليزية أصلاً. ووجدت الدراسة أن أسباب تحول

(15) Mahmoud A. Al-Khatib & Enaq H. Sabbah, **Language Choice in Mobile Text Messages among Jordanian University Students**, SKY Journal of Linguistics, Vol. 21, 2008, pp. 37-67.

الطلبة إلى الإنجليزية في كتابة الرسائل في أثناء الكتابة بالعربية هي: سهولة الكتابة ومرونتها ومحدودية حجم الرسائل بالعربية ومساحتها.

أما استخدام اللغة الإنجليزية فإن له وظائف متعددة هي:

- إظهار المكانة الاجتماعية.
- التعبير عن المصطلحات الأكاديمية والفنية.
- التلطف؛ الابتعاد عن المحظورات اللغوية والاجتماعية العربية.

تجدر الإشارة إلى أن تلك النتائج ربما كانت بسبب انحياز العينة وقلّة أعداد المستطلع آراؤهم.

9- دراسة جن ليو، الكتابة المنحرفة وهوية الشباب: تمثيل اللهجات بالرموز/الحروف الصينية⁽¹⁶⁾

هدفت هذه الدراسة إلى تلمس تأثير الشبكة في اللغة الصينية، وذلك بدراسة التواصل عبر الشبكة بين الشباب الصينيين في البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ومنتديات التواصل وغرف المحادثة وغير ذلك من النصوص الإلكترونية. وقد كشفت الدراسة عن ميل الشباب إلى التدوين والكتابة باللهجات المحلية المختلفة لإثبات الهوية والتمرد على اللغة الرسمية الفصحى التي أقرتها الدولة على حساب اللهجات المحلية المنطوقة.

وقد أظهرت الدراسة أن أهم ما يميز لغة هؤلاء الشباب وأساليبهم أنها تمزج بين الفصحى المكتوبة والعاميات المنطوقة.

10- دراسة ديفيد كريغ، أثر الشبكة في لغة الشباب الإنجليزية⁽¹⁷⁾

قصدت الدراسة إلى تلمس تأثير الشبكة في لغة الطلبة في المراحل التعليمية المتوسطة؛ إذ يذكر تدمر الأهالي من تدني مستوى الكفاية اللغوية/الثقافة اللغوية لدى أبنائهم، وأنهم ينحون باللائمة على التكنولوجيا الحديثة بوسائلها المختلفة ولاسيما الشبكة (البريد الإلكتروني والرسائل الفورية وغرف المحادثة، إلخ).

(16) Jin Liu, Deviant Writing and Youth Identity, Representation of Dialects with Chinese Characters on the Internet, Chinese Language and Discourse, Vol. 2, No. 1, 2011, pp. 58–79. DOI 10.1075/cld.2.1.03liu

(17) David Craig, Instant Messaging: The Language Of Youth Literacy, The Boothe Prize Essays, 2003

ويظهر أن الباحث يعارض هذا الرأي؛ فهو يرى أن الشابكة ليست سبباً في تدني مستويات الطلاب وانهيائها وإنما هي عامل مساعد على ذلك، وهو يفسر رأيه هذا بكثير من الفوائد التي يجنيها الطلاب من انخراطهم في المحادثات الفورية. ويرى غيرهم أن انخراط الشباب في سن مبكرة في هذه المحاورات يحد من قدراتهم على اكتساب كفايات القراءة والكتابة السليمة ويستبدل بها عاداتٍ خاطئةً.

وقد حلل الباحث ١١٣٤١ سطرًا من المحادثات للتعرف على مدى ظهور اللهجات العامية والاستعمالات غير الفصيحة، دون أن يعي المشاركون في البحث بأهدافه وأغراضه. وقد أظهرت الدراسة أن سمات اللغة المستعملة في هذه المحاورات تتمثل في:

- ١- كتابة الحروف كما تُقرأ بالفعل، وليس كما تُكتب في الكتابة المعيارية.
- ٢- اختصارات أوائل الكلمات؛ انتقاء الحرف الأول من كل كلمة ودمجها في كلمة واحدة.
- ٣- المختصرات؛ اختصار حروف الكلمة الواحدة.
- ٤- تفاهات وسخافات تتألف من عدة لهجات وخصائص مختلفة.

١١- دراسة وليد العناتي وزميليه، اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي: واقعها وسبل النهوض بها^(١٨)

اعتنت الدراسة بالتركيز على مستوى اللغة المستعملة في التواصل في البريد الإلكتروني وفيسبوك وتويتر وتعليقات المواقع الإخبارية، وانتهت إلى شيوع استعمال العربية (فصحى وعامية)، واستعمال الإنجليزية على قلة في عينة الدراسة، وكذلك بالنسبة للعريزي. لقد اقتصرت هذه الدراسة على تعرف مستويات اللغة المستعملة ولم تعتنِ بالتأثيرات المعجمية والبنوية والأسلوبية التي تعتني بها الدراسة الحالية. واعتمدت الدراسة أسلوب استطلاع الرأي؛ تقديم استبانات يجيب عنها أفراد العينة.

وانتهت هذه الدراسة إلى تقديم توصيات متنوعة لغوية وإدارية وحاسوبية في كيفية النهوض باللغة العربية، وتعميم الأساليب الفصيحة والتخلص من الأساليب الركيكة والألفاظ البذيئة والمسيئة.

(١٨) وليد العناتي ويوسف رابعة وإبراهيم خليل، اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي: واقعها وسبل النهوض بها، الموسم الثقافي الثلاثون لمجمع اللغة العربية الأردني، مؤتمر "سبل النهوض باللغة العربية"، منشورات المجمع، ٢٠١٢، ص ٤٤٨-٤٢١.

١٢- دراسة نادر سراج، الشباب ولغة العصر^(١٩)

تقوم هذه الدراسة على تتبع التطورات التي طرأت على لغة الشباب في لبنان في جوانب حيوية مختلفة: في الملابس والمأكل والمشرب والتقنيات. وتركز الدراسة على المفردات المقترضة من الفرنسية والإنجليزية في المجتمع اللبناني، وما أحدثه الشباب من تحويرات واشتقاقات على هذه المقترضات.

وقد عرض الكتاب بإيجاز للمختصرات والتحويرات التي جرت على ألسنة الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي والتواصل الشبكي المتنوعة. ويتميز الكتاب باحتوائه على مسارد للألفاظ والمختصرات المستعملة على ألسنة الشباب وأقلامهم.

ونأتي دراستنا هذه لتتجاوز الدراسات السابقة إلى دراسة البنية اللغوية للتواصل الشبكي وصولاً إلى رصد مظاهر تأثير الشبكة ووسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية: في المعجم، والتركيب، والأسلوب، ومستويات الاستعمال في فيسبوك وتويتر والتعليقات على المواقع الإخبارية، والمدونات، والرسائل القصيرة؛ قصداً إلى الوقوف على صورة العربية في الاستعمال الشبكي المعاصر، ومحاولةً لتشؤف مستقبل هذه اللغة في التواصل الشبكي.

وتعتني هذه الدراسة أيضاً بالوقوف على وجوه تباين الاستعمال اللغوي وفقاً لعناصر السياق المتنوعة: جنس المخاطب، وموضوع النص، والمستوى اللغوي المستعمل، وهي تقرن ذلك كله بتحليل إحصائي دقيق يمكنه تقديم صورة حقيقية وواقعية لاستعمال العربية المعاصرة في هذه الوسائل.

وتأمل الدراسة أن تكون بداية لدراسات مستقبلية تعنتي بتداولية الخطاب التفاعلي الشبكي (المحادثة، الرسائل الإلكترونية، إلخ) بوصفه موضوعاً جديداً في الدرس اللساني العربي من ناحية، وبوصفه منهجاً ينطلق من دراسة الواقع اللغوي الذي تنهجه لسانيات المتون^(٢٠).

(١٩) نادر سراج، الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٢.
(٢٠) لسانيات المتون / المدونات (Corpus Linguistics) فرع من اللسانيات الحاسوبية يقوم على جمع عينات ضخمة من الاستعمال اللغوي الواقعي وتحليلها ودراستها حاسوبياً؛ كما فعلنا في هذه الدراسة ولكن بتوسيع حجم المواد اللغوية المجموعة وتحديد أهداف لغوية أوسع؛ فقد تهدف لسانيات المتون إلى تحديد المفردات الشائعة، أو التفريق بين الأساليب العلمية والأساليب الأدبية، إلخ.

٢-٢- الإطار النظري للدراسة

٢-٢-١- مقدمة

لم تكن اللغة يوماً أداة للتواصل بين البشر فحسب، ولا يمكن أن تحصر في إطار حمل الفكر والنهوض به، وإنما تمثل اللغة الامتداد الطبيعي المحقق للوجود الإنساني، والمحدد لهويته، وهي الفكر مجسداً بكلمات وجمل، ومن ثمّ فإنّ البحث في اللغة ودراسة واقعها المتحقق لا بدّ أن يؤسس على نظرة تتجاوز الحالة القواعدية التي ينتهي إليها فهم اللغة إلى رحابة هذا المنجز الإنساني شديد الصلة بفكره وحياته ووجوده.

إنّ ذلك يعني ببساطة ضرورة الاهتمام بأولى الخطوات المنهجية العلمية وهي الاستقراء، والتخلي عن كثير من الفرضيات المؤسسة على ما قدمه الدرس اللغوي النظري، وهو ما يملّي ضرورة التأسيس لموضوع الدراسة وفق نظريات علم اللغة وتصوراتها التي تتجاوز القواعدية الجامدة والمسبقة إلى بلورة فهم ظاهرة اللغة بقدر من الرحابة والشمول لمكوناتها وتحققاتها.

٢-٢-٢- علم اللغة قديماً

لقد قدم علماء العربية درساً لغوياً ناضجاً ومنظماً على نحو ملحوظ، وقد استطاع هؤلاء العلماء الإحاطة بقدر كبير مما تثيره اللغة من قضايا ومشكلات. وإذا كانت نظرتهم قد تركزت على الاهتمام بسنن اللغة وقواعدها، فقد ظهرت تصورات التفتت إلى سعة الظاهرة اللغوية وشموليتها، ولعل بعض ذلك يمكن تمثله بمراجعة ما قدمه سيبويه في "الكتاب"؛ فقد أظهر اهتماماً شمولياً باللغة، وبدت اللغة في مجمل عمله كأنها منظومة كلية قادرة على إنجاز ما لا حصر له من أنماط التعبير والاستخدام اللغوي. وبلغت الانتباه ما اعتمده سيبويه من ركائز في النظر إلى اللغة؛ فقد ارتكز على المرويّ الثابت من حالات استخدام اللغة في القرآن الكريم والشعر العربي، كما لم يغفل ما قالته العرب، أو ما تتحدث به، وهو ما يشير بوضوح إلى ارتكازه على الاستقراء.

وقد اهتم سيبويه بأنماط التعبير اللغوي اهتماماً أشار فيه إلى مستويات الاستخدام اللغوي، فكثيراً ما ردد عبارات مثل: "قول العرب..."^(٢١)، و"كما قال العرب..."^(٢٢)، وهي تشير إلى ما قالته

(٢١) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣،

١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١، (٥٠).

العرب في غير زمنه، كما ردد عبارات مثل: "من يقول من العرب..."^(٢٣)، و"سمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به..."^(٢٤)، وهي إشارة إلى ما يتحدث به العرب في زمنه. وكل ذلك يؤكد أن هذا النمط هو مما تحقق من نظام اللغة في الاستخدام.

ولعل أكثر ما يلفت الانتباه في هذا السياق أنه بعد حديثه عن نمطٍ تركيبِيٍّ يسمح به نظام اللغة، جملة أو تركيبياً يعطفه بقوله: "وهذا تمثيل ولم يُتكلّم به"^(٢٥)، وكأنه بذلك يشير إلى إمكانيات غير متحققة من الاستخدام اللغوي.

إن هذا الوعي لحقيقة اللغة وسعتها في فهم سيبويه، أحد أبرز مؤسسي علم اللغة، لهو دليل واضح يشي بإدراك العلماء العرب لحقيقة اللغة وشموليتها التي تتجاوز إمكانية حشرها في قوالب أو قواعد معيارية، أو حصرها في مرحلة زمنية دون أخرى، وهذا يفتح المجال للدارس اللغوي أن يتعامل مع أبعاد متنوعة للغة، وعلى هذا الأساس تقيم هذه الدراسة اهتماماتها على أبعاد نحوية وصرفية ومعجمية ودلالية وتداولية، ولا تسعى إلى حصر الاهتمام في القواعد والأخطاء النحوية فقط.

ومما لا شك فيه أن مثل هذه الطريقة في النظر إلى اللغة قد تحقق عند كثير من اللغويين العرب الأوائل، وإذا كان السياق الحالي لا يسمح بنتبع مثل هذه الاهتمامات فإن بالإمكان الإشارة إلى بعض الآراء والمباحث التي بنيت على ذلك؛ فمما يلفت الانتباه ما جاء به ابن جني من تصورات جذرت فهم اللغة على نحو مغاير عن النظرة المعيارية، كما في باب "الاستحسان"، وكان رأيه: "أنّ فيه ضرباً من الاتساع والتصرف"^(٢٦)، و"باب أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"، كما في قول العرب: "ذُهِمْتُ الخَبَّازِي، أي صارت كالدرهم. فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي، وحكى أبو زيد: رجل مُدْرَهَم. قال ولم يقولوا فيه: ذُهِم..."^(٢٧)، فإنّ هذا المنهج في دراسة اللغة لا يغفل عما تفرضه الحياة ومستجدات الحضارة من توسع لغوي.

(٢٢) السابق، ج ١، (٥١).

(٢٣) السابق، ج ١، (٥١).

(٢٤) السابق، ج ١، (٥٣).

(٢٥) السابق، ج ١، (٧٢) و(٨٣).

(٢٦) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بدون تاريخ أو رقم

طبعة، ج ١، (١٣٣).

(٢٧) السابق، ج ١، (٣٥٧).

٢-٢-٣- علم اللغة حديثاً

لما كان موضوع الدراسة مرتبطاً بأبرز تجليات العصر الحديث من معطيات تقنية، ولما كانت هذه التقنيات قادرة على إضافة أوجه جديدة من التعبير اللغوي متضمنة مصاحبات لهذا الأوجه، فإن ذلك يتطلب بلورة إطار نظري يضع هذا الجهد في الدراسة في مبحث "التخطيط اللغوي"، الذي يهدف إلى فتح أفق منهجي لدراسة اللغة العربية في واقعها المتحقق ومآلها اللاحق.

ومن هذا المنطلق لا بدّ من النظر إلى اللغة في واقعها المتحقق نظرة شمولية لا تغفل المعطيات الجوهرية التي أنجز بها نظام اللغة، ولا بدّ كذلك من تأسيس مرتكزات نظرية قادرة على بلورة الرؤية المنهجية التي بنيت عليها هذه الدراسة، وشكلت الأساس العلمي اللغوي الذي يحتضن هذا الجهد ويبلور أبعاده ورؤيته.

إنّ تأثير وسائل الاتصال الحديثة في اللغة قد ارتبط بطبيعة هذه الوسائل التي أملت طرائق جديدة وغير مرتادة في التعبير، هذه الطرائق لا يمكن أن تُدرس في إطار توصيفي للغة ذاتها دون الاهتمام بالوسائل التي أنجزت من خلالها، وقد نقلت هذه الحالة استخدام اللغة في أمور حياتية بسيطة كانت تنفذ كلاماً ومشافهة إلى تحقيق الكلام والمشافهة كتابة باستغلال المبتكرات الحديثة كالشابكة والهاتف المحمول، وهو ما يعني ضرورة التعامل مع اللغة بعدّها حدث اتصال لغوي، وقد أصبح بمثابة جهاز اتصال بكامل مدلولات هذا التعبير، وهو ما يبرر ضرورة الاهتمام باللغة ضمن منظور أوسع يتعامل مع مكونات هذا الجهاز المختلفة.

٢-٢-٣-١- نموذج رومان ياكبسون

لقد نظرت بعض توجهات اللسانيات الحديثة إلى اللغة على أنها جهاز متكامل مشكل من مجموعة من الأطراف؛ بعضها لغوي وبعضها الآخر غير لغوي بالقصد المباشر، فكل ما يحيط بحالات استخدام اللغة، ويكون جزءاً ضرورياً لإنجاز حدث لغوي سيكون جزءاً مما يطاله الدرس اللغوي، ولعل إحدى أبرز النظريات وأكثرها قيمة، في هذا السياق، ما جاء به رومان ياكبسون (Roman Jakobson)؛ إذ أقام نظريته على أساس وظائف اللغة، وقد أوضح ذلك بقوله: "ولكي نقدم فكرة عن هذه الوظائف، من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصل لفظي. إنّ المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه. ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي، بادئ ذي بدء، سياقاً تحيل عليه (وهو ما يدعى أيضاً "المرجع" باصطلاح غامض نسبياً)، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون

كذلك؛ وتقتضي الرسالة بعد ذلك، سنناً مشتركاً، كلياً أو جزئياً، بين المرسل والمرسل إليه (أو بعبارة أخرى بين المسنن ومُفكك سنن الرسالة)؛ وتقتضي الرسالة، أخيراً، اتصالاً، أي قناة فيزيائية وربطاً نفسياً بين المرسل والمرسل إليه، اتصالاً يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه. ويمكن لمختلف هذه العناصر التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي أن يُمثل لها في الخطاطة الآتية:

سياق
مرسل **رسالة** **.....** **مرسل إليه**
اتصال
سنن

يوّلد كلّ عامل من هاتاه العوامل وظيفة لسانية مختلفة. ولنقل على الفور إنه إذا ميزنا ستة مظاهر أساسية في اللغة، سيكون من الصعب إيجاد رسائل تؤدي وظيفة واحدة ليس غير^(٢٨).

إنّ قيمة المظاهر الأساسية للغة التي يقدمها النموذج المقترح من رومان ياكبسون تتضح في هذه الدراسة من قدرتها على تفسير العناصر التي تم رصدها بدقة في مادتها الأساسية، وفي قدرة هذا المقترح على النظر إلى اللغة نظرة شمولية لا تغفل خصوصية مجالات التواصل التي حقق بها نظام اللغة العربية، وما من شك في أن مجالات التواصل هذه قد فرضت على اللغة العربية ونظامها تغييرات شتى؛ لعل أبرزها قد طال أبجدية الكتابة، ففي التسعينات من القرن الماضي ظهر ما عرف بلغة "الأرابيش"^(٢٩)، والتي استقر على تسميتها بالعربيزي، لمحاولة التغلب على الفجوة

(٢٨) ياكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٨، (٢٧-٢٨).

(٢٩) وصفت لغة الأرابيش بأنها "غير عربية ولا إنكليزية، وإنما مزيج من اللغتين تعرضت إلى النحت اللغوي فأصبح اسمها «الأرابيش» كما يسميها الشباب، أي الجزء الأول من كلمة Arabic والجزء الأخير من كلمة English. وميزة هذه اللغة الشبابية أيضاً أنها ذكية ومبتكرة، بحيث استطاعت أن تجد بدائل إنكليزية لكل الأحرف العربية من دون استثناء. فحرف الحاء أصبح يرمز له بالرقم 7 لتقارب رسميهما، وبدل القول مرحباً بحرف h بات يكتب بالرقم وصار من الممكن القول mar7aba أثناء المحادثة الإلكترونية، فيفهم أنها مرحباً وبنطقها العربي. وكذلك هي الحال بالنسبة لحرف العين الذي يشبه رقم 3، فيمكن القول «3ala» بدل كلمة «على»، ويسري الأمر على الهمزة التي تستبدل بالرقم 2 وحرف الطاء الذي يشبه الرقم 6 والصاد الذي يستعاض عنه بالرقم 9 المشابه له. كما يعمد المتحدثون «بالأرابيش» إلى إضافة نقاط على هذه الأرقام لترمز

الرقمية آنذاك، عندما لم تكن الكتابة بالأبجدية العربية متاحة. إن حصيلة هذه الترتيبات المنهجية تجمع على أهمية التأصيل لواقع اللغة العربية من منطلق نظري يلم بمظاهر اللغة. لقد تم رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول بإعداد استبانة خاصة ضمت عناصر عدة، يمكن تفسيرها لسانياً وفق نموذج ياكبسون هذا، وذلك على النحو الآتي:

- **المرسل:** هو منشئ الرسالة، وصاحب المشاركة في ميدان التواصل الاجتماعي، ولما كان التواصل من خلال الشبكة يعتمد على بيئة تواصل افتراضية لا حالة تقابل ومخاطبة واقعية تمامًا، فإن حضور المرسل يعتمد على المقدار الذي يكشف فيه عن نفسه، ولعل أهم العناصر التي حددت طبيعة المرسل قد ظهرت في عناصر ثلاثة: جنس المرسل، وعمره، ومستواه التعليمي. وهي تتباين في مدى توافرها في مجالات التواصل، ففي الغالب تبدو المعلومات بهذا الشأن موجودة في الفيسبوك وتويتر بشكل أفضل من غيرها، على الرغم من النقص الملحوظ بشكل عام.
- **الرسالة:** وهي النص المكتوب والمدون على أحد مجالات التواصل، وتم رصدها في الدراسة بالاهتمام بعناصر مثل: الترابط النصي، وقد اهتمت الدراسة بتقييم مستوى الترابط النصي الذي يعكس الترابط والاتساق النصي في مستويي المبنى والدلالة. كما فرضت مجالات التواصل عبر الشبكة والهاتف المحمول خصوصية في إنتاج الرسائل التواصلية من خلال إمكانية استخدام رسوم أو تشكيلات كتابية إلى جانب اللغة في الرسالة، والتي يمكن عدها جزءاً أساسياً من الرسالة.
- **المرسل إليه:** وهو عنصر افتراضي بشكل كلي في الغالب، وحضوره - في حال أشير إليه في الرسالة - حضور ضمني، ولا مجال لدراسته.
- **السياق:** يعتمد تحديد السياق على تحديد موضوع النص، وقد اتضح حضور هذا

إلى حرفي الضاد أو الظاء". غفري، ريفالا، "الأرابيش والعاميتان الإنكليزية واللبنانية لغات الإنترنت والهاتف المحمول.. لغات الشباب"، *جريدة السفير*، ١٣-١١-٢٠٠٩، عن موقع جريدة السفير على الشبكة وفق الرابط:

<http://assafir.com/Archive.aspx?Action=Search&SearchStr=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%B4&AuthorID=0&OP=1&FromDate=13-11-2009&ToDate=&AuthorName=%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A7&SectionID=0>

العنصر من خلال الوظيفة التي يسندها في الرسالة، وهي المرجعية، وقد حضرت من خلال الموضوعات التي تعلق بها الرسائل، وقد حددت لغرض الرصد في عدد من الموضوعات مثل: اجتماعي، سياسي، اقتصادي، ديني، إلخ، حيث جعلت هذه الموضوعات الرسالة تعمل على الإحالة إلى مرجعية محددة وحدث ظرفي معين، ولا شك في مدى تأثيرها على طبيعة اللغة المستخدمة وسماتها العامة.

• **السنن:** وتعلق بأنظمة اللغة المعجمية والصرفية والتركيبية، ويتم تحليلها من خلال رصد الأخطاء اللغوية في هذه المستويات، وفيما تضمنته الرسائل في المشاركات من ألفاظ أعجمية وتعابير اصطلاحية.

• **قناة الاتصال:** وهي محددة في أدوات التواصل: أجهزة الحاسوب، والشابكة، والهاتف المحمول، وقد تبلورت وظيفتها من خلال مجالات التواصل الافتراضية: الفيسبوك، وتويتر، والرسائل النصية، والمدونات، والمواقع الإخبارية.

ولعل مما يجدر التنبيه إليه أن مجالات التواصل هذه ينظر إليها بصفة تشكلها كنظام تواصل له حيثياته ونظمه الخاصة التي أملت على استخدامه نمطاً محدداً ومستوى معيناً من اللغة وسبل التواصل اليومي والحياتي؛ بشكل فيه كثير من الخصوصية التي ميزته عن أية وسيلة تخاطب عرفها الإنسان على مدى التاريخ السابق لها.

إنّ المظاهر الأساسية للغة ماثلة في أيّ حدث لغوي، على اختلاف تحققاتها وقنوات الاتصال التي تتم بها، وإذا كان ياكسون قد أشار إلى الاتصال اللفظي، فإنّ تقنيات الاتصال الحديثة، التي شكلت بديلاً للجانب اللفظي المتحقق صوتياً، قد أسفرت عن تمظهر اللغة بقناة تواصل تحاكي اللفظية في الكتابة باستخدام أجهزة الحاسوب أو الهواتف المحمولة، وقد مكنت هذه الأجهزة مستخدم اللغة من توظيف إمكانيات جديدة تتيح له قاعدة أوسع من التواصل، الأمر الذي نجم عنه حالة تفاعلية مكنت مستخدمي اللغة من التواصل السريع والواسع، مما سرّع في انتشار كثير من التعابير الاصطلاحية تحت تأثير العوامل المتغيرة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، وهو ما اهتمت به الاستبانة التي قامت عليها الدراسة.

٢-٢-٣-٢- اللسانيات التداولية

تقوم اللسانيات التداولية على عدم حصر النظرة إلى اللغة على أنها نظام ترميز فحسب، وتأخذ على عاتقها تحليل اللغة مدمجةً بظروف استعمالها، فالتداولية اللسانية، التي تعني بأبسط

تعريفاتها "علم استعمال اللغة"^(٣٠)، تسعى إلى التعامل مع البنية اللغوية في إطار ظروف التخاطب، ومن ثمّ تتغير النظرة إلى نظام اللغة الترميزي ليربط بمعطيات السياق التواصلية وما يمكن أن يسبغه على نظام اللغة من تغييرات وتضمينات دلالية. ولعل المعطيات الخاصة باستخدام اللغة في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة والهاتف المحمول قد شكلت جزءاً مهماً من ظروف استعمالها.

إن الأهمية المنوطة بمتابعة أثر الوسائل والتقنيات الحديثة في ميدان التواصل الاجتماعي - من جهة الدراسة اللسانية للغة - أنها تتيح للدارسين تجاوز طرائق التحليل اللغوي التي ارتبطت بالجمل التوضيحية المنعزلة إلى الاهتمام بوقائع استخدام اللغة النصي في إطار التواصل والتخاطب والحوار اليومي، بعد أن مكنت أدوات التواصل الجديدة (الحاسوب والهاتف المحمول) من توثيق ذلك بطريقة مدونة، كما أنها تشعر بمدى التحول الذي طال الدرس اللغوي ليتجاوز بداياته الانتقائية من الشواهد المجتزأة عن سياقاتها التفاعلية إلى الأبعاد التداولية للغة في استخداماتها التواصلية اليومية المنجزة في نصوص.

إن اللغة العربية على درجة عالية من التركيب في نظامها وفي تجلياتها شأنها في ذلك شأن كل اللغات الإنسانية، ذلك أنها تنتشعب بالطريقة ذاتها التي يتجلى فيها الوجود الإنساني اجتماعياً ونفسياً وفكرياً...، إن هذه الحالة للغة هي رهينة حالات تخاطبية تجعلها قادرة على التوسع في دلالاتها وأنماطها التركيبية وفق سياقات تداولها إلى حدّ مدهش وغني، وقد اهتمت الدراسة بمثل هذه الأبعاد التداولية بالالتفات إلى قضايا لها صلة بالتضمن الدلالي في حال استخدام اللغة استخداماً محملاً بدلالات إيحائية تشير إلى ظروف اجتماعية وسياسية آنية، ولعل من أهم ما يقع في إطار تداولية اللغة العربية في وسائل الاتصال الحديثة الشبكة والهاتف المحمول ما اهتمت به الدراسة تحت باب "طبيعة اللغة العربية" التي بحث فيها عن اللغة المستخدمة في وسائل الاتصال هذه: العربية أو الإنجليزية أو المزج بينهما، والأبجدية التي كتبت بها اللغة، والحروف المستخدمة، ونسبة حضور اللهجة العامية واتخاذها بديلاً للعربية الفصحى، أو المزج بينهما، وصلة ذلك بالسياقات التي طرحت بها، وغير ذلك مما ينقل مستويات التعبير باللغة من التواصل المباشر إلى أبعاد تداولية ترتقي إلى مستويات مجازية أو تعبيرات ساخرة وما شابه ذلك.

(٣٠) صحراوي، مسعود، "في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر"، التداوليات علم استعمال اللغة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إريد-الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، (٣٢).

٢-٢-٣-٣- التخطيط اللغوي

٢-٢-٣-٣-١- مفهوم التخطيط اللغوي

يشير مفهوم التخطيط اللغوي إلى شكل من الدراسة المنهجية والمخطط لها لواقع اللغة وما سيؤول إليه حالها في المستقبل، وهي عملية تتم بشكل منظم من جهات سياسية، أو مؤسسات أكاديمية أو ثقافية أو أحياناً اجتماعية، و"التخطيط اللغوي -بالمعنى الواسع- يشمل كل تدخلات الحكومة في مجال الاتصال"^(٣١).

٢-٢-٣-٣-٢- أهداف التخطيط اللغوي وغاياته

تظهر الحاجة إلى التخطيط اللغوي في الأوقات التي تتعرض فيها لغة من اللغات إلى تهديد يمس وجودها أو أهم أصولها، وقد يهدد باندثارها، ولعل اللغة العربية قد واجهت على مدى العصر الحديث منذ بداياته حالات مماثلة توزعت على أماكن انتشارها، وقد برزت هذه المشكلة في نهايات العهد العثماني، عندما بدأت تطرح سياسة التتريك، ويكفي للتدليل على ذلك أن مراسلات أجهزة الدولة في مصر في بدايات القرن التاسع عشر قد جرت باللغة التركية، وقد كتبت أول صحيفة في ذلك الوقت "جورنال الخديو" باللغتين التركية والعربية^(٣٢). وقد تجلت المشكلة بشكل هدد اللغة العربية كما حدث في الجزائر على إثر الاستعمار الفرنسي.

واليوم تشهد اللغة العربية شأنها شأن كثير من لغات العالم غير الناطق بالإنجليزية تهديداً كبيراً ناجماً عن تأثيرات العولمة. ولا شك أن التقنيات الحديثة (الحاسوب، والشابكة، والهاتف المحمول) هي أبرز أدوات العولمة.

وتأتي أهمية التخطيط اللغوي للحدّ من أثر العوامل الخارجية من سياسية وثقافية واجتماعية وتقنية على اللغة، ومحاولة توجيهها وجهة إيجابية.

ولعل من أهم الأهداف التي يسعى التخطيط اللغوي إلى تحقيقها ما يأتي:

١- المحافظة على اللغة العربية من خلال الاهتمام بنقلها من الفجوة الرقمية، وتبعات العولمة على اللغة.

(٣١) كولماس، فلوريان، اللغة والاقتصاد، ترجمة: أحمد عوض، مراجعة: عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع٢٦٣، شعبان ١٤٢١هـ-نوفمبر/تشرين الثاني، ٢٠٠٠م، (١٣٩).

(٣٢) حمزة، عبد الطيف أحمد، الصحافة المصرية في مائة عام، دار القلم، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، د. ت، (١٠-١١).

- ٢- إثراء اللغة العربية بالاستفادة من المستجدات العصرية، وتطوير أساليب استخدامها بما يتلاءم مع اللحظة الحضارية لمستخدميها.
- ٣- تعزيز حسّ الإبداع اللغوي، والرقى في ميدان التواصل ليتم في مستويات لائقة من التعبير.
- ٤- تجديد روح الانتماء للأمة العربية من جهة، والدين الإسلامي من جهة أخرى لعلاقة التلازم بينه وبين اللغة العربية.

٢-٢-٣-٣-٣ أشكال التخطيط اللغوي

تتنوع أشكال التخطيط اللغوي، وتتبلور وفقاً لمعطيات سياسية وعلمية واجتماعية، ومن أبرز حالات مظهر هذه الأشكال:

- ١- الإرادة السياسية المنظمة التي تبلور بقوانين ومؤسسات حكومية، ولعل أكثر صورها تحقّقاً للمجامع اللغوية، مثل مجمع اللغة العربية في القاهرة^(٣٣)، ومجمع اللغة العربية الأردني^(٣٤)، واتحاد عام للمجامع اللغوية العلمية العربية الذي أنشئ في عام ١٩٧١م.
- ٢- جهود أكاديمية فردية أو جماعية، تنجز على شكل دراسات أو بحوث، ومؤتمرات أو ندوات علمية في إطار العمل الأكاديمي لمشكلات اللغة العربية.
- ٣- جهود أممية ومجتمعية تتمثل في إنشاء مجالس أو جمعيات أهلية للمحافظة على اللغة العربية، ولعل من أبرزها:

- المجلس الدولي للغة العربية، وهو منظمة دولية أهلية مستقلة عاملة في إطار الأمم المتحدة^(٣٥).

- المجلس العالمي للغة العربية، وهو مؤسسة عالمية علمية ثقافية تعنى بالاهتمام باللغة العربية والحفاظ على سلامتها، وتسعى إلى تشجيع العربية الفصحى، وإظهار جمالها وقدرتها على استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة، ورفع شأنها والذود عنها في مواجهة التحديات المعاصرة، والمؤتمرات التي تحاك ضدها^(٣٦).

وقد قدمت هذه المجامع والمجالس جهوداً حثيثة للمحافظة على اللغة العربية وربطها

(٣٣) موقع مجمع اللغة العربية في القاهرة على الشبكة: <http://www.arabicacademy.org.eg>

(٣٤) موقع مجمع اللغة العربية الأردني على الشبكة: <http://ww.majma.org.jo>

(٣٥) موقع المجلس الدولي للغة العربية على الشبكة: <http://www.alarabiah.org>

(٣٦) موقع المجلس العالمي للغة العربية على الشبكة: <http://www.cil-a.org>

بمستجدات العصر الحضارية والعلمية، ويمكن ملاحظة الاهتمام بإصدار قانون لحماية اللغة العربية في بعض البلدان العربية^(٣٧).

٢-٢-٣-٤- صلة موضوع الدراسة بالتخطيط اللغوي

يشار عادة في مبحث التخطيط اللغوي إلى أربع طرائق لتحقيق التخطيط: " (١) الأكاديميات اللغوية الرسمية والهيئات الإشرافية الأخرى، (٢) المشروعات المؤقتة لإصلاح اللغة أو تحديثها. (٣) مشروعات بحث معينة. (٤) الإعلام والترويج للحلول المرغوبة لمشكلات اللغة"^(٣٨).

وإذا كان هدف الأكاديميات اللغوية -غالباً- تعليم اللغة، وهدف المشروعات المؤقتة التخلص من هيمنة لغة أجنبية على أجهزة الدولة، فإن هذه الدراسة تقع في إطار المشروعات البحثية الخاصة بمشكلات لغوية طارئة، وقد كان أبرز ما ظهر منها -سابقاً- المشكلات الاصطلاحية وتعريب التعليم في التخصصات العلمية.

وتعالج هذه الدراسة مشكلات اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة والهاتف المحمول، ولعل أبرزها مشكلات ثلاث:

- **مشكلة الازدواجية اللغوية:** يرتبط موضوع الازدواجية اللغوية بمزاحمة اللهجات للغة الفصحى، وقد ظلت مشكلة الازدواجية في إطار الحديث اليومي مقبولة ما دامت لم تتجاوز المشافهة إلى التدوين. وقد بررت هذه الازدواجية في الدراسات اللغوية المعاصرة استناداً إلى وظيفة كل منها، فإذا كانت العربية الفصحى هي "لغة حضارة وأدب وفكر"^(٣٩)، فإن اللهجات هي لغة الحديث اليومي، لكن المشكلة أن ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة والهاتف المحمول قد نقل اللهجات من أن تحصر في المشافهة والحديث اليومي لتصبح لغة مكتوبة، وهنا مكن الخطورة.
- **مشكلة الثنائية اللغوية:** تتعلق مشكلة الثنائية اللغوية باستخدام لغة ثانية قد تحل بديلاً عن اللغة العربية في بعض المجالات، أو تستخدم إلى جانبها. وقد حظيت هذه المشكلة باهتمامات المجامع العلمية اللغوية منذ عقود مضت، وكادت تحصر في إطار

(٣٧) لقد أقرت الحكومة الأردنية مشروع قانون حماية اللغة العربية لسنة ٢٠١٤، فيما لا يزال مثل هذا الإقرار مجال جدل في بعض الدول العربية كالجائر والمملكة المغربية.

(٣٨) كولماس، فلوريان، مرجع سابق، (١٤٠).

(٣٩) الفهري، عبد القادر الفاسي، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨، (١٥٥).

مشكلات المصطلحات العلمية والمخترعات الحديثة، ثم في تعليم العلوم الحديثة كالتطبيقات والهندسة، وقد عولجت هذه المشكلات بطرائق شتى؛ بعضها اهتمت بالتعريب، وأخرى استندت إلى أن ذلك لا يؤثر على اللغة العربية ما دامت محدودة في مجالات معرفية مخصصة^(٤٠)، لكن الخطر الذي بدأ يتبلور مع انتشار مجالات التواصل الاجتماعي على الشبكة والهاتف المحمول أن اللغة الأجنبية بدأت تحل مكان العربية في عملية التواصل اليومي، وهو ما يتطلب الاهتمام بهذا الأمر.

- **مشكلة الضعف اللغوي:** لهذه المشكلة أبعاد حضارية وتربوية ونفسية وثقافية، وهي لا تقتصر على حدود الأخطاء اللغوية في مستوياتها النحوية والصرفية والكتابية، ولكنها - أيضاً - شديدة الصلة بضعف الحصيلة اللغوية المعجمية والأسلوبية، وهو أمر قد لا يسهل معالجته إلا بوضع برامج مستقبلية شاملة.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات البحثية من هذا النوع، الذي تنتمي إليه هذه الدراسة، ليس لها تطبيق فوري، ولكنها في النهاية تضع أسساً مهمة لتطوير اللغات للأغراض الخاصة والمصطلحات وأنظمة المعرفة الأخرى^(٤١)، وهو ما يُظهر أن المأمول من هذه الدراسة لا يمكن جدولته زمنياً وفق خطوات إجرائية، ولكن ذلك يتحقق بمتابعة نتائجها وتوصياتها على مراحل، وهي بحاجة إلى متابعات بحثية وعملية.

٢-٤-٢-٤ - خلاصة

لقد جاء هذا الإطار النظري ليوضح مشكلة الدراسة وأبعادها وفق النظريات اللغوية، وبغية تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها:

- ١- تجاوز النظرة المجتزأة للغة بحصرها في قواعد وقوانين، والاهتمام بتفاعلاتها مع المعطيات الحضارية، وتأسيس هذه النظرة في علم اللغة قديماً وحديثاً.
- ٢- توسيع إطار دراسة اللغة من حدود الجملة والنظرة المعيارية إلى النص والقيمة التداولية للغة في عملية التواصل اللساني والاجتماعي، ولفت الانتباه إلى تعاضد مجموعة من عناصر التواصل في تحقيق نفعية اللغة وقدرتها التداولية وفق نظريات

(٤٠) يرى عبد القادر الفاسي الفهري أن نبذ الأزواج اللغوي لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين وضع الفصيحة وإنعاشها. المرجع السابق، (١٥٧).

(٤١) كولماس، فلوريان، مرجع سابق، (١٤٣).

لغوية معاصرة.

٣- تحديد هدف الدراسة وقيمتها وربطها بعملية "التخطيط اللغوي" لتكون جزءاً من جهود أخرى تبذل للغاية ذاتها.

الفصل الثالث: المنهجية

٣-١- مقدمة

نقدم في هذا الفصل المنهجية التي اتبعناها في هذه الدراسة، فهو يتضمن وصفاً لبرنامج رصد العينات وتحليلها المعدّ لغرض هذه الدراسة. ويشمل هذا البرنامج صفحة إلكترونية يعبئها راصد العينات لجمع المعلومات المتوافرة عن كل نص، كما يشمل صفحات إلكترونية يعبئها محلل العينات لإدخال التحليل اللغوي للعينات المجمعة.

ويتضمن هذا الفصل كذلك الآليات المعتمدة لرصد عينات ممثلة من مصادر الدراسة الخمسة، حيث تم رصد عينة تتكون من ٨٥٣٨ نصاً موزعة على النحو الآتي: ٢٥٠٧ نصوص من الفيسبوك و ١٥١٤ نصاً من تويتر و ١٥٠٤ من المواقع الإخبارية و ٥١١ نصاً من المدونات والتعليقات عليها و ٢٥٠٢ من نصوص رسائل الهاتف المحمول.

ويتضمن هذا الفصل أيضاً شرحاً للمنهجية المتبعة في التحليل الإحصائي والتحليل اللغوي لنصوص العينة.

٣-٢- برنامج رصد العينات وتحليلها

طوّر هذا البرنامج باستخدام تقنيات PHP و MySQL ليكون برنامجاً من نوع ويب، وتم تنصيبه على العنوان <http://arabicnlp.net> بحيث يمكن لأعضاء الفريق استخدامه على نحو تشاركي على الشبكة. ويتميز هذا البرنامج بميزات تسجيل الدخول؛ إذ لا يستطيع دخوله إلا المستخدمون المسجلون لدخوله فحسب، وتحقيقاً لذلك أنشئ حساب لكل عضو من أعضاء الفريق، ويمكن للمستخدم الدخول للبرنامج بعد إدخال اسم الحساب وكلمة المرور الصحيحين.

و يتكون هذا البرنامج من مجموعة من الصفحات حسب نوع المستخدم، وقد وزّعت الصفحات على النحو الآتي:

- **مدير النظام:** وهو مسؤول عن إعطاء الصلاحيات للمستخدمين وحذف العينات غير الصحيحة.

• **رصد العينات (الخبير الحاسوبي):** الذي يجمع العينات من مصادرها الخمسة ويدخلها في هذا البرنامج.

• **محلل العينات (الخبير اللغوي):** الذي يحلل العينات المجموعة لغوياً، ويدخلها إلكترونياً من خلال هذا البرنامج.

كما يمكن تصدير معلومات العينات المجمعة وتحليلاتها على شكل ملف نوع إكسل Excel لإجراء التحليلات الإحصائية عليها. وفي ما يأتي شرح لهذه الصفحات مرتبة حسب استخدامها.

٣-٢-١ - صفحات مدير النظام

لمدير النظام ثلاث صفحات هي: صفحة الإحصائيات، و صفحة تفعيل المستخدمين، و صفحة حذف النصوص. وفي ما يأتي بيان لهذه الصفحات.

٣-٢-١-١ - صفحة الإحصائيات

يظهر الشكل ٣ صفحة الإحصائيات التي تعطي لكل نوع من أنواع العينات الخمسة الأعداد الآتية:

• عدد العينات التي أُجِرَ تحليلها لغوياً (مكتمل).

• عدد العينات التي رُصِدَتْ ولم تحلل (غير مكتمل).

• العدد الكلي للعينات (العدد).

علماً أنه يمكن لجميع المستخدمين فتح هذه الصفحة؛ فهي غير مقصورة على مدير النظام.

استبانة رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول

الصفحة الرئيسية إحصائيات تفعيل المستخدمين حذف النصوص تسجيل الخروج (admin)

المصدر	مكتمل	غير مكتمل	العدد
فيسبوك	2506	1	2507
تويتر	1514	0	1514
الشبكات الإخبارية	1504	0	1504
الرسائل القصيرة	2502	0	2502
المدونات	504	7	511

الشكل ٣: صفحة الإحصائيات

٣-٢-١-٢- صفحة تفعيل المستخدمين

يظهر الشكل ٤ صفحة تفعيل المستخدمين، ويستخدم مدير النظام هذه الصفحة للأغراض الآتية:

- ١- تفعيل حساب المستخدم أو إلغاء تفعيل الحساب، والحساب المفعّل هو حساب عامل يمكن لصاحبه الدخول واستخدام البرنامج. في البداية توجد صفحة تمكّن المستخدم الجديد من طلب حساب جديد وعليه الانتظار حتى يقوم مدير النظام بتفعيل هذا الحساب الجديد.
- ٢- تعريف كلمة المرور للمستخدمين الجدد وللمستخدم الذي ينسى كلمة السر لدخول البرنامج.
- ٣- تحديد نوع المستخدم؛ إذ يوجد نوعان: النوع الأول هو "حاسوبي" ومهمته رصد العينات، والنوع الثاني هو "لغوي" ومهمته تحليل العينات.

استبانة رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول					
الصفحة الرئيسية إحصائيات تفعيل المستخدمين حذف النصوص تسجيل الخروج (admin)					
تغيير نوع المستخدم	كلمة المرور	تفعيل	نوع المستخدم	البريد الإلكتروني	اسم المستخدم
	<input type="text"/>	<input type="button" value="إلغاء التفعيل"/>	مدير النظام	admin@test.com	admin
<input type="button" value="تعديل"/>	<input type="text"/>	<input type="button" value="تفعيل"/>	الحاسوبيون	test@test.com	test1
<input type="button" value="تعديل"/>	<input type="text"/>	<input type="button" value="تفعيل"/>	الليغويون	test@test.com	test2

الشكل ٤: صفحة تفعيل المستخدمين

٣-٢-١-٣- صفحة حذف النصوص

وثمة صفحة ثالثة لمدير النظام يستعملها لاستعراض العينات المدخلة وحذف العينات الخاطئة أو المكررة، وتشبه هذه الصفحة صفحة تصفح العينات المبينة في الشكل ٦.

٣-٢-٢- صفحة راصد العينات

لراصد العينات صفحة واحدة مبينة في الشكل ٥، وهو يستخدمها لإدخال معلومات العينات التي يقوم بجمعها، وتشمل هذه المعلومات ما يأتي:

- ١- نص العينة: وهو الكلمات والأحرف والرموز المشكلة للعينة.
- ٢- موضوع العينة حسب تقدير الراصد وهو: سياسي، وعلمي، وديني، وأكاديمي، واقتصادي، واجتماعي، ورياضي، وفني، وأخرى. ويمكن للراصد أن يحدد أكثر من موضوع للعينة الواحدة، كأن يكون موضوع العينة سياسياً واقتصادياً في آن واحد.
- ٣- رابط العينة: وهو الرابط URL لموقع العينة على الشبكة الذي أُخذت منه العينة.
- ٤- مصدر العينة من المصادر الخمسة: فيسبوك، وتويتر، وتعليقات المواقع الإخبارية، والمدونات، ورسائل الهاتف المحمول. علماً أنه يمكن أن يحدد لعينات الفيسبوك نوع المشاركة للعينة وهي تحديث الحالة أو نشر على جدار أو تعليق.

- ٥- عمر كاتب العينة بالسنوات: ويمكن أن يترك هذا الحقل فارغاً إذا كان عمر الكاتب مجهولاً.
- ٦- جنس الكاتب: ذكر أو أنثى أو غير معروف إذا تعذر التعرف على جنس الكاتب.
- ٧- المستوى التعليمي للكاتب: جامعي أو غير جامعي أو غير معروف.

استبانة رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول

الصفحة الرئيسية | إدخال التصوص | إحصائيات | تسجيل الخروج (abandah)

معلومات النص

تم اختراع مقياس الحرارة أو الترمومتر أو ترمومتر الهواء في القرن الحادي عشر على يد ابن سينا.

* النص

موضوع النص * سياسي علمي ديني أكاديمي اقتصادي اجتماعي رياضي فني أخرى

رابط النص * <https://twitter.com/ibrahimabandah/status/450196973904494592>

مصدر النص *

معلومات الكاتب

العمر

الجنس * أنثى ذكر غير معروف

المستوى التعليمي *

الشكل ٥: صفحة رصد العينات

٣-٢-٣- صفحتا محلل العينات

يستعمل محلل العينات صفحتين لتحليل العينات المجمعة، الأولى هي صفحة تصفح العينات، والثانية هي صفحة تحليل العينات. وبيان ذلك في ما يأتي:

٣-٢-٣-١- صفحة تصفح العينات

هذه الصفحة هي قائمة للعينات المجموعة (الشكل ٦)، وتُظهر القائمة الرقم المميز للعينات وبداية نصها، ومصدرها، واسم الراصد الذي جمعها، وحالتها من ناحية اكتمال التحليل اللغوي، واسم آخر محلل لغوي عمل عليها (إن وجد). ويمكن للمحلل الوصول إلى صفحة تحليل العينات لأي عينة من عينات هذه القائمة بالضغط على أيقونة التعديل في آخر عمود للعينة. ويمكن للمحلل تصفية العينات التي تظهر في هذه القائمة حسب ما يأتي:

- ١- حالة النص: غير مكتمل أو مكتمل أو الكل.
 - ٢- مصدر النص: فيسبوك أو تويتر أو تعليقات المواقع الإخبارية أو المدونات أو رسائل الهاتف المحمول أو الكل.
 - ٣- اسم الراصد الذي جمع العينات.
 - ٤- الرقم المميز لعينة واحدة.
- علماً أن القائمة في هذه الصفحة تتسع لخمسين عينة فقط، ويمكن استعراض باقي العينات التي تزيد على خمسين عن طريق أزرار السابق والتالي وأرقام الصفحات الفرعية الموجودة في أسفل القائمة.

استبانة رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول

الصفحة الرئيسية | مراجعة النصوص المدخلة | إحصائيات | تسجيل الخروج (waleed)

حالة النص: غير مكتمل | مصدر النص: المدونات | اسم الحاسوبي: الكل | رقم النص: تصفيه

رقم النص	النص	مصدر النص	اسم الحاسوبي	حالة النص	آخر لغوي عمل على النص	تعديل
8383	التبني لآكي لآكي بوي فوتكاي	المدونات	khedher	غير مكتمل	sami	
8438	الحذر من تعامل مع شركة ناردين لتصميم المواقع	المدونات	khedher	غير مكتمل		
8471	وبهنا رايك دكتور بالنسبة للمريض الاردني	المدونات	khedher	غير مكتمل	sami	
8479	بسم الله الرحمن الرحيم في الحقيقة موضوع خطي	المدونات	khedher	غير مكتمل	sami	
8504	مدونة جريز الحسنى /1 بسم الله الرحمن الرحيم	المدونات	khedher	غير مكتمل	sami	
8510	فقط لاحظوا ان كل طلبات الاستعانة هي لابناء ا	المدونات	khedher	غير مكتمل	sami	
8574	قصة رائعة أما بالنسبة للأفلام العربية	المدونات	khedher	غير مكتمل	mohammed	

Go to page: 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 التالي

الشكل ٦: صفحة تصفح العينات

٢-٣-٢-٣ - صفحة تحليل العينات

بعد اختيار تحليل عينة من عينات قائمة صفحة تصفح العينات تظهر صفحة تحليل العينة المبينة في الشكل ٧. وتشمل هذه الصفحة النص المرصود للعينة، ورابط الموقع الذي رصدت منه، وعدد كلمات النص الذي يحسبه البرنامج آلياً. ويقوم المحلل بإدخال تحليله على تسعة حقول هي:

- ١- معلومات اللغة.
- ٢- المفردات الأعجمية.
- ٣- مفردات شائعة.
- ٤- التعابير الاصطلاحية المستعملة.
- ٥- السوابق واللواحق الأعجمية.
- ٦- تراكيب هجينة من العربية والإنجليزية.
- ٧- المختصرات.
- ٨- المستوى اللغوي.

٩- ملامح شكلية في طريقة الكتابة.

حيث ينتقل المحلل بين هذه الحقول باختيار أحد الروابط التسعة الموجودة في الجزء السفلي الأيمن من هذه الصفحة. وعند الانتهاء من التحليل يستطيع المحلل تنفيذ أحد الخيارات الآتية:

١- إنهاء عملية تحليل العينة والرجوع إلى صفحة تصفح العينات.

٢- إنهاء عملية تحليل العينة والانتقال إلى تحليل العينة الآتية.

٣- الانتقال إلى تحليل العينة الآتية دون إنهاء تحليل العينة الحالية، أي أن حالة العينة تبقى (غير مكتمل).

استبانة رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول

الصفحة الرئيسية | مراجعة النصوص المدفلة | إحصائيات | تسجيل الخروج (waleed)

النص

انتهاء عملية تحليل النص

انتهاء عملية التحليل والانتقال للنص التالي

الانتقال للنص التالي

حالة النص : غير مكتمل

#هل تعلم بأن كل مائة جرام من #التمر تحتوي على 318 سعراً حرارياً يقابلها 315 سعراً حرارياً في كل مائة جرام من العسل

رابط النص https://twitter.com/ayasophia_k/status/361757643116773377 فتح الرابط

عدد كلمات النص : 22

	<ul style="list-style-type: none">• معلومات اللغة• المفردات الأعمية• مفردات شاعره• التعابير الإسطلاحية المستعملة• السوايق والنواحي الأعمية• تراكيب هجينة من العربية والإنجليزية• المختصرات• المنثورى اللغوي• ملامح شكلية في طريقة الكتابة
--	---

الشكل ٧ : صفحة تحليل العينات

وفي ما يأتي شرح للحقول التسعة الخاصة بتحليل العينة المختارة.

٣-٢-١-٣-٢-١ - حقل معلومات اللغة

<p>اللغة المستعملة *</p> <p><input checked="" type="radio"/> اللغة العربية <input type="radio"/> اللغة الإنجليزية <input type="radio"/> اللغة العربية والإنجليزية</p>
<p>الأبجدية المستعملة في كتابة النص *</p> <p><input checked="" type="radio"/> الحروف العربية <input type="radio"/> الحروف الإنجليزية <input type="radio"/> عربي</p>
<p>لغة النص المكتوب بحروف عربية *</p> <p><input checked="" type="radio"/> لغة فصيحة <input type="radio"/> لغة عامية <input type="radio"/> لغة فصيحة وعامية</p>
<p>طبيعة العناصر المكونة للنص *</p> <p><input type="radio"/> لغة خالصة <input checked="" type="radio"/> مزيج من اللغة والرسومات أو الكتابة الإيحائية</p>
<p>مستوى اللغة المستعملة *</p> <p><input checked="" type="radio"/> اعتيادي <input type="radio"/> مجازي <input type="radio"/> ساخر <input type="radio"/> ميمتل <input type="radio"/> اخرى</p>
<p>حفظ</p>

الشكل ٨: حقل معلومات اللغة

اللغة المستعملة: إما أن تكون عربية أو إنجليزية أو عربية وإنجليزية. أما الإنجليزية فقد استبعدت من الأول لأن عناية الدراسة منصرفة إلى واقع اللغة العربية. وأما (عربية وإنجليزية) فتشير إلى نص عربي تتخلله كلمات مكتوبة بحروف لاتينية.

الأبجدية المستعملة: أو الحروف المستعملة في كتابة النص وتحتل الخيارات الآتية:

- أ- الحروف العربية: النص المكتوب بالأبجدية العربية سواء أكان بالعامية أم بالفصحى.
- ب- الحروف الإنجليزية: النص المكتوب بلفظ عربي وأبجدية إنجليزية مع خلوه من الملامح الكتابية الأخرى.
- ت- عربي: نص عربي مكتوب بأبجدية إنجليزية وأشكال ورسوم وعلامات ترقيم، وقد يتضمن مزيجاً لغوياً من العامية والفصحى والإنجليزية.

لغة النص المكتوب بحروف عربية: إما أن تكون فصحي أو عامية أو فصحي مع بعض الكلمات العامية.

طبيعة العناصر المكونة للنص:

- أ- لغة خالصة: حروف فقط سواء أكان النص بالعامية أم بالفصحى.
- ب- مزيج من اللغة والرسومات والكتابة الإيحائية^(٤٢): نص مكتوب بمزيج من الحروف والرسوم وعلامات الترقيم والأشكال، إلخ.
- مستوى اللغة المستعملة: ويحتمل الخيارات الآتية:
 - أ- اعتيادي: اللغة الاعتيادية المتداولة بين الناس.
 - ب- مجازي: مستوى التصوير الفني والتشبيه والكناية مما يتجاوز المستوى الاعتيادي.
 - ت- ساخر: يتضمن طرفاً أو استهزاءً أو مواقف ساخرة.
 - ث- مبتذل: نص بذيء أو يتضمن شتائم وكلاماً سوقياً غير لائق.
 - ج- أخرى: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والكلام المقتبس، والشعر، والأغاني.

٢-٢-٣-٢-٣-٢-٣-٢-٣ - حقل المفردات الأعجمية

ويقصدُ بها المفردات أعجمية الأصل؛ فهي من لغات أخرى سوى اللغة العربية استخدمها كاتب النص في سياق النص العربي، وذلك مثل: الإنترنت، الدسك، لاب توب، إلخ. ولا يقتصر التحليل على رصد المفردات الأعجمية وإنما يصنفها وفق الحقول الدلالية على وجه التقريب. ويبين الشكل ٩ أحد أمثلة الرصد المعمول بها في البحث.

(٤٢) يقصد بالكتابة الإيحائية في هذا السياق استغلال شكل الحروف للتعبير عن حالة انفعالية ما، ولعل أبرز نماذجها المتكررة استخدام حرف الهاء المتكرر للتعبير عن الضحك، مثل: "هههههههه".

حذف	تكرارها	الحقل الدلالي	المفردات الأعمجية
حذف	2	المقاييس والأوزان	جرام
	تكرارها *	الحقل الدلالي *	المفردة *
	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

إضافة

الشكل ٩: حقل المفردات الأعمجية

٣-٢-٣-٣- حقل المفردات الشائعة

وهي تلك المفردات التي شاعت وتواترت كثيراً في الفترة الزمنية التي نشرت فيها عينات البحث؛ فقد أظهرت الدراسة أن ثمة تواتراً لكثير من المفردات العامة أو المصطلحات مرجعه إلى طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والتقنية السائدة في الأردن والبلدان العربية والعالم. وقد تكون هذه المفردات قديمة ومعروفة ولكنها عادت إلى الظهور والتواتر بأثر الظروف المحيطة، وقد تكون مفردات قديمة ولكنها اكتسبت معنىً جديداً، وقد تكون كلمة جديدة لم تستعمل سابقاً. وذلك مثل: الثورة، التطرف، الانفلايون، الطائفية، إلخ.

ويظهر الشكل ١٠ ظهور كلمة "التطرف" في أحد النصوص، ومدى تكرار تلك المفردة في النص المحلل.

حذف	تكرارها	المفردة / الكلمة
حذف	1	التطرف
	تكرارها *	المفردة *
	<input type="text"/>	<input type="text"/>

إضافة

الشكل ١٠: حقل المفردات الشائعة

٣-٢-٣-٤- حقل التعابير الاصطلاحية المستعملة

والتعبير الاصطلاحى هو تركيب لغوي قصير له دلالة عُرْفِيَّة اصطلاحية لا تمثل مجموع معنى المفردات التي يتضمنها، ويكتسب هذا التركيب دلالاته من الاستعمال والتداول حتى يصير متعارفاً عليه بين الناس بدلالاته العُرْفِيَّة الاصطلاحية لا دلالاته اللغوية. وتتنوع التعابير الاصطلاحية بين تعبير قديم أعيد بعثه واستعماله بمقتضى ظروفٍ مشابهةٍ لظروف وضع التعبير الأول، وتعبير يُستعمل بدلالة جديدة وفق الاستعمال المعاصر.

ومن ذلك مثلاً: ثورة الياسمين، الربيع العربي، الشعب يريد، إلخ.

ويُظهِرُ الشكل ١١ تعبير "رابعة العدوية" بوصفه أحد أكثر التعبيرات الاصطلاحية المتواترة في الدراسة؛ وأصل التعبير اسم علم يشير إلى العابدة الزاهدة المتصوفة رابعة العدوية، وعليه سُمِّي ميدان رابعة العدوية في مصر. ثم صار الناس يستعملونه علماً على "اعتصام رابعة العدوية"، و"مذبحة رابعة العدوية"، و "اقتحام رابعة العدوية"، إلخ.

وكان من ضرورات التوثيق تأصيل التعبير: عربي أم أعجمي؟

حذف	تكرارها	أصل التعبير / مصدرة	التعابير الإصطلاحية
حذف	1	عربي	رابعة العدوية
	التكرار *	أصل التعبير * اعجمي ▼	التعبير *

إضافة

الشكل ١١: حقل التعابير الاصطلاحية المستعملة

٣-٢-٣-٥- حقل السوابق واللواحق الأعجمية

السوابق واللواحق هي تلك الحروف التي تسبق الكلمة أو تلحقها؛ فهي إضافة لفظية وشكلية (كتابية) يُقصدُ منها التعبيرُ عن معانٍ إضافية تكتسبها المفردة من هذه السوابق أو اللواحق. ولا يراد -هنا- السوابق واللواحق العربية التي تنقل الاسم المفرد إلى جمع المذكر السالم مثل: (ون/ين).

وإنما كان القصد رصد السوابق واللواحق الأعجمية (الإنجليزية) التي أضافها العرب في التواصل الشبكي، وذلك مثل: com, E, إلخ.

حذف	تكرارها	السابقة/اللاحقة	الكلمة
	تكرارها *	<input type="radio"/> سابقة <input type="radio"/> لاحقة	الكلمة *
	<input type="text"/>		<input type="text"/>

الشكل ١٢: حقل السوابق واللواحق الأعجمية

٢-٣-٢-٦- حقل التراكيب الهجينة من العربية والإنجليزية

والتراكيب الهجينة تراكيب تتألف من عدد من الكلمات أقلها كلمتان، وتتألف من مفردات عربية تتخللها مفردات أجنبية (إنجليزية)؛ ومرجع ذلك إلى أن بعض المفردات دخلت اللغة العربية بلفظها ومعناها في الإنجليزية ثم أدخلها العرب في سياق كلامهم فصارت كأنها عربية في سياق التراكيب اللغوي العربي. وأمثلة ذلك كثيرة ولاسيما في حقل التقنية والشبكة، مثلاً: لاب توبي: مكونة من لاب توب+ ياء المتكلم، ومثله:

غَيَّرْتُ الباس وورد: غَيَّرْتُ+ ال+ باس+ وورد، إلخ.

ويظهر الشكل ١٣ استعمال تركيب هجين هو: مصوّر سكاى نيوز؛ فكلمة "مصوّر" عربية، وأضيفت إلى تركيب إنجليزي هو اسم قناة تلفزيونية معروفة.

حذف	تكرارها	عناصره	التركيب
<input type="button" value="حذف"/>	1	مصور + سكاى نيوز	مصور سكاى نيوز
	تكرارها *	عناصره *	التركيب *
	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>

الشكل ١٣: حقل التراكيب الهجينة من العربية والإنجليزية

٣-٢-٣-٧- حقل المختصرات

والمختصرات حرف أو أكثر يدلُّ على كلمة أو تركيب كامل؛ وإنما يُستعمل للاقتصاد والاختصار. وكثيراً ما تشيع هذه المختصرات بين الباحثين وتنتقل إلى العامة وتصير معروفةً ومألوفة لدى الناس. ومن أمثلة ذلك: ش.م.م: شركة مساهمة محدودة، و أ.د لقب علمي، وjd إشارة إلى الدينار الأردني بالإنجليزية.

ويظهر الجدول الآتي مختصر dr المعروف في السياق الأكاديمي والبحثي ثم صار معروفاً بين الناس اختصاراً دالاً على الدرجة العلمية (الدكتوراه). ويؤصل التحليل هذا الاختصار فإنه من الإنجليزية، ويذكر تكراراته في النص المحلّل.

حذف	تكرارها	أصله	المختصرات
<input type="button" value="حذف"/>	1	أعجمي	dr
	تكرارها *	أصله * <input type="radio"/> أعجمي <input type="radio"/> عربي	المختصرات *
	<input type="text"/>		<input type="text"/>

الشكل ١٤: حقل المختصرات

٣-٢-٣-٨- حقل المستوى اللغوي

ويُقصدُ بالمستوى اللغوي هنا جودة النص من حيث تماسكه وبنائه، وقدرته على إيصال الفكرة دون غموض أو تشويش. وقد نظر إلى ذلك وفق مستويين: الأول يهتم بتقييم ترابط النص، والثاني يشير إلى تكرار الأخطاء الواردة فيه. وجدير بالذكر هنا أن تقدير مستوى جودة النص لا يرتبط بعدد الأخطاء التي وقعت في النص، وإنما يرتبط بمدى تماسكه وانسجامه.

ولابد من توضيح المستوى الضعيف؛ ذلك أن النص حين يُصنّف بأنه ضعيف يكون: مكتوباً بالعامية أو بالعريزي؛ فلا حاجة إذن لتحليل الأخطاء اللغوية الواردة فيه. وقد يكون فصيحاً أو مزيجاً من الفصحى والعامية ولكنه غير متماسك ولا ترابط فيه.

مستوى الترابط النصي *

ممتاز
 جيد جدا
 جيد
 مقبول
 ضعيف

تكرارها	تصنيف الأخطاء
1	الأخطاء الإملائية
1	الأخطاء المعجمية / اختيار المقدرات
0	الأخطاء الصرفية
0	الأخطاء التركيبية والنحوية

الشكل ١٥: حقل المستوى اللغوي

٣-٢-٣-٩- حقل الملامح الشكلية في طريقة الكتابة

وهي ملامح الرسم والكتابة التي أحدثها مستعملو العربية في التواصل الشاكي، وهي ملامح خارجة عن الرسم الاصطلاحي المعروف للعربية.

فقد يستعمل بعضهم رسوماً للدلالة على المشاعر والعواطف المختلفة، وقد يعمد بعضهم إلى تكرار حروف لدلالة إيحائية تعبر عن الصوت أو الألم، إلخ.

ويظهر الجدول الآتي ملمحين شكليين:

الأول: اختصار الكلمة بحرف واحد (ع) بدلاً من على، وهذه السمة تكثر في النصوص العامة.

الثاني: تكرار حرف الهاء (هههههههههههه) لدلالة إيحائية تشير إلى صوت القهقهة الذي أثاره كلام ما في نفس القارئ.

نوع الملمح	مثال	تكراره	حذف
اختصار الكلمة	ع	1	<input type="button" value="حذف"/>
تكرار الحروف	هههههههههههه	1	<input type="button" value="حذف"/>
نوع الملمح *	مثال *	تكراره *	<input type="text"/>
<input type="button" value="إضافة"/>			

الشكل ١٦: حقل الملامح الشكلية في طريقة الكتابة

٣-٣-٣-٣ رصد العينات

٣-٣-٣-١-١ فيسبوك

شبكة التواصل الاجتماعي (www.facebook.com) هي أشهر شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها استعمالاً عالمياً ومحلياً، وترتبط المعلومات على الفيسبوك عادةً بأحد العناصر الآتية:

- حساب لشخص (ويشترط أن يكون عمره فوق ١٣ عاماً).
- مجموعة من الأشخاص (group).
- صفحة (page) لمؤسسة أو منتج أو قضية أو معجبين ...

ويتربط الأشخاص معاً بعلاقات صداقة (friend)، ويرتبط الأشخاص مع المجموعة بعلاقة عضو (member)، ويرتبط الأشخاص مع الصفحات بعلاقة اهتمام (like). وبناءً على هذه

العلاقات يطلع مستعمل الفيسبوك في الصفحة الرئيسية على أخبار ومشاركات من يرتبط بعلاقات معهم. وتكون مشاركات عناصر الفيسبوك من الأنواع الآتية:

- تحديث الحالة (status update) وتعكس في العادة معلومة شخصية أو معلومة عامة يرغب العنصر باطلاع المرتبطين معه عليها.
- رفع صور أو فيديو.
- تحديث معلومات الملف الشخصي للفرد مثل: الصورة والدراسة والعلاقات.
- النشر (post) على جدران (wall or timeline) الآخرين.
- الدعوة إلى حدث (event).
- التشارك (share) بإعادة بث مشاركة من شخص آخر.
- التعليق (comment) على أي من المشاركات أعلاه.
- إبداء الاهتمام (like) بأي من المشاركات أعلاه.
- بعث رسالة خاصة (message) إلى شخص أو أشخاص آخرين.

وللفيسبوك نظام متقدم للخصوصية؛ فمشاركات شخص قد تكون مقيدة (private) فلا تصل إلا إلى أصدقائه، والمشاركات قد تقتصر على مجموعة فلا تصل إلا إلى أفراد المجموعة.

ولقد قمنا برصد عينة من (٢٥٠٧) نصوص من عناصر ممثلة من الأشخاص والمجموعات والصفحات وذلك من أنواع المشاركات الآتية:

- نص تحديث الحالة.
- النص المرافق لرفع صورة أو فيديو - إن وجد.
- نص النشر على جدران الآخرين.
- النص المضاف عند التشارك - إن وجد.
- نص التعليق على أي مشاركة.

ولقد تم رصد النصوص العربية أو النصوص المختلطة العربية والإنجليزية المكتوبة بالأحرف العربية أو بالأحرف اللاتينية، أما النصوص الإنجليزية فقد تم عدّها فقط لأجل تقدير نسبتها من مجموع مشاركات الأردنيين، وتقدر نسبة المشاركات باللغة الإنجليزية ١٤% والباقي هي مشاركات باللغة العربية أو مختلطة بالأحرف العربية أو اللاتينية.

وفيما يأتي شرح لكيفية رصد العينات من العناصر الممثلة للأشخاص والمجموعات وللصفحات.

٣-١-٣-١ - عينات الأشخاص

للفيسبوك ميزة البحث عن الأشخاص أو المجموعات أو الصفحات؛ فيمكن البحث عن الأصدقاء على الفيسبوك من القواسم المشتركة مثل المدينة أو المدرسة أو الأصدقاء أو الجامعة أو العمل، لكن هذا البحث متحيز للباحث، وبالتالي يصعب الوصول إلى عينة غير متحيزة من الأشخاص أو المجموعات أو الصفحات.

ولقد رصدنا (٩٨٦) نصاً من صفحات أشخاص على الفيسبوك تم اختيارهم عشوائياً من صفحة البحث عن أصدقاء وتحديد (current city) واحدة من المدن الأردنية. وللتغلب على مشكلة تحيز هذا البحث قمنا بذلك من خلال حساب جديد مصطنع أدخل فيه أقل قدر ممكن من المعلومات وذلك لتقليل تحيز البحث للملف الشخصي للباحث.

٣-١-٣-٢ - عينات المجموعات

تم رصد (٧٥٢) نصاً من مشاركات الأعضاء في مجموعات مختارة (groups) وممثلة بحيث تم رصد مجموعات تمثل تجمعات تجارية (٩٩ نصاً) وأكاديمية (١٣٨ نصاً) وعشائرية (٢٠٠ نصاً) ودينية (٣٠ نصاً) واجتماعية/سياسية (١٥٠ نصاً) ورياضية (٩٠ نصاً) وهواة (٤٥ نصاً). يبين الجدول الآتي المجموعات التي تم رصد نصوص منها وعنوانها (رابط الشبكة) وعدد أعضاء المجموعة بالآلاف (بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٨) وعدد النصوص المأخوذة من كل مجموعة.

الجدول ٣: مجموعات الفيسبوك التي تم رصد نصوص منها

العدد	الأعضاء بالآلاف	النوع	اسم المجموعة ورابطها	
٩٩	٦٧	تجاري	Garage Sale Amman https://www.facebook.com/groups/garagesaleamman/	١
٤١	٥	أكاديمي	Zenon https://www.facebook.com/groups/zenooon/	٢
٢٠	٧	أكاديمي	Engineering Registration https://www.facebook.com/groups/engregistration/	٣
٢١	٣	أكاديمي	كلية الفنون و التصميم - الجامعة الأردنية https://www.facebook.com/groups/215458315333/	٤
١٥	٦	أكاديمي	تسجيل كلية الأعمال / الجامعة الأردنية https://www.facebook.com/groups/businessfaculty/	٥
٣٠	١	أكاديمي	شباب وصبايا كلية الاقتصاد جامعة آل البيت https://www.facebook.com/groups/210176725666105/	٦
١١	٢.٠	أكاديمي	جامعة عمان الأهلية كلية العمارة و التصميم https://www.facebook.com/groups/Adham.A.A.U/	٧
٢٢	٤.٠	عشائري	ديوان عشيرة عبدة https://www.facebook.com/groups/abandeh/	٨
٢٥	٦	عشائري	عشيرة الغزو https://www.facebook.com/groups/222911257851144/	٩
٢٠	٨.٠	عشائري	عشيرة العطيات https://www.facebook.com/groups/atiyatfamily/	١٠
٢٠	٤.٠	عشائري	عشيرة الخريسات الأردن https://www.facebook.com/groups/ALKHRAISAT/	١١
٢٠	٤.٠	عشائري	عشيرة السكران https://www.facebook.com/groups/191925640853613/	١٢
٤٧	٣٦	عشائري	بني حسن https://www.facebook.com/groups/113571575374020/	١٣
٢٦	٢.٠	عشائري	ديوان آل شاهين نابلس في الأردن https://www.facebook.com/groups/205641392798916/	١٤
٢٠	٤.١	عشائري	الحويطات https://www.facebook.com/groups/300369576687721/	١٥
٢٥	١٤	اجتماعي /سياسي	شارع الرينبو - جبل عمان https://www.facebook.com/groups/RanbowStreet/	١٦
٢٥	٢٢	اجتماعي /سياسي	شباب الأردن https://www.facebook.com/groups/gampino10/	١٧
١٠	٦	اجتماعي /سياسي	الأردن https://www.facebook.com/groups/angel.jordan/	١٨
٣٠	١٣	اجتماعي /سياسي	JORDAN ♥ الأردن https://www.facebook.com/groups/JO.GROUP.F/	١٩

٣٠	٧	اجتماعي سياسي	أنا الأردن https://www.facebook.com/groups/www.Jordan2012/	٢٠
٣٠	٢٧	اجتماعي سياسي	لا للفوضى في الأردن https://www.facebook.com/groups/Not.For.Chaos/	٢١
٢٠	١٢	ديني	شباب المساجد في الأردن https://www.facebook.com/groups/191740344269875/	
١٠	٢	ديني	تكنيك إسلام https://www.facebook.com/groups/215385388482903/?ref=br_rs	٢٢
٢٠	١١	هواة	نادي التصوير الأردني https://www.facebook.com/groups/photographyclubofjordan/	٢٣
٢٥	٣	هواة	صيد و سلاح - الأردن https://www.facebook.com/groups/hunting.and.guns/	٢٤
٣٠	٤	رياضي	النادي الفيصلي https://www.facebook.com/groups/208854492469845/	٢٥
٣٠	٧	رياضي	جماهير الوحدات الزعيم https://www.facebook.com/groups/166197700255434/	٢٦
٣٠	١	رياضي	@ عشاق نادي الحسين اريد https://www.facebook.com/groups/463828176999181/	٢٧

٣-١-٣-٣- عينات الصفحات

تم رصد (٧٦٩) نصاً من الصفحات (pages) التي لها عدد كبير من المعجبين من الأردن وذلك حسب موقع Social Bakers^{٤٣}. Error! Hyperlink reference not valid. وتم رصد نصوص من تعليقات الأفراد المعجبين على الصفحة أو مشاركاتهم وذلك من خلال تفعيل اختيار (posts by others) وذلك لنتمكن من الاطلاع على مشاركات المعجبين بالصفحة؛ فدون هذا الاختيار يتم عرض مشاركات القائمين على الصفحة فقط. ويبين الجدول الآتي الصفحات التي تم رصد نصوص منها وعنوانها (رابط الشابكة) وعدد المعجبين بها (بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٨) وعدد النصوص المأخوذة من كل صفحة.

(43) Social Bakers, **Jordan Facebook Statistics**, <http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/jordan>, last visited Apr 23, 2014.

الجدول ٤: صفحات الفيسبوك التي تم رصد نصوص منها

العدد	عدد المعجبين	اسم الصفحة وابطها	
١٢٨	١,٠١٧,٦٩٩	Zain Jordan https://www.facebook.com/zainjordan	١
٩١	١,٢٧٤,٦٩٤	برنامج بصراحة مع الوكيل https://www.facebook.com/AlwakeelShow	٢
١٢٨	٩٥٨,١٤١	Ro'ya - رؤيا https://www.facebook.com/Royatv	٣
١٠٢	١,٤١٠,٧٧٥	مين سمير https://www.facebook.com/Meen.Samer	٤
١٣٧	١,١٥٨,٧٥٩	فوق السادة https://www.facebook.com/foqalsada	٥
١١٣	٦٦٤,٩٢٧	المدينة الإخبارية https://www.facebook.com/AlmadenahNews	٦
٧٠	١٢٢,١٥٤	سواليف أحمد حسن الزعبي https://www.facebook.com/sawaleif	٧

٣-٢-٣ - تويتر

تويتر (www.twitter.com) هو شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي المشهورة عالمياً ومحلياً، وقد وصل عدد مستخدمي تويتر في بداية عام ٢٠١٤ إلى حوالي ٦٤٦ مليون مستخدم، منهم ما يزيد على ٦١ ألف مستخدم في الأردن.

العلاقات بين مستخدمي تويتر هي علاقات تتبع (follow) بحيث يتتبع بعضهم مشاركات بعض، ويسمى مستخدم تويتر مُعَرِّداً، والمغرد يغرد تغريدات (tweets)، وهذه التغريدات هي مشاركاته على تويتر تظهر على الصفحة الرئيسية لمتابعيه، وتتكون التغريدة من:

- نص التغريدة (١٤٠ حرفاً بحد أقصى)
- واسم المغرد وعنوانه
- وقت التغريدة

ويمكن أن يتضمن نص التغريدة (هاش تاجات) تبدأ بإشارة الشبكة (مثل #الأردن)، ويمكن أن يكون المغرد فرداً أو حساباً لمؤسسة ما، وللمغرد معلومات هي:

- صورة يختارها المغرد، قد تكون صورة شخصية له أو صورة لغيره أو عدم وجود صورة
- اسم المغرد قد لا يكون حقيقياً، بل اسماً مستعاراً

- عنوان المغرد ويبدأ بإشارة @ ، مثل @abandah
- ملف المغرد (profile) ويتضمن المعلومات الاختيارية الآتية:
 - تعريف
 - موقعه على الشبكة
 - البلد والمدينة

يمكن أن تكون التغريدة أصيلة أو معادًا تغريدها (retweet). ويوجد إمكانية للبحث المتقدم في تويتر حيث يستطيع الباحث أن يستعرض أحدث التغريدات من لغة معينة أو من مكان معين، ولكن هذا البحث غير دقيق، فقد يتضمن تغريدات لأفراد من خارج الأردن أحياناً عند البحث عن التغريدات من الأردن.

وباستعمال هذا البحث للعثور على تغريدات لأفراد من الأردن تم رصد عينة ممثلة من تويتر حيث تم جمع (١٥١٤) تغريدة. ولقد تم رصد التغريدات العربية أو التغريدات المختلطة العربية والإنجليزية المكتوبة بالأحرف العربية أو بالأحرف اللاتينية، أما التغريدات الإنجليزية فقد أحصيت لأجل تقدير نسبتها من مجموع تغريدات الأردنيين فقط، وتقدر نسبة التغريدات باللغة الإنجليزية ٢٤% والباقي هي تغريدات باللغة العربية أو مختلطة بالأحرف العربية أو اللاتينية.

وتم رصد هذه التغريدات الصادرة من الأردن خلال الفترة الممتدة من ١٨ تموز ٢٠١٣ حتى ٤ أيلول ٢٠١٣ وذلك على مدار أيام الأسبوع وساعات اليوم المختلفة، وتم التأكد أنها جميعها صادرة من مغردين من الأردن. ولقد تم إهمال التغريدات الصادرة من مؤسسات والتغريدات المعاد تغريدها والتغريدات الصادرة من أجنبي والتغريدات بلغة غير عربية أو غير إنجليزية لأنها على الأغلب تكون صادرة من وافدين يعملون في الأردن.

وقد لوحظ أن مواضيع التغريدات هي: اجتماعية ثم سياسية ثم رياضية ثم دينية، ولقد تم رصد عدد من التغريدات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وتم تصنيفها تحت موضوع "أخرى".

٣-٣-٣- تعليقات المواقع الإخبارية

يوجد عدد كبير من مواقع الصحافة الإلكترونية في الأردن تقدر بحوالي ٤٠٠ موقع، ولقد تم حجب ٢٩٠ موقعاً منها مؤخراً بموجب قانون المطبوعات والنشر الجديد. وتسمح معظم هذه المواقع

للقرء بالتعليق على الأخبار أو على ما ينشر فيها من كتابات، وبعض هذه المواقع لا تسمح بتعليقات القرء.

ويكون عادةً للخبير عنوان ونص وتاريخ نشر وتصنيف (محلي، اقتصاد، رياضة، إلخ)، كما يكون للرأي عادةً عنوان ونص وتاريخ نشر واسم الكاتب. أما تعليقات القرء فتتكون عادةً من العناصر الآتية:

- اسم المعلق (قد لا يكون حقيقياً).
- عنوان البريد الإلكتروني للمعلق (اختياري).
- نص التعليق.
- وقت التعليق.

علماً أن عدد التعليقات يتفاوت بشكل شاسع من خبر لآخر؛ فبعض الأخبار لا تعليقات عليها وبعضها عليه مئات التعليقات.

ولقد قمنا باختيار مواقع الصحافة الإلكترونية التي جمعنا عينات منها بناءً على شعبيتها في الأردن. ويوجد صفحة على ويكيبيديا العربية (<http://ar.wikipedia.org>) هي قائمة من ١١٨ موقعاً للصحافة الإلكترونية الأردنية تتضمن صحفاً يومية وأسبوعية وإلكترونية، واسم هذه الصفحة "ملحق: قائمة الصحف الإلكترونية الأردنية". وموقع "الكسا" العالمي يعطي قائمة بأكثر مواقع الشبكة زيارةً في الأردن^{٤٤}، ومن أعلى مواقع الصحافة الإلكترونية زيارةً من الأردن في شهر تموز ٢٠١٣ جفرا نيوز (وترتيبه السادس على جميع المواقع والأول على مواقع الصحافة الإلكترونية)، وجراءة نيوز وترتيبه العاشر، وأنباء سرايا وترتيبه الحادي عشر، وموقع الوكيل الإخباري وترتيبه الثالث عشر، وخبرنى من عمان وترتيبه الرابع عشر، ووكالة عمون الإخبارية وترتيبه الحادي والعشرون، ووكالة أنباء عيون البلد الإخبارية وترتيبه الثاني والعشرون.

ولقد قمنا برصد عينة من التعليقات على مواقع الصحافة الإلكترونية في الأردن تتكون من ما مجموعه ١٥٠٤ تعليقات، وجمعت هذه التعليقات من أعلى ستة مواقع زيارةً من الأردن تسمح بتعليقات الزوار عليها مدة شهرين وذلك على مدار أيام الأسبوع وساعات اليوم المختلفة. ولما كان

(44) Alexa, **Top Sites in Jordan**, <http://www.alexa.com/topsites/countries/JO>, last visited Apr 23, 2014.

عدد التعليقات يتفاوت بشكل شاسع من خبر لخبر، فقد رُصد عدد من التعليقات لا يزيد على عشرة للخبر الواحد، وبهذا فقد رُصدت هذه التعليقات من أكثر من ١٥٠ خبراً.

ولقد روعي التنوع في الأخبار التي رُصدت منها تعليقات بحيث تضمنت الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية والفنية والثقافية، ويبين الجدول الآتي المواقع التي رُصدت تعليقات منها وعنوانها (رابط الشابكة) وعدد النصوص المأخوذة من كل صفحة.

الجدول ٥: المواقع الإخبارية التي رُصدت تعليقات منها

العدد	اسم الموقع ورابطه	
٢٩٧	موقع جفرا نيوز http://www.jfranews.net/	١
٣٠٥	موقع خبرني http://www.khaberni.com/	٢
٢٦٧	موقع عمون نيوز http://www.ammonnews.net/	٣
٣٣٣	صحيفة الغد http://www.alghad.com/	٤
٢٧٨	موقع السبيل http://www.assabeel.net/	٥
٢٠	موقع تصوير نيوز http://www.tasweernews.com/	٦
٤	أخرى -	٧

٣-٤- المدونات

المدونة هي "مساحة شخصية" للمدون حيث للمدون الحق والحرية في الانعتاق من كل معيار وقيود والتدوين بها بكل ما يرغب وكل ما يريد قوله. وتتكون المدونة من مجموعة تدوينات يكتبها المدون على فترات زمنية قد تطول أو تقصر حسب نشاطه، يكون للتدوين عادة عنوان ونص وتاريخ النشر. علماً أنه قد يتشارك أكثر من مدون في مدونة واحدة، وعادةً ما تُنشر التدوينات مع اسم المدون الذي كتبها.

وقد نشط التدوين في الأردن منذ ما يزيد على عشر سنوات، ويعتقد الكثيرون أن المدونات المحلية أسهمت في رفع سقف الحريات في الأردن، كما هو الحال مع مدونة (Black Iris) التي

تتناول قضايا محلية بجرأة شديدة^{٤٥}. وقد يُنشئ المدون مدونته على موقع خاص به أو على موقع متخصص للمدونات، ومن مواقع التدوين المجانية المشهورة:

- مدونة بلوجر (<https://www.blogger.com>)
- مدونة إديوبلوجز (<https://edublogs.org>)
- مدونة وردبرس (<https://wordpress.org>)
- مدونة مكتوب (<https://en-maktoob.yahoo.com>)

ولكن يعتقد كثير من المراقبين أن التدوين بطريقته التقليدية قد فقد شعبيته وأنه في تراجع، وأن المدونين الحديثين يلجؤون إلى الفيسبوك وتويتر لنشر آرائهم. كما أن كثيراً من المدونين في الأردن يدونون باللغة الإنجليزية وليست العربية.

ولا يوجد موقع أو خدمة تحصر مدونات الأردنيين، وإنما مدونات الأردنيين موزعة على مواقع عديدة ويصعب حصرها، ولكن يوجد بعض المواقع التي تحدد بعض المدونات الأردنية المشهورة، ومن هذه المواقع موقع (Jordan Blogs)^{٤٦} وموقع (Best Jordanian blogs)^{٤٧}. كما يمكن البحث عن هذه المدونات باستعمال محركات البحث على الشبكة مثل جوجل (<http://google.com>).

وباستعمال مثل هذه المواقع والمحركات وجدنا عدداً من المدونات وقمنا برصد عينة ممثلة من المدونات تتكون من ٥٢ نصاً لتدوينية و٤٥٩ تعليقا على المدونات. وجميع ما رُصد هو نصوص باللغة العربية بالحرف العربي أو اللاتيني. ويبين الجدول (٦) التدوينات باللغة العربية التي تم رصدها ويحتوي الجدول على اسم المدونة التي رصدت منها التدوينية ورابطها على الشبكة وعنوان التدوينية.

(45) The Black Iris of Jordan, <http://black-iris.com>

(46) Araboo, **Jordan Blogs**, <http://www.araboo.com/dir/jordan-blogs>, last visited Apr 23, 2014.

(47) Squidoo, **Best Jordanian Blogs**, <http://www.squidoo.com/jordan-blogs>, last visited Apr 23, 2014.

الجدول ٦: التدوينات باللغة العربية التي تم رصدها

عنوان التدوينة	الرابط	اسم المدونة	
شوية تركيز	http://www.sha3teely.com/	شعيتلي	١
فضائح في الأردن تتحدى الملل	http://jordanianissues.blogspot.com/	Jordanian Issues	٢
يسعد رب النسوان	http://en.wordpress.com/tag/jordan/	Blogs about Jordan on WordPress.com أبو النون	٣
الإدارة في سلطة الملفوف	http://en.wordpress.com/tag/jordan/	مصطفى الكيلاني Jordanian Eyes Passion	٤
شجرة سامي	http://en.wordpress.com/tag/jordan/	عائشة / Voice	٥
نلتقي في حمص	http://en.wordpress.com/tag/jordan/	أم أديب / Voice	٦
أنثى ليس بمفهوم الرجال	http://www.jordanoholic.com/	Jordanoholic لونا حسني	٧
منظومة اليوم فزعة وبكرة فرح	http://www.jordanoholic.com/	راني دبابنة	٨
رسالة إلى أبنتي ريتا	http://www.jordanoholic.com/	رفعت دبابنة	٩
نحو حكومة دكتاتورية	http://www.jordanoholic.com/	عدي مناصير	١٠
اعتذار	http://www.jordanoholic.com/	يارا أيوب	١١
أعيدوا لنا حبر الآن	http://romoh.me/	مدونة رمح	١٢
ضائع هو	http://fazlakat.wordpress.com/	فزلكات	١٣
ماذا يحدث في سوريا	http://la1941a.blogspot.com/	جفراء الوطن المسيبي	١٤
سياسة النفس	http://tghafor2007.blogspot.com/	أرواق الرند	١٥
ممكّن؟	http://ba6e5-7yati.blogspot.com/	نورنياتي	١٦
دمي ليس شاطناً للعشاق/قصيدة	http://ibrahimabuawwad.blogspot.com/	إبراهيم أبو عواد	١٧
العمل المجتمعي	http://www.baseljuma.com/	باسل جمعة	١٨
من الأندلس أحدثكم	http://thatonecandle.blogspot.com/	شمعة عبداللطيف وقاد	١٩
قراءة في كتاب	http://abushaban.blogspot.com/	محمد أبو شعبان	٢٠
حياة متجددة	http://rabee3a-nasser.blogspot.com/	حكايات من البحر الشامي	٢١
الوطن يغلي ونحن نحترق	http://creativefarah.blogspot.com/	مدونة فرح بطارنة	٢٢
قنوط قنون	http://farisg.blogspot.com/	تفشش لفارس غرابية	٢٣
إدارة الدولة واليكسا	http://abeash.wordpress.com/	أبيش	٢٤
حكومة دبي الذكية	http://kggharaibeh.wordpress.com/	خالد غرابية	٢٥
أيتها البلاد الجميلة .. متى !تعودين ؟	http://fengan-shai.blogspot.com/2013/03/blog-post.html	فنجان شاي	٢٦
حادث سير	http://ahmadmerie.blogspot.com/2012/08/accident.html	أحمد المحروق – مهندس مدني	٢٧
مدونة أسامة الرمح.. الأولى في الأردن	http://romoh.me/	مدونة رمح	٢٨
.. القشة التي قسمت ظهر البعير	http://smilefirst2.wordpress.com/2008/1	Smile first	٢٩

	0/06/kashshah/		
Cover Charge	http://ahmadmerie.blogspot.com/2010/09/cover-charge.html	Ahmad Merie	٣٠
	https://groups.yahoo.com/neo/groups/R_F_T_alfrdoos/info	طالبة الفردوس	٣١
العمل المجتمعي: الاختلاف في التفاعل بين المجتمع الخليجي وبلاد الشام	http://www.baseljuma.com/2014/01/blog-post_12.html	باسل جمعة	٣٢
عاجل : الأردن واليابان إلى كأس العالم ٢٠١٤	http://www.mahjoob.com/ar/forums/abumahjoob420726/?nojs=1	أبو محجوب	٣٣
	http://www.judran.net/?page_id=4	جدران	٣٤
الفساد و البطالة و النمو الاقتصادي في الأردن	http://altalafha.blogspot.com/2012/03/blog-post_10.html	حسين الطلافحة	٣٥
.. الفاعل المرفوع بالكسرة	http://waleed-aabu.com/?page_id=10	وليد معابرة	٣٦
	http://jordan-blogs.blogspot.com/	مدونات الأردن	٣٧
فضائح في الأردن تتحدى الممل	http://jordanianissues.blogspot.com/2011/09/blog-post.html	jordanianissues	٣٨
خطاب يا خطاب	http://la194la.blogspot.com/	جفراء الوطن المسيبي	٣٩
مثال أردني لنا	http://alahaywi.blogspot.com/2014/01/blog-post_6163.html	محمد السميران المساعيد	٤٠
الحوادث العرضية في مستشفيات الأردن	http://hayajneh.org/blog/2008/03-adverse-events.html	ياسين هياجنة	٤١
احنا جد بنستحي على دمننا؟	http://ba6e5-7yati.blogspot.com/2014/02/blog-post_19.html	نورياتي	٤٢
الحذر من تعامل مع شركة ناردين لتصميم المواقع الإلكترونية	http://www.jo1r.com/2013/09/	شباب وصبايا الأردن	٤٣
مجهول نسب يقضي حكما "بالسجن سنتين بسبب" هميرجر	http://ar.ammannet.net/news/222414	راديو البلد	٤٤
دعوة للدراسة في رحاب جامعة اربد الأهلية	http://alqashi.wordpress.com/2008/12/01/hello-world/	ظاهر القشي	٤٥
مدعي الألوهية وعباس	http://www.moh3li.com/blog/?p=308	ساخر	٤٦
نداء استغاثة عاجل من الطفلة السورية الآء إلى أهل الخير	http://www.sawaleif.com/details.aspx?detailsid=76314#.UzFHln7fqtU	سواليف - خالد حكمت الزعبي	٤٧
كرة القدم أفيون الشعوب !!	http://www.moh3li.com/blog/?p=190	مدونة محمد علي	٤٨
أسباب الاقتتال بين الفصائل الإسلامية في سوريا	http://siyasa1.blogspot.com/2014/01/blog-post_24.html	أحمد الخطواني	٤٩
كوتش كارتر يسأل: ما أكبر مخاوفك؟	http://www.shabayek.com/blog/2014/02/21/	شبابيك	٥٠

٣-٣-٥- رسائل الهاتف المحمول

يتبادل حاملو الهاتف المحمول الرسائل النصية من خلال إدخال رسائلهم على الهاتف المحمول وتلقي الرسائل مباشرة، وقد شاع في الآونة الأخيرة بعد توفر الهواتف المحمولة الذكية تبادل الرسائل النصية من خلال مواقع وتطبيقات معينة مثل واتساب (<http://www.whatsapp.com>) وسكايب (<http://www.skype.com/en>) وفايبر (<http://www.viber.com>)، وقد زاد استعمال هذه المواقع بحيث طغى في بعض الأحيان على الرسائل المباشرة العادية بسبب كونها مجانية على الهواتف المتصلة على الشبكة، بينما الرسائل النصية العادية هي بثمن.

وتتميز الرسائل النصية بأنها خاصة وينحصر توافرها في هواتف المرسل والمستقبل، ولا يمكن الحصول عليها من موقع مفتوح. لذا ولغرض جمع عينة من الرسائل النصية لم نجد سبيلاً سوى أن يكون مصدر الرسائل من متطوعين يوافقون على تقديم عينات رسائل نصية من هواتفهم. ولهذا الغرض قمنا بإعداد الدعوة الآتية لدعوة متطوعين للمشاركة في هذه الدراسة.

استبانة

رصد واقع اللغة العربية في ميدان الهاتف المحمول

- ١- الاستبانة هي لغرض رصد واقع اللغة العربية في الرسائل النصية عبر الهاتف المحمول وبتكليف من اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة
- ٢- يرجى تزويدنا بعدد من الرسائل القصيرة من نوع SMS التي وصلت إلى هاتفك المحمول وذلك ما بين ٥ رسائل و ٢٥ رسالة عن طريق النسخ واللصق. يمكن إرسالها كلها في رسالة واحدة بين كل واحدة والأخرى سطر يحوي AAAAAAAA أو يمكن أن ترسل كل رسالة وحدها
- ٣- يجب أن تكون الرسائل باللغة العربية سواء الفصحى أو العامية أو العريبيزي ويمكن أن تحوي حروفا لاتينية ولكن يجب أن لا تكون الرسالة باللغة الإنكليزية
- ٤- نرجو أن تكون الرسائل عشوائية قدر الإمكان أي عدم اختيار صفة معينة أو أسلوب أو موضوع معين أو استبعاد رسائل ذات لهجة أو نمط معين
- ٥- نرجو استبعاد أي رسالة وصلت من جهة معينة للدعاية أو الإعلان أو من جهة رسمية أو تجارية بل يجب أن تكون مرسله من شخص
- ٦- نرجو نسخ ولصق الرسائل القصيرة التي وصلتك في رسالة (أو رسائل) بريد إلكتروني وبعثها إلى العنوان التالي:

Arabic.comm.survey@gmail.com

الشكل ١٧: دعوة متطوعين للمشاركة في هذه الدراسة

توضح هذه الدعوة آلية جمع العينات من متطوعين، حيث أكدت ضرورة تزويدنا بالرسائل النصية التي وردت لهاتف المتطوع وليس الرسائل التي صدرت من هاتفه، وذلك للحصول على عينة تمثل قطاعاً واسعاً من حملة الهاتف المحمول وغير متحيزة للمتطوعين المشاركين في الدراسة فقط. ولحصر عدد الرسائل المجمعة من كل متطوع فقد حددنا أن لا يقل عدد الرسائل من المتطوع الواحد عن ٥ رسائل ولا يزيد على ٢٥ رسالة.

كما اشترطت الدعوة أن تكون الرسائل باللغة العربية سواء أكانت الفصحى أم العامية أم العريبيزي، ويمكن أن تحوي حروفاً لاتينية ولكن يجب أن لا تكون الرسالة باللغة الإنكليزية الخالصة، وأن تكون الرسائل عشوائية قدر الإمكان أي عدم اختيار صفة معينة أو أسلوب أو موضوع معين أو استبعاد رسائل ذات لهجة أو نمط معين، وضرورة استبعاد أي رسالة وصلت من جهة معينة للدعاية أو الإعلان أو من جهة رسمية أو تجارية بل يجب أن تكون مرسله من شخص

لأن الرسائل من مثل هذه الجهات تكون عادةً مكتوبة بعناية ولا تمثل الرسائل العادية المتبادلة بين الأفراد.

وبهذه الطريقة جمع ألفان وخمسمائة ورسالتان من ١٤١ متطوعاً بمعدل ١٨ رسالة من كل متطوع، وغالبية المتطوعين من طلبة الجامعات الأردنية زدونا بنسخ من الرسائل التي وصلت إلى هواتفهم، ويفترض أن هذه الرسائل قد أرسلت من أصدقائهم أو أقربائهم ذكوراً أو إناثاً وبأعمار مختلفة وبمهن مختلفة. وعلى الرغم من احتمال التحيز في هذه المجموعة من البيانات، إلا أن الطريقة المستعملة هذه قد جعلت البيانات عشوائية قدر الإمكان، وقد استبعدت الرسائل باللغة الإنكليزية أو الرسائل التي اتضح أنها مرسله من أشخاص غير أردنيين.

٣-٤ - منهجية التحليل الإحصائي

تكونت هذه الدراسة من مجموعة من المتغيرات تقيس مجموعها جودة لغة التخاطب عبر الشبكة وفي الرسائل النصية في الهواتف المحمولة. وقد كان بعض هذه المتغيرات متعلقاً باللغة المستعملة في التخاطب وبعضها بالحروف الحاملة لهذه اللغة. وهناك متغيرات تقيس عدد الأخطاء سواء أكانت إملائية أم معجمية أم صرفية أم تركيبية. أما جودة النصوص من حيث قوة ترابطها، فقد قيست من خلال مقيمين خبيرين في اللغة، وقد أعطي النص القوي في ترابطه درجة ممتاز وأعطيت درجة ضعيف للنص سيء الترابط أو للنص المكتوب بلهجة عامية أو المكتوب بحروف لاتينية. وهناك درجات ما بين المستويين تبدأ بجيد جداً وتنتهي بمقبول.

والى جانب المتغيرات التي تقيس جودة اللغة دُرِسَت متغيرات أخرى يعتقد أنها تؤثر في جودتها. شملت هذه المتغيرات جنس الكاتب وعمره ومستواه التعليمي وموضوع النص. والهدف من إضافة هذه المتغيرات هو دراسة إن كانت جودة النصوص تختلف باختلاف جنس كاتبها أو عمره أو مستواه التعليمي أو حتى باختلاف موضوع النص.

وبعد استكمال إدخال البيانات (النصوص) وتحليلها لغوياً حولت إلى ملف من نوع إكسل. عند ذلك دققت البيانات وصححت الأخطاء حال وجودها. كذلك تأكدنا من عدم وجود نقص في البيانات أو متغيراتها، وبعد ذلك حولت البيانات إلى البرنامج الإحصائي المعروف بـ SPSS الذي استخدم في تحليل البيانات إحصائياً. بعد ذلك أجريت التحليلات الإحصائية المناسبة لتمكين فريق العمل من الاطلاع عن كثب على واقع اللغة العربية في مواقع التواصل على الشبكة أو من خلال

الرسائل النصية في الهواتف المحمولة، ولتمكينهم أيضاً من الإجابة عن أسئلة الدراسة والتعليق عليها.

إن منهجية التحليل الإحصائي للبيانات انقسمت إلى قسمين: وصفية واستدلالية. أما الوصفية فهي عرض بالجدول التكرارية والرسومات (الأعمدة) البيانية لمتغيرات الدراسة. حيث تتضمن الجداول الأعداد والنسب المئوية في كل فئة من فئات المتغيرات، وهي بذلك تعطي توصيفاً لمتغيرات الدراسة من خلال العينات دون الوصول إلى استنتاجات. أما التحليل الإحصائي الاستدلالي فهو المعتمد للوصول إلى استنتاجات حول افتراضات متعلقة بنسب أو متوسطات المتغيرات المقصودة في الدراسة، أو استنتاجات حول علاقة المتغيرات بعضها ببعض. فقد استخدمت الطرائق الإحصائية الخاصة بالبيانات العديّة للوصول إلى هذه الاستنتاجات، مثل اختبار "كاي تربيع Chi-Square Test" وطريقة "نموذج بواسون اللوغاريتمي Poisson Loglinear Model" وطريقة "نو الحدين السالب Negative Binomial with Log Link". انظر الملحق.

عند المقارنة بين المتغيرات أو فئاتها (categories) من حيث معدلات الأخطاء اللغوية بأشكالها، وحتى لا نصل إلى استنتاجات مغلوطه، أخذ بعين الاعتبار عدد كلمات النصوص عند إجراء التحليلات الإحصائية. فمثلاً بدل حساب متوسط الأخطاء، فقد حسب متوسط نسب الأخطاء. والمقصود بنسب الأخطاء هنا هو نسبة الأخطاء في النص إلى مجموع الكلمات في ذلك النص. أما عند إجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة "نموذج بواسون اللوغاريتمي Poisson Loglinear Model" وطريقة "نو الحدين السالب Negative Binomial with Log Link"، فقد وزن عدد الأخطاء في النص باللوغاريتم الطبيعي لعدد الكلمات كمتغير وازن "offset variable".

الفصل الرابع: التحليل الإحصائي لمظاهر اللغة في ميدان التواصل وتفسيرها لغويًا

٤-١ - مقدمة

لقد أشير سابقًا إلى أنّ اللغة ترتبط بحقيقة الوجود الإنساني، فهي تحدد هويته وانتماءه القومي، وتعكس واقعه الحضاري والفكري، ولمّا كان الأمر كذلك كان لا بدّ من النظر إلى اللغة نظرة لا تتوقف عند حدود كونها نظامًا ترميزيًا مكنّ الإنسان من التواصل، فعملية التواصل الإنساني هي مسألة شعورية وفكرية في الأساس جُسدت في رموز لغوية، وهذا الأمر يضعنا أمام مفهوم أوسع للغة جعلها تتعلق بوسائط تحققها التي توظف لإحداث التواصل والاتصال بمفهومه الإنساني الشامل، ولذلك لا تحتاج دراسة واقع اللغة العربية الانحصار في جانب الترميز اللغوي، فينظر في أخطاء استخدام هذا النظام فحسب، بل لا بدّ من استظهار تجليات هذا النظام في سبل تحققه ووسائطه وأطرافه المشكلة بدرجة تكشف عن حقيقة اللغة وتجذرها في فكر الإنسان وعقله ووجوده الحضاري. ومن أجل تكثيف هذه النظرة بمتابعة ما دُرس في ميدان التواصل في الشبابة والهاتف المحمول، وإظهار خصوصية هذا الميدان في تجسيد حالة الاتصال اللغوي، وأثر ذلك سلبًا وإيجابًا على هذا النظام، يسعى هذا الفصل إلى استخلاص التحليلات البيانية الإحصائية لتشفح بالأمثلة الدالّة، والتفسير اللغوي لمظاهر اللغة الأساسية.

ولتحقيق هذه الغاية فقد توزعت نتائج التحليلات الإحصائية للحدث اللغوي التواصل على مظاهر اللغة الأساسية التي أشير إليها سابقًا: الكاتب/المرسل، والنص/الرسالة، واللغة/الشفيرة، والموضوع/السياق، وميدان التواصل/قناة الاتصال.

ولعل أولوية هذا الفصل ترتبط بإبراز المشكلات اللغوية، ولذلك لا بدّ من تحليل النظام اللغوي أولاً، ثم النظر في طبيعة النصوص، ليصار بعد ذلك إلى تحليل أثر العناصر الأخرى كالمرسل والسياق وقنوات التواصل على اللغة، وذلك رغبة في محاولة تحديد سبب المشكلات اللغوية، ووضعها في إطار "التخطيط اللغوي" الذي تتدرج تحته هذه الدراسة.

ويعرض هذا الفصل توصيفاً وتحليلاً إحصائين لعينات النصوص التي اختيرت عشوائياً من مواقع الشبابة، التي أشير إليها سابقاً، وفق مظاهر الحدث اللغوي التي تشكل المتغيرات التي

تضمنتها الدراسة، حيث يُعرض توزيع النصوص بحسبها، بما يضم تفرعات ذلك مما تضمنته الاستبانة التي قامت عليها الدراسة كما وضح في فصل سابق.

٤-٢- اللغة

يهتم هذا المبحث بالنظام الترميزي للغة، وقد توبع هذا النظام في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول وفق أربعة محاور: مشكلة الثنائية اللغوية، ومشكلة الازدواجية اللغوية، ومشكلة الضعف اللغوي، ومستوى اللغة الإبلاغي في التعبير.

٤-٢-١- مشكلة الثنائية اللغوية

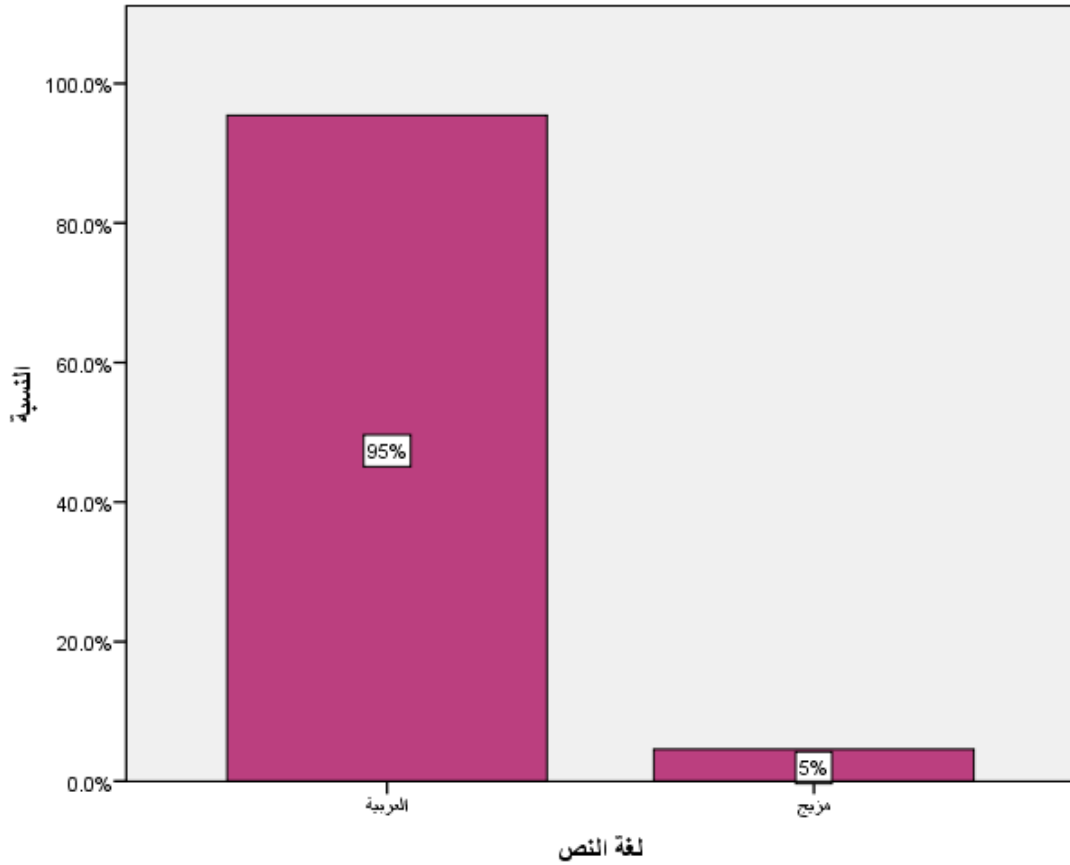
يرتبط مفهوم الثنائية اللغوية - كما أشير سابقاً- بمزاحمة لغة أخرى للغة الأم في الاستخدام، وقد أملت التطورات الحديثة هذه الوضعية، وكانت الشبكة من أهم ما عمل على تعميم هذه المشكلة وتوسيع نطاقها. ويعرض هذا المبحث هذه المشكلة في محورين: استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية، واستخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي.

ولا بدّ قبل ذلك من الإشارة إلى أنّ هذه الدراسة لم تعتنِ بدراسة المشاركات التي كتبت باللغة الإنجليزية في ميدان التواصل، لكن ملاحظة حجم هذه المشاركات في بعض المواقع يعطي صورة عن واقع الحال، فقد تبين أنّ المشاركات بالإنجليزية في موقع فيسبوك قد بلغت ما نسبته ١٤%، وأنّ المشاركات في موقع تويتر باللغة الإنجليزية قد بلغت ما نسبته ٢٤%، وهي نسبة - كما يلحظ - ليست قليلة، وتشير إلى مشكلة الثنائية اللغوية بوضوح.

٤-٢-١-١- استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية

من المثير حقاً ملاحظة ولع أبناء اللغة العربية باستخدام مفردات لغوية إنجليزية مع غنى اللغة العربية الفصحى المعجمي، وهو أمر اتضح من خلال متابعة استخدام المفردات الإنجليزية في جمل باللغة العربية كما أظهرت التحليلات الإحصائية.

ويظهر الشكل ١٨ والجدول ٧ أعداد النصوص المكتوبة بلغة عربية خالصة خالية من المفردات الأعجمية وتلك التي حوت مفردات غير عربية ونسبها. ونستدل من هذه الإحصائيات بأن النسبة الطاغية من النصوص ٩٥% قد كانت نصوصاً عربية خالصة.



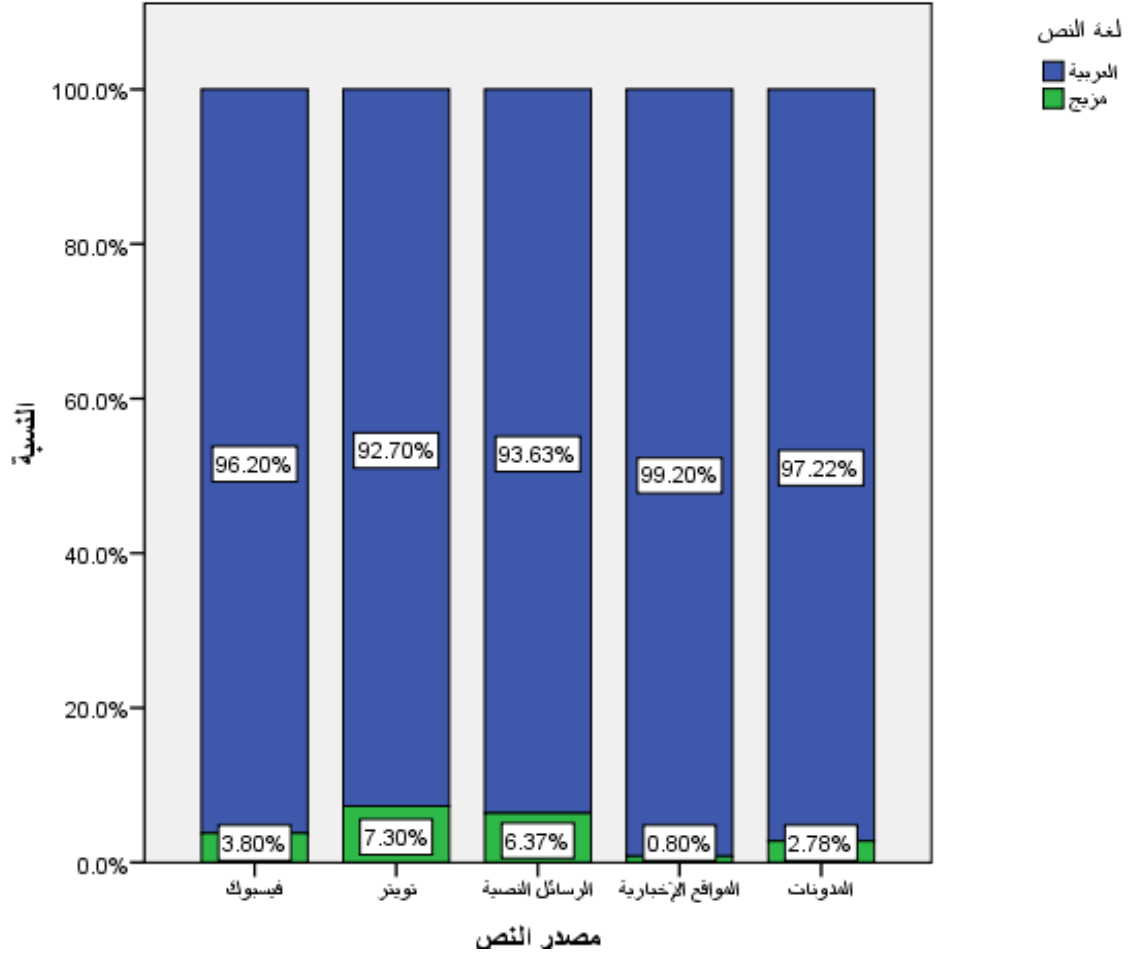
الشكل ١٨ : توزيع العينات حسب لغة النص

الجدول ٧: توزيع العينات حسب لغة النص

النسبة	العدد	اللغة
%٩٥,٤	٨١١٧	العربية
%٤,٦	٣٩٠	مزيج
%١٠٠	٨٥٠٧	المجموع

ومع أن نسبة النصوص التي اتسمت بأنها ثنائية اللغة قليلة، إلا أنها مؤثرة ودالة على واقع اللغة العربية في ميدان التواصل. ويوضح الشكل ١٩ والجدول ٨ توزيع النصوص من المصادر المختلفة وفق اللغة المستخدمة فيها، فهي لغة عربية خالصة أم لغة عربية ممزوجة بمفردات إنجليزية. وحسب الجدول فإن النصوص التي احتوت على مفردات إنجليزية قليلة نسبياً لا

تتجاوز ٥% في مجملها. وقد كان هذا المزيج أكثر شيوعاً في موقع تويتر حيث وصل إلى نسبة ٧% تلتها الرسائل النصية بنسبة ٦%.



الشكل ١٩: النصوص حسب مصدر النص ولغته

الجدول ٨: النصوص حسب مصدر النص ولغته

المجموع	لغة النص		
	مزيج	العربية	
٢٥٠٢	٩٥	٢٤٠٧	مصدر النص
%١٠٠,٠	%٣,٨	%٩٦,٢	
١٥٠٦	١١٠	١٣٩٦	
%١٠٠,٠	%٧,٣	%٩٢,٧	
٢٤٩٧	١٥٩	٢٣٣٨	
%١٠٠,٠	%٦,٤	%٩٣,٦	
١٤٩٩	١٢	١٤٨٧	
%١٠٠,٠	%٠,٨	%٩٩,٢	
٥٠٣	١٤	٤٨٩	
%١٠٠,٠	%٢,٨	%٩٧,٢	
٨٥٠٧	٣٩٠	٨١١٧	المجموع
%١٠٠,٠	%٤,٦	%٩٥,٤	

وهذه أمثلة دالة من عينة البحث:

المثال	اللغة المستخدمة
تبين مما يحدث في مصر أن أرخص شيء في الدنيا طلع النبي آدم ! (فصحى وعامية) و اجا وقت اشوف الساعة ١١ وقت متأخر جدا! (عامية)	عربية خالصة
يكونو تعرفو على بعض مباح وخطبو تقليدي وكتابه: i love u, u e r my soul mat (عامية ممزوجة بمفردات إنجليزية) سوريا عاجل Syria Breaking (فصحى ومفردات إنجليزية)	عربية ممزوجة بمفردات إنجليزية

ونلاحظ هنا أن أعداد العينات للمصادر المختلفة يقل قليلا عن الأعداد التي اختيرت، والسبب في ذلك يعود إلى أن النصوص المفقودة إما غير مكتملة أو مكتوبة باللغة الإنكليزية. ويمكن تفسير النسبة الضئيلة من النصوص التي تُفجّم مفردات أجنبية بحرفها الإنكليزي بأسباب متعددة لعل أهمها أسباب اجتماعية، وهي أسباب تتعلق برغبة الشخص في إضفاء طابع من المكانة الاجتماعية على كتابته ومن ثمّ على شخصيته بما يوحي أنه ثنائي اللغة أو متقن للإنجليزية. ويقع هذا السلوك في مجمله العام رغبة في اختلاق هوية اجتماعية شبابية أهم ما يميزها القدرة على استعمال التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، وما يتصل بها من معرفة اللغة الإنكليزية.

وقد يتصل ذلك من ناحية أخرى بظن الشخص المستعمل أنه ليس لها مقابل عربي معروف؛ فيستعملها دخيلةً كما تُستعمل في لغتها الأم. وقد تكون هذه المفردات الإنجليزية المُقحمة علاماتٍ تجاريةً أو أسماء تقنيات أو أجهزة عُرِفَت باسمها الإنجليزي كما هو دون تغيير.

ولعل مما ينبغي الإشارة إليه التمييز بين:

- استخدام مفردات إنجليزية عادية لها بدائل في اللغة العربية الاعتيادية، ولا عذر لمستخدم اللغة في استخدامها، كما ظهر في الأمثلة السابقة.
- واستخدام مفردات إنجليزية ذات ارتباط بمجالات محددة؛ كأن تكون مصطلحات، أو أسماء مخترعات، أو أسماء مواقع على الشبكة، أو ما شابه ذلك مما يفرض نفسه على مستخدم اللغة فرضاً في بعض الأحيان. وقد ظهرت تلك المفردات في شكلين: إما أن تحتفظ بالحرف الإنجليزي والأبجدية الإنجليزية، وإما أن تكتب اللفظة الإنجليزية بأبجدية عربية، ومن أمثلة الشكل الأول:

Tweet, Tweets, like, Ultras share, version, laptop, marketing, miss, restart, sign, user, upload, whatsapp, WIFI.

ويظهر أن أغلب هذه المفردات الأعجمية تتصل بحقل وسائل التواصل الاجتماعي والحاسوب أكثر من غيرها؛ وذلك لأن هذه المفردات هي جزء أساسي من مقتضيات استعمال الحاسوب والمشاركة في التواصل الاجتماعي على فيسبوك وتويتر، وكان أكثر ظهورها في النصوص المكتوبة بالعربي.

ومن أمثلة الشكل الثاني:

أكاونت، باس، بيج، فيرست، سكند، فاينال، فيفورت، لِسْت، تويتز، هكر، غرام، راوتر، ريتويت، موبايل، لابتوب، نوكيا، رونالدو، ميسي، يونايتد، بوندسليغا، غوارديولا، تشلسي، فيسبوك، بيكيه، برشلونة.

وظاهر أن استعمال هذه المفردات الأعجمية يرجع إلى طبيعة هذه المفردات أحياناً؛ فالأسماء الأعجمية تُنقل كما هي دون تغيير ولكنها تُكتب بالحرف العربي. وقد ظهرت هذه المفردات في النصوص المكتوبة بالعربية (فصحى وعامية) بالحرف العربي حتى لا يختل نسق الكتابة؛ فكاتب النص كان يكتب بالعربية ولم يرغب في التحول إلى استعمال الحرف الإنجليزي في أثناء الكتابة تيسيراً للوقت والجهد.

كما ظهرت تراكيب هجينة جمعت بين العربية والإنجليزية، من مثل:

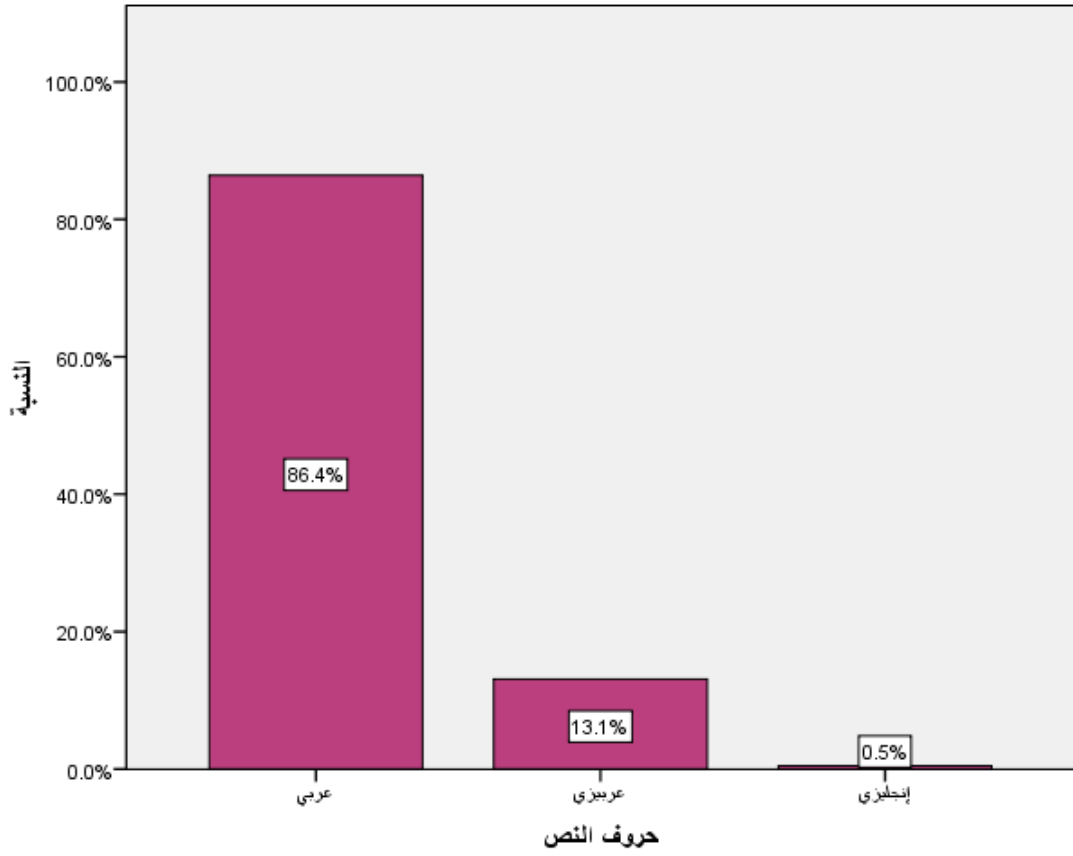
عناصره	التركيب	عناصره	التركيب
خاصية + HD	خاصية HD	مصور + سكاى نيوز	مصور سكاى نيوز
اعمل + لها + فولو	اعمل لها فولو	نظام + Windows + RT	نظام Windows RT
ال + group	ال group	مجلة + فوريس	مجلة فوريس
الداون + تاون + في + هيوستن + تكساس	الداون تاون في هيوستن تكساس	كأس + السوبر + الإيطالية	كأس السوبر الإيطالية
صورة + ال + بروفايل	صورة البروفايل	aswelk + add	aswelk add

وهي تؤكد مرة أخرى وقوع اللغة العربية تحت تأثير اللغة الإنجليزية في ميدان التواصل خاصة، مما هو شديد الصلة بمشكلة الثنائية اللغوية.

٤-٢-١-٢- استخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي

لقد ظهر أثر قنوات التواصل وأدواتها الحديثة في ميدان التواصل مثل الحاسوب والهاتف المحمول على الأبجدية المستخدمة بشكل واضح، ولعل مما يجدر إيضاحه أنّ طريقة كتابة الحرف هي ما أطلق عليها مصطلح "الأبجدية"، فالحرف العربي هو حزمة من السمات الصوتية المميزة التي ترتبط بمنظومة خاصة محددة هي حروف اللغة العربية، وتأتي الكتابة لترجم الصورة الصوتية للحرف العربي إلى صورة كتابية، وتمييزاً للفرق بين الحرف ذاته وطريقة كتابته، وهي المقصودة هنا، خصص مصطلح "الأبجدية" ليدل على صورة كتابة الحرف.

ويكشف الشكل ٢٠ والجدول ٩ عن توزيع عينات النصوص حسب الأبجدية المستخدمة في كتابتها. ونتبين منهما، أن أقل من ١% من النصوص كتب بأبجدية إنجليزية خالصة، وأن ١٣% منها كتب بمزيج من العربي والإنجليزي. أما الغالبية العظمى من النصوص ٨٦% فقد كتبت بأبجدية عربية خالصة.



الشكل ٢٠: توزيع العينات حسب الأبجدية

الجدول ٩: توزيع العينات حسب الأبجدية

النسبة	العدد	الأبجدية
%٨٦,٤	٧٣٥٢	عربية
%١٣,١	١١١٥	عربيزي
%٠,٥	٤٠	إنجليزية
%١٠٠,٠	٨٥٠٧	المجموع

وتتضح الصورة بتحليل أمثلة على ذلك:

المثال	طبيعة الأبجدية المستخدمة
- جمعة مباركة للجميع - اضبط اسلوبك و ابشر بالاحترام ترى اغلب الناس تكسبهم بكلمه !	العربية
-LiamInfects Me Shoobb w Grfet	الإنجليزية
@- FarahSharawi tab3an momken, el so2al bgool.. km 3adad el ahramart fe maser? a. 20 b.15 c.ma fe ahramat	عربي (مزيج من الحروف والرسوم وعلامات الترقيم)

فكيف نفسّر ذلك؟

إن ارتفاع نسبة النصوص المكتوبة بالأبجدية العربية (الفصحى أو العامية) تخالف مخالفة كبيرة الانطباعات العامة والأحكام المطلقة التي نسمعها أو نقرأها ولاسيما أنها تصدر من متخصصين في الدراسات اللغوية أو الاجتماعية! فالانطباع السائد الذي يصدر عنه المحذرون من "انقراض العربية وضياعها" أن معظم المتعلمين والمتقنين العرب يستخدمون الهجين اللغوي (العربي) وهذا تهديد خطير للعربية. فأن يكتب الناس بلغتهم الأم المتداولة في مجتمعهم وهي العربية هو الوضع الطبيعي الاعتيادي .

وقد أظهر التحليل الإحصائي أن الأبجدية العربية هي الشائعة والأكثر استعمالاً في ميدان التواصل بلا استثناء.

إن حصيلة الوقوف عند مشكلة الثنائية اللغوية تشير إلى حضور الإنجليزية في التواصل على الشبكة والهاتف المحمول حضوراً دالاً على وجود المشكلة، وقد تبين حضورها في ثلاثة جوانب:

١- استخدام اللغة الإنجليزية بالكامل، وهو خيار لغوي وقع اختيار المتكلم عليه نتيجة وضعية حضارية بشكل خاص.

٢- استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب العربية، وتفسيره في واحد من أمرين: إما الإعجاب باللغة الإنجليزية كونها ممثلة للغة العصر خاصة مع انتشار قنوات التواصل على الشبكة والهاتف المحمول، والتي تشكل اللغة الإنجليزية عمدة هذه القنوات، وهو ما يفسر عدم ظهور لغات أخرى غير الإنجليزية كالألمانية مثلاً. وإما ضعف الحصيلة اللغوية، حيث ينقص مستخدم اللغة المعرفة بالمفردات العربية التي تلبى حاجات التواصل، وهي حالة نادرة ترتبط ببعض المفاهيم التقنية أو المتقدمة.

٣- كتابة الحرف العربي بأبجدية إنجليزية، وهي مشكلة بدأت مع بداية استخدام الحاسوب، وعلى الرغم من التخلص من وضعية البدايات، إلا أنها ما زالت ماثلة، وإن كان بنسبة قليلة ومحدودة.

ولعل الملحوظ في ذلك كله أنها تمثل نسبة قليلة ومحدودة بشكل نسبي.

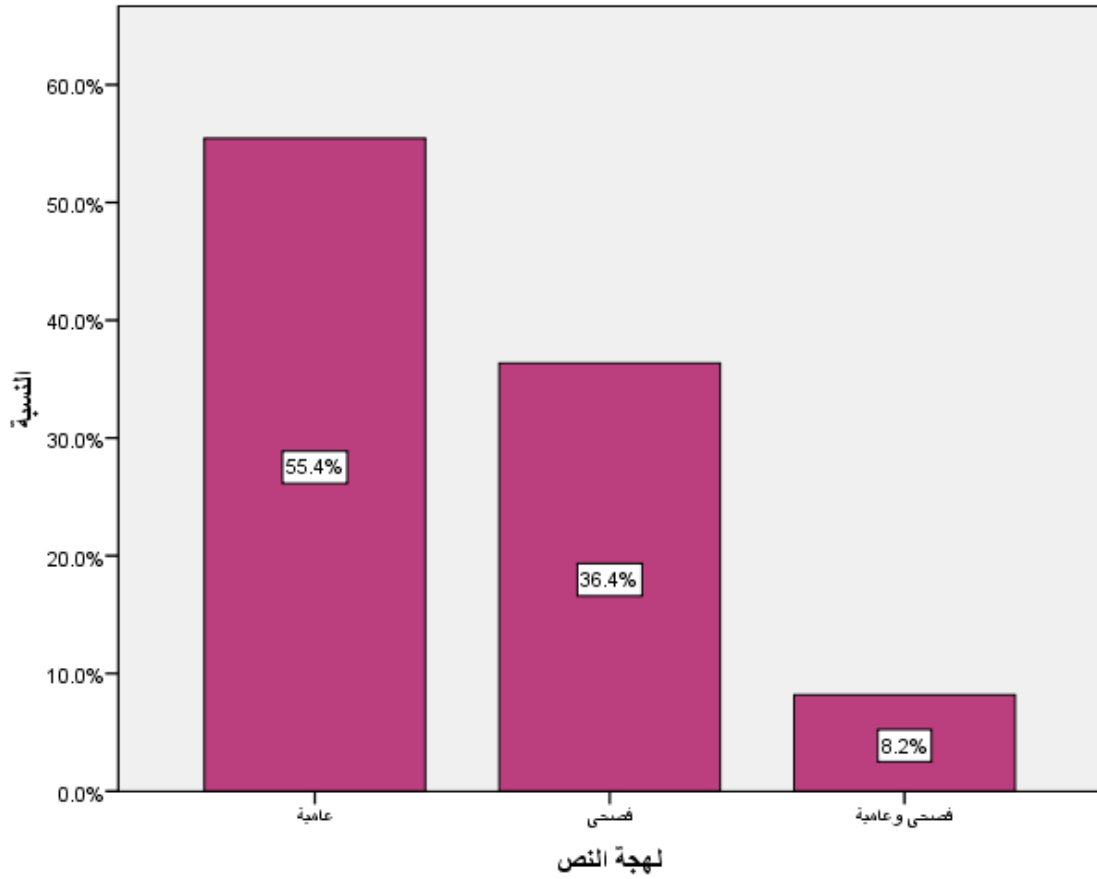
٤-٢-٢- مشكلة الازدواجية اللغوية

ترتبط مشكلة الازدواجية اللغوية -كما حدد سابقاً- باستخدام اللهجة العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى أو إلى جانبها، وهي ظاهرة طبيعية ما دامت محصورة في إطار المشافهة في الحديث والتواصل اليومي، لكنها تصبح مشكلة إذا ما أصبحت هذه اللهجة مدونة، وقد لوحظ انتشارها في ميدان التواصل على الشائبة والهاتف المحمول، ويسعى هذا المبحث إلى دراسة هذه المشكلة دراسة دقيقة.

٤-٢-٢-١- توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص

يشار إلى مشكلة الازدواجية اللغوية في هذا المبحث باصطلاح خاص هو "لهجة النص"، حيث يراد منه كشف مدى حضور اللهجة العامية إلى جانب الفصحى، أو بديلاً عنها.

وقد جاء توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص مبيناً في الشكل ٢١ والجدول ١٠. ونجد فيهما أن أكثر من نصف نصوص العينة ٥٥% قد كتبت بلهجة عامية، وحوالي ٨% كتبت بمزيج من فصحى وعامية، وباقي نصوص العينة حوالي ٣٦% كتبت باللغة الفصحى الخالصة.



الشكل ٢١: توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص

الجدول ١٠: توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص

النسبة	العدد	اللهجة
٥٥,٤%	٤٧١٧	عامية
٣٦,٤%	٣٠٩٣	فصحي
٨,٢%	٦٩٧	فصحي وعامية
١٠٠,٠%	٨٥٠٧	المجموع

وفي ما يأتي أمثلة دالة من عينة الدراسة:

المثال	اللهجة المستخدمة
<p>- التاريخ لايعيد نفسه!،، كما يشاع لكن الإنسان يكرر غباءه. - اللهم لا ترح قلبًا ابكاني قهراً".</p>	العربية الفصحى
<p>- الفقر ماهو عيب::: تدرى وش العيب انك غنى والبيت محد يدله.....# - يا ريت ترجع ايام المدرسه</p>	العامية
<p>أنت التي جعلتني -ولأول مرة - أتلذذ بهذه الأحرف وأبكي معها لا عليها ! .. حبيتك وكلك ع بعضك سكر</p>	العربية الفصحى ممزوجة بالعامية

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة النصوص الفصيحة في المواقع الإخبارية كما سيتضح بتفصيل لاحقاً في الشكل ٥٨ والجدول ٦٠ بأن النصوص الإخبارية المنشورة كانت باللغة الفصحى؛ لأنها لغة رسمية تصدر عن موقع رسمي يرغب في التواصل مع أكبر قدر ممكن من المتابعين حتى خارج الأردن؛ فالفصحى هي التي تجمع القراء من شتى أقطار الوطن العربي والعرب في بلاد الغربية، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى الأجانب الذين يعرفون العربية ويعتمدون كثيراً على المواقع الإخبارية في معرفة المعلومات عن الوطن العربي، وتنمية لغتهم العربية.

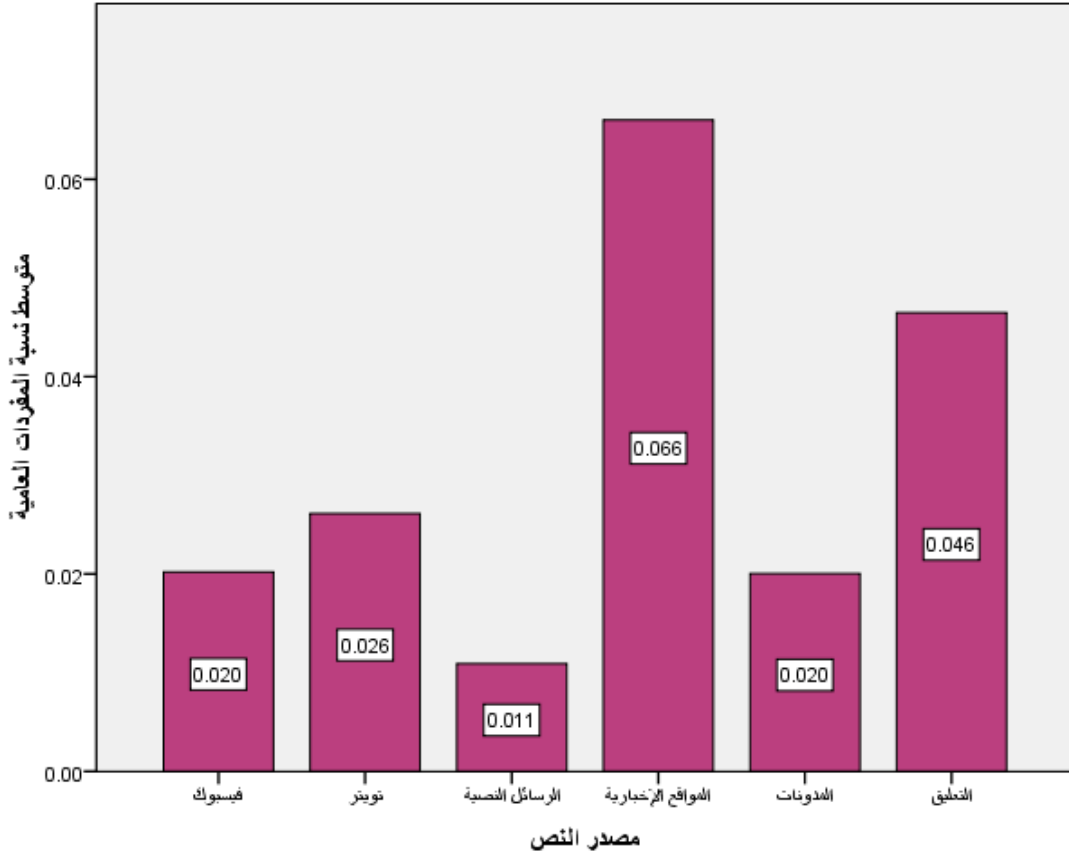
ولا شك أن التواصل بالمستوى اللغوي نفسه يمثل أهم عمليات التواصل الناجح الفعال، ولذلك تجد أغلب المتابعين يعلقون بالعربية الفصحى، وهم يرغبون في أن يقرأ الآخرون تعليقاتهم وآراءهم في الموضوع أو الخبر المنشور.

وأما غلبة اللهجة العامية في الرسائل القصيرة فمرجعه إلى أن التواصل بالهواتف المحمولة بات يقارب الخطاب المكتوب بالمنطوق؛ فيكتب الناس كما ينطقون. ويتصل بهذا الرغبة في اختصار الجهد الفكري الذي يستهلكه المتواصل في تحويل المعاني العامية إلى ألفاظ فصيحة؛ فهو يوفر هذا الجهد الذهني والعقلي فيكتب بالعامية.

ثم إن كثيراً من عمليات التواصل تتم بين أشخاص تربطهم علاقات ودية بعيدة عن الرسمية فيكون ذلك مسوِّعاً لرفع "الكلفة والرسمية" عن التواصل.

٤-٢-٢-٢-٤ استخدام المفردات العامية

كما يبين الشكل ٢٢ والجدول ١١ متوسط نسبة العامية إلى الفصحى في النصوص حسب مصدر النص. وهذه النسبة هي نسبة عدد الكلمات العامية في النص إلى عدد كلمات النص كافة. ويتبين من الجدول أن أعلى متوسط نسبة استخدام للمفردات العامية كان في نصوص المواقع الإخبارية ٠,٠٦٦ تلاها في ذلك التعليقات على المدونات. وأما أقل متوسط نسبة استخدام للمفردات العامية فقد كان في نصوص الرسائل النصية ثم المدونات وفيسبوك. يلاحظ أن مستخدمي المواقع الإخبارية والتعليقات على المدونات كانوا أكثر استخدامًا للمفردات العامية لما في ذلك من تعبير تلقائي عما يدور في خلدكم دون عمق في التمحيص لاختيار الألفاظ الفصيحة.



الشكل ٢٢: متوسطات نسب المفردات العامية

الجدول ١١: متوسطات نسب المفردات العامية

مصدر النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
المدونات	٢٠	٠,٠٢٠٠	٠,٠٢٢٥٠
التعليق	١٩٧	٠,٠٤٦٥	٠,١٢٠٧٣
فيسبوك	١٨٨٤	٠,٠٢٠٢	٠,٠٧٥٢٧
المواقع الإخبارية	٤٩١	٠,٠٦٦٠	٠,١٠٢٥٣
الرسائل النصية	١٩٨١	٠,٠١٠٩	٠,٠٦٦٢٢
تويتر	٨٤١	٠,٠٢٦١	٠,٠٩٤٣٩
المجموع	٥٤١٤	٠,٠٢٢٨	٠,٠٨١٧٦

يرتبط استخدام اللهجة العامية إلى جانب الفصحى بمشكلة الازدواجية اللغوية، حيث تمتزج العامية بالفصحى في التعبير اللغوي، والمقياس المعتمد في تحديد هذه الحالة مبني على أساس ما إذا كانت أغلب مفردات النص من الفصحى، وتخلله بعض المفردات العامية، وقد أظهرت التحليلات الإحصائية أن أكثر حضور لهذه المشكلة كان في التعليقات على المواقع الإخبارية، ولعل مرد ذلك إلى أن الموضوعات التي تطرح في هذه المواقع ذات صلة بالأحداث المباشرة ذات المساس بالعوام من الناس، وفي كثير من الأحيان يشعر كاتبو التعليقات أن استخدام اللفظة الدارجة ملائم أكثر لإحداث الأثر الذي يرغب بترسيخه في التعليق. والنص الآتي من التعليقات على المواقع الإخبارية يظهر هذه الازدواجية بوضوح:

فائدة من وجود السوريين

خلينا يا سيدي نتعلم من السوريين العمل واثقانه ونتعلم ان العمل مش عيب وخلي ابناؤنا يروا ان لقمة العيش تتطلب العمل والتعلم فلا يجوز ان يبقى ابناؤنا ينتظرون وظيفة حكومية ويعزفون عن العمل في الاعمال الخدمية والمهنية .

فمراجعة التشكيل اللغوي للنص تظهر توزع مفرداته وتراكيبه بين الفصحى والعامية، فالجزء الأول منه: "خلينا يا سيدي نتعلم من السوريين العمل واثقانه ونتعلم ان العمل مش عيب وخلي ابناؤنا يروا" يظهر فيه سمات اللهجة العامية كما يبدو في استخدام لفظة "خلينا" و"خلي" بالأسلوب الذي ركبت فيه بالعبارة، وكما يظهر بوضوح -أيضاً- في استخدام لفظة "مش" العامية، أما الجزء الثاني من النص فيظهر التزامه بالفصحى.

٤-٢-٣- مشكلة الضعف اللغوي

يسعى هذا المبحث إلى الكشف عن مشكلة الضعف اللغوي في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول، بتحليل عينات الدراسة تحليلاً إحصائياً دقيقاً، مشفوعاً بالأمثلة الدالة والتفسير اللغوي، وقد بلورت هذه المشكلة في الأخطاء اللغوية موزعة على أربعة مستويات: المستوى الكتابي، والمستوى المعجمي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي والتركيب.

التحليل الإحصائي للأخطاء اللغوية

الأخطاء اللغوية التي تم البحث عنها في النصوص هي الأخطاء الإملائية والمعجمية والصرفية والأخطاء التركيبية، وفي هذا البند نستعرض إحصائيات هذه الأخطاء ثم نجيب عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع قيد الدراسة، من حيث متوسطات الأخطاء اللغوية سواء إملائية أو معجمية أو صرفية أو تركيبية، أو من حيث كل هذه الأخطاء مجتمعة، والتي سنشير إليها بـ "الأخطاء الكلية"؟

إن النصوص تتفاوت في أعداد كلماتها؛ ففي حين تتكون بعض النصوص من كلمة واحدة فقط، نجد أن بعضها الآخر تزيد كلماته عن الألف كلمة، كما في نصوص المدونات. لذلك فإن حساب أعداد الأخطاء لكل نص لا يكون مقياساً مناسباً للمقارنة بين الأخطاء اللغوية في النصوص المختلفة. ولتكون المقارنة ممكنة، سوف نقوم بأخذ عدد كلمات النص بعين الاعتبار؛ حيث سننسب عدد الأخطاء في النص إلى عدد كلماته، ونسمي ذلك "نسبة الأخطاء". فمثلاً: لحساب متوسط نسب الأخطاء الإملائية في تويتر، نقوم أولاً بإيجاد نسب الأخطاء الإملائية في النص الواحد، وذلك بقسمة عدد الأخطاء الإملائية في النص على عدد كلمات ذلك النص، ومن ثم نقوم بجمع هذه النسب لكل نصوص تويتر وقسمتها على عدد نصوص تويتر، وبذلك نحصل على متوسط نسب الأخطاء الإملائية لكل نص في تويتر.

من المعلوم، وحسب نظرية النهاية المركزية^{٤٨}، أن نسب العينات الكبيرة تؤول في توزيعها إلى التوزيع الطبيعي. ويمكن الاعتماد على ذلك وإجراء تحليلات إحصائية مبنية على فرضية التوزيع الطبيعي (اختبار t أو تحليل التباين) للمقارنة بين مختلف المتوسطات باعتبار العينات قيد التحليل هي بيانات كثيرة العدد. غير أننا سنعمد تحليل "النموذج الخطي المعمم Generalized Linear Model"، وتحديداً التحليلات الخاصة بالبيانات العديّة، حيث يوجد خياران لهذا التحليل

(48) Bain and Engelhardt, Introduction to Probability and Mathematical Statistics, Page 238.

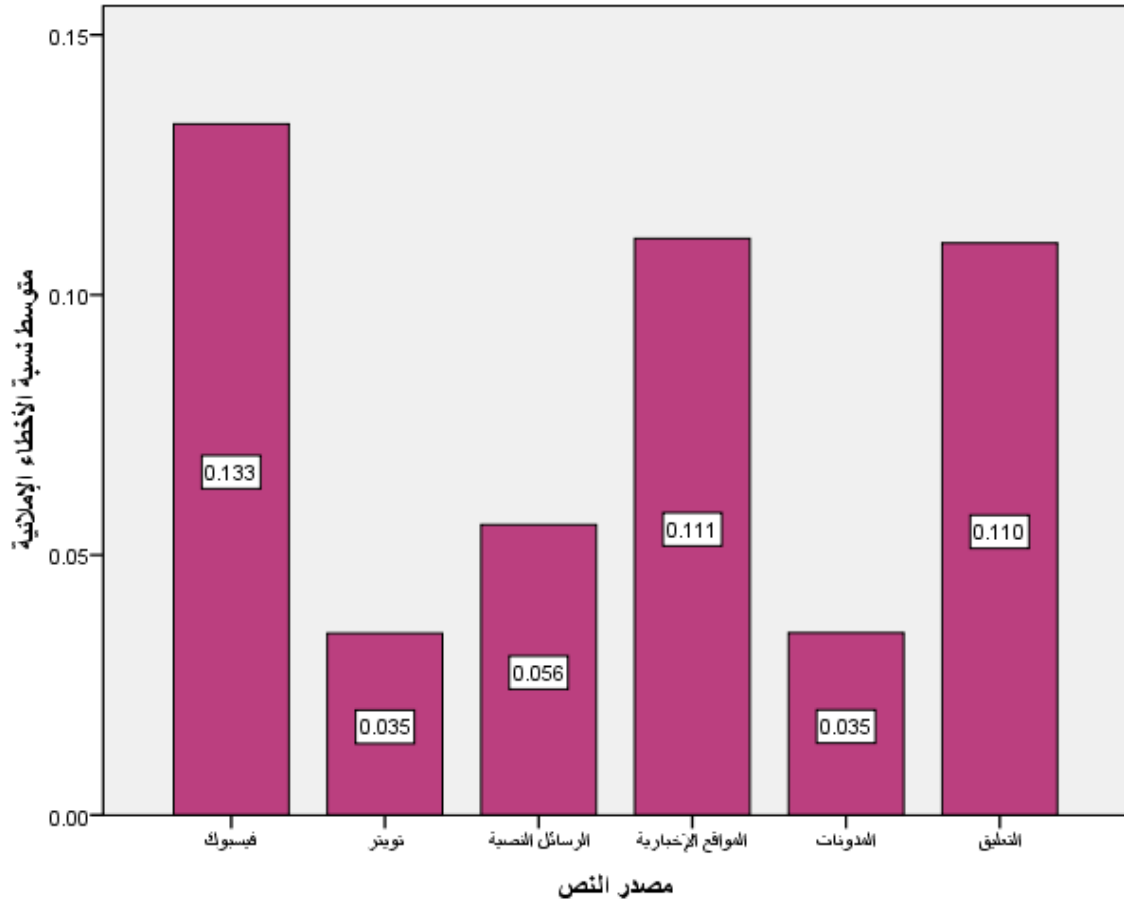
في برنامج SPSS؛ إما نموذج "بواسون Poisson" أو نموذج "ذو الحدين السالب Negative Binomial". وبعد استخدام النموذجين وإجراء اختبارات "حسن المطابقة Goodness-of-fit"، تبين لنا أن نموذج "ذو الحدين السالب" هو التحليل الأنسب لبياناتنا.

وتطبيقاً لهذا المنهج في التحليل الإحصائي سينظر في الأخطاء المشار إليها وفق مستوياتها اللغوية: الكتابية، والمعجمية، والصرفية، والتركيبية النحوية.

٤-٢-٣-١ - المستوى الكتابي

يراد بالمستوى الكتابي تجسيد المراسلات والمشاركات في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول كتابة، وقد حصرت جوانب الضعف في هذا الجانب بالأخطاء الإملائية كما يكشف التحليل الإحصائي حجم هذه المشكلة وحضورها على النحو الآتي:

الشكل ٢٣ والجدول ١٢ يبيان متوسطات نسب الأخطاء الإملائية، ويتضح منهما أن أعلى متوسط نسبة أخطاء إملائية كان في موقع فيسبوك بواقع ٠,١٣٣، وأقلها في موقعي تويتر والمدونات بواقع ٠,٠٣٥. وقد تقارب متوسطا أخطاء المواقع الإخبارية والتعليقات على المدونات في نسب الأخطاء الإملائية، تلاهما متوسط النسب في الرسائل النصية. ويلاحظ تقارب النسب في المواقع الثلاثة الأعلى (الفيسبوك والمواقع الإخبارية والتعليقات) ولعل ذلك يعود إلى التلقائية في التدوين في هذه المواقع دون تمحيص عميق.



الشكل ٢٣: متوسطات نسب الأخطاء الإملائية

الجدول ١٢: متوسطات نسب الأخطاء الإملائية

مصدر النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
فيسبوك	٥٩٨	٠,١٣٢٩	٠,١٧١١٥
تويتر	٦٥٠	٠,٠٣٤٩	٠,٠٦٢٨٨
الرسائل النصية	٤١٤	٠,٠٥٥٨	٠,١١٥٨٩
المواقع الإخبارية	١٠٠٠	٠,١١٠٨	٠,١٢٤٥٤
المدونات	٣٢	٠,٠٣٥٠	٠,٠٥٣٨٧
التعليق	٢٥٠	٠,١١٠٠	٠,١٥٥٣٠
المجموع	٢٩٤٤	٠,٠٨٩٩	٠,١٣٢١٢

تشير الدلالات الإحصائية - هنا- إلى أن نسبة الأخطاء الإملائية قد جاءت مرتفعة في الفيسبوك، وقد يكون شيوع الفيسبوك على نحو ملحوظ يجعل شريحة المتواصلين في هذا الميدان أكثر تنوعاً، وأقل انتقائية، على المستوى الثقافي والعلمي، ولذلك شهدت اللغة قدرًا أكبر من الأخطاء الإملائية كما أظهر التحليل الإحصائي في الجدول ١٣ وفي الجدول ١٤.

الجدول ١٣: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء الإملائية

مصدر التباين	وولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	٤٥٢٩,٢٨٨	١	٠,٠٠٠
مصدر البيانات	٣٢١,٣٠٣	٥	٠,٠٠٠

الجدول ١٤: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء الإملائية (طريقة بونفروني

(Bonferroni)

مصدر النص (م)	مصدر النص (ن)	فرق المتوسطات (م-ن)	الخطأ المعياري	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المدونات	التعليق	-٠,٠٨ ^a	٠,٠١١	١	٠,٠٠٠
	فيسبوك	-٠,٠٩ ^a	٠,٠٠٩	١	٠,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	-٠,٠٧ ^a	٠,٠٠٨	١	٠,٠٠٠
	الرسائل النصية	-٠,٠١	٠,٠٠٨	١	٠,٩٥٢
	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠٧	١	١,٠٠٠
التعليق	فيسبوك	-٠,٠١	٠,٠١١	١	١,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	٠,٠٢	٠,٠١٠	١	١,٠٠٠
	الرسائل النصية	٠,٠٧ ^a	٠,٠١٠	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٨ ^a	٠,٠٠٩	١	٠,٠٠٠
فيسبوك	المواقع الإخبارية	٠,٠٣ ^a	٠,٠٠٨	١	٠,٠١٤
	الرسائل النصية	٠,٠٨ ^a	٠,٠٠٨	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٩ ^a	٠,٠٠٧	١	٠,٠٠٠
المواقع	الرسائل النصية	٠,٠٥ ^a	٠,٠٠٦	١	٠,٠٠٠

٠,٠٠٠	١	٠,٠٠٥	^a ٠,٠٧	تويتر	الإخبارية
٠,٠٠٠	١	٠,٠٠٥	^a ٠,٠٢	تويتر	الرسائل النصية

ولعل مما يلفت الانتباه أن نوعية الأخطاء الإملائية لا تكاد تفارق الأخطاء المعهودة في الكتابة العادية، والنص الآتي من الفيسبوك، يوضح الأخطاء الإملائية ونوعيتها:

شكرا لشركة زين على هذه المبادرة الانسانية الرائعة وحبذا لو يقتضي بهذه الخطوة جميع الشركات الكبيرة والمواطنون الميسورين ليدخلوا البهجة والفرح لقلوب العائلات الفقيرة.

فقد وقع الكاتب في خطأين: الأول في كتابة همزة القطع في كلمة "الإنسانية" فكتبها همزة وصل، وهو خطأ شائع، وقد يفسر بمشكلة تقنية، فكتابة همزة القطع على جهاز الحاسوب يتطلب الضغط على مفتاحين لكتابته: (shift وحرف الألف).

والخطأ الثاني: إبدال حرف الضاد بحرف الدال في كلمة يقتدي، فكتبت: يقتضي، وتفسير هذا الخطأ في التقارب الصوتي من جهة المخرج والصفات الصوتية للحرفين.

ويمكن حصر أبرز الأخطاء الإملائية التي وقع فيها مستخدمو مواقع التواصل فيما يأتي:

النص الأول

الحرب الكيماويه او الكيمياءيه ارحم من الحرب التي يشنها عبدالله نصور على المواطن

الأخطاء الإملائية التي وردت في النص وتصويبها:

نوع الخطأ	مثاله	تصويب الخطأ
الهمزة في بداية الكلمة	او ارحم	أو أرحم
التاء المربوطة	الكيماويه الكيمياءيه	الكيماوية الكيميائية

النص الثاني

بماذا تم الاستعداد او ما هي طبيعة هذا الاستعداد ..ارجوا ان لا تكابر فالثعب واعى لدرجة كبيره ويعرف الحقيقة من عدمها واذا كانت هناك استعدادات اين الواقي واين التثقيف واين التجارب الوهميه واين واين...

الأخطاء الإملائية التي وردت في النص وتصويبها:

نوع الخطأ	مثاله	تصويب الخطأ
الهمزة في بداية الكلمة	او ارجوا ان اذا اين	أو أرجو أن إذا أين
التاء المربوطة	كبيره الوهميه	كبيرة الوهمية
الألف الفارقة	ارجوا	أرجو

النص الثالث

والله الكلام كلة موزون واحنا معاك على طول

الأخطاء الإملائية التي وردت في النص وتصويبها:

نوع الخطأ	مثاله	تصويب الخطأ
الهاء في نهاية الكلمة	الله كله	الله كله

النص الرابع

وكنا يقال ليس بالخبز وحده يحيى الانسان هناك شئى اهم الا وهو كرامة الانسان التي تعادل عند الله الارض وما عليها وبالنتيجة ابناء غزه هم اقرب نسبا وروحا لاهل الاردن يكفي ان غزة هاشم سمية على اسم هاشم بن عبد مناف جد الرسول الذي يوجد مقامه على ارض غزه وبين اهلها ويفاخر اهل غزه به الدنيا كلها واخيرا ما ل اهل غزه الا الله ثم الملك عبدالله الذي لا يظلم في بيته وبيوت الهاشميون احد .

الأخطاء الإملائية التي وردت في النص وتصويبها:

نوع الخطأ	مثاله	تكراره	تصويب الخطأ
الهمزة في بداية الكلمة	الانسان	٢	الإنسان
	اهم	١	أهم
	الا	١	ألا
	الارض	٢	الأرض
	ابناء	١	أبناء
	اقرب	١	أقرب
	لاهل	٤	لأهل
	الاردن	١	الأردن
	ان	١	أنّ
	واخيرا	١	وأخيراً
	الا	١	إلا
	احد	١	أحد
الهمزة في نهاية الكلمة	شيئ	١	شيء
التاء المربوطة	النتيجة	١	النتيجة
	غزه	٣	غزة
التاء المفتوحة في نهاية الكلمة	سمية	١	سُميت

النص الخامس

سامح أعدائك لكن لا تنسى أسمائهم. جون كينيدي

الأخطاء الإملائية التي وردت في النص وتصويبها:

نوع الخطأ	مثاله	تصويب الخطأ
الهمزة في وسط الكلمة	أعدائك	أعدائك
	أسماءهم	أسماءهم

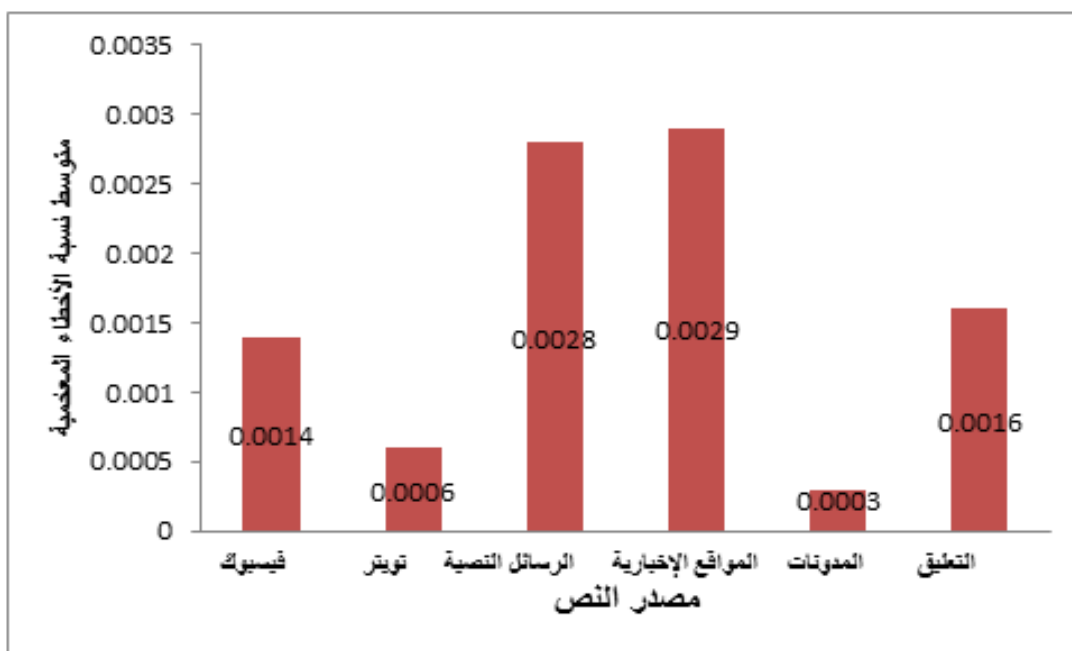
يلحظ من تتبع النصوص السابقة، وما جرى تحليله من نصوص في عينة الدراسة أن الأخطاء في كتابة همزة القطع والوصل، والتاء المربوطة والهاء، والهمزة المتوسطة وفي نهاية

الكلمة هي الأكثر شيوعاً في مواقع التواصل، وهذه الحالة عامة، فمن المعروف أن هذه هي أغلب الأخطاء الإملائية الشائعة في الكتابة. ويلاحظ أن همزة القطع تحتاج في لوحة المفاتيح إلى الكبس على مفتاحين مما يولد صعوبة في الاستعمال لذلك تسهل الاستعاضة عنها بحرف الألف المعبر عن همزة الوصل بالكبس على مفتاح واحد.

٤-٢-٣-٢- المستوى المعجمي

يشار عادة إلى ارتباط المقدرة اللغوية بحجم الحصيلة المعجمية في اللغة عند استخدامها، وإذا كانت الملكة اللغوية هي ما تشكل الحد الأدنى اللازم للتواصل اللغوي، فإن تنمية هذه المقدرة تتطلب توسيع حجم الحصيلة اللغوية المعجمية، ويحاول هذا المبحث الكشف عن حجم المشكلة اللغوية في هذا الجانب بحصر الأخطاء المعجمية في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول.

ويكشف الشكل ٢٤ والجدول ١٥ متوسطات نسب الأخطاء المعجمية، ونجد فيهما أن أعلى متوسط نسبة أخطاء معجمية كان في المواقع الإخبارية بواقع ٠,٠٠٢٩، ثم في الرسائل النصية بواقع ٠,٠٠٢٨ وأقلها في موقع المدونات بواقع ٠,٠٠٠٣، ثم تويتر ٠,٠٠٠٦. أما متوسطا نسب كل من التعليقات على المواقع الإخبارية وفيسبوك فقد كانا ٠,٠٠١٦ و ٠,٠٠٠٠، على التوالي. وتشير نتائج تحليل "ذو الحدين السالب" في الجدول ١٦ إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء المعجمية.



الشكل ٢٤: متوسطات نسب الأخطاء المعجمية

الجدول ١٥: متوسطات نسب الأخطاء المعجمية

مصدر النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
فيسبوك	٥٩٨	٠,٠٠١٤	٠,٠١١٦٨
تويتر	٦٥٠	٠,٠٠٠٦	٠,٠٠٩٠٠
الرسائل النصية	٤٧٧	٠,٠٠٢٨	٠,٠٢١٧٤
المواقع الإخبارية	١٠٠٠	٠,٠٠٢٩	٠,٠١٧٧٨
المدونات	٣٢	٠,٠٠٠٣	٠,٠٠١٠٤
التعليق	٢٥٠	٠,٠٠١٦	٠,٠٠٩٣٨
المجموع	٣٠٠٧	٠,٠٠١٩	٠,٠١٥٢٥

الجدول ١٦: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء المعجمية

مصدر التباين	وولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	٢٣٩٦,٢٠٠	١	٠,٠٠٠
مصدر البيانات	٩,٤٣٢	٥	٠,٠٩٣

لا شك أن الأخطاء المعجمية لها صلة بالحصيلة اللغوية، ولما كانت هذه النتائج الإحصائية مرتبطة بالنصوص التي كتبت بلغة عربية فصيحة، فإن هذه النتائج متوقعة، لأن ما يتم تداوله من ألفاظ لا تعدو ما يقرأ في الصحف وما يرد في نشرات الأخبار، فهذه لغة أنصاف المثقفين، وهو ما يظهر في التعليق على المواقع الإخبارية، ولا شك أن مترادي هذه المواقع هم ممن يهتمون بالنشر الإخبارية والصحف، لذلك فإن اختلاف مجالات التواصل وقنواته لا يبدو أنها مؤثرة على هذا الصعيد.

والنصان الآتيان من مواقع التعليقات الإخبارية يقدمان أمثلة من هذه الأخطاء:

النص الأول

لانه فيه امور وقوانين تم نقاشها وبحثها طويلا من المجلس مثل قانون الضمان الاجتماعي البالغ الاهمية للمواطن الاردني فاذا تم حل المجلس الى اين سوف نصفي يا عالم؟؟؟ الرجاء التروي

فمن الواضح أن كلمة "نصفي" اختيار غير ملائم للجملة، وكان ينبغي أن يكون مكانها كلمة: "نصل".

النص الثاني

ليس هنالك مانع من توسيع باب الإيرادات بشرط وحيد ان تكون مرتبطة باستراتيجية عامة للدولة طويلة المدى تحقق مصلحة عامة للوطن تنعكس على كافة الأطراف وبالتالي نهضة شمولية تجعلنا بعد عقد من العمل بالإستراتيجية تلك وقد اصبح لدينا (معلم وتعليم) بيئة وصحة (مواصلات واتصالات) والاهم من كل ذلك ((دافع ضرائب)) بامتنان

فاستخدام "بالتالي"، وهو مما يشيع في الاستخدام، تقدم العربية الفصحى بديلاً له أكثر فصاحة وهو: "من ثم".

إن الأخطاء المعجمية التي ظهرت في عينة الدراسة ترتبط بضعف الحصيلة المعجمية من مفردات اللغة العربية، وهي من أكثر اللغات غنى بما تتيحه لمستخدمها من خيارات على صعيد المفردات المعجمية، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الحصيلة المعجمية التي ظهرت في النصوص المدروسة في ميدان التواصل محدودة إلى حدّ كبير، وهي في الغالب لا تكاد تتجاوز المستخدم من مفردات اللغة العربية في الحديث اليومي. ولذلك ليس من المستغرب قلة وجود الأخطاء المعجمية، وتتبعي الإشارة -أيضاً- إلى أن ضعف الحصيلة اللغوية على الصعيد المعجمي يرتبط بعدم التناسب الدلالي بين المفردات أكثر مما يرتبط بأخطاء معجمية، والمثال الآتي يظهر ذلك:

**عمال النظافة المتجولين في الأحياء والشوارع
غير متواجدين ولا يعملون**

**لو استبدلت مئة اسطول
النظافة معدومة**

فكلمة "استبدلت" لا تناسب المعنى والقصد الذي ينبغي أن تؤديه في الجملة، وكان ينبغي أن يقول بدلاً منها: "أحضرت".

المفردات الشائعة

وحرى بنا في هذا المستوى لفت الانتباه إلى تأثير اللغة العربية بما فرضه ميدان التواصل من مفردات اكتسبت خصوصية من هذا الميدان، ولعل مرد ذلك أن طبيعة التواصل في هذا الميدان اقترنت بالظروف الطارئة والمتجددة، التي أصبح بمقدور البشر معرفتها ببسر وسهولة، ومثل هذا الأمر قد يصبح محفزاً، تحت تأثير البعد التداولي للغة، لتوليد سياقات استخدام جديدة لمفردات اللغة، فقد أظهرت الدراسة تواتر عدد من المفردات العربية وانتشارها على نحو فيه خصوصية، ويمكن تقسيم هذه المفردات إلى الأقسام الآتية:

١- مفردات معروفة ومتداولة في اللغة العربية، ولكنها تواترت في وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة اقترانها بظروف سياسية واجتماعية وأحداث آنية معينة، ومنها: أعوان، إصلاح، حذف، النظام، التدبّين، إلخ.

٢- مفردات معروفة متداولة ولكنها اكتسبت معاني جديدة بأثر من الأحداث والظروف السياسية والاجتماعية والتقنية، وتغيرت معاني كثير منها وتوسّعت بحكم استعمالها في وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة، مثل: الرابط، الشبكة، الجوال، الموقع، الشاحن، إلخ.

٣- مفردات جديدة في صورتها الصرفية أو دلالتها التركيبية، ومن ذلك: الأخونة، السلمية، شَيْطَنَة، موازي، تَمَرْد (حركة سياسية مصرية). وفي ما يأتي أمثلة من هذه المفردات:

حذف، تعليق، أعوان، إخواني، إصلاح، اعتصام، الأخونة، اشتراك، إرهاب، الانقلاب، التحليل (عكس التحريم)، التدين، التشكيكة، التطرف، التوقعات، الحرية، الدركي، الرجولة، الرحيل، السلمية، السنّة، الشاشة، الصفحة، الطرطور (الرئيس المؤقت)، العزل، القمع، القتل، المزودة، المسرحية (الانقلاب في مصر)، المعاناة، المنتدى، النظام، الوسطية، الوضع، بلاغ، تحديث، تخاذل، تضليل، تفاوض، تَمَرْد (حركة سياسية مصرية)، تنحّي، تويطة، تويتر، جدار، جلسة، حجاب، خط، دفاع، رابط، رابعة، راصد (مؤسسة إعلامية مصرية)، سجان، سِجَل، سنافر، شَيْطَنَة، صورة، فرعون، فَنَح (حساب)، قناة، قنّاصة، مؤامرة، مؤيّد، متضامن، مجزرة، مُدَوّنة، مخاوف، مُشْتَرِك، مَشْهَد، المشير، موازي، نرّل، كذبة، وثائقي.

ولعل التفسير اللغوي لمثل هذه الظاهرة يكمن في مبحث التضمن الدلالي، إذ تتجاوز المفردة اللغوية دلالتها المعتادة في أصل الوضع اللغوي لتشحن بمدلولات جديدة، ويمكن عدّ هذه المسألة من أوجه التوسع في اللغة العربية، ويدخل ضمن هذا المجال استخدام بعض التعبيرات استخداماً اصطلاحياً خاصاً، وقد ظهرت التعبيرات الاصطلاحية في نصوص الدراسة على صورتين:

١- التعبيرات الاصطلاحية العربية

وهي تتألف من ألفاظ عربية خالصة تُعدّ تركيباً مستقلاً لا يمكن عزل عناصره والإبقاء على المعنى كما هو. وفي ما يأتي أمثلة من التراكيب والتعبيرات الاصطلاحية التي ظهرت في عينة الدراسة:

تمرد غزة، أحداث القاهرة، أحداث رمسيس، أنصار الإسلام، إعلام الانقلابيين، إعلام الهواة، إنجازات الداخلية، سياسة الأبواب المغلقة، الأرواح الطاهرة البريئة، الإخوان الشياطين، الإخوان المسلمين، الإسلام دين وحدة، الانتماء السياسي، التغيرات السياسية، التكالب على فلسطين، الجمعية الوطنية للتغيير، الجيش الحر، الحياض الزائف، الخريف العربي، الدولة الإسلامية في العراق والشام(داعش)، الربيع العربي، الشعب الجبار، الصفحة الرسمية، الصفحة ميتة، الصفقة الأعلى في التاريخ، الضمير العربي، العرس الوطني، القتل باسم الدين، القضاء المصري، القوة الغاشمة، اللعب الهجومى، المجاهدون العرب، المرحلة الأصعب، المخابرات الأمريكية، النائب العام، الواقع المتردي، أمة عربية واحدة، أمل ابليس بالجنة، بشار الجحش، بمعنى الكلمة، بنت الحلال، تدخل على الطريقة الليبية، تصلب شرايين، تصميم داخلي، تنمية المحافظات، تهافت الضباع، ثورة يناير، جدار القمع، جائزة نوبل للسلام، جميع الأطراف، جهاز لوجي، حالة تأهب قصوى، حرب عالمية ثالثة، حركة ٦ أبريل، حساب عسير، حكم العسكر، حلقة خاصة، حملة " آسفين يا ريس"، خارج قضبان السجن، حملة حذف قناة الرسالة، خطة احتياطية، دبابه مصريه، دراما الديمقراطية، دعاية انتخابية، دفاع كارثي، دم الأبرياء، ذهبت ريحنا، رابعة العدوية، ربطه خبز، رجال القسام، رصاص الرحمة، ركلات الجزاء، ركلة قوية، رمز الصمود، قذيفة مدفع، سلاح الشهادة، سلطة رجال الكهنوت، شعب مصر، شهداء الغوطة، شيخ الأزهر، صراع تدمير سوريا، ضرب المنشآت، عصير التفاح، صفحتي، فض اعتصام رابعة العدوية، قتلى الأحداث، قضية فساد، قطاع خاص، قطع مساعدات امريكا لمصر، قنبلة نووية، قيادات الإخوان، كلاب مسعورة، لا لمحاكمة المدنيين عسكرياً، مئذنة الفتاح، مال الخليج، مخيم الزعتري، مدعي حقوق الانسان والحرية، مسح جوخ، مشروبات غازية، مصر الانقلابية، مصر تحترق، معبر رفح، معتصمي رابعة العدوية، (هيكل) هرم الصحافة الأكبر، اليد التي تؤلمني، يدورون في حلقة مفرغة، هدف بماركة خاصة، نقاش بيزنطي، على نفقته الخاصة.

وظاهر لنا أن هذه التراكيب تتراوح في جدتها بين تراكيب جديدة عناصرها معروفة في اللغة العربية ولكنها جديدة في تركيبها وتألفها: (هيكل) هرم الصحافة الأكبر، مصر تحترق، هدف بماركة خاصة. ومنها تعابير وتراكيب جديدة ظهرت بأثر من الواقع السياسي والاجتماعي والتقني: مخيم الزعتري، حملة "آسفين يا ريس"، دراما الديمقراطية، تدخل على الطريقة الليبية، جهاز لوجي، الربيع العربي، شبكات التواصل الاجتماعي، الصحافة الإلكترونية، إلخ.

وثمة نوع ثالث معروف ومألوف ولكنه عاد إلى الاستعمال والدوران بتأثير الأحداث المحيطة بالوطن العربي والسياسة الدولية، ومنها:

اليد التي تؤلمني، يدورون في حلقة مفرغة، نقاش بيزنطي، على نفقته الخاصة، تصلب شرايين، الواقع المتردي، أمة عربية واحدة، أمل إبليس بالجنة، حفظ الملفات، نسخ الملف.

٢- التعابير الاصطلاحية الإنجليزية

وقد ظهرت التعابير والتراكيب الإنجليزية في جميع أنواع النصوص (العربية فصحي وعامية، والعريزي)، وتمثل ظهورها في صورتين هما:

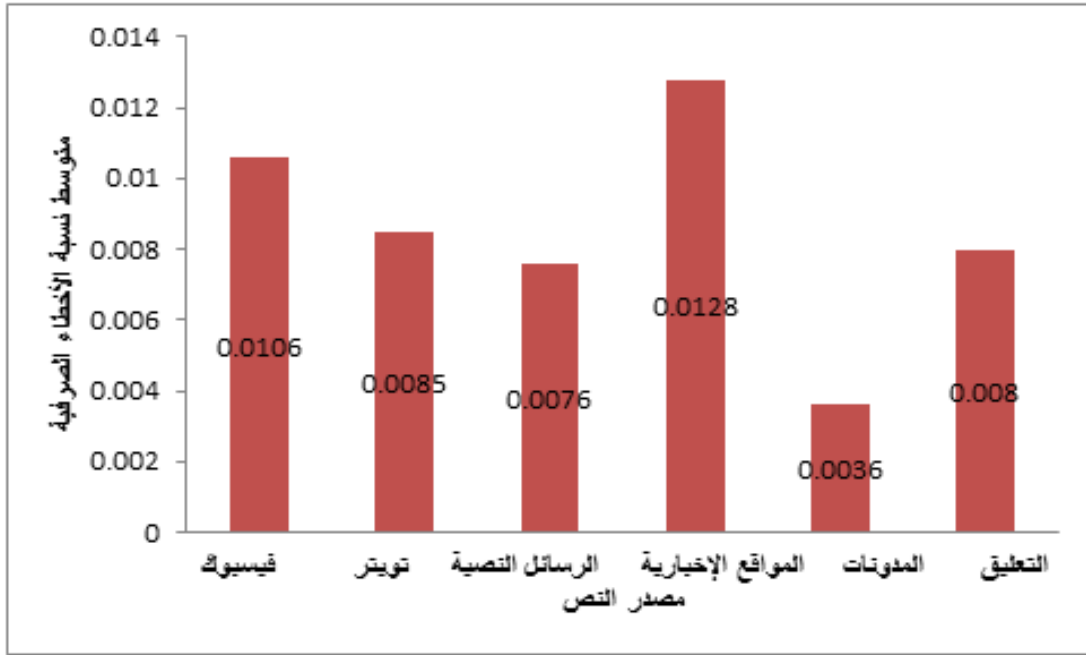
أ- بالحرف الإنجليزي على الأصل: Facebook, Laptop, Whatsapp

ب- بالحرف العربي: هاش تاق، آراب ايدل، أوفر ليمت، الكامب نو، برمير ليغ، فيسبوك، فيسبيوك وول، مي تووو، هافينج فن، واتساب، باس وورد، هوم بيغ، إلخ.

٤-٢-٣-٣- المستوى الصرفي

لعل من أهم ما يظهر الوضع اللغوي والمقدرة اللغوية عند مستخدم اللغة استظهار مدى تمكنه من المستوى الصرفي في اللغة العربية، وربما يتباين حضور هذه المشكلة بحسب طبيعة اللغة المستخدمة من جهة، وسعة الحصيلة اللغوية من جهة أخرى، وقد تتبعت هذه الدراسة حجم الأخطاء الصرفية التي وقع فيها مستخدمو اللغة العربية الفصحى في هذا الميدان، والتحليل الإحصائي يكشف ذلك.

إذ يظهر الشكل ٢٥ والجدول ١٧ أن أعلى نسبة أخطاء صرفية كانت في نصوص موقع فيسبوك وأدناها في المدونات والرسائل النصية. كما يظهر من الجدول تساوي متوسطات نسب الأخطاء الصرفية في نصوص باقي المواقع تقريباً. ويلحظ هنا انخفاض نسبة الأخطاء الصرفية في نصوص كل المواقع. وتشير نتائج تحليل "ذو الحدين السالب" في الجدول ١٨ إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء الصرفية.



الشكل ٢٥: متوسطات نسب الأخطاء المصرفية

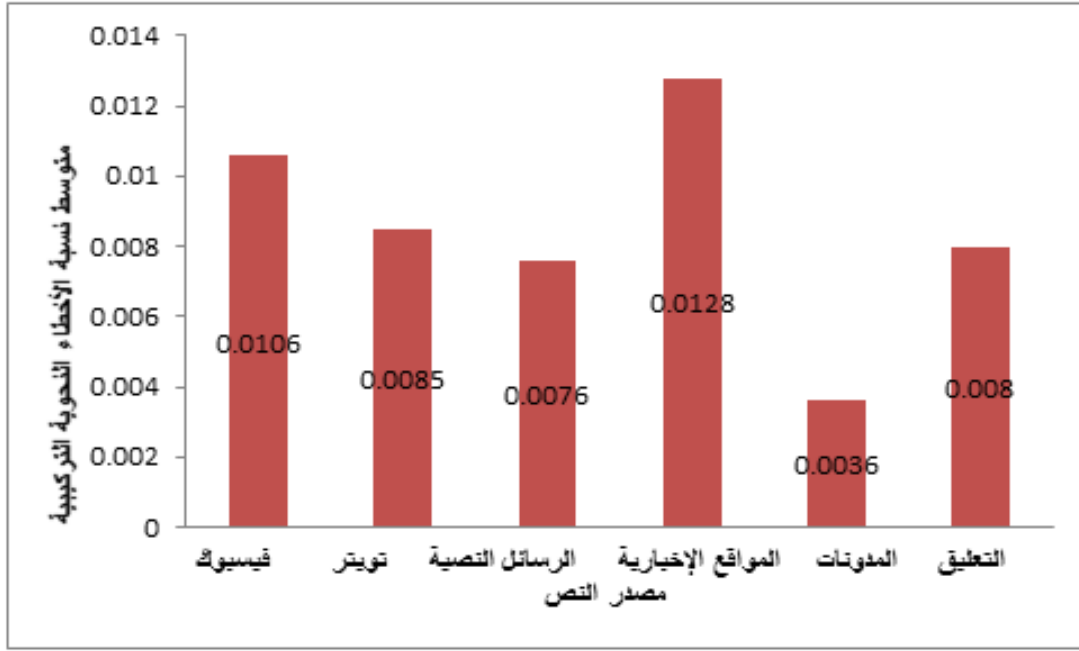
الجدول ١٧: متوسطات نسب الأخطاء المصرفية

مصدر النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
فيسبوك	٥٩٨	٠,٠٠١٦	٠,٠١٣٨٥
تويتر	٦٥٠	٠,٠٠١٠	٠,٠١٠٠٣
الرسائل النصية	٥٠٧	٠,٠٠٠١	٠,٠٠٢١٦
المواقع الإخبارية	١٠٠٠	٠,٠٠١١	٠,٠٠٩٣٧
المدونات	٣٢	٠,٠٠٠١	٠,٠٠٠٣٦
التعليق	٢٥٠	٠,٠٠١١	٠,٠١٢٩١
المجموع	٣٠٣٧	٠,٠٠١٠	٠,٠١٠١٤

الجدول ١٨: تحليل "تو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء المصرفية

مصدر التباين	وولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	١٣٩٠,٢٧٢	١	٠,٠٠٠
مصدر البيانات	٩,٢٠٢	٥	٠,١٠١

التركيبية في نصوص الرسائل النصية. وبشكل عام فقد كانت متوسطات نسب الأخطاء التركيبية النحوية منخفضة. وتشير نتائج تحليل "ذو الحدين السالب" في الجدول ٢٠ إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية. ويتبين من الجدول ٢١ أن هذه الفروق هي بين المدونات وباقي النصوص باستثناء الرسائل النصية، وبين المواقع الإخبارية والرسائل النصية. أما باقي المصادر فليس بينها فروق دالة إحصائياً من حيث متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية.



الشكل ٢٦: متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية

الجدول ١٩: متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية

مصدر النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
فيسبوك	٥٩٨	٠,٠١٠٦	٠,٠٣٨٠٠
تويتر	٦٥٠	٠,٠٠٨٥	٠,٠٣٠٣٧
الرسائل النصية	٥٠٧	٠,٠٠٧٦	٠,٠٣٥٥٥
المواقع الإخبارية	١٠٠٠	٠,٠١٢٨	٠,٠٣٣٥٦
المدونات	٣٢	٠,٠٠٣٦	٠,٠٠٤٦٣
التعليق	٢٥٠	٠,٠٠٨٠	٠,٠٢١٠٥
المجموع	٣٠٣٧	٠,٠١٠١	٠,٠٣٣٢٢

الجدول ٢٠: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء النحوية التركيبية

مصدر التباين	مولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
القاطع	٦٥٠٩,٤٦٦	١	٠,٠٠٠
مصدر البيانات	٢٨,٩١٨	٥	٠,٠٠٠

الجدول ٢١: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء النحوية التركيبية (طريقة بونفروني

(Bonferroni)

مصدر النص (م)	مصدر النص (ن)	فرق المتوسطات (م-ن)	الخطأ المعياري	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المدونات	التعليق	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	٠,٠٠٣
	فيسبوك	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	٠,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	٠,٠٠٠
	الرسائل النصية	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	٠,٦٩٨
	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	٠,٠٢١
التعليق	فيسبوك	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	١,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	١,٠٠٠
	الرسائل النصية	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	٠,٧٦٤
	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	١,٠٠٠
فيسبوك	المواقع الإخبارية	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	١,٠٠٠
	الرسائل النصية	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	٠,٢١٠
	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠٢	١	١,٠٠٠
المواقع الإخبارية	الرسائل النصية	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	٠,٠٠٢
	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	٠,٢٧٦
الرسائل النصية	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠١	١	١,٠٠٠

يرجع سبب نقص الأخطاء النحوية بشكل إجمالي إلى طبيعة الكتابة في اللغة العربية، فالحركات في أواخر الكلمات الدالة على الموقع الإعرابي إما أن تكون حركات أصلية مثل: (الضمة والفتحة والكسرة، إلخ)، أو فرعية مثل: (الواو والألف والياء وثبوت النون، إلخ)، ففي حال

كانت العلامة الإعرابية من العلامات الأصلية فقد يمكن الاستغناء عن كتابتها، وهي في العادة لا تكتب سوى في علامة واحدة وهي تنوين النصب في بعض الحالات، أما العلامات الفرعية فهي ما تستوجب كتابتها لأنها - في الغالب - حروف لا يمكن الاستغناء وفيها يظهر الصواب والخطأ نحويًا.

أما أبرز الأخطاء النحوية التي وقع فيها مستخدمو مواقع التواصل ووسائله، فقد شملت أغلب مباحث النحو العربي، ويمكن إجمالها بتحليل الأخطاء النحوية والتركيبية في النصوص الآتية:

النص الأول

النواب مستهترين بالشعب والدولة، وهم غير ملتزمين بحضور الجلسات، ويعتبر المجلس بالنسبة لهم من باب الجاه والوجاه والنفوذ الشخصي وكسب المنافع. والمجلس حمل زائد على الخزينة دون اي منافع حقيقية يقدموها للوطن، وانما يشرعون الغلاء ورفع الاسعار مع الرئيس دون العناء بالبحث عن حلول جذرية لحل مشاكل الشعب الاقتصادية واخرجه من عناء الفقر والجوع وذل الحاجة.

الجملة	الخطأ	الصواب
النواب مستهترين	نصب الخبر	النوابُ مستهترون
يقدموها	حذف النون دلالة على نصب الفعل أو جزمه وهو من الأفعال الخمسة مع أنه لم يسبق بناصب أو جازم	يقدمونها

النص الثاني

هل من العدالة تعيين وزراء لمدة شهران دون خدمة حكومية سابقة يأخذوا راتب تقاعدي طوال العمر؟؟ هل من العدالة ان يأخذ بعض الناس اجازة او يستقيل لفترة محدودة من الشركة التي يعمل بها او المؤسسة التي يعمل بها ليتعيين وزير ليحصل على راتب تقاعدي طوال العمر ويعود لموقعه بعد عمله كوزير لأشهر؟ اليس هذا فسادا؟ بأي حق يأخذون تقاعد دون خدمة من اموال الشعب -- امثلة كثيرة منها رئيس الاتصالات وبعض الجامعات وغيره ثر رجعي فمن لم يكن له خدمة طويلة يجب ان يقف راتبه التقاعدي

الصواب	الخطأ	الجملة
هل من العدالة تعيين وزراء لمدة شهرين؟	رفع المضاف إليه بالألف وحققها الجر بالياء لأنه مثنى	هل من العدالة تعيين وزراء لمدة شهران...؟
ويأخذون	حذف النون في آخر الفعل "يأخذوا" دلالة على نصب الفعل أو جزمه وهو من الأفعال الخمسة مع أنه لم يسبق بناصب أو جازم	ويأخذوا راتب تقاعدي
راتبًا	عدم نصب المفعول به "راتب"	
تقاعدًا	عدم نصب الصفة "تقاعدي"	
ليتعين وزيرًا	عدم نصب التمييز "وزير"	ليتعين وزير
يأخذون تقاعدًا	عدم نصب المفعول به "تقاعد"	يأخذون تقاعد

النص الثالث

نعلم بما تعاني منه لأنك من النواب الجدد الأوفياء وخوفك على مصلحة البلد والمواطن هو هدفك نهنيك على مواقفك المشريفه إلى الإمام ونحن وراك وكلامك بانك إذا لم تعمل شيئ لم ترجع إلى البرلمان هذا برفع الرأس يا ابن البار والأصول

الصواب	الخطأ	الجملة
لم تعمل شيئًا	عدم نصب المفعول به "شيء"	لم تعمل شيئ
إذا لم تعمل شيئًا لن ترجع	استخدام (لم) في جملة جواب الشرط	إذا لم تعمل شيئ لم ترجع

النص الرابع

٨٠% من الشعب غير واعي وغير مدرك

الصواب	الخطأ	الجملة/ التركيب
غير واعي	عدم حذف ياء الاسم المنفوص "واعي" على الرغم من وقوعه منونًا تتوين كسر	غير واعي

النص الخامس

مع احترامي للجميع انا ليس دفاعا عن رئيس الوزراء ولكن هذا القرار من مصلحه جميع الأردنيين والاردني لن يتاثر بهذا القرار بل الغير اردنيين سيتاثرن

الصواب	الخطأ	التركيب
أنا لا أدافع	خطأ أسلوبى تركيبى فمعنى الجملة على النحو المذكور يفيد بأن المتكلم ينفي الإخبار عن ذاته أنه دفاع	انا ليس دفاعا
غير الأردنيين	دخول أل التعريف على كلمة "غير"	الغير اردنيين

النص السادس

أوافق معكي سيدة جمانة أنه لم يكن مؤامرة في بدايته ولكنه سرق وانقظ فاقدى الضمير وبائعي الفتاوى ومروجي الكراهية على مقدمة الجموع

الصواب	الخطأ	التركيب
وانقض فاقدو الضمير	عدم رفع الفاعل	وانقظ فاقدى الضمير
وبائعو الفتاوى	عدم رفع الاسم المعطوف على المرفوع	وبائعي الفتاوى
ومروجو الكراهية	عدم رفع الاسم المعطوف على المرفوع	ومروجي الكراهية

النص السابع

كل شخص يظن ان قلبه هو الأكثر بياضا من الآخرين ، ف لنترك الظنون جانبا ولنرى الأفعال

الصواب	الخطأ	التركيب
ولنرَ الأفعال	عدم جزم الفعل المضارع بعد أن سبق بجازم	ولنرى الأفعال

النص الثامن

الله اكبر دم المسلم اصبح حلال يا عبدة الدرهم والدينار

الصواب	الخطأ	التركيب
أصبح حلالاً	رفع خبر أصبح	اصبح حلال

النص التاسع

قرأنا قبل مدة أن كثير من المسؤولين والموسرين والواصلين هم من يتمرد على الدولة

الصواب	الخطأ	التركيب
أن كثيرا من المسؤولين	رفع اسم إن	أن كثير من المسؤولين

النص العاشر

لا تعيروهم اهمية انهم معادين للديمقراطية صحيفتكم منبر حر وللجميع

الصواب	الخطأ	التركيب
إنهم معادون	نصب خبر إن	انهم معادين

إن هذه الأمثلة تظهر توزع الأخطاء النحوية على أغلب المباحث والأبواب النحوية: في الجملة الفعلية: الفعل والفاعل والمفعول به، وفي الجملة الاسمية: الخبر وعمل كان وأخواتها وإن وأخواتها، والتوابع، وغير ذلك.

ولعل مما يجدر تمثيله الأخطاء التركيبية، والتي ترجع إلى أسلوب بناء الجمل والتراكيب في اللغة العربية، ومن أمثلة ذلك:

السياسي والعلمانيين الخون والجيش المصري والداخليه وجزء من الشعب من يقف معهم هم خون ويشاركون بقتل هؤلاء الابرياء الذي ذنبهم فقط بانهم يريدون الحق....اكتشفت بان الجيش المصري خاين أيضا

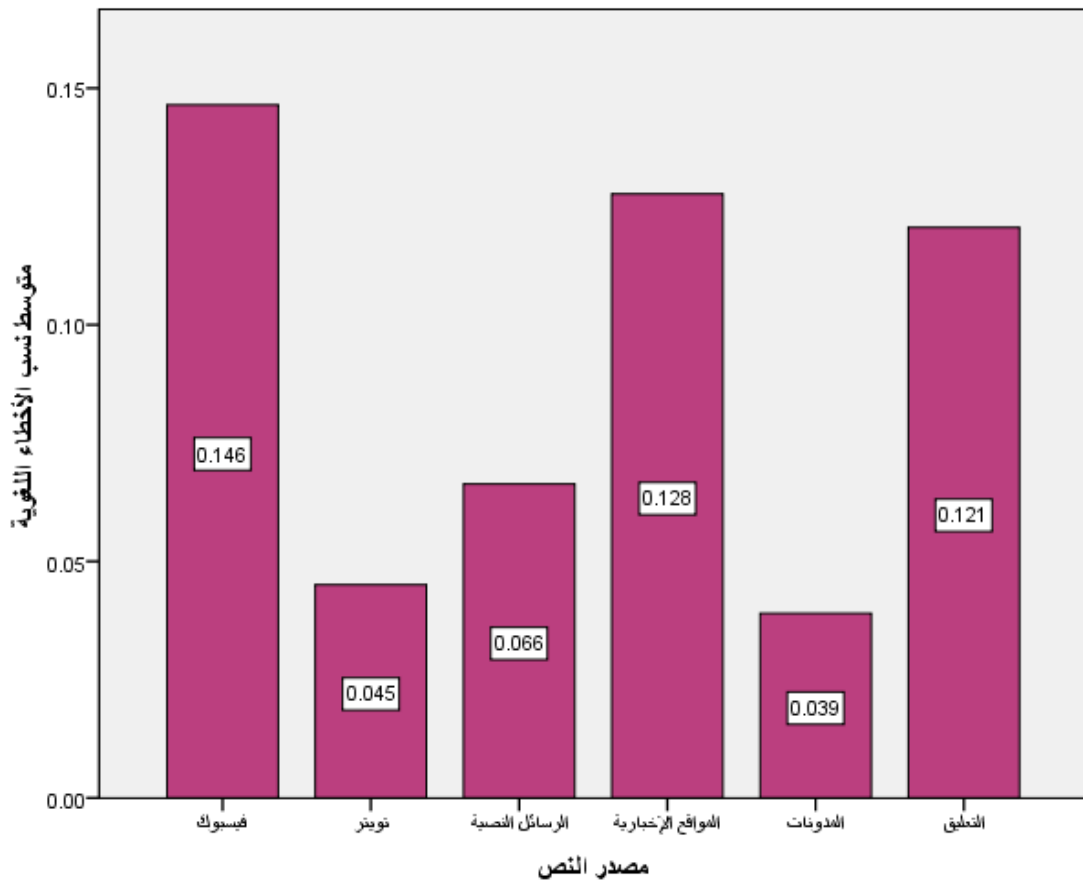
الصواب	التركيب
الذي ذنبهم أنهم يريدون الحق فقط	الذي ذنبهم فقط بانهم يريدون الحق

وهذا من الأخطاء الشائعة، وحق "فقط" أن تأتي في آخر الجملة.

٤-٢-٣-٥- الأخطاء الكلية

يبين الشكل ٢٧ والجدول ٢٢ متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية في النصوص حسب مصدرها. نستنتج منهما أن أعلى متوسط نسبة أخطاء لغوية كان في نصوص الفيسبوك بواقع ٠,١٤٦، تلتها نصوص المواقع الإخبارية ٠,١٢٨، فالتعليقات على المدونات. وأما أدنى متوسط

نسبة أخطاء لغوية فكان في نصوص المدونات ٠,٠٣٩ تلتها نصوص تويتر ٠,٠٤٥ ثم الرسائل النصية ٠,٠٦٦. ويشير جدول تحليل "ذو الحدين السالب" (الجدول ٢٣) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص من حيث متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية. ويتضح من المقارنات البيئية في الجدول ٢٤ أن هذه الفروق هي بين المدونات وكل من فيسبوك والمواقع الإخبارية والتعليقات على المدونات. كذلك توجد فروق بين فيسبوك وكل من الرسائل النصية وتويتر، وبين المواقع الإخبارية والرسائل النصية وبين التعليقات على المدونات وكل من الرسائل النصية وتويتر.



الشكل ٢٧: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية

الجدول ٢٢: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية

مصدر النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
فيسبوك	٥٩٨	٠,١٤٦٥	٠,١٧٥١٦
تويتر	٦٥٠	٠,٠٤٥١	٠,٠٧٢٩٩
الرسائل النصية	٤١٤	٠,٠٦٦٣	٠,١٢١١٦
المواقع الإخبارية	١٠٠٠	٠,١٢٧٦	٠,١٢٩١٢
المدونات	٣٢	٠,٠٣٩٠	٠,٠٥٤٣٠
التعليق	٢٥٠	٠,١٢٠٦	٠,١٥٩٠٦
المجموع	٢٩٤٤	٠,١٠٣٠	٠,١٣٧٤١

إن تفسير هذه الدلالات الإحصائية التي تربط بين مواقع التواصل والأخطاء بعامة، له صلة بالسياقات التي تستخدم بها من جهة، كما لها صلة بشريحة المشاركين والمتواصلين في هذا الميدان من جهة ثانية، فهم في الغالب من متوسطي الثقافة، ولم تكن لغتهم لغة عوام الناس كما كان في الرسائل النصية؛ ومن ثم لا تحصى أخطاؤهم. كما أن اهتماماتهم من جهة الموضوعات وسياقات المشاركة تتجاوز موضوعات الاحتياجات اليومية، ولذلك تتباين درجة ارتباطها بهذه السياقات تبعاً لتركيزها على الموضوعات، فكما يبدو أن الأحداث الجماهيرية الطارئة والمتجددة لاءمت رواد موقع الفيسبوك، ولذلك فإن طبيعة هذه الموضوعات التي تتعلق بشريحة واسعة من مستخدمي اللغة، قد فرضت نمطاً من استخدام اللغة جعلها لصيقة بموضوعاتها، فكثرت فيها الأخطاء، ولعل مما يلفت الانتباه تقارب النتائج الإحصائية بين التعليقات الإخبارية والتعليقات على المدونات، لأن هذين الموقعين ينتميان إلى سياق متماثل تطرح فيه الموضوعات المتشابهة من سياسية واقتصادية واجتماعية عليا.

أما في ما يتعلق بقلة الأخطاء في تويتر والرسائل النصية على الهاتف المحمول التي انشغلت بالقضايا الاجتماعية، فإن ذلك يرجع إلى أن المشاركات والرسائل التي قدمت من خلال هذه الوسائط قد كتبت في الغالب باللهجات العامية وكانت محاكية للحديث اليومي المنطوق، ولم يتم إحصاء الأخطاء في اللهجة لأنها لغة غير قواعدية في النهاية.

الجدول ٢٣: تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء الكلية

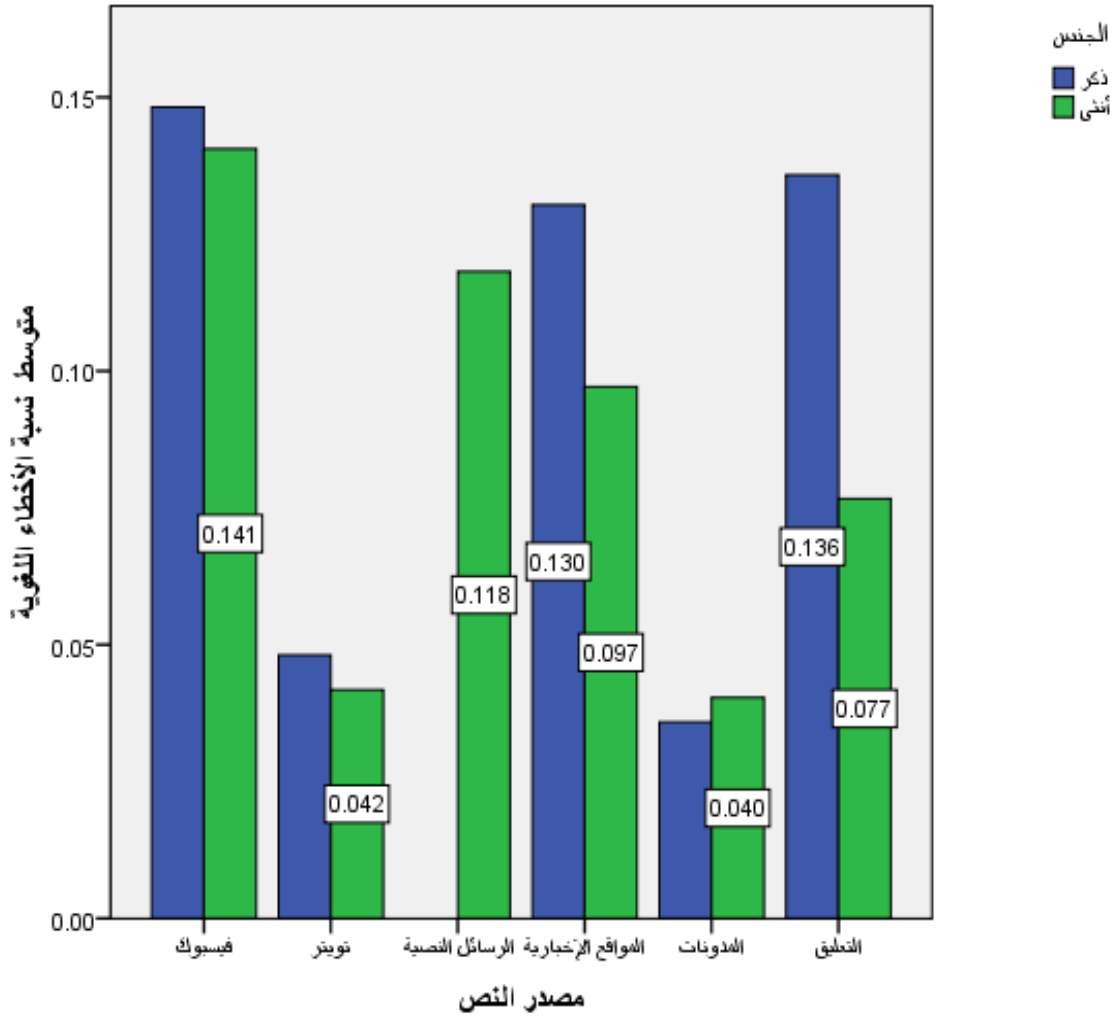
مصدر التباين	وولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	٤٢٠٧,٢٧٨	١	٠,٠٠٠
مصدر البيانات	٢٩٢,٧٢١	٥	٠,٠٠٠

الجدول ٢٤: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء اللغوية الكلية (طريقة بونفروني

(Bonferroni)

مصدر النص (م)	مصدر النص (ن)	فرق المتوسطات (م-ن)	الخطأ المعياري	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المدونات	التعليق	-٠,٠٨٩١ ^a	٠,٠١٢٢٦	١	٠,٠٠٠
	فيسبوك	-٠,١٠١٧ ^a	٠,٠١٠٤٣	١	٠,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	-٠,٠٧٨٥ ^a	٠,٠٠٠٨٦٠	١	٠,٠٠٠
	الرسائل النصية	-٠,٠٢٠١	٠,٠٠٠٨٦٢	١	٠,٢٩٨
	تويتر	-٠,٠٠٤٣	٠,٠٠٠٧٨٥	١	١,٠٠٠
التعليق	فيسبوك	-٠,٠١٢٦	٠,٠١٢٣٧	١	١,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	٠,٠١٠٦	٠,٠١٠٨٧	١	١,٠٠٠
	الرسائل النصية	٠,٠٦٩٠ ^a	٠,٠١٠٨٨	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٨٤٧ ^a	٠,٠١٠٢٨	١	٠,٠٠٠
فيسبوك	المواقع الإخبارية	٠,٠٢٣٢	٠,٠٠٠٨٧٦	١	٠,١٢٢
	الرسائل النصية	٠,٠٨١٦ ^a	٠,٠٠٠٨٧٧	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٩٧٤ ^a	٠,٠٠٠٨٠٢	١	٠,٠٠٠
المواقع الإخبارية	الرسائل النصية	٠,٠٥٨٤ ^a	٠,٠٠٠٦٤٩	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٧٤٢ ^a	٠,٠٠٠٥٤٣	١	٠,٠٠٠
الرسائل النصية	تويتر	٠,٠١٥٧	٠,٠٠٠٥٤٥	١	٠,٠٥٩

وبين الشكل ٢٨ والجدول ٢٥ متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية في النصوص حسب مصدرها وجنس كاتبها. ونستنتج منهما أن متوسطات نسب الأخطاء عند الذكور أعلى منها عند الإناث باستثناء المدونات. ويشير تحليل "ذو الحدين السالب" في الجدول ٢٦ إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من حيث متوسطات نسب الأخطاء الكلية.



الشكل ٢٨: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المصدر وجنس الكاتب

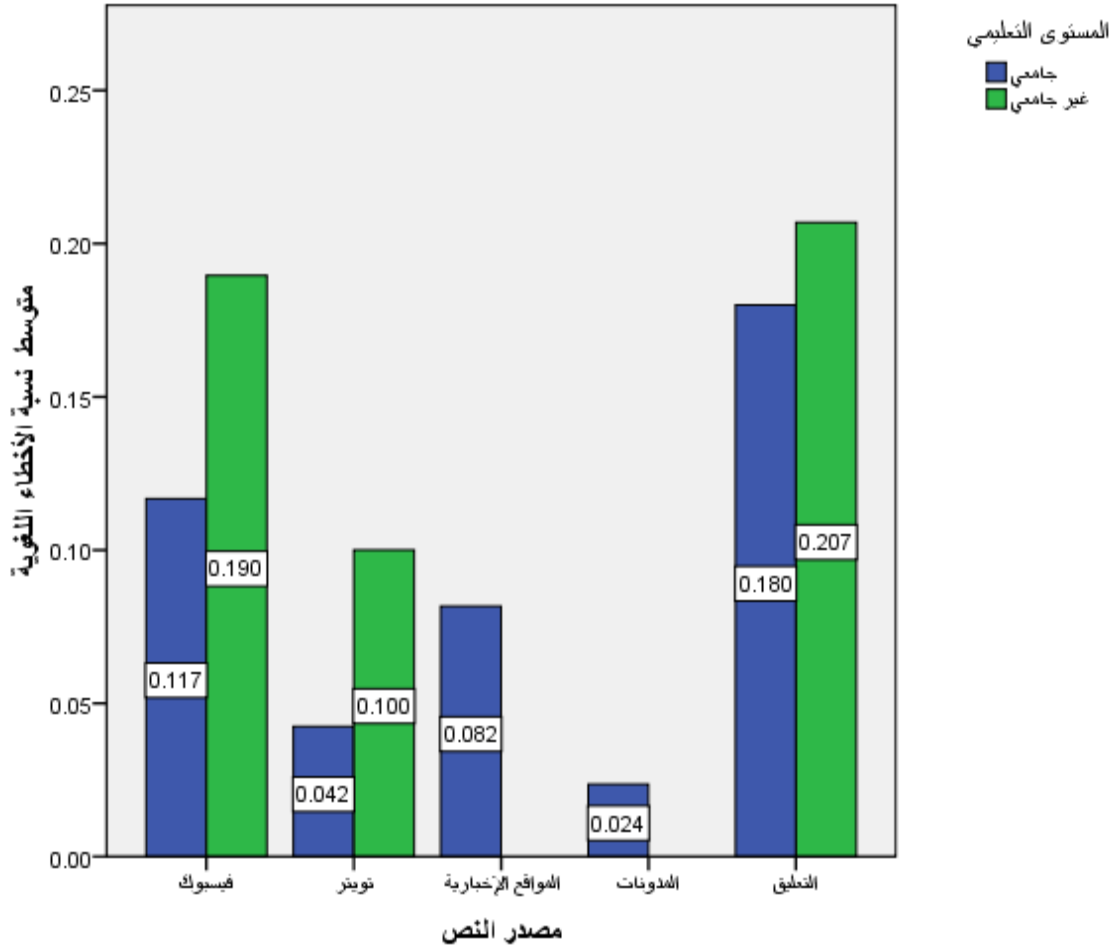
الجدول ٢٥ : متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المصدر وجنس الكاتب

مصدر النص	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
المدونات	ذكر	١٧	٠,٠٣٥٩	٠,٠٤٢٤٠
	أنثى	٨	٠,٠٤٠٤	٠,٠٧١٣٦
	المجموع	٢٥	٠,٠٣٧٣	٠,٠٥١٨٤
التعليق	ذكر	١٢٣	٠,١٣٥٨	٠,١٨٦٧٦
	أنثى	٣٧	٠,٠٧٦٦	٠,٠٨١٩١
	المجموع	١٦٠	٠,١٢٢١	٠,١٧٠٠٢
فيسبوك	ذكر	٤٥١	٠,١٤٨٢	٠,١٨١٨١
	أنثى	١٣٥	٠,١٤٠٦	٠,١٥٢٢٣
	المجموع	٥٨٦	٠,١٤٦٤	٠,١٧٥٣٤
المواقع الإخبارية	ذكر	٧٢١	٠,١٣٠٤	٠,١٣٠٥٣
	أنثى	٨٤	٠,٠٩٧١	٠,١١٢٥٧
	المجموع	٨٠٥	٠,١٢٦٩	٠,١٢٩١١
الرسائل النصية	أنثى	٤	٠,١١٨٢	٠,١٣٩٦٦
	المجموع	٤	٠,١١٨٢	٠,١٣٩٦٦
تويتر	ذكر	٣٨٢	٠,٠٤٨١	٠,٠٧٥٢٦
	أنثى	٢٤٤	٠,٠٤١٨	٠,٠٧١٣٣
	المجموع	٦٢٦	٠,٠٤٥٦	٠,٠٧٣٧٦
المجموع	ذكر	١٦٩٤	٠,١١٦٠	٠,١٤٦٠٦
	أنثى	٥١٢	٠,٠٨٠٠	٠,١١٣٨٦
	المجموع	٢٢٠٦	٠,١٠٧٦	٠,١٤٠٠٥

الجدول ٢٦ : تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر جنس الكاتب على الأخطاء اللغوية الكلية

مصدر التباين	وولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	٤٧٦٠,٨٧٩	١	٠,٠٠٠
الجنس	٢٩,٣٧٩	١	٠,٠٠٠

كما يبين الشكل ٢٩ والجدول ٢٧ متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية في النصوص حسب مصدرها والمستوى التعليمي لكاتبها. ونستنتج منهما أن متوسطات نسب الأخطاء عند الجامعيين أقل منها عند غيرهم في كل من فيسبوك وتويتر والتعليق على المدونات، وهي المصادر الثلاث التي عرف أو تنوع فيها مستوى الكاتب التعليمي. إلا أن هذه الفروق، كما يشير تحليل "ذو الحدين السالب" في الجدول ٢٨، هي فروق غير دالة إحصائياً.



الشكل ٢٩: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المصدر والمستوى التعليمي للكاتب

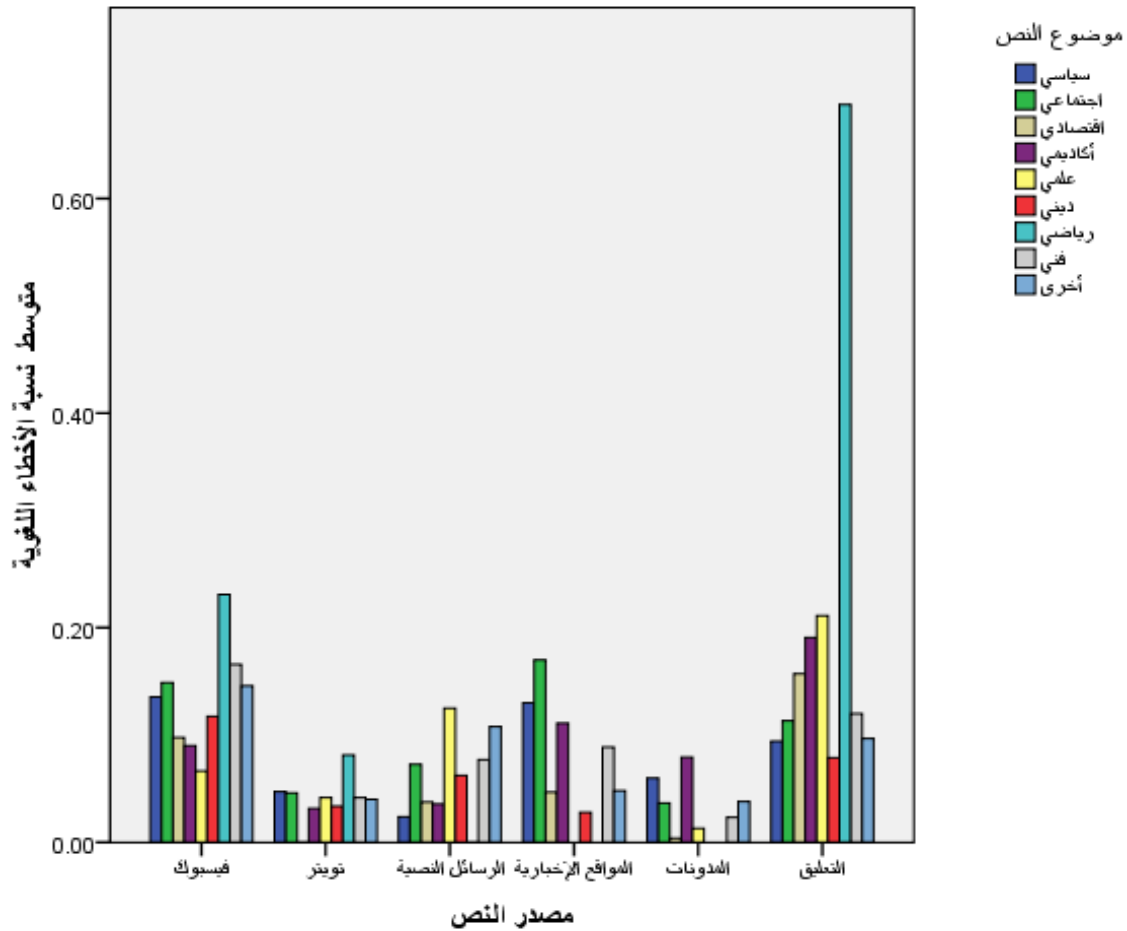
الجدول ٢٧: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب المستوى التعليمي للكاتب

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المستوى التعليمي
٠,١٢٣٥٧	٠,٠٨٨٣	٤٤٧	جامعي
٠,١٧١٤٤	٠,١٨٣٠	٦٥	غير جامعي
٠,١٣٤١٨	٠,١٠٠٣	٥١٢	المجموع

الجدول ٢٨ : تحليل "ذو الحدين السالب" لدراسة أثر المستوى التعليمي للكاتب على الأخطاء اللغوية الكلية

مصدر التباين	وولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	٢٢٩٦,٢١٨	١	٠,٠٠٠
مصدر النص	٣٧٥,٢٧٤	٥	٠,٠٠٠
المستوى التعليمي	٤,٦٨٣	١	٠,٠٩٦

ويبين الشكل ٣٠ والجدول ٢٩ متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية في النصوص حسب مصدرها وموضوعها. ونستنتج منهما أن متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية كانت أعلى من غيرها في موضوع الرياضة من الموضوعات الأخرى في معظم المصادر، وبشكل واضح في التعليقات والفيديوهات. ويبين تحليل "ذو الحدين السالب" في الجدول ٣٠ وجود فروق بين الموضوعات المختلفة من حيث الأخطاء اللغوية الكلية. والجدول ٣١ يعرض المقارنات الثنائية بين الموضوعات. ويتضح من الجدول، مثلاً، أنه لا توجد فروق دالة إحصائية ما بين الموضوع السياسي وكل من الموضوعات الأكاديمية والرياضية والفنية.



الشكل ٣٠: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب مصدر النص وموضوعه

الجدول ٢٩: متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية حسب مصدر النص وموضوعه

مصدر النص	موضوع النص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
فيسبوك	سياسي	١١٩	٠,١٣٥٥	٠,١٤٥١١
	اجتماعي	١٤٩	٠,١٤٨٨	٠,١٨٥٨٥
	اقتصادي	٤	٠,٠٩٧٦	٠,١٢٤٦٥
	أكاديمي	٢٩	٠,٠٩٠١	٠,١٢١٣٥
	علمي	٣	٠,٠٦٦٤	٠,٠٧٩٠٤
	ديني	٧١	٠,١١٧٥	٠,١٤٥٣٩
	رياضي	٥٦	٠,٢٣٠٩	٠,٢٦٥٥٠
	فني	٢٣	٠,١٦٥٨	٠,١٩١٧٠
	أخرى	١٤٤	٠,١٤٥٩	٠,١٥٥٩٩

٠,١٧٥١٦	٠,١٤٦٥	٥٩٨	المجموع	تويتر	
٠,٠٧٠٥٦	٠,٠٤٧٣	١٣٧	سياسى		
٠,٠٧٥١٧	٠,٠٤٥٩	١٦١	اجتماعى		
٠,٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠	٣	اقتصادي		
٠,٠٥٧٦٧	٠,٠٣١٥	١١	أكاديمى		
٠,٠٨١٤٩	٠,٠٤١٧	٩٥	علمى		
٠,٠٤٥٣٣	٠,٠٣٣٧	١٧	دينى		
٠,٠٨٧٥٨	٠,٠٨١٢	٣٥	رياضى		
٠,٠٥٩٩٥	٠,٠٤١٦	٢٩	فنى		
٠,٠٦٨٨٠	٠,٠٤٠١	١٦٢	أخرى		
٠,٠٧٢٩٩	٠,٠٤٥١	٦٥٠	المجموع		
٠,٠٣٣٦٧	٠,٠٢٣٨	٢	سياسى		الرسائل النصية
٠,١٤٢٧٤	٠,٠٧٢٧	٢٠٤	اجتماعى		
٠,٠٤٢١٣	٠,٠٣٧٦	٦	اقتصادي		
٠,٠٨٨٣٦	٠,٠٣٥٨	٣٠	أكاديمى		
٠,٠٥٨٩٣	٠,١٢٥٠	٢	علمى		
٠,٠٩٣٤٨	٠,٠٦٢٣	١٥٧	دينى		
٠	٠,٠٠٠٠٠	١	رياضى		
٠	٠,٠٧٦٩	١	فنى		
٠,١٥٦٨١	٠,١٠٧٧	١١	أخرى		
٠,١٢١١٦	٠,٠٦٦٣	٤١٤	المجموع		
٠,١٣٠٢٣	٠,١٢٩٩	٨٦٠	سياسى	المواقع الإخبارية	
٠,١٣٣٥٨	٠,١٦٩٩	٧١	اجتماعى		
٠,٠٣٩٨٢	٠,٠٤٦٦	٤٥	اقتصادي		
٠,١٧٨٦٥	٠,١١١٠	٨	أكاديمى		
٠,٠٣٩٢٨	٠,٠٢٧٨	٢	دينى		
٠,٠٣١٨٥	٠,٠٨٨٦	٣	فنى		
٠,٠٤٣١٣	٠,٠٤٨١	١١	أخرى		
٠,١٢٩١٢	٠,١٢٧٦	١٠٠٠	المجموع		
٠,٠٧٣٨٧	٠,٠٥٩٧	٨	سياسى		المدونات
٠,٠٥٧٠٥	٠,٠٣٦٧	١٢	اجتماعى		
٠,٠٠٠٠٠٢	٠,٠٠٣٧	٢	اقتصادي		
٠	٠,٠٧٩٤	١	أكاديمى		
٠	٠,٠١٣٠	١	علمى		

الجدول ٣١: المقارنات الثنائية بين موضوعات النصوص من حيث الأخطاء اللغوية الكلية (طريقة بونفروني

(Bonferroni)

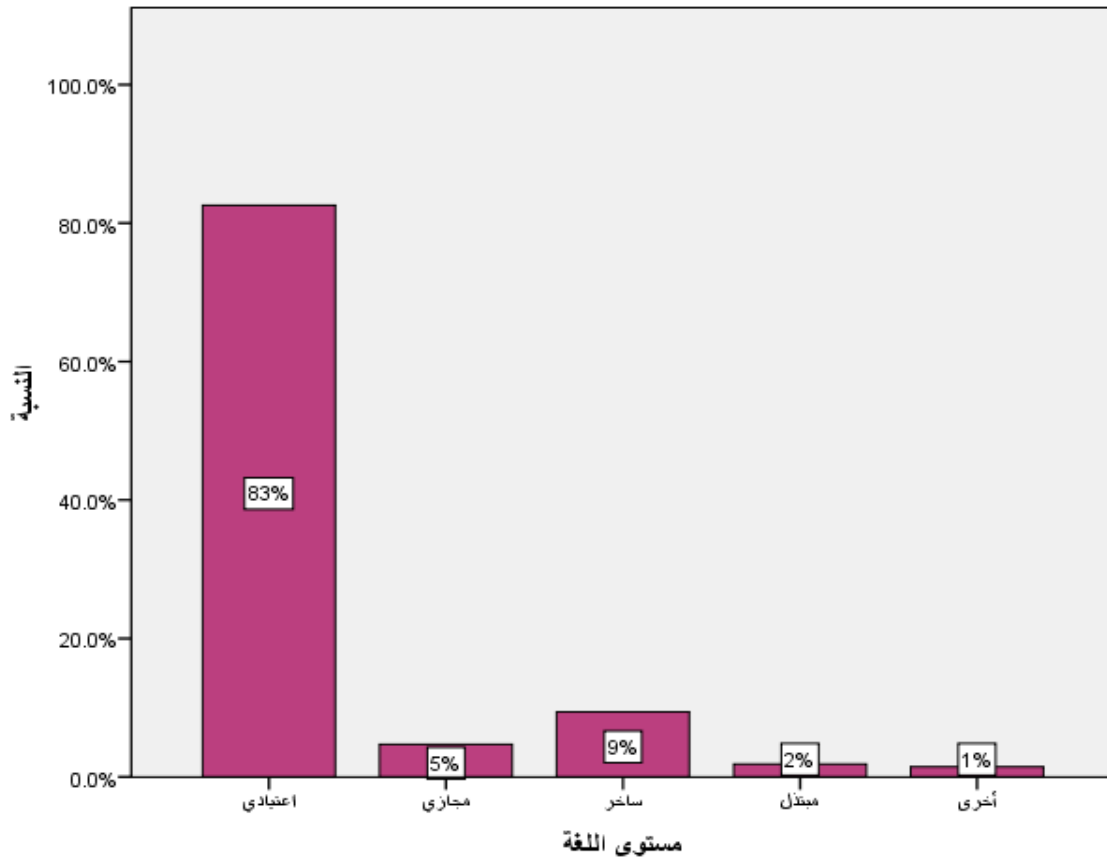
مصدر النص (م)	مصدر النص (ن)	فرق المتوسطات (م-ن)	الخطأ المعياري	درجات الحرية	مستوى الدلالة
سياسي	اجتماعي	^a ٠,٠٢٢٧	٠,٠٠٦٤٨	١	٠,٠١٧
	اقتصادي	^a ٠,٠٥٩٦	٠,٠٠٩٠٧	١	٠,٠٠٠
	أكاديمي	٠,٠٣٣٥	٠,٠١٢٥٦	١	٠,٢٧٣
	علمي	^a ٠,٠٣٥١	٠,٠١٠٥٢	١	٠,٠٣١
	ديني	^a ٠,٠٤٢٩	٠,٠٠٧٢٥	١	٠,٠٠٠
	رياضي	٠,٠٥٨٠-	٠,٠٢٢٦٨	١	٠,٣٨١
	فني	٠,٠٢٢٧	٠,٠١٣٧٩	١	١,٠٠٠
	أخرى	^a ٠,٠٢٧٢	٠,٠٠٧٨٣	١	٠,٠١٨
	اجتماعي	اقتصادي	^a ٠,٠٣٦٩	٠,٠٠٩٥٤	١
أكاديمي		٠,٠١٠٩	٠,٠١٢٩٠	١	١,٠٠٠
علمي		٠,٠١٢٤	٠,٠١٠٩٣	١	١,٠٠٠
ديني		٠,٠٢٠٢	٠,٠٠٧٨٣	١	٠,٣٤٩
رياضي		^a ٠,٠٨٠٧-	٠,٠٢٢٨٧	١	٠,٠١٥
فني		٠,٠٠٠٠	٠,٠١٤١٠	١	١,٠٠٠
أخرى		٠,٠٠٤٦	٠,٠٠٨٣٧	١	١,٠٠٠
اقتصادي	أكاديمي	٠,٠٢٦١-	٠,٠١٤٣٨	١	١,٠٠٠
	علمي	٠,٠٢٤٥-	٠,٠١٢٦٤	١	١,٠٠٠
	ديني	٠,٠١٦٧-	٠,٠١٠٠٨	١	١,٠٠٠
	رياضي	^a ٠,١١٧٦-	٠,٠٢٣٧٤	١	٠,٠٠٠
	فني	٠,٠٣٧٠-	٠,٠١٥٤٧	١	٠,٦٠٨
	أخرى	٠,٠٣٢٤-	٠,٠١٠٥٠	١	٠,٠٧٤
أكاديمي	علمي	٠,٠٠١٥	٠,٠١٥٣٣	١	١,٠٠٠
	ديني	٠,٠٠٩٤	٠,٠١٣٣٠	١	١,٠٠٠

٠,٠١١	١	٠,٠٢٥٢٨	^a ٠,٠٩١٥-	رياضي	
١,٠٠٠	١	٠,٠١٧٧٤	٠,٠١٠٩-	فني	
١,٠٠٠	١	٠,٠١٣٦٣	٠,٠٠٦٣-	أخرى	
١,٠٠٠	١	٠,٠١١٤٠	٠,٠٠٧٨	ديني	
٠,٠٠٥	١	٠,٠٢٤٣٣	^a ٠,٠٩٣١-	رياضي	علمي
١,٠٠٠	١	٠,٠١٦٣٦	٠,٠١٢٤-	فني	
١,٠٠٠	١	٠,٠١١٧٨	٠,٠٠٧٨-	أخرى	
٠,٠٠٠	١	٠,٠٢٣١٠	^a ٠,١٠٠٩-	رياضي	ديني
١,٠٠٠	١	٠,٠١٤٤٧	٠,٠٢٠٣-	فني	
١,٠٠٠	١	٠,٠٠٨٩٨	٠,٠١٥٧-	أخرى	
٠,٠٦٧	١	٠,٠٢٥٩١	٠,٠٨٠٦	فني	رياضي
٠,٠٠٩	١	٠,٠٢٣٢٩	^a ٠,٠٨٥٢	أخرى	
١,٠٠٠	١	٠,٠١٤٧٧	٠,٠٠٤٦	أخرى	فني

٤-٢-٤- مستوى اللغة الإبلاغي في التعبير

يقصد بالمستوى الإبلاغي في التعبير ملاحظة القيمة البلاغية التعبيرية للغة وظيفياً، أي كيف استغلت إمكانيات اللغة وطاقاتها لتحقيق قدرة أعلى على توصيل المقاصد تتجاوز المستوى الاعتيادي في التعبير، كأن تأخذ بعداً مجازياً، أو ساخراً، ومبتذلاً.

ويكشف الشكل ٣١ والجدول ٣٢ عن مستوى اللغة المستخدمة في عينات النصوص. حيث نجد أن النسبة العظمى ٨١% من النصوص كان اعتيادياً و ٩% كان ساخراً و ٥% مجازياً و ٢% مبتذلاً.



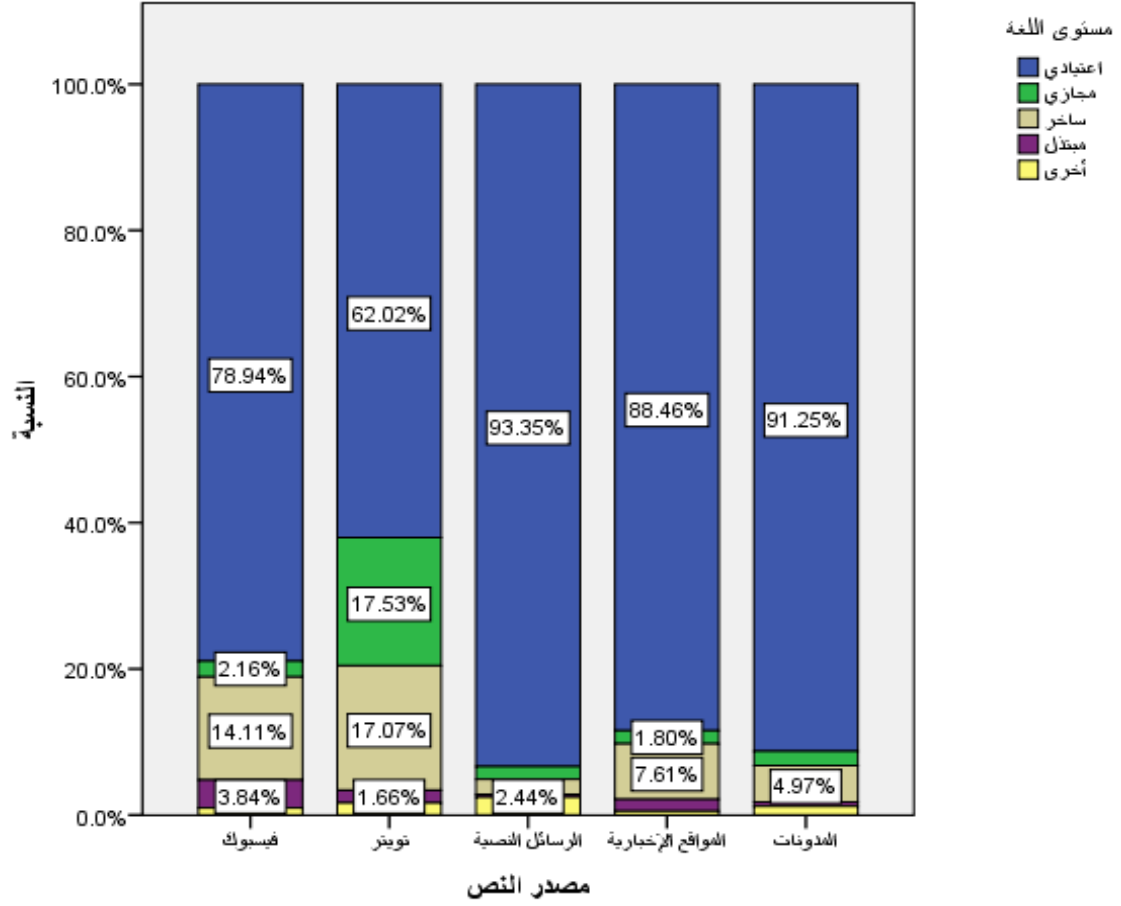
الشكل ٣١: توزيع النصوص وفق مستوى اللغة المستخدمة

الجدول ٣٢: توزيع النصوص وفق مستوى اللغة المستخدمة

النسبة	العدد	مستوى اللغة
%٨٢,٦	٧٠٢٥	اعتيادي
%٤,٧	٣٩٩	مجازي
%٩,٤	٨٠٠	ساخر
%١,٩	١٥٩	مبتذل
%١,٥	١٢٤	أخرى
%١٠٠,٠	٨٥٠٧	المجموع

كما يظهر الشكل ٣٢ والجدول ٣٣ الآتيان توزيع النصوص وفق مستوياتها الإبلغية. فقد تم تصنيف النصوص إلى نصوص عادية ومجازية وساخرة ومبتذلة وإلى "نصوص أخرى" إن لم يكن النص واحداً من المستويات الأربعة السابقة. ونتبين من الشكل ٣٢ والجدول ٣٣ أن أعلى

نسبة استخدام باللغة المجازية واللغة الساخرة كان في موقع تويتر بنسبة ١٧% لكل منهما، وأعلى نسبة استخدام باللغة المبتذلة كان في موقع فيسبوك بنسبة ٤% وأقلها في المدونات بنسبة تقل عن ١%.



الشكل ٣٢: النصوص حسب مصدر النص ومستوى اللغة

الجدول ٣٣: النصوص حسب مصدر النص ومستوى اللغة

المجموع	مستوى اللغة						
	أخرى	مبتذل	ساخر	مجازي	اعتيادي		
٢٥٠٢	٢٤	٩٦	٣٥٣	٥٤	١٩٧٥	فيسبوك	مصدر النص
%١٠٠,٠	%١,٠	%٣,٨	%١٤,١	%٢,٢	%٧٨,٩		
١٥٠٦	٢٥	٢٦	٢٥٧	٢٦٤	٩٣٤	تويتر	
%١٠٠,٠	%١,٧	%١,٧	%١٧,١	%١٧,٥	%٦٢,٠		
٢٤٩٧	٦١	١٠	٥١	٤٤	٢٣٣١	الرسائل النصية	
%١٠٠,٠	%٢,٤	%٠,٤	%٢,٠	%١,٨	%٩٣,٤		
١٤٩٩	٨	٢٤	١١٤	٢٧	١٣٢٦	المواقع الإخبارية	
%١٠٠,٠	%٠,٥	%١,٦	%٧,٦	%١,٨	%٨٨,٥		
٥٠٣	٦	٣	٢٥	١٠	٤٥٩	المدونات	
%١٠٠,٠	%١,٢	%٠,٦	%٥,٠	%٢,٠	%٩١,٣		
٨٥٠٧	١٢٤	١٥٩	٨٠٠	٣٩٩	٧٠٢٥	المجموع	
%١٠٠,٠	%١,٥	%١,٩	%٩,٤	%٤,٧	%٨٢,٦		

ومن أمثلة ذلك:

المثال	مستوى اللغة
<ul style="list-style-type: none"> - ثبت ان وزارة الخارجية قطاع خاص بعد ان نشرت جميع المواقع الإلكترونية اسماء الوزراء و مناصبهم بإستثناء الخارجية... - المخابرات الأميركية: قوّات الأسد استخدمت أسلحة كيميائية في المرصاد. 	اعتيادي
<ul style="list-style-type: none"> - الصداق بعد غروب الشمس ..أسوأ من سقوط قذيفة مدفع فوق الرأس يا رب سترك و رحمتك. - حافظ على الصديق الذي يتحمل صوتك وانت تغني !! 	مجازي
<ul style="list-style-type: none"> - خبر: مكافحة المخدرات تضبط ١٣ كيلو هيروين (يعني لا اصلاح ولا مخدرات ؛ مش معقول هيك) - قال أحدهم لصديقه بعد ان هجرته خطيبته: هون عليك سوف تنساها غدا فأجابه: كيف انساها ، و انا مشتري لها (أي فون) بالتقسيت لسنة و كل جمعه بدي ادفع. 	ساخر
Orange_JTG@ شكرا على خدمة الانترنت الزبالة	مبتذل

أخرى	- إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون [يونس: ٤٤] - نحن لا نعيش ابدا نحن دائماً على أمل ان نعيش. فولتير. - (لا فض فوك)
------	--

ويظَهَرُ لنا أن غلبة المستوى الاعتيادي مرجعه إلى طبيعة استخدام هذه الوسائل؛ فأكثر الناس يستعملونها لأغراض التواصل اليومي الاعتيادي ولقضاء حوائجهم المستعجلة التي تحتاج لغة واضحة سهلة ميسورة تُبلِّغ المقصود بسهولة ويسر.

أما ارتفاع نسبة المستوى المجازي في تويتر فلعل مرجعه إلى أن كثيراً من مستعملي تويتر يستعملون لغة راقية تميل في كثير من جوانبها إلى التشبيهات والعبارات المجازية التي تنبئ عن مستوى تعليمي مرتفع.

كما يظهر لنا أن هناك تدنياً واضحاً في الأسلوب المبتذل؛ وإنما يدل ذلك على مراعاة الآداب العامة وحسن الخلق لدى أغلب المشتركين في وسائل التواصل الاجتماعي في الأردن.

٤-٢-٥- مجمل التحليل اللغوي

إن مجمل ما أظهره التحليل الإحصائي لواقع اللغة في ميدان التواصل يمكن إجماله في المشكلات التي تواجهها اللغة العربية في هذا الميدان، وقد حصرت في ثلاث مشكلات: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي، وقد لوحظ أن مشكلة الثنائية اللغوية لها ارتباط مباشر مع وسائل الاتصال الحديثة: الشبكة والهاتف المحمول، أما مشكلة الازدواجية اللغوية فقد كانت موجودة باستمرار باختلاف العصور، لكن أثر ميدان التواصل في هذا الجانب أنه نقلها من مستوى اللغة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة، وهو ما جعلها ذات خطورة واضحة، خاصة إذا ما لحظنا أن ٣٦% من عينة الدراسة قد كتبت فيها النصوص بلغة عربية فصحة، أما بقية النصوص فتأثرت بالثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية.

أما مشكلة الضعف اللغوي فتكاد لا تختلف عما هو شائع في ميادين استخدام اللغة الأخرى، سواء كان ذلك على المستوى الكمي أو النوعي، فالأخطاء بمستوياتها الأربعة: الإملائي، والمعجمي، والصرفي، والنحوي، هي ذاتها مما يشيع ويعرف.

كما لوحظ أنّ مستوى اللغة الإبلاغي لا يفارق -بطبيعة الحال- المتوقع، حيث قامت مجمل المشاركات على المستوى العادي من التعبير، وحضور المجاز أو السخرية أو الابتذال توافق مع ما يشيع في استخدام اللغة عادة.

٤-٣- النص

يمثل النص اللغوي وحدة كلية مشكلة من مجموعة من الأجزاء والوحدات، وتتسم بصفة أساسية هي التماسك والترابط النصي، والاهتمام بالنص هو سعي جاد لتجاوز مفهوم الجملة في النحو التقليدي واللسانيات البنيوية، لفحص اللغة في إطارها التداولي في الاستخدام.

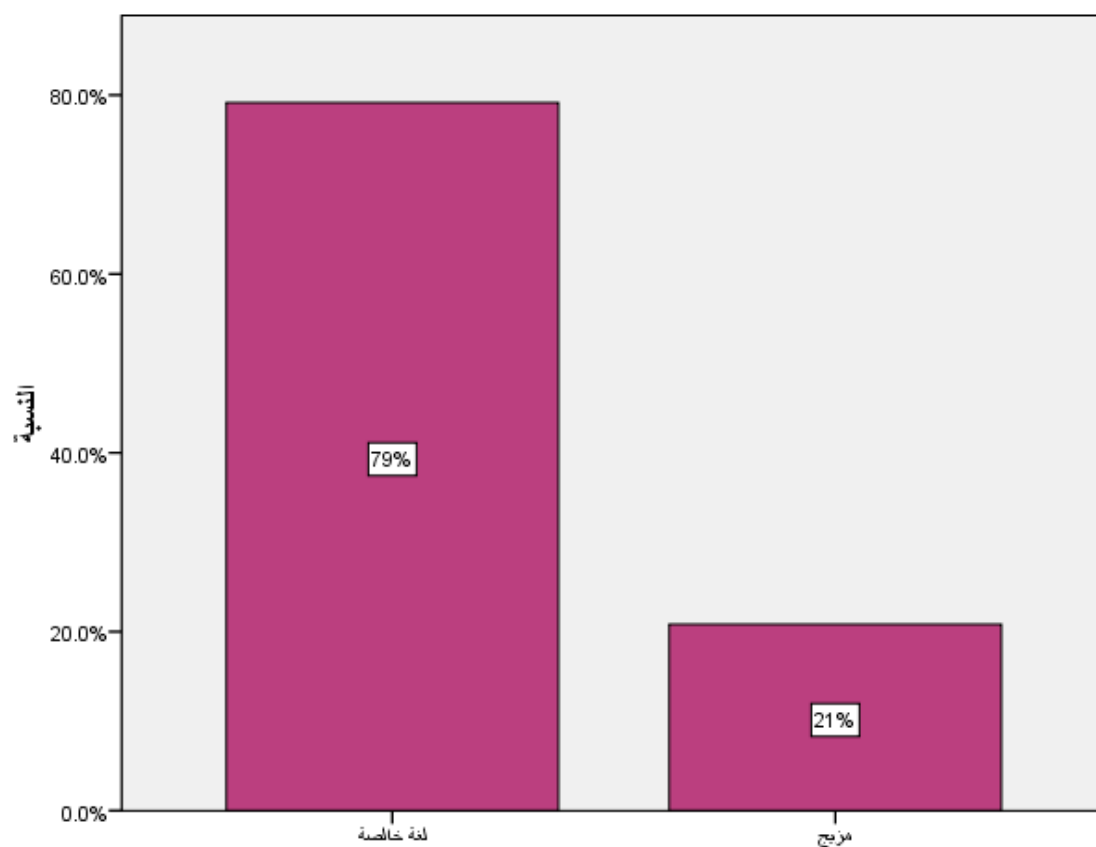
٤-٣-١- المكونات النصية والترابط النصي

وعلى أساس ذلك فقد تمّ الاهتمام في هذا المبحث بجانبين مما يتعلق بالنص: المكونات النصية، والترابط النصي.

٤-٣-١-١- المكونات النصية

إن استخدام وسائل الاتصال الحديثة: الشبكة والهاتف المحمول، أتاح المجال لتشكيل الرسائل اللغوية تشكيلاً يتجاوز الحدود اللغوية من خلال استغلال ما تنتجه هذه الوسائل من إمكانية إدراج رسومات أو التحكم في الكتابة تحكماً فنياً موحياً، وهو ما لفت الانتباه إلى ضرورة تحديد مدى استغلال هذه الإمكانيات في ميدان التواصل في الأردن، وقد لوحظ مقدرة مستخدمي اللغة على تجسيد مشاعرهم وأحاسيسهم على أساس ذلك.

والشكل ٣٣ والجدول ٣٤ يبيانان توزيع عينات النصوص وفق طبيعة العناصر المكونة للنص، من حيث احتواء النصوص على أشكال تعبيرية من صور وغيرها. نتبين أن ما نسبته ٢١% من العينات احتوت على مثل هذه الأشكال التعبيرية.



طبيعة العناصر المكونة للنص

الشكل ٣٣: توزيع عينات النصوص حسب طبيعة العناصر المكونة للنص

الجدول ٣٤: توزيع عينات النصوص حسب طبيعة العناصر المكونة للنص

النسبة	العدد	طبيعة العناصر
٢٠,٨%	١٧٧٣	مزيج
٧٩,٢%	٦٧٣٤	لغة خالصة
١٠٠,٠%	٨٥٠٧	المجموع

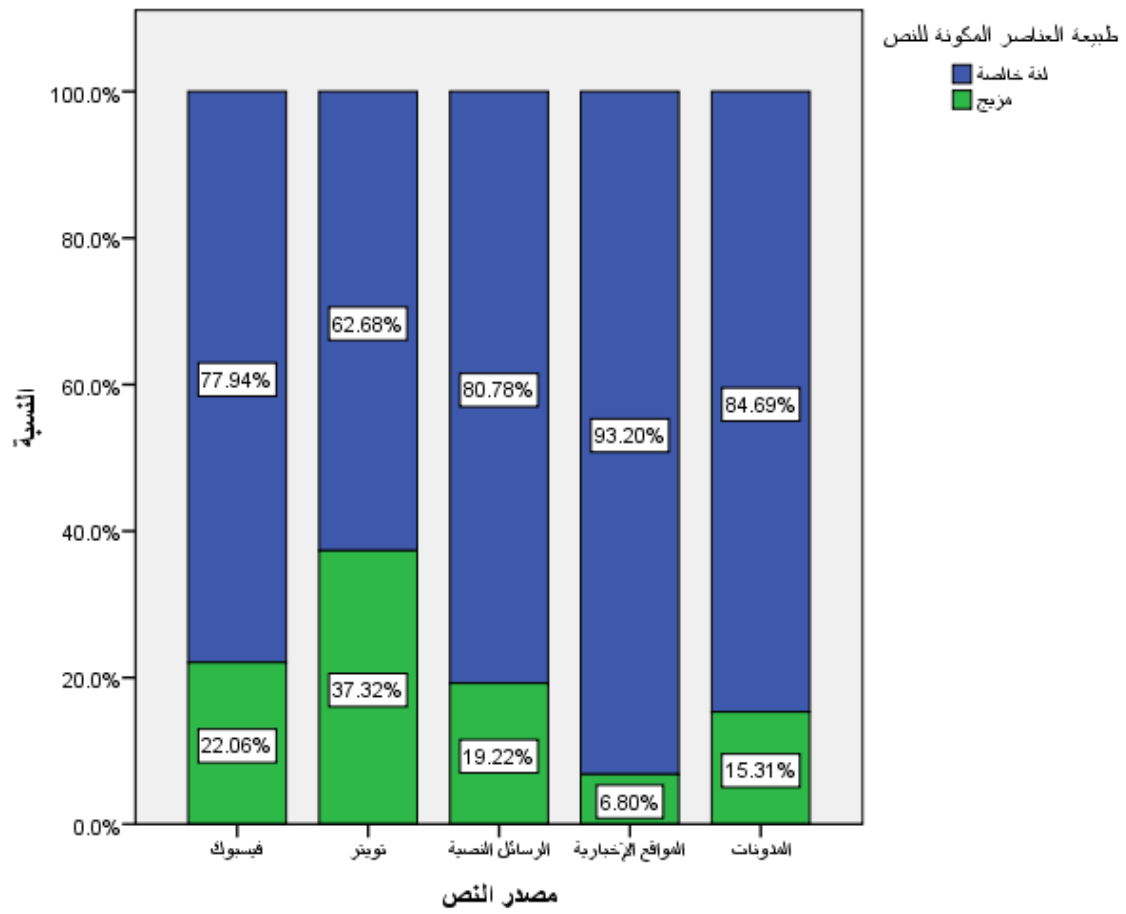
ومن أمثلة ذلك:

- اسلوب الجوادي الفذ هو ما يليق في هذا الواقع المتردي في مصر الكنانة - عاجل : الجيش الحر يسيطر على حاجز معلولا بين دمشق وحمص بواسطة سيارة مفخخة ويقتل عددا من جنود قوات النظام.	لغة خالصة
●● •iMi●●★ ☆ ♡℥℥ [تعشق] ☆ ♡℥℥ ☆ - " ~ aLoOL <3٧#	مزيج من اللغة والرسوم والأشكال

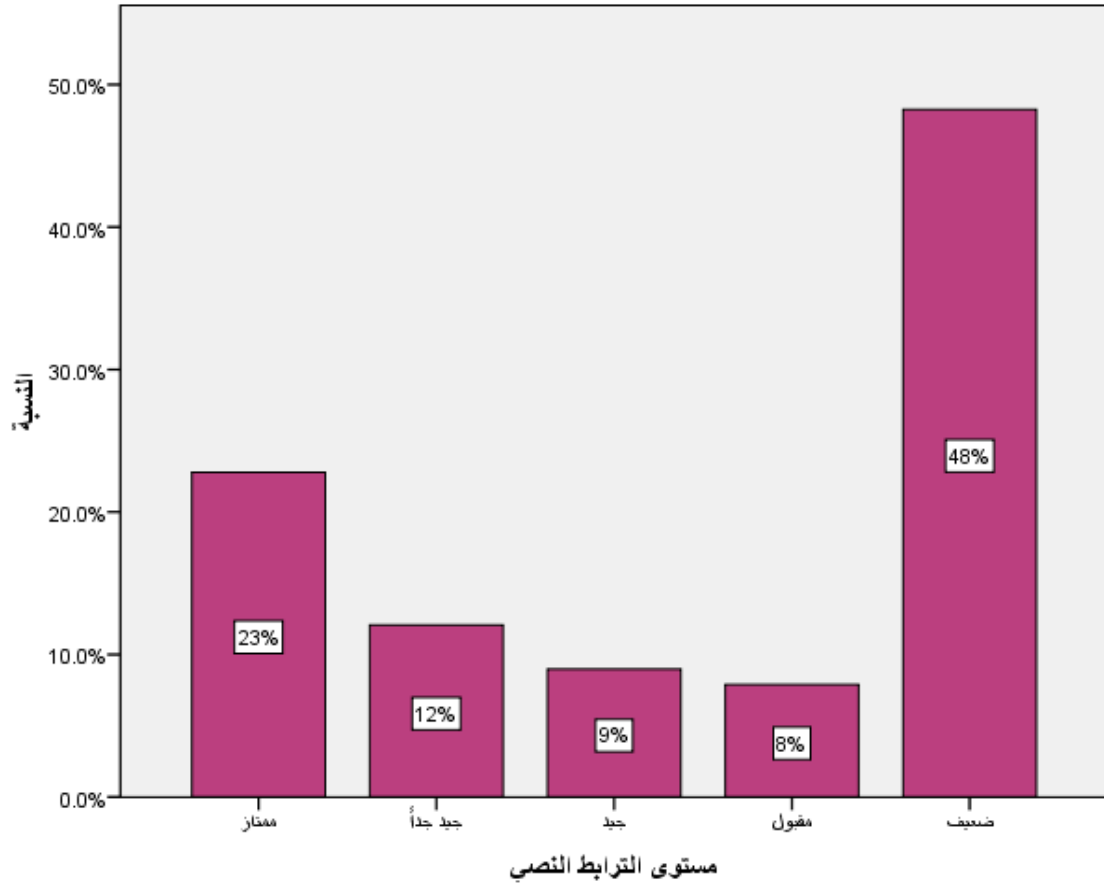
يمكن لنا أن نفسّر ظهور المزيج من اللغة والأشكال التعبيرية والعلامات الإيحائية برغبة منتج النص في إيصال قصده بأعلى درجات الدقة والضبط بما في ذلك المشاعر والعواطف والانفعالات المختلفة، وهم بذلك يحاولون أن يُحمّلوا النصّ المكتوب خصائص اللغة المنطوقة وملامحها الصوتية الدالة كالتنغيم وتلوين الكلام، والوقفات، وملامح النبر المختلفة.

٤-٣-١-٢- النصوص حسب مكوناتها النصية وعلاقتها بمصدر النص

يوضح كل من الشكل ٣٤ والجدول ٣٥ توزيع النصوص وفق مكوناتها النصية؛ أي لغة خالصة؟ أم لغة ممزوجة ببعض الصور والأشكال التعبيرية؟ كالوجه المبتسم أو الوجه الحزين وغيرهما. وحسب الجدول فإن استخدام هذه الأشكال التعبيرية شائع إلى حد ما، حيث إن نسبته في مجمل النصوص ناهزت ٢١%. وكان هذا المزيج أكثر استخداماً نسبياً في موقع تويتر حيث وصلت نسبته إلى ٣٧%. ونلاحظ أن المواقع الإخبارية والمدونات هما الأقل استعمالاً لمثل هذه الأشكال والتعبير حيث لم تتجاوز النسبة في أي منهما ٧%. وتقاربت نسب الاستعمال من بعضها في موقعي فيسبوك ورسائل الهاتف المحمول بنسب دارت حول ٢٠%.



الشكل ٣٤: النصوص حسب مصدر النص ومكوناته النصية



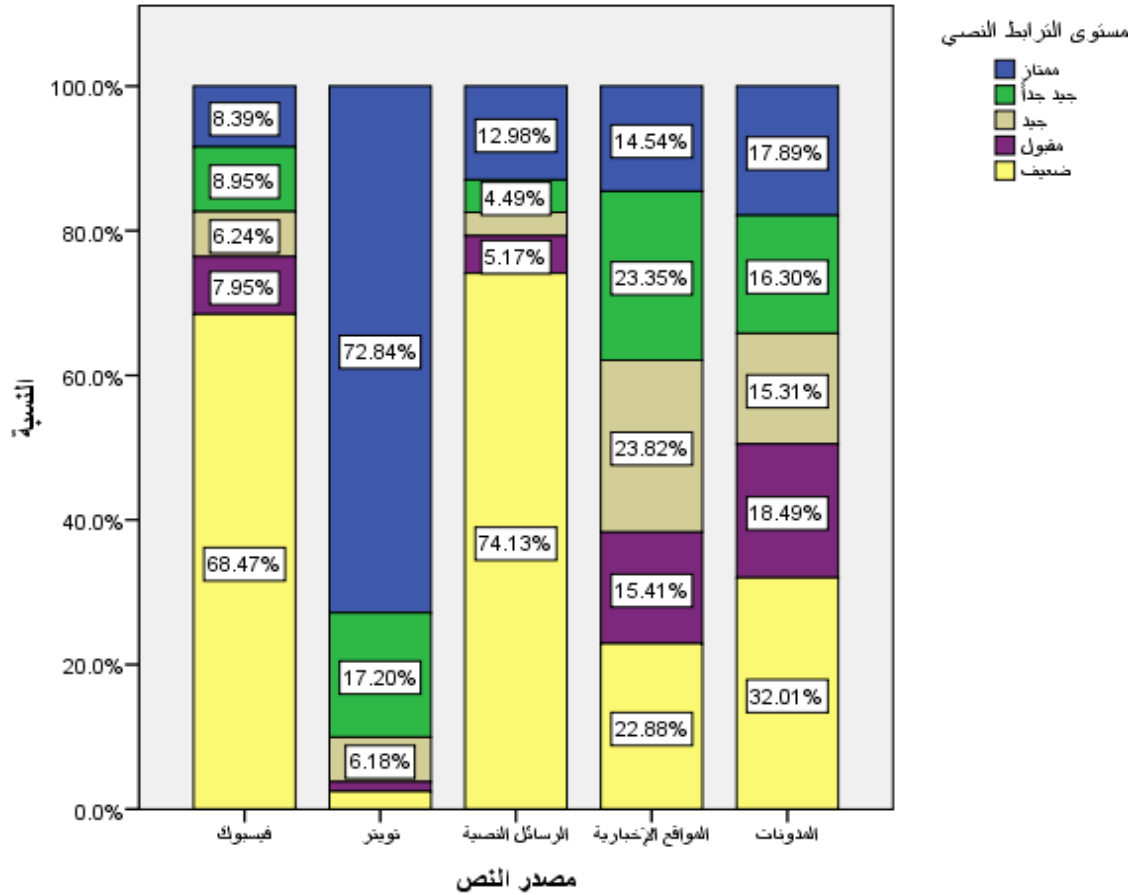
الشكل ٣٥: توزيع النصوص حسب مستوى الترابط النصي

الجدول ٣٦: توزيع النصوص حسب مستوى الترابط النصي

النسبة	العدد	المستوى
%22.8	1939	ممتاز
%12.1	1027	جيد جداً
%9.0	764	جيد
%7.9	672	مقبول
%48.3	4105	ضعيف
%100.0	8507	المجموع

كما يبين الشكل ٣٦ والجدول ٣٧ توزيع النصوص من حيث قوة ترابطها، وفقاً لمصادرها. وقد كانت النصوص ضعيفة الترابط هي الأعلى نسبة في رسائل الهاتف المحمول،

حيث وصلت إلى ٧٤%، تلاها موقع فيسبوك بنسبة ٦٨%. ثم المدونات وتعليقاتها فالمواقع الإخبارية بنسبة ٣٢% و ٢٣% على التوالي. أما النصوص ذات الترابط الممتاز فكانت النسبة الغالبة على نصوص موقع تويتر وبنسبة ٧٣%. أما المدونات وتعليقاتها فقد كانت نسبة النصوص الممتازة في ترابطها ١٨%. وباستثناء الرسائل النصية وفيسبوك، فإنه يمكن القول بأن ترابط النصوص كان في أغلبه جيداً.



الشكل ٣٦: النصوص حسب مصدر النص ومستوى ترابطه

الجدول ٣٧: النصوص حسب مصدر النص ومستوى ترابطه

المجموع	مستوى الترابط النصي						
	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز		
٢٥٠.٢	١٧١٣	١٩٩	١٥٦	٢٢٤	٢١٠	مصدر النص	فيسبوك
%١٠٠,٠	%٦٨,٥	%٨,٠	%٦,٢	%٩,٠	%٨,٤		تويتر
١٥٠.٦	٣٧	٢٠	٩٣	٢٥٩	١٠٩٧		الرسائل النصية
%١٠٠,٠	%٢,٥	%١,٣	%٦,٢	%١٧,٢	%٧٢,٨		المواقع الإخبارية
٢٤٩٧	١٨٥١	١٢٩	٨١	١١٢	٣٢٤		المدونات
%١٠٠,٠	%٧٤,١	%٥,٢	%٣,٢	%٤,٥	%١٣,٠		
١٤٩٩	٣٤٣	٢٣١	٣٥٧	٣٥٠	٢١٨	المجموع	
%١٠٠,٠	%٢٢,٩	%١٥,٤	%٢٣,٨	%٢٣,٣	%١٤,٥		
٥٠.٣	١٦١	٩٣	٧٧	٨٢	٩٠		
%١٠٠,٠	%٣٢,٠	%١٨,٥	%١٥,٣	%١٦,٣	%١٧,٩		
٨٥٠.٧	٤١٠٥	٦٧٢	٧٦٤	١٠٢٧	١٩٣٩		
%١٠٠,٠	%٤٨,٣	%٧,٩	%٩,٠	%١٢,١	%٢٢,٨		

وفيما يأتي أمثلة دالة من عينة الدراسة:

المثال	مستوى الترابط النصي
- الفارق بين الأغنياء والفقراء هو أن الفقراء يفعلون كل شيء بأيديهم، أما الأغنياء فيستأجرون من يؤدي لهم أعمالهم. - بتي سميث (مؤلفة أمريكية)	ممتاز
ثبت ان وزارة الخارجية قطاع خاص بعد ان نشرت جميع المواقع الإلكترونية اسماء الوزراء و مناصبهم بإستثناء الخارجية..	جيد جداً
بدأت بالعودة التدريجية الى التايم لاين...	جيد
جمعة مباركة للجميع	مقبول
لا تحكم على انسان انه كويس وتعطيه اسرارك الا بعدما تتأكد منه و اذا ما حكيت اسرارك بكون احسن	ضعيف

أما تفسير هذه المستويات من الترابط النصي فيمكن بيانه على النحو الآتي:

- إن ارتفاع نسبة ضعف الترابط النصي في الرسائل النصية مرجعه إلى أسباب تتعلق بطبيعة التواصل وبالكلفة الاقتصادية وجوانب تقنية أخرى؛ فمعلوم أن كتابة الرسائل

النصية يغلب أن تقترن بالحاجات المستعجلة والملحة غالبًا، وهو ما يقتضي كتابة الرسالة في ظروف من العجلة التي تجعل كاتب الرسالة يميل إلى العامية الاعتيادية والعريبي، وهي في مجملها تفتقر إلى الترابط النصي المتعارف في الفصحى. وأما إن ظهر ضعف الترابط في النصوص الفصيحة فلعل مرجع ذلك إلى أسباب تقنية خالصة تتعلق بضيق المساحة التي توفرها الحروف العربية مقارنة بالإنجليزية، وهي أسباب تتصل بالكلفة المادية أيضًا؛ ولهذا كله تجد أن كثيرًا من النصوص الفصيحة تعمد إلى إغفال الروابط وعلامات الترقيم، وحشر الجمل معًا كأنها جملة واحدة فحسب.

- أما في فيسبوك فلا يختلف الأمر كثيرًا؛ فاستعمال العامية والعريبي يرتبط بضعف النص وضعف تماسكه النصي.
- وأما ضعف الترابط النصي بمجمله العام في المدونات وتعليقات المواقع الإخبارية فيغلب أن يكون مرجعه إلى أن أكثر الناس يعلقون بالعامية لا بالفصحى بالرغم من أن نص المدونة أو الخبر نفسه بالفصحى؛ إذ تتيح العامية مجالاً أكبر للسخرية والتطرف ولاسيما حين يتعلق الأمر بقضايا اقتصادية أو سياسية محلية.
- ويلفت النظر ارتفاع نسبة النصوص الممتازة في تويتر؛ فقد بلغت نسبة النصوص الممتازة ٧٣% وهي نسبة مرتفعة قياسًا إلى المصادر الأخرى للنصوص. فكيف نفسّر ذلك؟ لعل ذلك يرجع إلى أسباب تقنية مفادها أن ضيق الحيز المتاح لنصوص تويتر يفرض على من يكتب أن يكتفٍ لغته ويختزلها لتكون معبّرة بأعلى درجات التماسك والترابط. وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مستخدمي تويتر من الناس؛ فأغلب مستخدمي تويتر من أصحاب الدرجات العلمية العالية والمتقنين بخلاف فيسبوك، ولا شك أن هذا ينعكس على مستوى اللغة التي يستعملونها.

٤-٤- أثر عناصر الحدث اللغوي في اللغة

يرتبط مسعى هذا المبحث بالكشف عن أثر المتغيرات في واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول، وقد سبق أن حددت هذه العوامل على أساس العناصر المشكلة للحدث اللغوي مما لم يدرس حتى اللحظة، وقد لوحظ حضور ثلاثة عناصر كانت ذات أثر ما في اللغة، وهي: المرسل/الكاتب، والسياق/الموضوع، وقناة الاتصال.

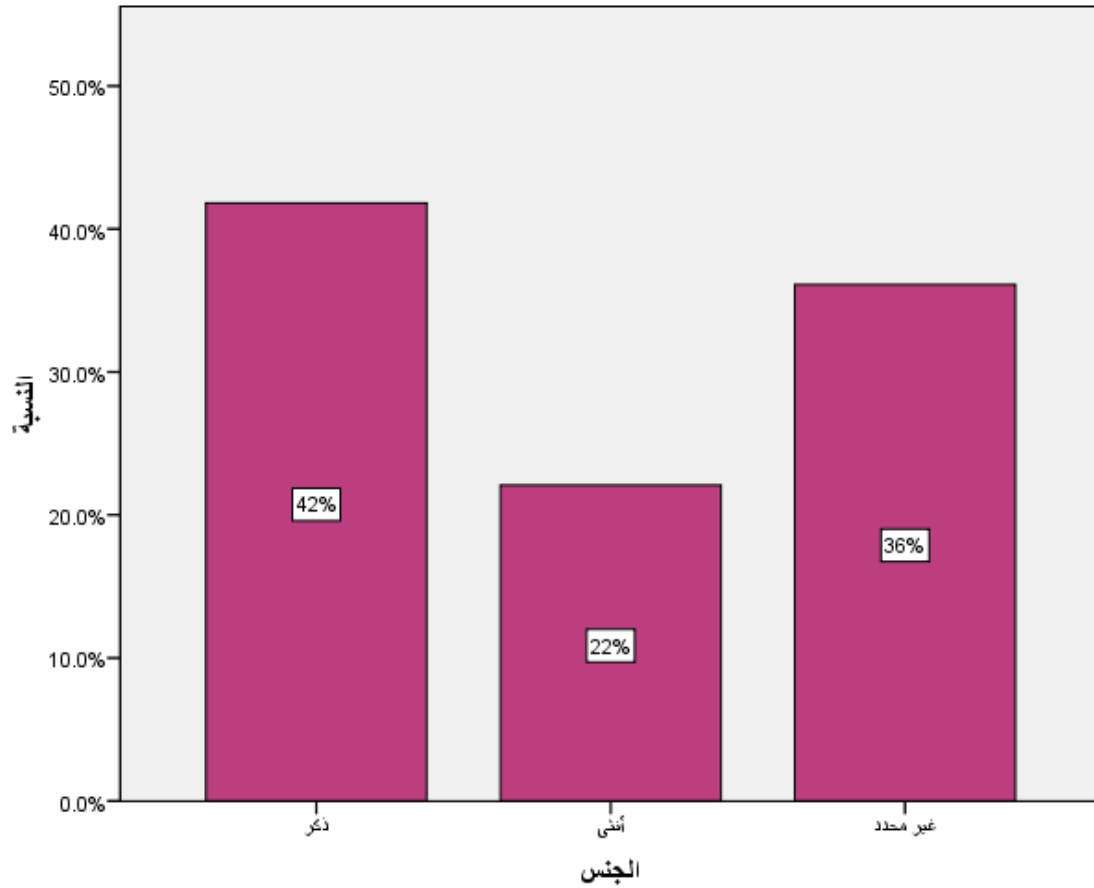
٤-٤-١ - المرسل/الكاتب

هو صاحب المشاركة ومنشئ النص والمرسل في ميدان التواصل، وهو عنصر أساسي في عملية التواصل اللغوي، وتأتي أهمية الحديث عن الكاتب مرسل النص من أجل فهم واقع اللغة العربية في الأردن، فمستخدم اللغة هو محقق وجودها واقعاً وفعالاً، وقد قامت الاستبانة على محاولة الكشف عن طبيعة الكاتب في عينات الدراسة، وقد تجلت في عناصر ثلاثة: جنس الكاتب وعمره ومستواه التعليمي، وأظهرت إحصائيات كاتبتي عينات النصوص أن الإحصائيات متعلقة بكاتبتي النصوص من حيث جنسهم ومستواهم التعليمي. أما أعمارهم، فإن نسبة قليلة ٦% منهم قد أفصحوا عن أعمارهم، وقد تراوحت أعمار هؤلاء بين ١٤ و ٥٩ عاماً بمعدل ٢٣,٧ عاماً. وقد وزعت نتائج التحليل الإحصائي -على أساس ذلك- على محورين: جنس الكاتب ومستواه التعليمي.

٤-٤-١-١ - جنس الكاتب

إن ارتباط اللغة بالفكر أمر لا مرأى فيه، وإذا كان تفكير الإنسان يتباين بتباين عوامل كثيرة؛ كالجنس والعمر والبيئة والعرق والثقافة والتعليم وغير ذلك، فإن أثر الجنس في اللغة يطرد ضمن هذه العلاقة بطبيعة الحال، فاهتمامات الرجل وتفكيره غير اهتمامات المرأة وتفكيرها، وقد سعت الدراسة إلى ملاحظة تأثير جنس مستخدم اللغة عليها، وهو ما بينته التحليلات الإحصائية.

الشكل ٣٧ والجدول ٣٨ يبينان أعداد كاتبتي عينات النصوص ونسبهم حسب جنسهم. وتشير الإحصائيات إلى أنه لم يتم تحديد جنس كاتبتي النصوص في ٣٦% منها، وأن ٤٢% كانوا ذكوراً و ٢٢% إناثاً. نلاحظ أن نسبة الذكور تقل قليلاً عن ضعف نسبة الإناث، قد تكون نسبة عالية من غير المحدد جنسهم من الإناث، بافتراض أن الإناث أكثر تحفظاً في الإفصاح عن معلوماتهن الشخصية على مواقع الإنترنت.



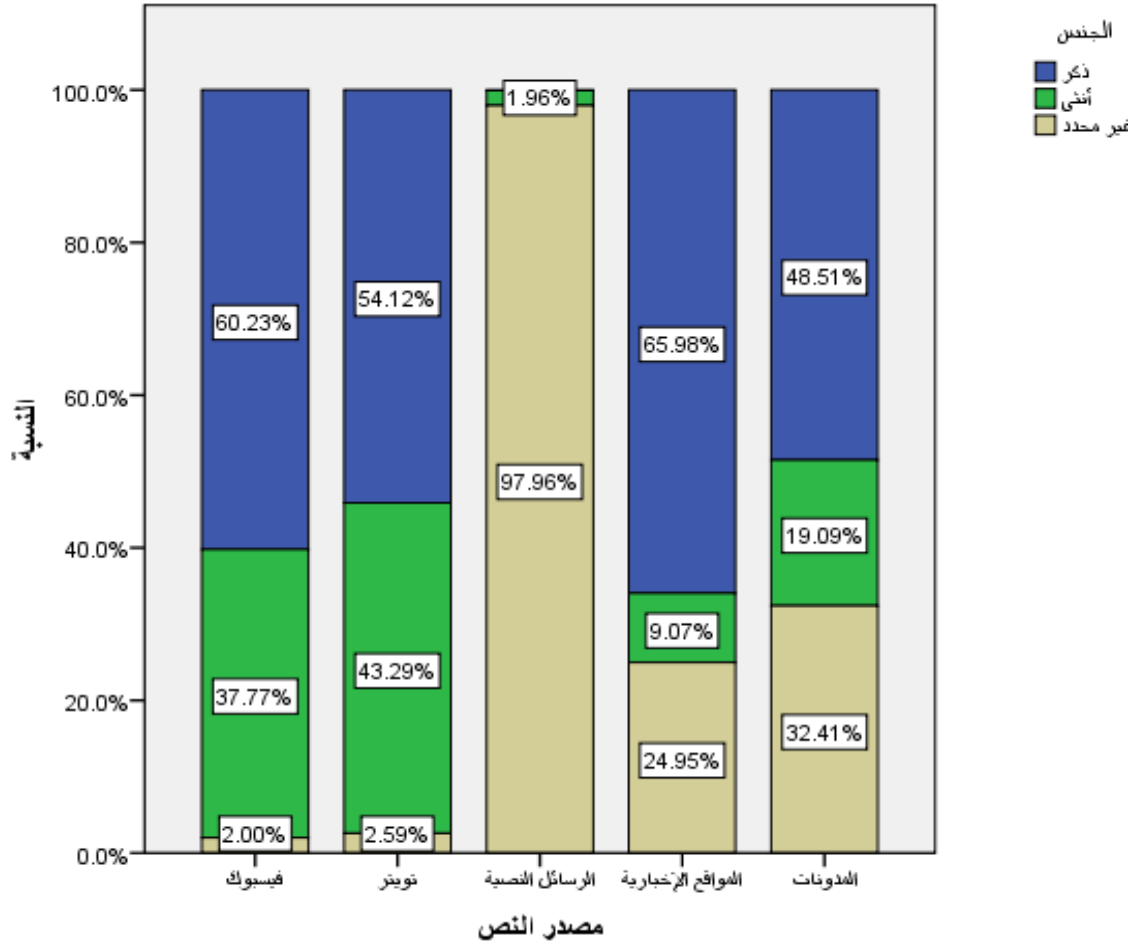
الشكل ٣٧: توزيع العينات حسب جنس كاتب النص

الجدول ٣٨: توزيع العينات حسب جنس كاتب النص

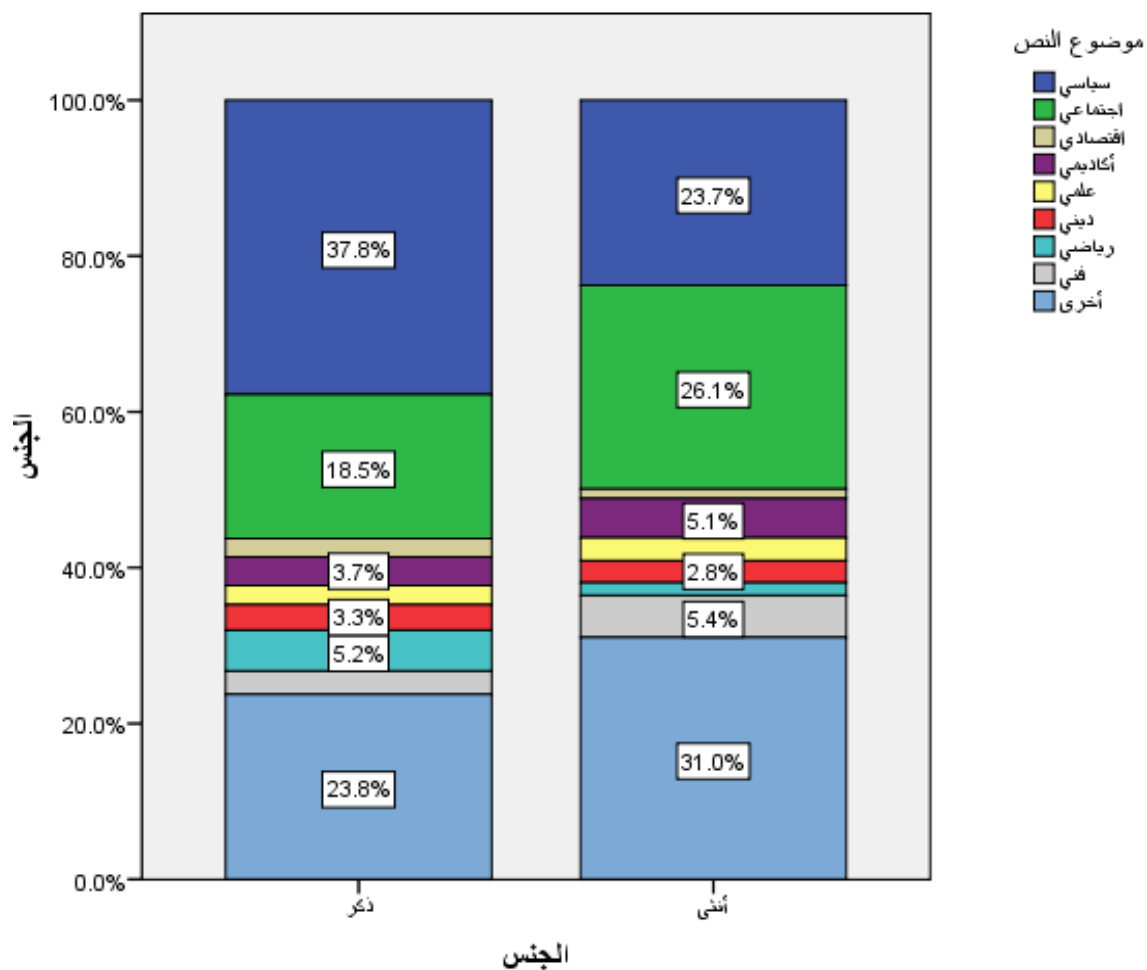
النسبة	العدد	الجنس
٤١,٨%	٣٥٥٧	ذكر
٢٢,١%	١٨٧٨	أنثى
٣٦,١%	٣٠٧٢	غير محدد
١٠٠,٠%	٨٥٠٧	المجموع

كما يظهر الشكل ٣٨ والجدول ٣٩ توزيع عينة النصوص من ميدان التواصل وفق مصدرها وجنس كاتبها. ويتضح من الجدول أنه لم يحدد جنس كاتبها ٣٦,١% من هذه النصوص، وأن الذكور قد كتبوا ٤١,٨% من هذه النصوص والإناث كتبن ٢٢,١% منها. ووفق هذا الجدول فإن نسبة من حددوا جنسهم في نصوص الفيسبوك هي الأعلى وبواقع ٩٨%، في حين لم تزد هذه

النسبة في رسائل الهاتف المحمول عن ٢%. والسبب في ذلك يرجع إلى أننا لا نعرف جنس كاتب الرسالة في الهاتف ما لم تذيّل الرسالة باسمه أو يستدل على جنسه من سياق النص.



الشكل ٣٨: توزيع النصوص حسب مصدر النص وجنس الكاتب



الشكل ٣٩: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وموضوع النص

الجدول ٤٠: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وموضوع النص

المجموع	موضوع النص									الجنس
	أخرى	فني	رياضي	ديني	علمي	أكاديمي	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	
٣٥٥٧	٨٤٥	١٠٦	١٨٦	١١٧	٨٧	١٣١	٨٤	٦٥٧	١٣٤٤	ذكر
%١٠٠,٠	%٢٣,٨	%٣,٠	%٥,٢	%٣,٣	%٢,٤	%٣,٧	%٢,٤	%١٨,٥	%٣٧,٨	
١٨٧٨	٥٨٣	١٠١	٣١	٥٣	٥٥	٩٥	٢٣	٤٩١	٤٤٦	أنثى
%١٠٠,٠	%٣١,٠	%٥,٤	%١,٧	%٢,٨	%٢,٩	%٥,١	%١,٢	%٢٦,١	%٢٣,٧	
٥٤٣٥	١٤٢٨	٢٠٧	٢١٧	١٧٠	١٤٢	٢٢٦	١٠٧	١١٤٨	١٧٩٠	المجموع
%١٠٠,٠	%٢٦,٣	%٣,٨	%٤,٠	%٣,١	%٢,٦	%٤,٢	%٢,٠	%٢١,١	%٣٢,٩	

الجدول ٤١: اختبار كاي تربيع

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٨	^a ٢٠٦,٢٢٧

ولا شك أن موضوعات النصوص، بما تظهره من اهتمامات كاتبها النصوص والمشاركات في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول، تشير إلى ما تحيل إليه هذه النصوص اللغوية من سياقات، ولما كان السياق من محمولات اللغة التي تحقق لها الوظيفة المرجعية فلا شك في أثرها الواضح على اللغة المستخدمة في النص في طبيعتها ومستوياتها التعبيرية والإبلاغية.

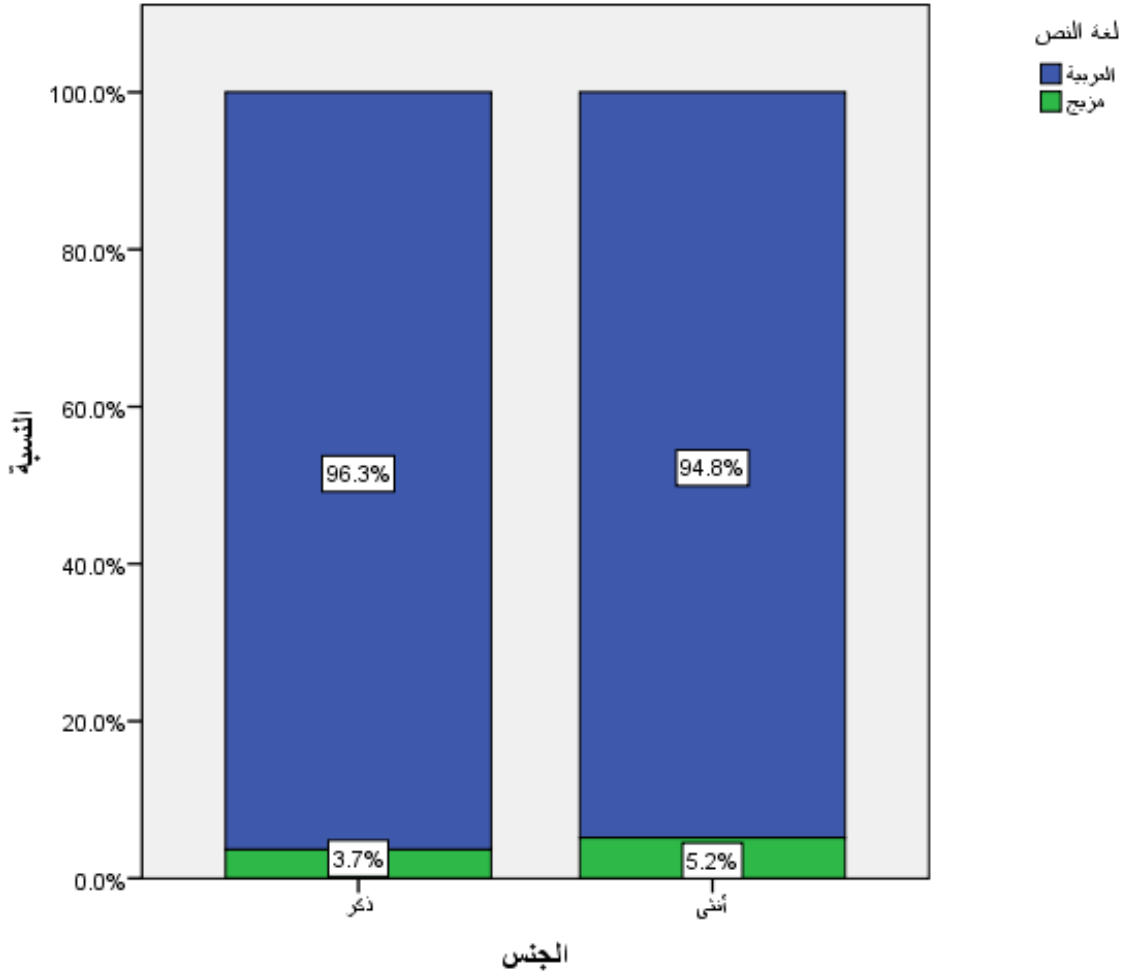
٤-٤-١-١-٢- جنس الكاتب وطبيعة اللغة

تتحدد طبيعة اللغة وفقاً للغة المستخدمة فيما إذا كانت المشاركة في ميدان التواصل تقوم على ثنائية لغوية، أو ازدواجية لغوية، أو لغة عربية فصحي خالصة، كما يرتبط بذلك مستوى اللغة الإبلاغي والتعبيري مما حدد سابقاً.

جنس الكاتب واللغة المستخدمة

بعد أن تبين أثر جنس الكاتب في الموضوعات التي تحدد سياقات التواصل، لا بدّ من إظهار أثر ذلك في اللغة في أكثر من عنصر له صلة بذلك: اللغة المستخدمة، اللهجة، الأجدية، إلخ.

ويبين الشكل ٤٠ والجدول ٤٢ توزيع النصوص وفق جنس كاتبها واللغة المستخدمة من حيث إنها لغة عربية خالصة، أو لغة عربية ممزوجة بمفردات أعجمية. نلاحظ أن الإناث يستخدمن اللغة الممزوجة بنسبة ٥,٢% أعلى من الذكور ٣,٧%، وإن كانت النسبتان متدنيتين. وتدل نتائج التحليل الإحصائي في أسفل الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب واللغة المستخدمة في النص.



الشكل ٤٠: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللغة المستخدمة

الجدول ٤٢: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللغة المستخدمة

المجموع	لغة النص		الجنس
	مزيج	العربية	
٣٥٥٧ %١٠٠,٠	١٣٠ %٣,٧	٣٤٢٧ %٩٦,٣	ذكر
١٨٧٨ %١٠٠,٠	٩٧ %٥,٢	١٧٨١ %٩٤,٨	أنثى
٥٤٣٥ %١٠٠,٠	٢٢٧ %٤,٢	٥٢٠٨ %٩٥,٨	المجموع

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٨	١	^a ٧,٠٠٥

إذ تشير هذه الدلالة الإحصائية إلى أمرين:

- ١- تدني نسبة استخدام الإنجليزية إلى جانب العربية بشكل عام، وهو أمر يبعث على التفاؤل بشأن استخدام اللغة العربية في ميدان التواصل.
- ٢- ظهور الثنائية اللغوية عند الإناث بدرجة تفوق ذلك عند الذكور.

كما يلحظ في النص الآتي الثنائية اللغوية بين العربية والإنجليزية لإحدى المشاركات، وتوزيع

مفرداته:

أصلها	اللفظة المقابلة	المفردة في النص	النص
عربي (اسم علم)	لينا العدوان	LynnAladwan	@LynnAladwan no wait I guess takhasos tani :P ma 3am bamayez, stanni I'll ask them
إنجليزي	لا	no	
إنجليزي	تنتظري	wait	
إنجليزي	ضمير المتكلم (أنا)	I	
إنجليزي	أخمن/أبحث	guess	
إنجليزي	على	@	
عربي	تخصص	takhasos	
عربي	ثاني/ثاني	tani	
عربي	ما	ma	
عربي	عم	3am	
عربي	بميزر/أميزر	bamayez	
عربي	استتي/انتظري	stanni	
إنجليزي	أنا سوف	I'll	
إنجليزي	أسأل	ask	
إنجليزي	ضمير الغائب الجمع (هم)	them	

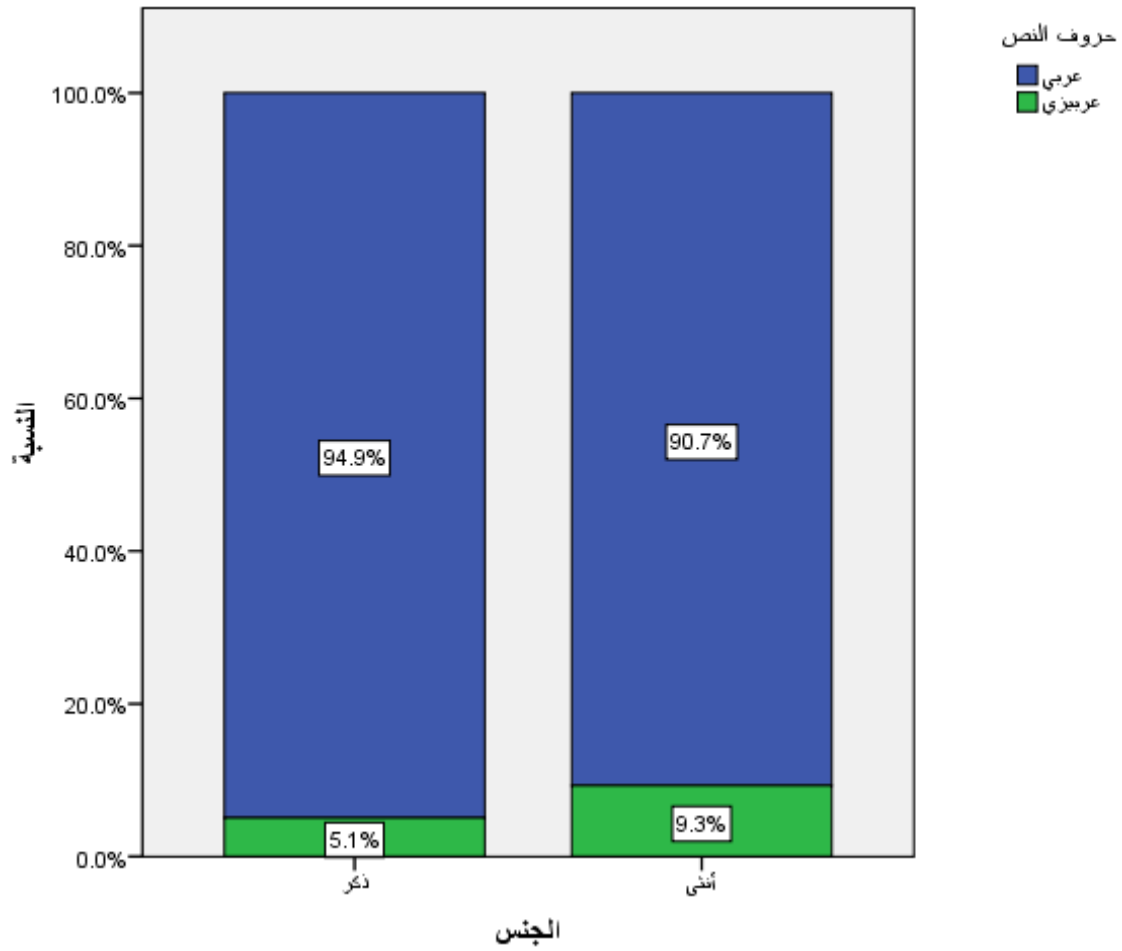
لعل تفسير ذلك يكمن في أن اللغة المستخدمة في ميدان التواصل على الشاكلة تحاكي اللغة المنطوقة تمامًا، فهي -في النهاية- بيئة تخاطب افتراضية أتاحت الوسائل الحديثة نقلها إلى صورة

مكتوبة بدلاً من أن تكون منطوقة. ومن الملحوظ بهذا الشأن ميل الإناث إلى استخدام مفردات إنجليزية أكثر مما هو عليه الحال عند الذكور، والأمر ذاته ينطبق على الأبجدية المستخدمة كما سيأتي في التحليل الآتي.

جنس الكاتب وأبجدية النص

تشكل الأبجدية المستخدمة بالكتابة جزءاً من مشكلة الثنائية اللغوية التي طغت مع ظهور قنوات التواصل الحديثة وأدواته؛ كالحاسوب والشابكة والهاتف المحمول، إذ ظهر الميل نحو كتابة اللغة العربية وحروفها بأبجدية إنجليزية؛ وهو ما عرف باسم "عربيزي"، وقد حضر هذا الجانب في المشكلة بشكل لافت.

ويكشف الشكل ٤١ والجدول ٤٣ توزيع النصوص وفق جنس كاتبها والأبجدية المستخدمة في كتابة النص؛ أي أبجدية عربية أم أبجدية أعجمية لاتينية؟ ويلحظ أن نسبة الإناث اللواتي يستخدمن الحروف اللاتينية في كتابة النصوص ٩% تكاد تساوي ضعف نسبة الذكور ٥%. وتدل نتائج التحليل الإحصائي في الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب والأبجدية المستخدمة في كتابة النصوص.



الشكل ٤١: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب والأبجدية المستخدمة

الجدول ٤٣: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب والأبجدية المستخدمة

المجموع	أبجدية الكتابة		الجنس
	عربيزي	عربي	
٣٥٥٣	١٨٠	٣٣٧٣	ذكر
%١٠٠,٠	%٥,١	%٩٤,٩	
١٨٧٥	١٧٤	١٧٠١	أنثى
%١٠٠,٠	%٩,٣	%٩٠,٧	
٥٤٢٨	٣٥٤	٥٠٧٤	المجموع
%١٠٠,٠	%٦,٥	%٩٣,٥	

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	١	٨٣٥,٧٤٧

النص الآتي لإحدى المشاركات يوضح طبيعة اللغة التي كتبت بأبجدية غير عربية:

Momken tgeeb el calculator tb3tk bokra la gadomi?

وتتوزع مفرداته على النحو الآتي:

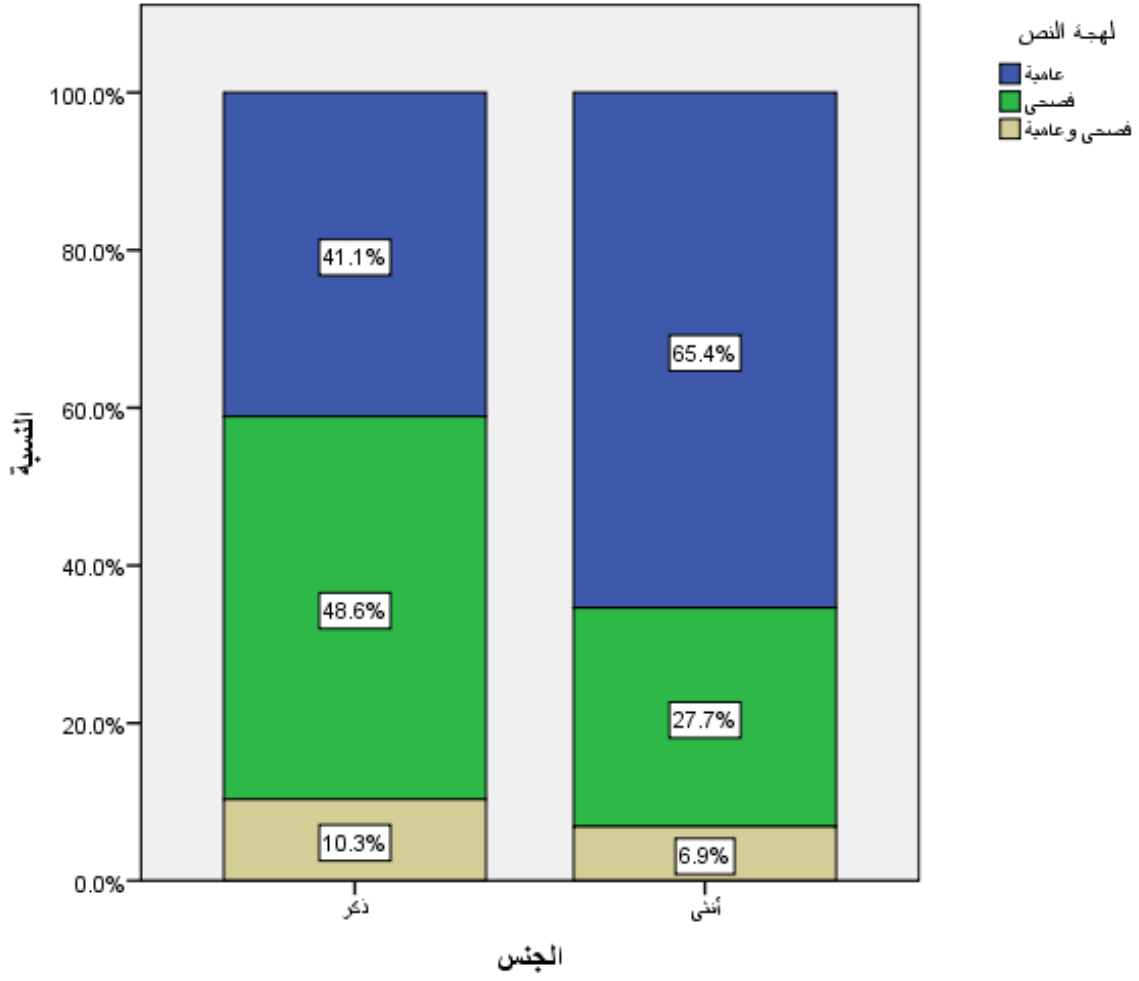
المفردة في النص	المفردة بالأبجدية العربية	اللفظة المقابلة في اللغة العربية	أصلها
Momken	ممکن	ممکن	عربي
tgeeb	تجيب	تحضر	عربي
el	إل	ال	عربي
calculator	-----	الآلة الحاسبة	إنجليزي
tb3tk	تبعك	التي تخصك	عربي
bokra	بكرة	غداً	عربي
la	لـ	لـ	عربي
gadomi	قدومي	(اسم علم) قدومي	عربي

ويوضح تحليل النص حضور مفردات إنجليزية إلى جانب المفردات العربية بشكل واضح في غالبية النصوص المكتوبة بالأبجدية الإنجليزية، وهو أمر طبيعي، لأن المشكل الحضاري الذي يعانيه العرب في اللحظة الراهنة قد جعل التعلق باللغة الإنجليزية دالاً على تحضر الإنسان وعصريته، وهو ما يظهر عند الإناث بقدر يفوق ما يظهر في لغة الذكور اليومية.

جنس الكاتب ولهجة النص

لقد أشير سابقاً إلى أن ظهور مشكلة الازدواجية اللغوية بمزاحمة اللهجة العامية للعربية الفصحى لا يمثل مشكلة ما دامت المسألة محصورة في إطار المشافهة والمنطوق من الحديث اليومي الاعتيادي، لكن ذلك يشكل مشكلة خطيرة على اللغة العربية إذا ما انتقل إلى ميدان الكتابة، وهو برز في ميدان التواصل، وقد ظهر أثر جنس مستخدم اللغة في ذلك.

ويظهر الشكل ٤٢ والجدول ٤٤ توزيع النصوص وفق جنس كاتبها واللهجة المستخدمة في كتابة النص من حيث إنها لهجة فصيحة أو عامية أو خليط من اللهجتين. نلاحظ أن نسبة استخدام اللهجة العامية عند الإناث ٦٥% أعلى بكثير من مثيلتها عند الذكور ٤١%. وتدل نتائج التحليل الإحصائي في الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب واللهجة المستخدمة في كتابة النصوص.



الشكل ٤٢: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللهجة المستخدمة في النص

الجدول ٤٤: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب واللهجة المستخدمة في النص

المجموع	لهجة النص			
	عامية	فصحي	فصحي و عامية	
٣٥٥٧	٣٦٧	١٧٢٨	١٤٦٢	الجنس
%١٠٠,٠	%١٠,٣	%٤٨,٦	%٤١,١	
١٨٧٨	١٢٩	٥٢١	١٢٢٨	الجنس
%١٠٠,٠	%٦,٩	%٢٧,٧	%٦٥,٤	
٥٤٣٥	٤٩٦	٢٢٤٩	٢٦٩٠	المجموع
%١٠٠,٠	%٩,١	%٤١,٤	%٤٩,٥	

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٢	٢٩١,٤٦٦ ^a

إن التحليل الإحصائي السابق، الذي يظهر مشكلة الازدواجية في اللغة العربية بين الفصحى والعامية، قد أظهر ميل الإناث إلى اللهجة العامية بشكل يفوق بوضوح هذا الميل عند الذكور، والنص الآتي لإحدى المشاركات يظهر هذا الميل:

زمان كان اللي يحمل تلفون وخطه زين كان سيد سيده اما هسه بيخزي

وتحليل مفرداته يبدو على النحو الآتي:

المفردة في النص	أصلها في العربية
زمان	قديمًا
كان	كان
اللي	مَنْ
يحمل	يملك
تلفون	هاتفًا
وخطه	وخطه
زين	زين
كان	كان
سيد سيده	متسيدًا
اما	أما
هسه	هذه الساعة
بيخزي	فهو يخزي

يُلاحظ في التحليل السابق أن استخدام اللهجة في التعبير لا يرتبط بألفاظ عامية فحسب، فطبيعة اللهجة العامية في ارتباطها باللغة الفصحى يجعلها لا تستغني عن بعض الألفاظ التي لم تُحرّف عن أصلها في الفصحى، وهي مسألة ترجع إلى مبدأ "الشيوع في الاستعمال"، وإلى خفة بعض الألفاظ فلم يُلجأ إلى استبدالها تخفيفًا مثل كلمة "كان"، أو جريًا وراء مستجدات العصر حين تكتسب اللفظة مدلولاً جديدًا كما في استخدام لفظة "خط" لتشير إلى نظام معروف في أجهزة الاتصال الحديثة.

كما يُلاحظ - من جهة أخرى - أن استخدام اللهجة العامية يحدث أخطاءً لغوية في مستويات

عدة:

معجمية: مثل: استخدام لفظة "زمان" بدل "قديمًا"، ومعلوم أن لفظة زمان كما هي في أصل الوضع اللغوي لا تشير إلى الزمن الماضي وحده، فقد ورد في لسان العرب ما نصه: "الرَّزْمُنُ والرَّمَانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الرَّزْمُنُ والرَّمَانُ العَصْرُ، والجمع أَرْزَمُنٌ وأَرْزَمَانٌ وأَرْزَمِنَةٌ"^(٥٠)، فليس هناك ما يشير إلى أن لفظة "الزمان" تفيد معنى لفظة "قديمًا".

ولعل الأخطر في الوضع اللغوي ميل اللهجة العامية إلى استغلال ما تسمح به قوانين اللغة لاختصارات تشوه اللغة كما يظهر في استخدام لفظة "هسه"، والتي ترجع إلى عمليات كثيرة مثل النحت والتركيب والاستبدال بطريقة خاطئة، ولا يكن القول إن ذلك يشبه ما سمحت به العربية مثل: "هلل" أي قال: "لا إله إلا الله"، فلا يمكن عدّ هذا من باب القياس على ما قالته العرب، لأن ذلك يحدث تشوهات في اللغة أكثر مما يفيدها، خاصة عندما تعرض اللغة مفردات قادرة على التعبير عن الدلالة بدقة، فقد كان بالإمكان وضع كلمة "الآن" لتفي بالحاجة التعبيرية دون أن تخل بعملية الاتصال، وبذلك فإن هذه الحالة تشير إلى نقص في الحصيلة اللغوية.

ويبدو أن استخدام اللهجة العامية ومفردات تبتعد عن أصلها في الفصحى، كما في لفظ (هسه)، يرجع إلى الرغبة في تحقيق درجة من الرقة ثلاثم الإناث وتعكس طبيعتها، وعلى الرغم من هذه اللفظة ترد على السنة الذكور أيضًا، إلا أنه حتى في هذه الحالة فاللغة توصف بأن فيها شيئًا من التخنيث إذا ما قسنا ذلك على موقف القدماء من بعض التعبيرات التي وردت على السنة الشعراء فأحسوا أنها مما يلائم النساء، كما في موقف أبي بكر الباقلائي من قول امرئ القيس:

أفأطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

فقد وصفه بأن فيه "تأنيث ورقة وتخنيث"^(٥١)

نحوية وتركيبية: فعلى المستوى النحوي تم تعطيل عمل الفعل "يحمل" دون مبرر، فقد كان ينبغي لتركيب: "يحمل تلفون" أن تكون: "يحمل تلفونًا" إذا ما أجزت تعريب لفظة (Telephone). ومثل ذلك يبدو مع تركيب: "بيخزي"، ففيه شكل من التحوير والاختزال لتركيب لغوي كان ينبغي أن يكون: "فهو يخزي" مثلاً.

إملائية: كما يظهر في كتابة كلمة "أما" بهمزة وصل. وهو مما يشيع وينتشر إلى حد كبير جدًا في الإملاء بشكل عام.

(٥٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن).

(٥١) الباقلائي، أبو بكر، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت.، (١٦٨).

ويبدو أن ظهور أثر الجنس في استخدام اللهجة العامية رغبة في التحلي بالرقّة يتجلى بوضوح في اللجوء إلى إبدال الحروف، كما في إبدال الثاء تاء، وهو ما يظهر في كلمة "تبعثلي" في المثال الآتي:

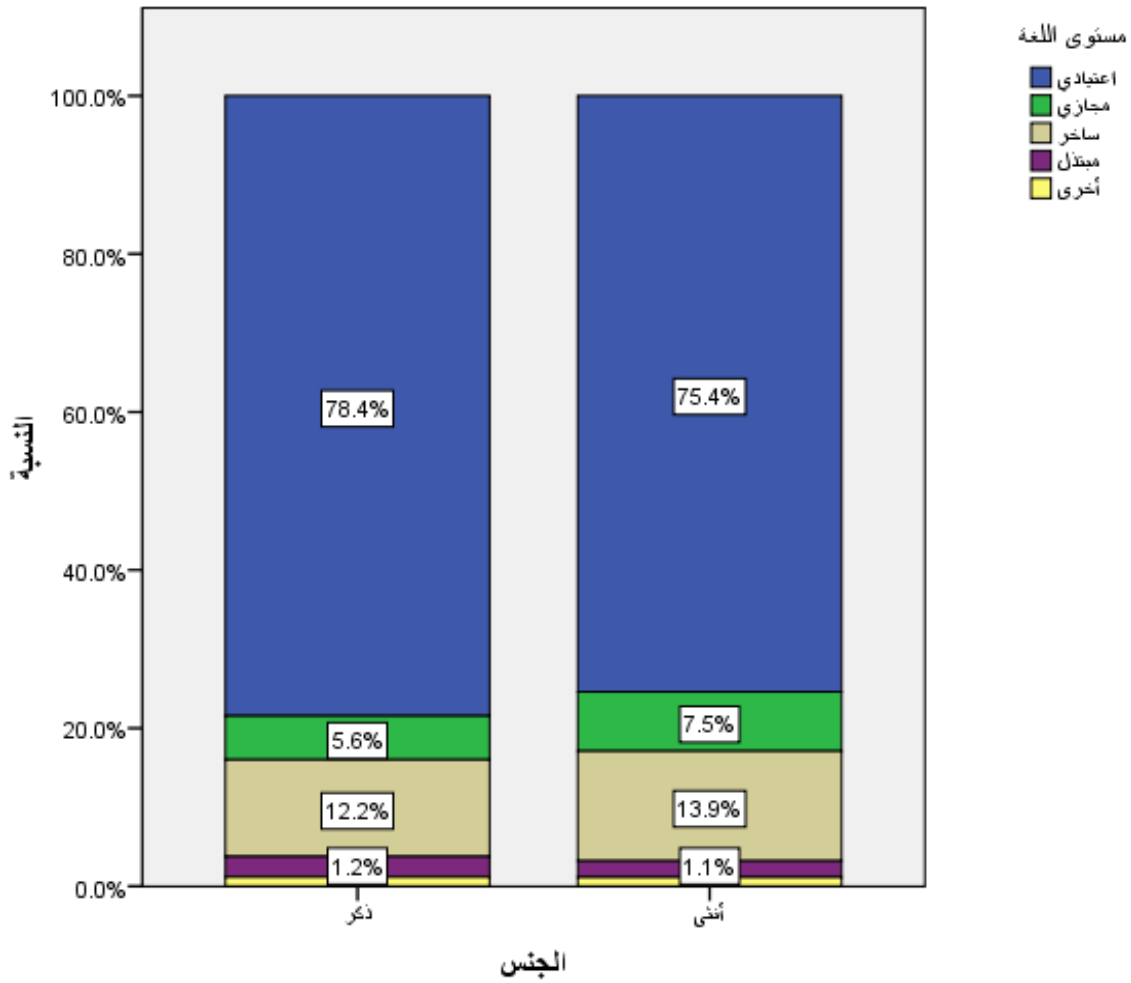
مساء الخير لينا كيفك حبيبتي
اغلبك بس لو تبعثلي صور الدفعة اللي كانوا ع موبايلك

إنّ حصيلة هذه المتابعة لاستخدام اللهجة العامية إلى جانب الفصحى تظهر تعدد المستويات اللغوية لمشكلة الازدواجية اللغوية؛ معجمية وتركيبية وصوتية، كما تظهر ميل الإناث إلى اللجوء إلى اللهجة العامية في التواصل والتعبير.

جنس الكاتب ومستوى اللغة الإبلأغي

يبرز هذا المبحث صلة المستوى الإبلأغي بجنس الكاتب، فإذا كان قد ظهر، في مباحث سابقة، ارتباط بين جنس الكاتب، بصفته متغيراً مؤثراً، وبعض المشكلات اللغوية، مثل الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، فلا يعني ذلك حتمية ظهور أثر هذا العامل في مستوى اللغة.

ويظهر الشكل ٤٣ والجدول ٤٥ توزيع النصوص وفق جنس كاتبها ومستوى اللغة المستخدمة في كتابة النص. ويشير الجدول إلى أن النسب وإن كانت تبدو متقاربة بين الذكور والإناث، إلا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب ومستوى اللغة المستخدمة.



الشكل ٤٣: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب ومستوى اللغة الإبلاغي في النص

الجدول ٤٥: توزيع النصوص وفق جنس الكاتب ومستوى اللغة الإبلاغي في النص

المجموع	مستوى اللغة					الجنس
	أخرى	مبتذل	ساخر	مجازي	اعتيادي	
٣٥٥٧	٤١	٩٣	٤٣٥	١٩٨	٢٧٩٠	ذكر
%١٠٠,٠	%١,٢	%٢,٦	%١٢,٢	%٥,٦	%٧٨,٤	
١٨٧٨	٢١	٣٩	٢٦١	١٤١	١٤١٦	أنثى
%١٠٠,٠	%١,١	%٢,١	%١٣,٩	%٧,٥	%٧٥,٤	
٥٤٣٥	٦٢	١٣٢	٦٩٦	٣٣٩	٤٢٠٦	المجموع
%١٠٠,٠	%١,١	%٢,٤	%١٢,٨	%٦,٢	%٧٧,٤	

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠١١	٤	^a ١٣,٠٤١

إن تقارب النسب بين مستويات التعبير اللغوي للذكور والإناث لا يحتاج إلى تفسير، ففي الغالب طبيعة السياق التي تحدد طبيعة متلقي الرسالة هي ما تتحكم في المستوى التعبيري، لأن هذا المستوى يرتبط بالجانب الإبلاغي، والغاية من الرسالة، ومن ثمّ إذا ما تطلب الأمر أن تكون الرسالة واضحة فإن حاجة منسئ الرسالة إلى الإيضاح أكثر، ولذلك جرت أغلب الرسائل على المستوى الاعتيادي فشغلت أكثر من ٧٥% من الرسائل، ومن الناحية اللغوية كلما ركز على متلقي الرسالة أو سياقها المرتبط بالموضوع زاد اهتمام منسئ الرسالة بالوضوح، أما إذا ما اهتم بالرسالة ذاتها والرغبة في العناية باللغة التعبيرية ذاتها، فتصبح اللغة أكثر كثافة بحيث تتطلب من القارئ جهداً في تفسيرها، وهو ما يمنح الرسالة وظيفة جمالية كما يبدو في النص الآتي:

**كلام الناس اشبه بالتراب إذا لم يطير به الهواء فهو يداس! عش حياتك فالأفواه لن
تصمت والألسنه لن تتوقف**

فمن الواضح كثافة اللغة الدلالية التي تشير إلى مستوى إبلاغي خاص، ولا شك أن منسئ النص قد اهتم بالتشكيل اللغوي، واستغلال طاقة اللغة البيانية لتشكيل جملة التشبيه: "كلام الناس أشبه بالتراب"، ثم تمادى في علاقة القياس التي أقامها من خلال التشبيه وكأنه تناسى ذلك فتحدث عن "كلام الناس" على اعتبار أنه أصبح تراباً، والتراب إما أن يطير أو يداس، وكأن منسئ النص يجرّ قارئه وراء الحالة التخيلية التي شكلت الصورة التشبيهية متناسياً القياس والتشبيه، وهو ما جعل مستوى التعبير مجازياً بالمفهوم العام للمجاز.

ولعل مما يلفت الانتباه عدم الاهتمام بسلامة اللغة، كما يظهر في الخطأ الإملائي في كتابة الهمزة في كلمة "اشبه"، وكان ينبغي أن تكتب بهمزة قطع "أشبه"، وكما يظهر في الخطأ النحوي في: "لم يطير"، والأصل فيها أن تكون: "لم يَطِرْ".

خلاصة علاقة جنس الكاتب باللغة

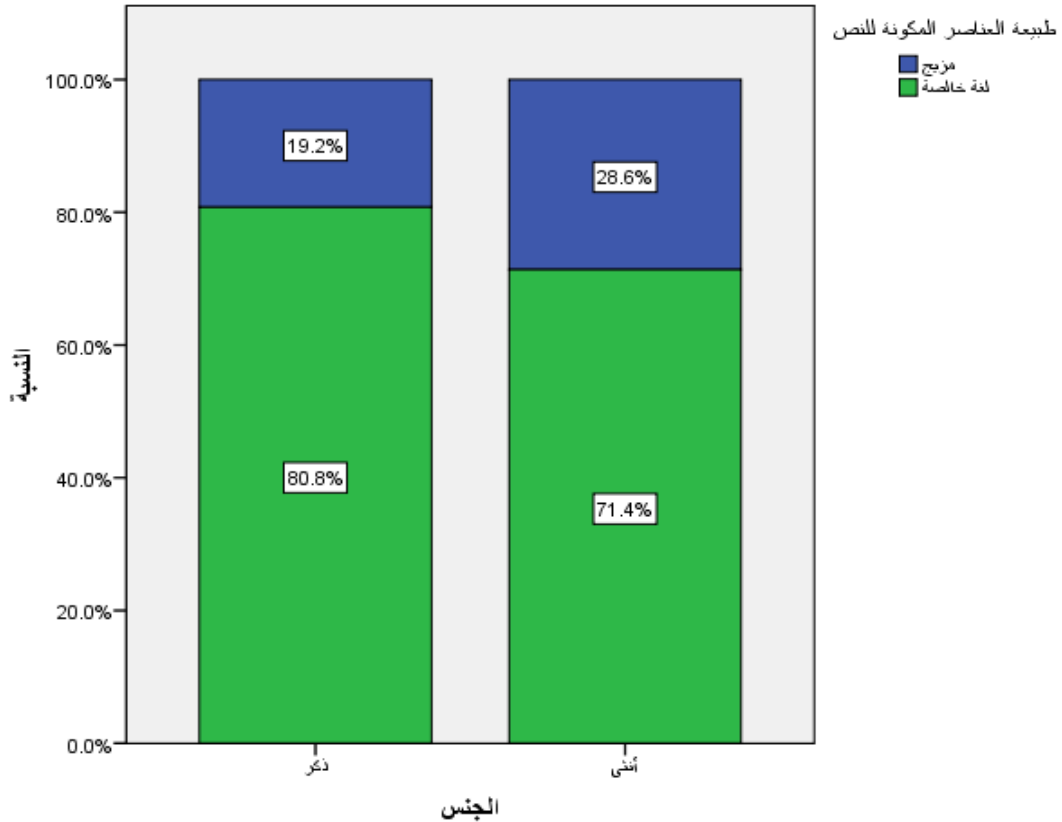
لقد اتضح أن جنس الكاتب ذو أثر في اللغة في البعد الخاص بطبيعة اللغة، حيث لوحظ ميل الإناث إلى استخدام مفردات إنجليزية، واستخدام الأبجدية الإنجليزية، واللهجة العامية، أكثر مما ظهر عند الذكور، مما يعني أنّ واقع اللغة العربية يشير إلى ظهور مشكلتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية عند الإناث أكثر مما هو عليه الحال عند الذكور.

٤-٤-١-١-٣- جنس الكاتب والنص

جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص

لقد أتاحت وسائط التكنولوجيا الحديثة في ميدان التواصل سهولة إدماج اللغة بمكونات أخرى إلى جانبها في النص، مثل: الرسومات والتشكيلات الكتابية بالحروف وما إلى ذلك، وقد حضرت هذه المكونات إلى جانب اللغة بشكل لافت للانتباه.

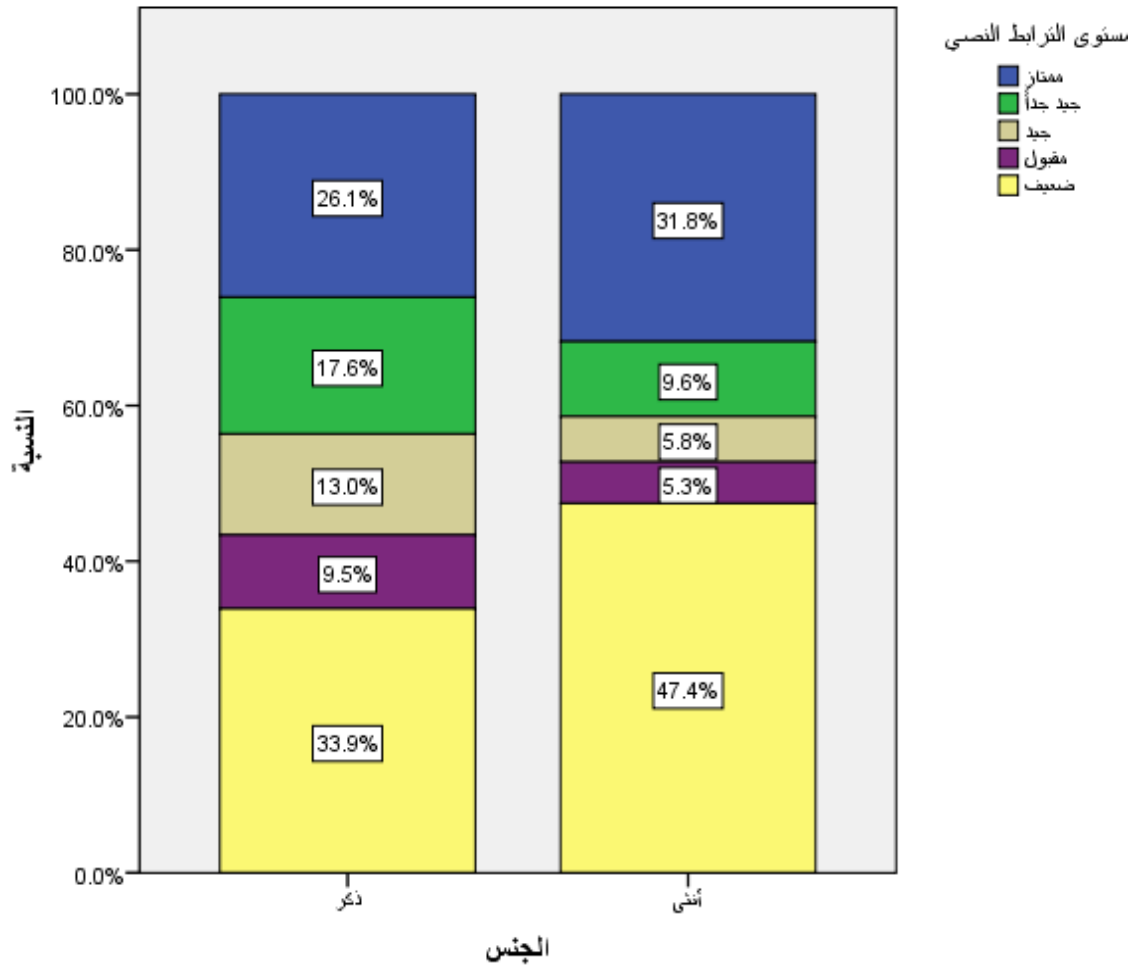
ويظهر الشكل ٤٤ والجدول ٤٦ توزيع النصوص وفق جنس كاتبها وطبيعة العناصر المكونة للنص من حيث استخدام أشكال تعبيرية في كتابة النص. ويشير الجدول إلى أن نسبة استعمال تلك الأشكال التعبيرية عند الإناث ٢٩% وهي أكثر منها مم عند الذكور التي تبلغ ١٩%. وتدلل نتائج التحليل الإحصائي في الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص.



الشكل ٤٤ : توزيع النصوص وفق جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص

جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي

يبين كل من الشكل ٤٥ والجدول ٤٧ توزيع النصوص حسب جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي، ونلاحظ أن نسبة النصوص ذات الترابط الضعيف عند الإناث ٤٧% تزيد كثيراً عن مثلتها عند الذكور ٣٤%، وبالمقابل فإن نسبة النصوص الممتازة في ترابطها كانت أعلى 32% عند الإناث منها عند الذكور ٢٦%. وقد شكلت النصوص الجيدة أو الجيدة جداً في ترابطها ما نسبته ٤٣% من مجمل النصوص التي كتبها الذكور مقابل ١٥% مما كتبه الإناث.



الشكل ٤٥: توزيع النصوص حسب جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي

الجدول ٤٧: توزيع النصوص حسب جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي

المجموع	مستوى الترابط النصي					
	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف	
٣٥٥٧	٩٢٧	٦٢٥	٤٦٢	٣٣٧	١٢٠٦	الجنس نكر
%١٠٠,٠	%٢٦,١	%١٧,٦	%١٣,٠	%٩,٥	%٣٣,٩	
١٨٧٨	٥٩٧	١٨١	١٠٩	١٠٠	٨٩١	الجنس أنثى
%١٠٠,٠	%٣١,٨	%٩,٦	%٥,٨	%٥,٣	%٤٧,٤	
٥٤٣٥	١٥٢٤	٨٠٦	٥٧١	٤٣٧	٢٠٩٧	المجموع
%١٠٠,٠	%٢٨,٠	%١٤,٨	%١٠,٥	%٨,٠	%٣٨,٦	

مجموع كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
٢١١,٦٣٧	٤	٠,٠٠٠

يتعلق الترابط النصي بطبيعة اللغة، فإذا ما كتب النص باللهجة العامية أثر ذلك على ترابطه، وقد تبين أن الإناث أكثر ميلاً للكتابة باللهجة العامية، فلذلك كان ضعف الترابط في النصوص التي كتبتها الإناث أظهر منه فيما كتبه الذكور، والنص الآتي يظهر ذلك:

الشعب الاردني اكثر شعب حساس مع قلة حيلته لكنه يبشعر بوجع العربي اخوه انا بصدق هالحكي لانه مواقفهم كثيره لما كانوا بالمخيمات والحارات والاماكن الشعبيه يتبرعوا بتموين بيوتهم لما تمر ازمته عربيه او اسلاميه مثل العراق والبوسنه ما حدى بيقدر ينسى هالمواقف للشعب الاردني النشمي والله

من الواضح أن الضعف اللغوي في التركيب قد أدى إلى خلل في البناء اللغوي للنص، وقد تمثل ذلك في جملة: "ببشعر بوجع العربي اخوه"، فتأخير كلمة أخوه يؤثر في تماسك الجملة، وكان يمكن أن تكون على النحو الآتي: "يشعر بوجع أخيه العربي"، كما يظهر في الانتقال المفاجئ من الحديث عن الشعب الأردني إلى الحديث عن رأي كاتبة النص في جملة: "انا بصدق هالحكي"، ثم العودة للحديث عن الشعب الأردني، وما يظهر في تكرار كلمة "لما"، والسبب وراء عدم التماسك هذا أن كاتبة النص تنقل اللغة المنطوقة الارتجالية إلى الكتابة.

ويؤثر حجم النص وموضوعه في مستوى الترابط النصي أيضاً، وإذا كان هناك من صلة لجنس الكاتب بالترابط النصي من هذا الجانب، فهي ترجع إلى طبيعة الاهتمامات وبالرغبة في

إطالة الحديث أو قصره، وما تشير إليه البيانات الإحصائية يظهر مفارقة غريبة فيما يخص الإناث، إذ تجاذبت المشاركات الأنثوية طرفي التقييم: الممتاز والضعيف، وهذه الحالة ظاهرة في النصين الآتيين ما يظهر هذه العناية بالترابط النصي:

النص الأول

فكّر بما تريد ، لا بما لا تريد !

النص الثاني

ضجرنا من تفنن سادة
وملنا ولم نعرف السعادة
اردنا حبة سكر فجئنا
اليكم نبغي منكم السعادة...

فلا شك أن قصر النصين قد مكّن كاتبتيه من السيطرة على الترابط النصي، كما أن تعلق موضوع النصين بالحكمة والوعظ والإفصاح عن الذات في حال من الأريحية، وهي أمور جدية وعقلية، قد ساهم في تواشج النص دلاليًا، فامتازا بترابطهما النصي.

وإذا ما نظر في مقابل ذلك إلى نص يقوم على موضوع فني لوحظ أثر ذلك على الترابط النصي، كما يبدو في النص الآتي:

أذكر ان احد مخرجى الافلام فى مصر قال فى برنامج تليفزيونى
أن الرقابة منعت عرض احد أفلامه بسبب انه لا توجد قصة حب فى الفيلم

إذ يلحظ قول الكاتبة: "بسبب انه لا" التي أطالت الجملة وأضعفت التماسك النصي، وقد كان يمكنها القول: "لعدم وجود" ليكون النص أكثر ترابطًا.

إن عدم تمكن كاتبتي النصوص مما تتيحه اللغة العربية من أساليب التعبير هو ما يؤدي إلى عدم القدرة على إحداث الترابط النصي كما يبدو في النص الآتي:

يسعد مساكم. لا سنعود إلى أمورنا الطبيعية.

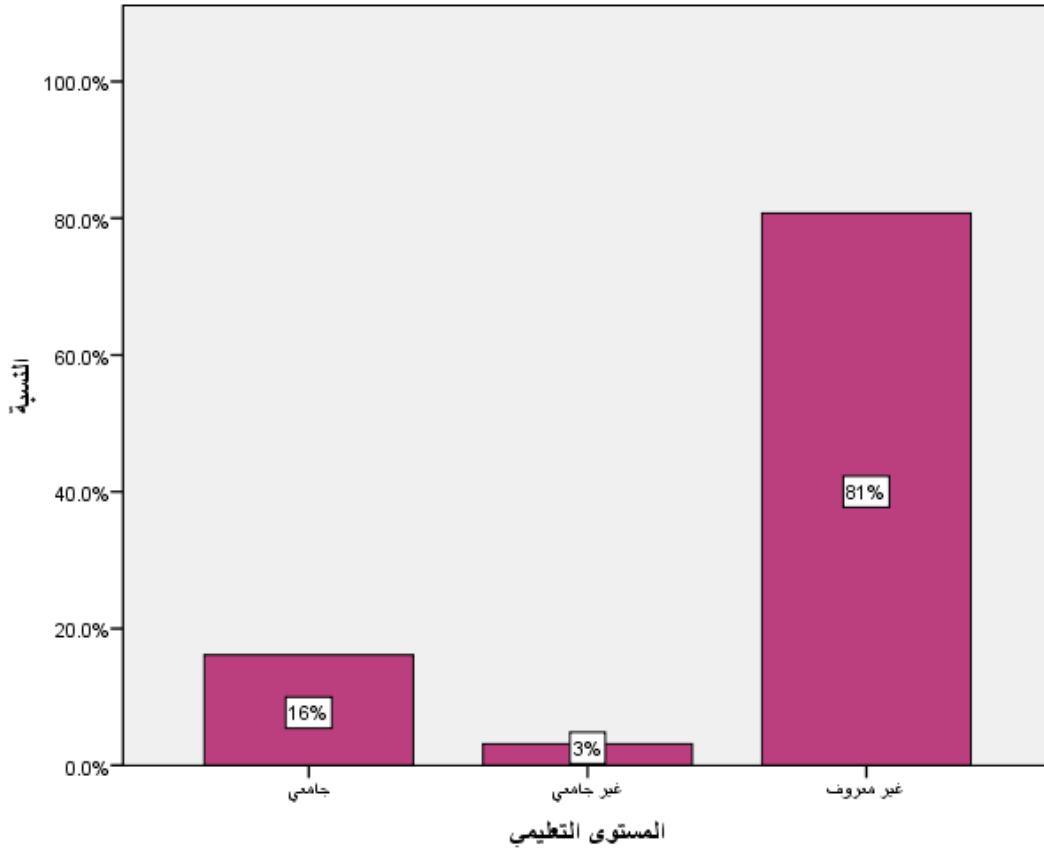
وكان ينبغي أن تكون على النحو الآتي:

يسعد مساكم. لا، (و)سنعود إلى أمورنا الطبيعية.

فعدم القدرة على استخدام علامات الترقيم، وعدم التمكن من أساليب الوصل والفصل، هو ما يكمن وراء عدم الترابط النصي الذي يسبب خللاً وتشويشاً في عملية التواصل والاتصال اللغوي، ومعلوم أن علامات الترقيم تسهم في بلورة طريقة لفظ الجملة كما تشكلت في ذهن المتكلم، ولأن أغلب ما كتب من نصوص في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول كان كلاماً مكتوباً لا ملفوظاً، ولأن كاتبها لا يملكون الكفاية اللازمة في ذلك، فقد فاقت نسبة النصوص الضعيفة غيرها في مستويات الترابط النصي.

٤-٤-١-٢- المستوى التعليمي للكاتب

يظهر في الشكل ٤٦ والجدول ٤٨ أن نسبة قليلة ١٩% من أصحاب النصوص في العينة قد أفصحوا عن مستواهم التعليمي، ويتبين من الشكل أو الجدول أن ١٦% من كتاب النصوص جامعيون و٣% غير جامعيين.

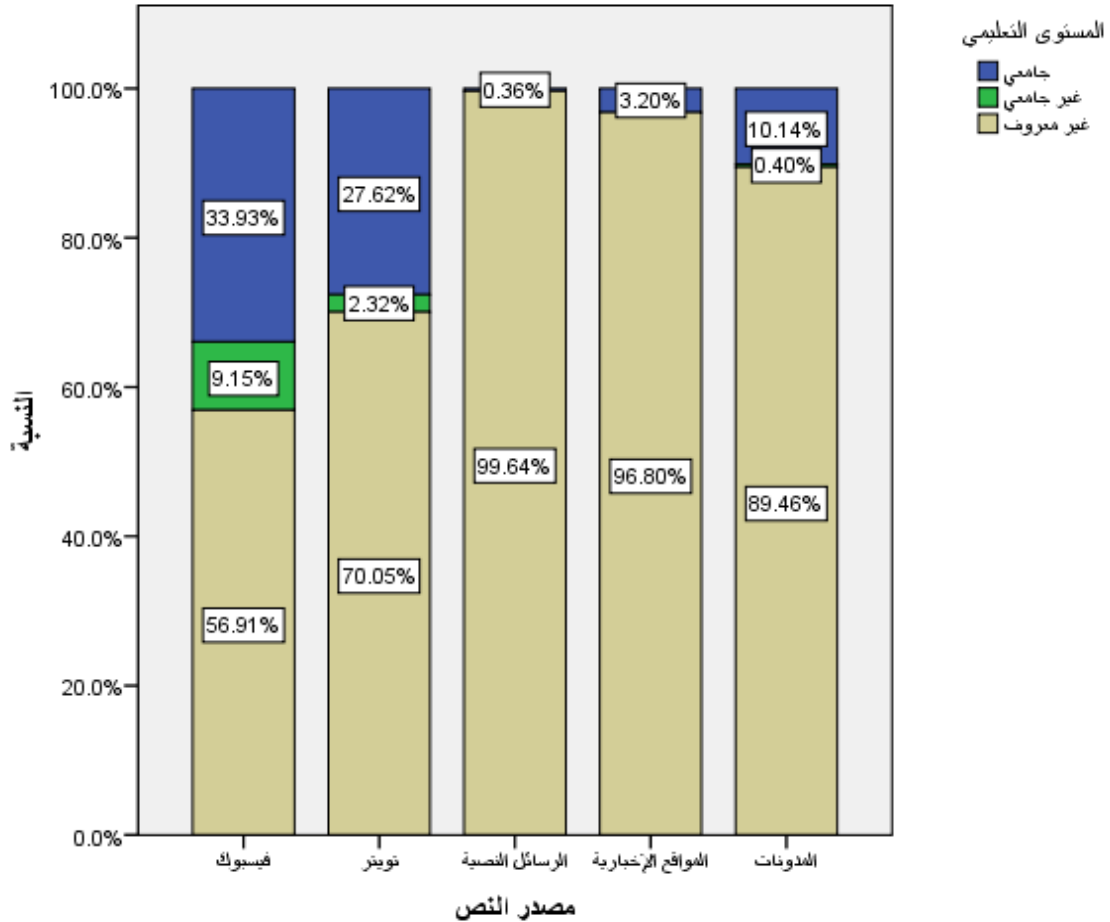


الشكل ٤٦: توزيع العينات حسب المستوى التعليمي لكاتب النص

الجدول ٤٨: توزيع العينات حسب المستوى التعليمي لكاتب النص

النسبة	العدد	المستوى التعليمي
١٦,١%	١٣٧٣	جامعي
٣,١%	٢٦٦	غير جامعي
٨٠,٧%	٦٨٦٨	غير معروف
١٠٠,٠%	٨٥٠٧	المجموع

ويتبين من الجدول ٤٩ والشكل ٤٧ أن نسبة عالية ٨١% من كتاب عينة النصوص لم يحددوا مستواهم التعليمي. كما يظهر الجدول أن كتاب الفيسبوك كانوا الأكثر تحديداً لمستواهم التعليمي وبنسبة ٤٣% وأن نسبة من حددوا مستواهم بأنهم جامعيون من بين كل كتاب النصوص هي ١٦%. وحيث إن نسبة الإفصاح عن المستوى التعليمي متدنية فإننا سنقتصر على دراسة العلاقة بين المستوى التعليمي والترابط النصي فقط.



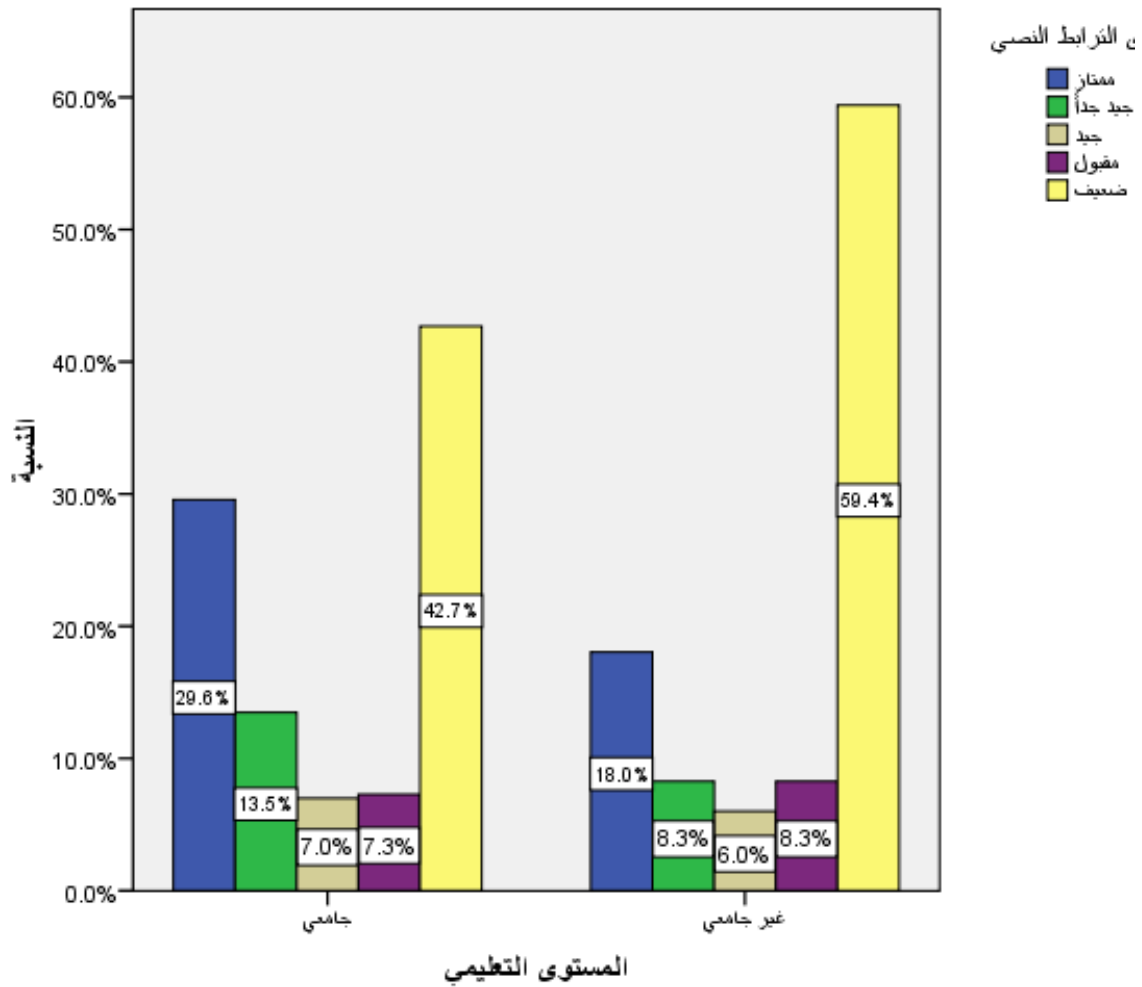
الشكل ٤٧: النصوص حسب مصدر النص والمستوى التعليمي للكاتب

الجدول ٤٩: النصوص حسب مصدر النص والمستوى التعليمي للكاتب

المجموع	المستوى التعليمي				
	غير معروف	غير جامعي	جامعي		
٢٥٠٢ %١٠٠,٠	١٤٢٤ %٥٦,٩	٢٢٩ %٩,٢	٨٤٩ %٣٣,٩	فيسبوك	مصدر النص
١٥٠٦ %١٠٠,٠	١٠٥٥ %٧٠,١	٣٥ %٢,٣	٤١٦ %٢٧,٦	تويتر	
٢٤٩٧ %١٠٠,٠	٢٤٨٨ %٩٩,٦	٠ %٠,٠	٩ %٤.	الرسائل النصية	
١٤٩٩ %١٠٠,٠	١٤٥١ %٩٦,٨	٠ %٠,٠	٤٨ %٣,٢	المواقع الإخبارية	
٥٠٣ %١٠٠,٠	٤٥٠ %٨٩,٥	٢ %٠,٤	٥١ %١٠,١	المدونات	
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	٦٨٦٨ %٨٠,٧	٢٦٦ %٣,١	١٣٧٣ %١٦,١	المجموع	

٤-٤-١-٢-١- المستوى التعليمي للكاتب والترابط النصي

يظهر الشكل ٤٨ الجدول ٥٠ توزيع النصوص وفق المستوى التعليمي لكاتب النص ومستوى الترابط النصي، ويظهر منهما أن نسبة النصوص الممتازة في ترابطها كانت ٣٠% عند الجامعيين وحوالي ١٤% عند غير الجامعيين. أما النصوص ضعيفة الترابط فكانت ٤٣% عند الجامعيين مقابل ٥٩% عند غير الجامعيين. ويشير التحليل الإحصائي في أسفل الجدول إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي لكاتب النص ومستوى الترابط النصي.

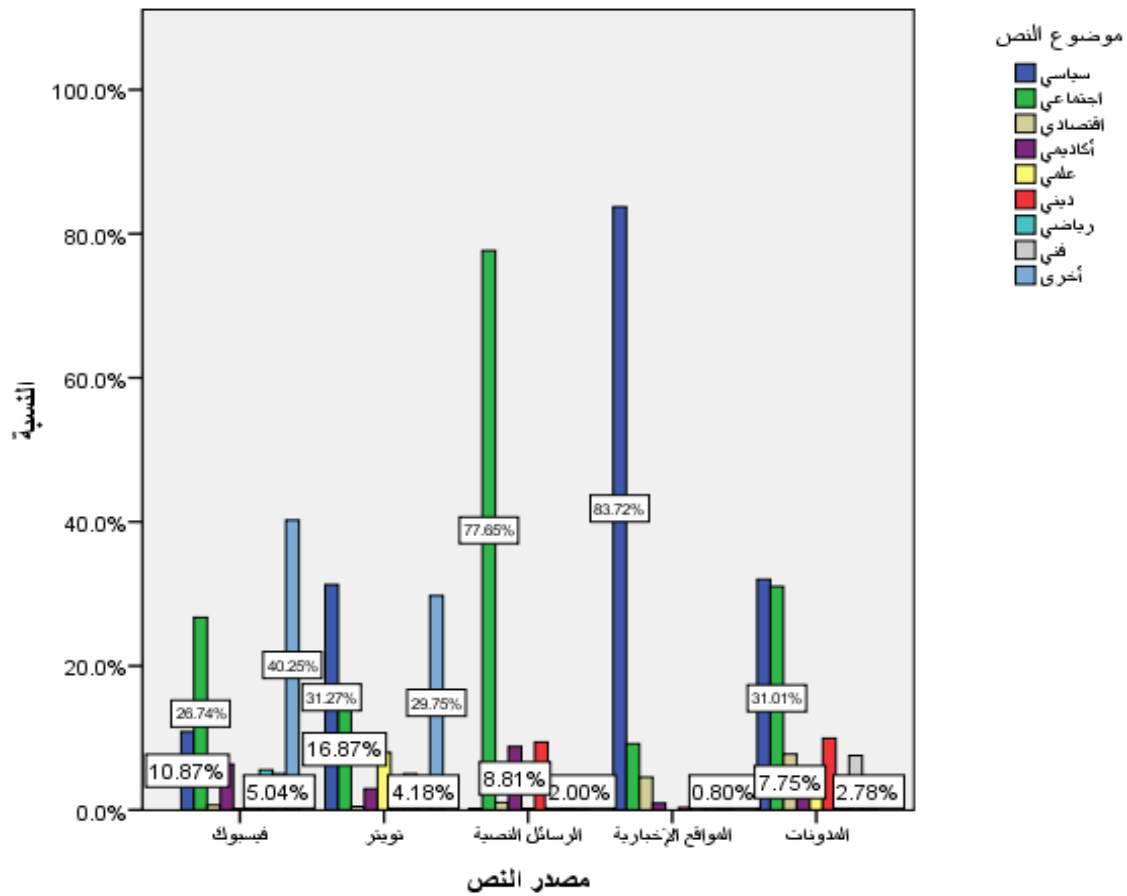


الشكل ٤٨: توزيع النصوص وفق المستوى التعليمي لكاتب النص ومستوى الترابط النصي

الجدول ٥٠: توزيع النصوص وفق المستوى التعليمي لكاتب النص ومستوى الترابط النصي

المجموع	مستوى الترابط النصي					المستوى التعليمي
	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	
١٣٧٣	٥٨٦	١٠٠	٩٦	١٨٥	٤٠٦	جامعي
%١٠٠,٠	%٤٢,٧	%٧,٣	%٧,٠	%١٣,٥	%٢٩,٦	
٢٦٦	١٥٨	٢٢	١٦	٢٢	٤٨	غير جامعي
%١٠٠,٠	%٥٩,٤	%٨,٣	%٦,٠	%٨,٣	%١٨,٠	
١٦٣٩	٧٤٤	١٢٢	١١٢	٢٠٧	٤٥٤	المجموع
%١٠٠,٠	%٤٥,٤	%٧,٤	%٦,٨	%١٢,٦	%٢٧,٧	

مواقع الشابكة والهاتف المحمول وبنسبة ٣٧% تلتها الموضوعات السياسية بنسبة ٢٥%. أما نسب باقي الموضوعات المحددة في الدراسة فقد كانت متدنية؛ إذ لم يتجاوز أعلاها نسبة ٦%.



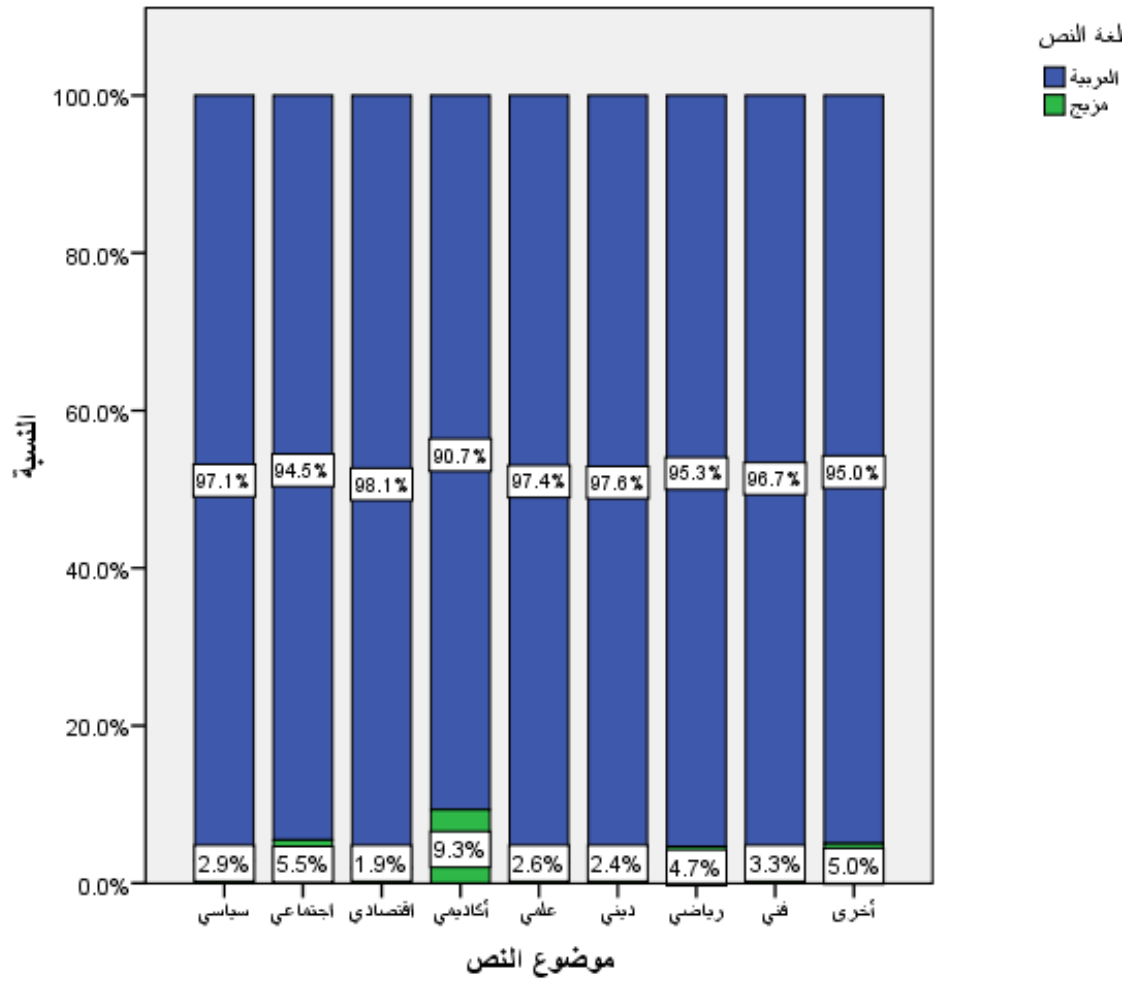
الشكل ٤٩: النصوص حسب مصدر النص موضوعه

الجدول ٥١: النصوص حسب مصدر النص وموضوعه

المجموع	موضوع النص									
	أخرى	فنى	رياضى	دينى	علمى	أكاديمى	اقتصادي	اجتماعى	سياسى	
٢٥٠٢	١٠٠٧	١٢٦	١٣٩	١٠٩	٤	١٥٩	١٧	٦٦٩	٢٧٢	فيسبوك
%١٠٠,٠	%٤٠,٢	%٥,٠	%٥,٦	%٤,٤	%٠,٢	%٦,٤	%٠,٧	%٢٦,٧	%١٠,٩	
١٥٠٦	٤٤٨	٦٣	٧٦	٢٣	١٢٠	٤٤	٧	٢٥٤	٤٧١	تويتر
%١٠٠,٠	%٢٩,٧	%٤,٢	%٥,٠	%١,٥	%٨,٠	%٢,٩	%٠,٥	%١٦,٩	%٣١,٣	
٢٤٩٧	٥٠	٥	١٢	٢٣٥	٥	٢٢٠	٢٦	١٩٣٩	٥	الرسائل النصية
%١٠٠,٠	%٢,٠	%٠,٢	%٠,٥	%٩,٤	%٠,٢	%٨,٨	%١,٠	%٧٧,٧	%٠,٢	مصدر النص
١٤٩٩	١٢	٧	٠	٥	٠	١٤	٦٨	١٣٨	١٢٥٥	المواقع الإخبارية
%١٠٠,٠	%٠,٨	%٠,٥	%٠,٠	%٠,٣	%٠,٠	%٠,٩	%٤,٥	%٩,٢	%٨٣,٧	
٥٠٣	١٤	٣٨	٩	٥٠	٢٣	١٣	٣٩	١٥٦	١٦١	المدونات
%١٠٠,٠	%٢,٨	%٧,٦	%١,٨	%٩,٩	%٤,٦	%٢,٦	%٧,٨	%٣١,٠	%٣٢,٠	
٨٥٠٧	١٥٣١	٢٣٩	٢٣٦	٤٢٢	١٥٢	٤٥٠	١٥٧	٣١٥٦	٢١٦٤	المجموع
%١٠٠,٠	%١٨,٠	%٢,٨	%٢,٨	%٥,٠	%١,٨	%٥,٣	%١,٨	%٣٧,١	%٢٥,٤	

٤-٥-٢- موضوع النص واللغة

الشكل ٥٠ والجدول ٥٢ يظهران توزيع النصوص تبعاً لموضوع النص واللغة المستخدمة فيه. ويظهر منهما أن النسبة الغالبة في لغة النصوص هي العربية غير الممزوجة بمفردات أعجمية، وزادت هذه النسب في معظم الموضوعات عن ٩٥%، غير أن ٩% من نصوص الموضوعات الأكاديمية اشتملت على مفردات أعجمية (إنجليزية). وتشير نتيجة التحليل الإحصائي في أسفل الجدول ٥٢ إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين موضوع النص ولغة النص.



الشكل ٥٠: توزيع النصوص حسب موضوع النص ولغته

الجدول ٥٢: توزيع النصوص حسب موضوع النص ولغته

المجموع	لغة النص		
	مزيج	العربية	
٢١٦٤ %١٠٠,٠	٦٢ %٢,٩	٢١٠٢ %٩٧,١	سياسي
٣١٥٦ %١٠٠,٠	١٧٣ %٥,٥	٢٩٨٣ %٩٤,٥	اجتماعي
١٥٧ %١٠٠,٠	٣ %١,٩	١٥٤ %٩٨,١	اقتصادي
٤٥٠ %١٠٠,٠	٤٢ %٩,٣	٤٠٨ %٩٠,٧	أكاديمي
١٥٢ %١٠٠,٠	٤ %٢,٦	١٤٨ %٩٧,٤	علمي
٤٢٢ %١٠٠,٠	١٠ %٢,٤	٤١٢ %٩٧,٦	ديني
٢٣٦ %١٠٠,٠	١١ %٤,٧	٢٢٥ %٩٥,٣	رياضي
٢٣٩ %١٠٠,٠	٨ %٣,٣	٢٣١ %٩٦,٧	فني
١٥٣١ %١٠٠,٠	٧٧ %٥,٠	١٤٥٤ %٩٥,٠	أخرى
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	٣٩٠ %٤,٦	٨١١٧ %٩٥,٤	المجموع

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٨	٥٣,٧٨٨

يحدد موضوع النص السياق الذي يطرح فيه الكاتب رأيه، فإذا كان موضوع النص يرتبط بسياقات خاصة تفرض على مستخدمها حالة تواصل معينة، كأن تكون شديدة الخصوصية كما في بعض الموضوعات الأكاديمية، فإن ذلك ينعكس على اللغة المستخدمة، بحيث يتخلل النص

الإنجليزي ألفاظ باللغة العربية، مما أوقع مستخدميها بمشكلة الثنائية اللغوية، كما يبدو في النص الآتي:

@sheeshany @Ola_Eliwat @mayyasi هاها thank you all we used education enhancers ;) and each of you ...can win a book once printed ... xx

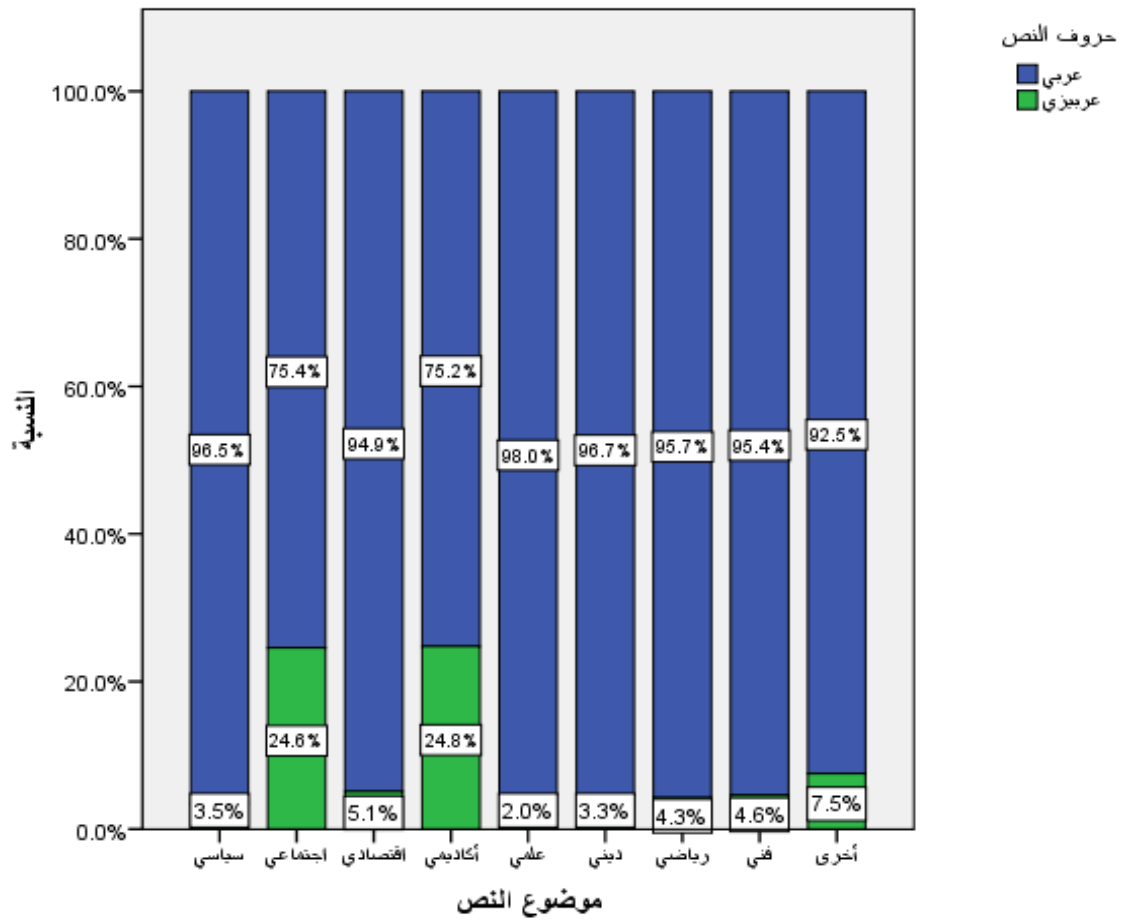
كما ظهر ذلك في بعض الموضوعات الاجتماعية التي اعتاد مستخدميها الوقوع في مشكلة الثنائية اللغوية التي رأوا فيها مظهرًا دالاً على التحضر والتمكن من اللغة الإنجليزية مع أن ما ورد فيها من ألفاظ إنجليزية هي ألفاظ عادية موجودة في اللغة العربية المستخدمة، ومن أمثلة ذلك:

@Yara_Musher Allah ybarek fekeeeee thanks lovvv

ويظهر في النص أن استخدام ألفاظ إنجليزية قد تصاحب باستخدام الأبجدية الإنجليزية للكلمات العربية.

٤-٥-٣- موضوع النص وأبجديته

يبين الشكل ٥١ والجدول ٥٣ توزيع النصوص حسب موضوع النص والحرف المستخدم في كتابته. ونتبين منهما أن النسبة الغالبة من النصوص مكتوبة بأبجدية عربية في كل الموضوعات، وزادت هذه النسبة عن ٩٠% في معظم الموضوعات، إلا أنها تناقصت إلى ٧٥% في الموضوعين الاجتماعي والأكاديمي. وتشير نتائج التحليل الإحصائي في أسفل الجدول إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين موضوع النص وأبجديته.



الشكل ٥١ : توزيع النصوص حسب موضوع النص والحرف المستخدم في كتابته

الجدول ٥٣: توزيع النصوص حسب موضوع النص والحرف المستخدم في كتابته

المجموع	حروف النص			
	عربي	عربي		
٢١٦١ %١٠٠,٠	٧٥ %٣,٥	٢٠٨٦ %٩٦,٥	سياسي	موضوع النص
٣١٢٧ %١٠٠,٠	٧٦٨ %٢٤,٦	٢٣٥٩ %٧٥,٤	اجتماعي	
١٥٧ %١٠٠,٠	٨ %٥,١	١٤٩ %٩٤,٩	اقتصادي	
٤٤٨ %١٠٠,٠	١١١ %٢٤,٨	٣٣٧ %٧٥,٢	أكاديمي	
١٥٢ %١٠٠,٠	٣ %٢,٠	١٤٩ %٩٨,٠	علمي	
٤٢٢ %١٠٠,٠	١٤ %٣,٣	٤٠٨ %٩٦,٧	ديني	
٢٣٥ %١٠٠,٠	١٠ %٤,٣	٢٢٥ %٩٥,٧	رياضي	
٢٣٨ %١٠٠,٠	١١ %٤,٦	٢٢٧ %٩٥,٤	فني	
١٥٢٧ %١٠٠,٠	١١٥ %٧,٥	١٤١٢ %٩٢,٥	أخرى	
٨٤٦٧ %١٠٠,٠	١١١٥ %١٣,٢	٧٣٥٢ %٨٦,٨	المجموع	

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٨	٧٢٠,٨١٥

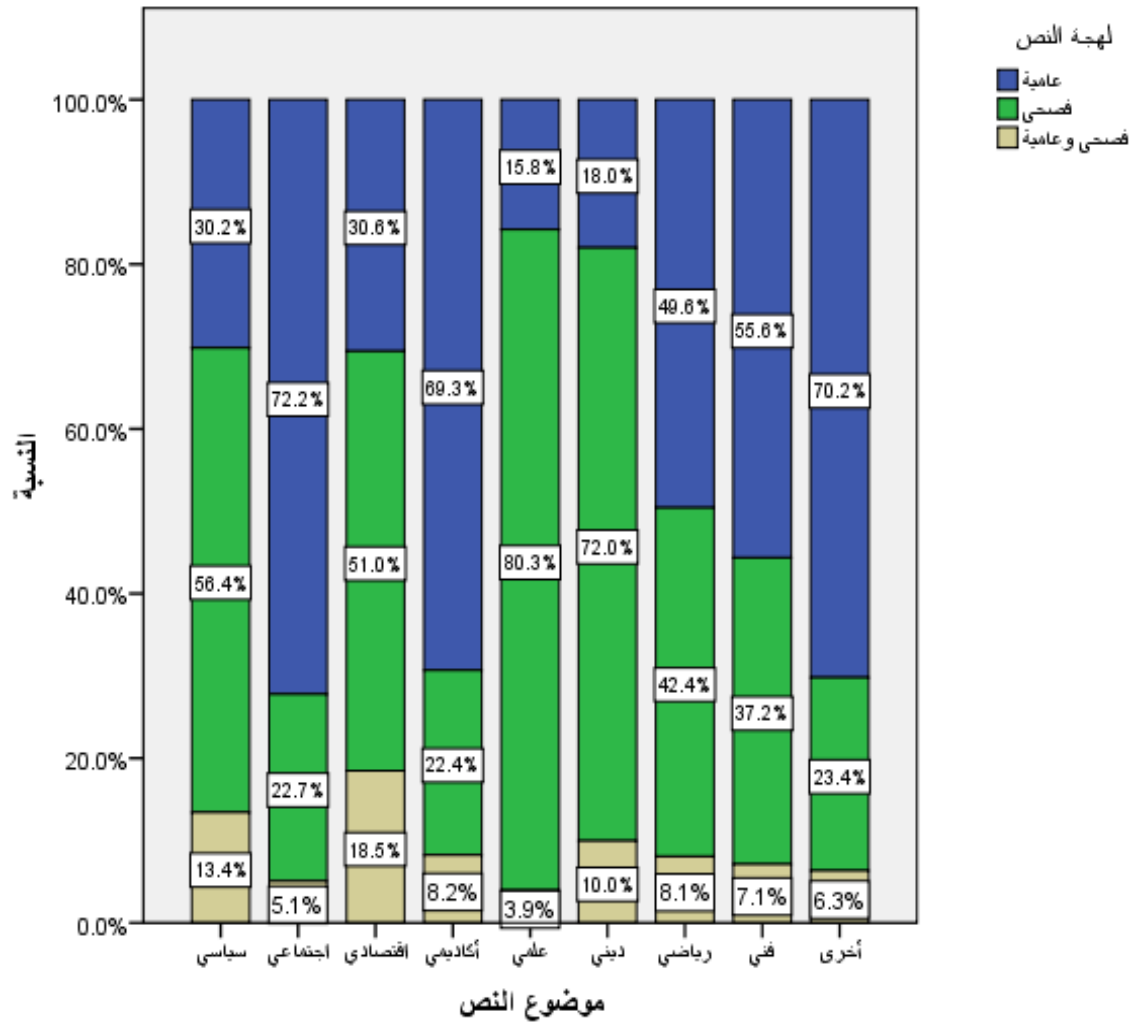
يظهر استخدام أبجدية إنجليزية لكتابة كلمات عربية في النص الآتي:

مفرداته بالأبجدية العربية	مفرداته	موضوعه	النص
صوفيا ياسين (اسم علم)	SofiaYaseen	اجتماعي	@SofiaYaseen
نيالك	nyalk		nyalk ifr7e ana lesa
افرحي	ifr7e		ma nmt --
أنا	ana		mosebtk ahwan mn
لسه	lesa		msebti
ما	ma		
نمت	nmt		
مصيبتك	mosebtk		
أهون	ahwan		
من	mn		
مصيبتي	msebti		

فلا شك أن الموضوع الاجتماعي الذي يتم التساهل فيه بأمر الكتابة، فيلجأ فيه إلى اللهجة العامية، وهي لا تكتب في الأصل، قد أتاح لكاتبة النص الكتابة بأبجدية غير عربية.

٤-٥-٤ - موضوع النص ولهجته

يكشف الشكل ٥٢ والجدول ٥٤ توزيع النصوص وفق الموضوع واللهجة المستخدمة في النص. ويتبين منهما أن أعلى نسبة في استخدام العامية كانت في الموضوعات الاجتماعية حيث وصلت إلى ٧٢%. أما أن تصل النسبة في الموضوعات الأكاديمية إلى ٦٩% متجاوزة موضوعي الرياضة والفن فهذا لم يكن متوقعاً، ربما لأن الحديث عن الموضوعات الأكاديمية كان يشمل كل أحاديث الطلبة فيما بينهم المتعلقة بتنظيم أمورهم الدراسية. أما أقل نسبة استخدام للعامية فقد كانت في الموضوعات العلمية ١٦%، تلتها الدينية ١٨% فالسياسية ٣٠%، فالاقتصادية ٣١%. ويتبين من التحليل الإحصائي في أسفل الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين موضوع النص واللهجة المستخدمة في كتابته.



الشكل ٥٢: توزيع النصوص حسب موضوع النص واللهجة المستخدمة في كتابته

الجدول ٥٤: توزيع النصوص حسب موضوع النص واللهجة المستخدمة في كتابته

المجموع	لهجة النص				
	فصحى وعامية	فصحى	عامية		
٢١٦٤ %١٠٠,٠	٢٩٠ %١٣,٤	١٢٢١ %٥٦,٤	٦٥٣ %٣٠,٢	سياسي	موضوع النص
٣١٥٦ %١٠٠,٠	١٦٠ %٥,١	٧١٧ %٢٢,٧	٢٢٧٩ %٧٢,٢	اجتماعي	
١٥٧ %١٠٠,٠	٢٩ %١٨,٥	٨٠ %٥١,٠	٤٨ %٣٠,٦	اقتصادي	
٤٥٠ %١٠٠,٠	٣٧ %٨,٢	١٠١ %٢٢,٤	٣١٢ %٦٩,٣	أكاديمي	
١٥٢ %١٠٠,٠	٦ %٣,٩	١٢٢ %٨٠,٣	٢٤ %١٥,٨	علمي	
٤٢٢ %١٠٠,٠	٤٢ %١٠,٠	٣٠٤ %٧٢,٠	٧٦ %١٨,٠	ديني	
٢٣٦ %١٠٠,٠	١٩ %٨,١	١٠٠ %٤٢,٤	١١٧ %٤٩,٦	رياضي	
٢٣٩ %١٠٠,٠	١٧ %٧,١	٨٩ %٣٧,٢	١٣٣ %٥٥,٦	فني	
١٥٣١ %١٠٠,٠	٩٧ %٦,٣	٣٥٩ %٢٣,٤	١٠٧٥ %٧٠,٢	أخرى	
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	٦٩٧ %٨,٢	٣٠٩٣ %٣٦,٤	٤٧١٧ %٥٥,٤	المجموع	

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	١٦	١٥٣٠,٢٤٢

يحيل الموضوع الاجتماعي إلى سياق الحياة اليومية، ففي الحياة اليومية تكون اللهجة العامية هي اللغة الأساسية في الحديث، وهذا لا يشكل مشكلة لغوية ما دامت محصورة في إطار المنطوق، أما إذا تحول الأمر لتصبح اللهجة هي لغة مكتوبة فإن ذلك يوقع مستخدم اللغة في مشكلة الازدواجية اللغوية، لأن هذا المستخدم لا يمكنه نقل اللهجة المكتوبة في أطر العمل الرسمية أو غيرها من السياقات التي تفرض الجدية، ولذلك فإن نقل اللهجة من إطارها المنطوق إلى الكتابة مؤشر خطر يهدد اللغة الفصحى، ولا شك أن ارتباط ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول بالتواصل الاجتماعي قد أثر كثيراً في هذا الجانب، والنص الآتي يظهر ذلك:

بحكي هيك مارح اكل بعدين بلائي حالي باكل صرت دووووييه

ومثل هذا الأمر ظهر في الموضوع الرياضي، كما يبدو في النص الآتي:

زي العنجد بس يلا كسبو السفارة ع الاورجواااااا

وإذا ما قورن ذلك بنص ذي موضوع سياسي للوحد الفرق بينهما من حيث طبيعة اللغة، كما في النص الآتي:

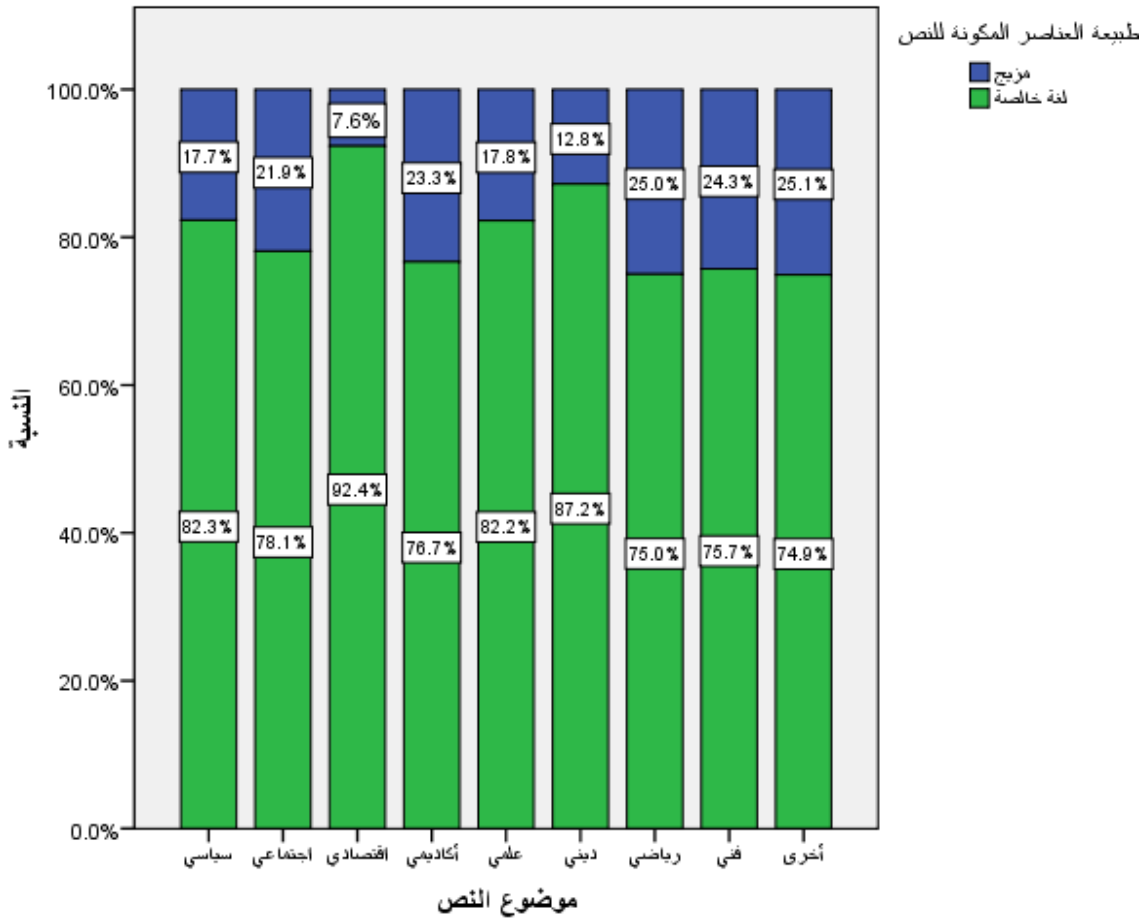
كلامك صحيح في أغلبه ولكن الديمقراطية في الشارع السياسي تختلف عن البيت ، أو بالأحرى طريقة التطبيق هي المختلفة، كلامك هذا يرجعنا إلى قول الغابرين أحباء مبارك الزفت حين قالوا " ترضى حد يعمل في أبوك كده ! " وهو ليس أبي ولا أب أي أحد من المصريين ولن يكون .
الديمقراطية في السياسة لها الكثير من التعريفات والكثير من التطبيقات، والحاكم الذكي الحقيقي، هو الذي يشرك شعبه معه في الحكم ويحقق لهم مطالبهم حسب ما تقتضيه المصلحة العامة

إذ يتضح اهتمام كاتب النص باللغة الفصحى، وعندما لجأ إلى العامية ميزها بين قوسين ليشير إلى أنها مقتبسة من قول العامة، وليست لغته. مع ملاحظة أن كلمة "الزفت" هي كلمة فصيحة، وقد جاء في لسان العرب: " الزَّفْتُ؛ بالكسر: كالقير؛ وقيل الزَّفْتُ القار . وعاءٌ مَزْفَتٌ، وجرَّةٌ مَزْفَتَةٌ، مَطْلِيَّةٌ بِالزَّفْتِ" (٥٢)

(٥٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (زفت).

٤-٥-٥- موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له

يبين الشكل ٥٣ والجدول ٥٥ توزيع النصوص من حيث موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له. وتشير النسب إلى أن أكثر نسبة استخدام للصور والأشكال التعبيرية كانت في نصوص موضوعات كل من الرياضة والفن والموضوعات غير المحددة (أخرى) بنسب دارت حول ٢٥%. ثم تلتها كل من الموضوعات الأكاديمية ٢٣% فالاجتماعية ٢٢% فالسياسية والعلمية ١٨%. وكانت أقل النسب في الموضوعات الاقتصادية ٨% فالدينية ١٢%. ويشير التحليل الإحصائي في ذيل الجدول إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الموضوع وطبيعة العناصر المكونة للنص.



الشكل ٥٣: توزيع النصوص من حيث موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له

الجدول ٥٥: توزيع النصوص من حيث موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له

المجموع	طبيعة العناصر المكونة للنص		
	لغة خالصة	مزيج	
٢١٦٤ %١٠٠,٠	١٧٨١ %٨٢,٣	٣٨٣ %١٧,٧	سياسي
٣١٥٦ %١٠٠,٠	٢٤٦٥ %٧٨,١	٦٩١ %٢١,٩	اجتماعي
١٥٧ %١٠٠,٠	١٤٥ %٩٢,٤	١٢ %٧,٦	اقتصادي
٤٥٠ %١٠٠,٠	٣٤٥ %٧٦,٧	١٠٥ %٢٣,٣	أكاديمي
١٥٢ %١٠٠,٠	١٢٥ %٨٢,٢	٢٧ %١٧,٨	علمي
٤٢٢ %١٠٠,٠	٣٦٨ %٨٧,٢	٥٤ %١٢,٨	ديني
٢٣٦ %١٠٠,٠	١٧٧ %٧٥,٠	٥٩ %٢٥,٠	رياضي
٢٣٩ %١٠٠,٠	١٨١ %٧٥,٧	٥٨ %٢٤,٣	فني
١٥٣١ %١٠٠,٠	١١٤٧ %٧٤,٩	٣٨٤ %٢٥,١	أخرى
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	٦٧٣٤ %٧٩,٢	١٧٧٣ %٢٠,٨	المجموع

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٨	٧١,٦٣٧

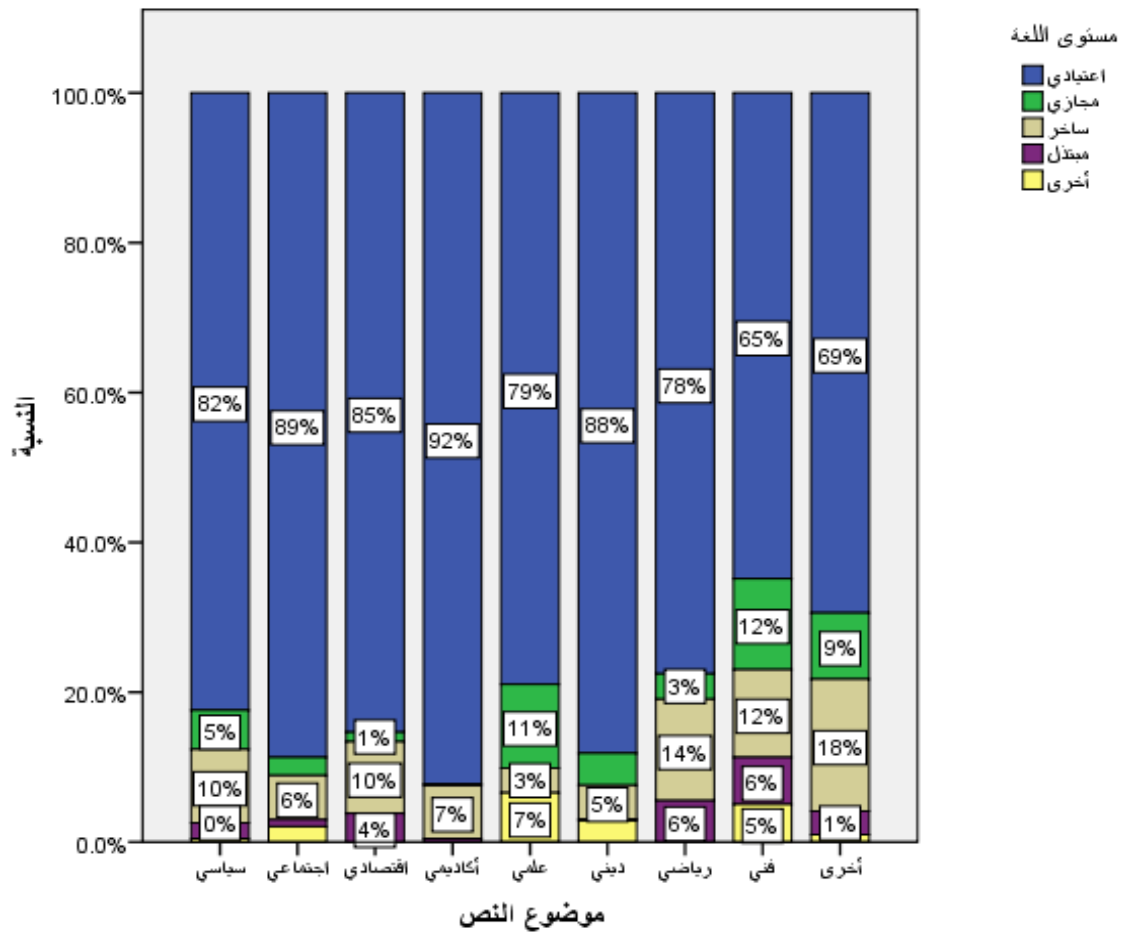
من الواضح تقارب النسب في استخدام الرسومات والصور إلى جانب اللغة في موضوعات الرياضة والفن والموضوعات الاجتماعية والأكاديمية، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية هذه المكونات إلى جانب اللغة لتوليد الإحساس بالناحية الانفعالية المراد تحقيقها في الرسالة، والنص الآتي يظهر ذلك في الموضوع الاجتماعي:

الف مبروووووووووووووووووووك الي سعادة الاخ حسن ومنور شيخ نضال

فقد لجأ كاتب النص إلى مد حرف الواو في كلمة (مبروك) لإظهار انشراحه وفرحه بالمناسبة الاجتماعية التي تعلق بها النص.

٣-٥-٦- موضوع النص ومستوى اللغة الإبلاغي

يبين كل من الشكل ٥٤ والجدول ٥٦ توزيع النصوص حسب الموضوع ومستوى اللغة المكتوب بها. وتدل الإحصاءات على أن النسبة الغالبة من النصوص مكتوبة بلغة اعتيادية. وأما الموضوعات التي تضمنت قدرًا من النصوص الساخرة فكانت في الرياضة ثم الفن فالسياسة فالإقتصاد فالموضوعات الأكاديمية. أما الموضوعات العلمية والدينية فقد تضمنت النسب الدنيا من الكتابة الساخرة. وقد كانت نسبة النصوص المبتذلة متدنية في كل الموضوعات، وأعلىها كان في الموضوعات الفنية التي تضمنت أيضاً أعلى نسبة من النصوص المجازية. واشتملت النصوص العلمية على ما نسبته ١٢% من النصوص المجازية. ويشير التحليل الإحصائي في نهاية الجدول لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين موضوع النص والمستوى اللغوي المكتوب به. ونشير هنا أنه، ولأغراض إجراء تحليل إحصائي صحيح، قد دمجت مستويات اللغة غير الاعتيادية في عمود واحد، وبعدها أجري اختبار كاي تربيع.



الشكل ٥٤: توزيع النصوص حسب الموضوع ومستوى اللغة المكتوب بها

الجدول ٥٦: توزيع النصوص حسب الموضوع ومستوى اللغة المكتوب بها

المجموع	مستوى اللغة						موضوع النص
	أخرى	مبتذل	ساخر	مجازي	اعتيادي		
٢١٦٤ %١٠٠,٠	١٠ %٠,٥	٤٥ %٢,١	٢١٣ %٩,٨	١١٣ %٥,٢	١٧٨٣ %٨٢,٤	سياسي	
٣١٥٦ %١٠٠,٠	٦٥ %٢,١	٢٩ %٠,٩	١٨٦ %٥,٩	٧٦ %٢,٤	٢٨٠٠ %٨٨,٧	اجتماعي	
١٥٧ %١٠٠,٠	٠ %٠,٠	٦ %٣,٨	١٥ %٩,٦	٢ %١,٣	١٣٤ %٨٥,٤	اقتصادي	
٤٥٠ %١٠٠,٠	٠ %٠,٠	٢ %٠,٤	٣٢ %٧,١	١ %٠,٢	٤١٥ %٩٢,٢	أكاديمي	
١٥٢ %١٠٠,٠	١٠ %٦,٦	٠ %٠,٠	٥ %٣,٣	١٧ %١١,٢	١٢٠ %٧٨,٩	علمي	
٤٢٢ %١٠٠,٠	١٢ %٢,٨	١ %٠,٢	١٩ %٤,٥	١٨ %٤,٣	٣٧٢ %٨٨,٢	ديني	
٢٣٦ %١٠٠,٠	٠ %٠,٠	١٣ %٥,٥	٣٢ %١٣,٦	٨ %٣,٤	١٨٣ %٧٧,٥	رياضي	
٢٣٩ %١٠٠,٠	١٢ %٥,٠	١٥ %٦,٣	٢٨ %١١,٧	٢٩ %١٢,١	١٥٥ %٦٤,٩	فني	
١٥٣١ %١٠٠,٠	١٥ %١,٠	٤٨ %٣,١	٢٧٠ %١٧,٦	١٣٥ %٨,٨	١٠٦٣ %٦٩,٤	أخرى	
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	١٢٤ %١,٥	١٥٩ %١,٩	٨٠٠ %٩,٤	٣٩٩ %٤,٧	٧٠٢٥ %٨٢,٦	المجموع	

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٨	٣٦٣,٥٢

لعله من الضروري التأكيد أن مستوى اللغة الإبلاغي والتعبيري يأتي رغبة لتحقيق فكرة الكاتب في موضوعه الذي يتحدث فيه، فإذا ما كان الموضوع جاداً، ويهدف إلى التوضيح والنقاش أو الوعظ والإرشاد كما هو الحال في الموضوعات الدينية فإن لغة النص لا تفارق المستوى الاعتيادي في التعبير، والمثال الآتي يظهر ذلك:

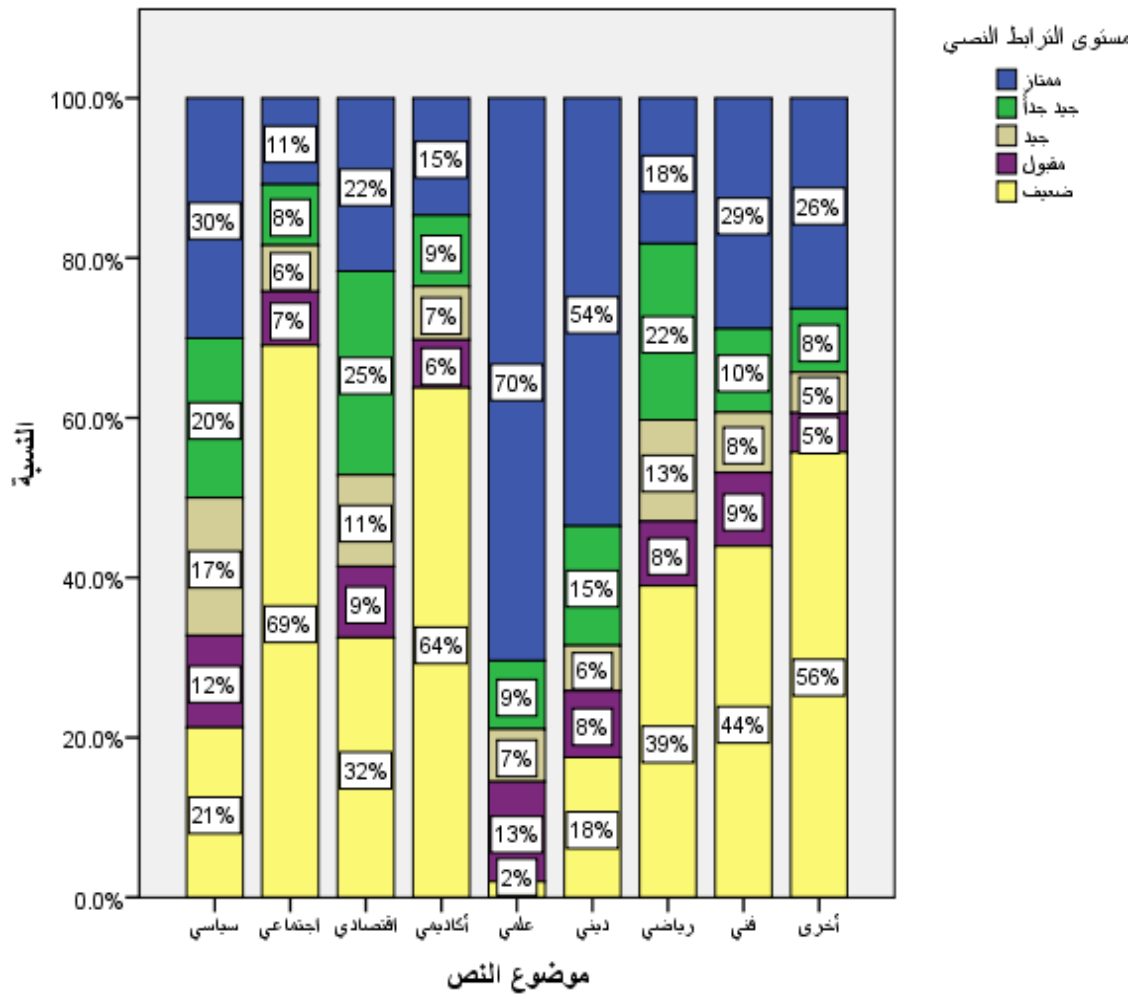
تطبيق القصاص فيه تربية للآخرين وفيه تكفير لذنب القاتل .. العقوبات الشرعية تكفر عن الإنسان

أما إذا كان موضوع النص فنياً فاللجوء فيه إلى السخرية مبرر لطبيعة الموضوع غير الجادة في الغالب، خاصة إذا ما مزج الفن كالرقص بالسياسة، والنص الآتي الذي جاء تعليقاً على رأي إحدى الشخصيات الفنية في السياسية يشير إلى ذلك:

من ثمارهم تعرفنهم
هاي هي الاشكال الي مع لانقلاب ورقصني يا قدع

٤-٥-٧- موضوع النص ومستوى ترابطه

يظهر الشكل ٥٥ والجدول ٥٧ توزيع النصوص وفق موضوع النص ومستوى ترابطه. وتدل الإحصاءات على أن الموضوعات العلمية حازت على أعلى نسبة ممتاز في الترابط النصي حيث وصلت إلى ٧٠% تلاها في ذلك الموضوعات الدينية ونالت ٥٤%. وتقاربت نسب الممتاز بين الموضوعات السياسية والفنية بحوالي ٣٠%. أما أقل نسبة تميز في الترابط النصي فكانت في الموضوعات الاجتماعية ١١% ثم الأكاديمية ١٥% فالرياضية ١٨%. ويشير الجدول إلى أن أعلى نسبة ضعف في الترابط النصي كان في الموضوعات الاجتماعية ٦٩%، تلتها الموضوعات الأكاديمية ٦٤%، ثم الموضوعات الأخرى غير المحددة ٥٦%، فالفنية ٤٤% فالرياضية ٣٩% فالاقتصادية ٣٢%. وقد كانت أقل نسبة ضعف في الترابط النصي في الموضوع العلمي ٢% ثم الديني ١٨% فالسياسي ٢١%. ويشير التحليل الإحصائي في أسفل الجدول إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين موضوع النص ومستوى ترابطه.



الشكل ٥٥: توزيع النصوص وفق موضوع النص ومستوى ترابطه

الجدول ٥٧: توزيع النصوص وفق موضوع النص ومستوى ترابطه

المجموع	مستوى الترابط النصي						
	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز		
٢١٦٤	٤٦٠	٢٤٩	٣٧٣	٤٣٢	٦٥٠	موضوع النص	
%١٠٠,٠	%٢١,٣	%١١,٥	%١٧,٢	%٢٠,٠	%٣٠,٠		سياسي
٣١٥٦	٢١٨٠	٢١٢	١٨٣	٢٤٠	٣٤١		اجتماعي
%١٠٠,٠	%٦٩,١	%٦,٧	%٥,٨	%٧,٦	%١٠,٨		
١٥٧	٥١	١٤	١٨	٤٠	٣٤		اقتصادي
%١٠٠,٠	%٣٢,٥	%٨,٩	%١١,٥	%٢٥,٥	%٢١,٧		
٤٥٠	٢٨٧	٢٧	٣٠	٤٠	٦٦		أكاديمي
%١٠٠,٠	%٦٣,٨	%٦,٠	%٦,٧	%٨,٩	%١٤,٧		
١٥٢	٣	١٩	١٠	١٣	١٠٧		علمي
%١٠٠,٠	%٢,٠	%١٢,٥	%٦,٦	%٨,٦	%٧٠,٤		
٤٢٢	٧٤	٣٥	٢٤	٦٣	٢٢٦	ديني	
%١٠٠,٠	%١٧,٥	%٨,٣	%٥,٧	%١٤,٩	%٥٣,٦		
٢٣٦	٩٢	١٩	٣٠	٥٢	٤٣	رياضي	
%١٠٠,٠	%٣٩,٠	%٨,١	%١٢,٧	%٢٢,٠	%١٨,٢		
٢٣٩	١٠٥	٢٢	١٨	٢٥	٦٩	فني	
%١٠٠,٠	%٤٣,٩	%٩,٢	%٧,٥	%١٠,٥	%٢٨,٩		
١٥٣١	٨٥٣	٧٥	٧٨	١٢٢	٤٠٣	أخرى	
%١٠٠,٠	%٥٥,٧	%٤,٩	%٥,١	%٨,٠	%٢٦,٣		
٨٥٠٧	٤١٠٥	٦٧٢	٧٦٤	١٠٢٧	١٩٣٩	المجموع	
%١٠٠,٠	%٤٨,٣	%٧,٩	%٩,٠	%١٢,١	%٢٢,٨		

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مجموع كاي تربيع
٠,٠٠٠	٣٢	١٩٥٨,٢٣٤

يتجلى تأثير الموضوع باللغة نتيجة لعلاقة الإحالة والمرجعية السياقية التي تحققها اللغة، فالسياق يحكم طبيعة المشاركة ومدى جدية الطرح الذي تتناوله اللغة، فحين تبدو الموضوعات على درجة عالية من الأهمية والجدية مثل الموضوعات السياسية تصبح اللغة أكثر رصانة وتماسكاً، ولعل من الأمثلة الدالة على ذلك مقارنة النماذج الآتية:

النص الأول وموضوعه ديني

سبحان من سجد له المصلون
سبحان من بكت من خشيته العيون
سبحان قاضي الحاجات
سبحان رافع السماوات
سبحان الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون
اللهم إني أسألك إيماننا كاملا
و يقينا صادقا و رزقا واسعا وقلبا خاشعا و لسانا ذاكرا و حللا طيبا
و توبة نصوحا
و توبة قبل الموت
و راحة عند الموت
و مغفرة و رحمة عند الموت
و العفو عند الحساب
و الفوز بالجنة
و النجاة من النار
برحمتك يا عزيز يا غفار

النص الثاني وموضوعه سياسي

في وجه من ترفعون السلاح
شيء من الخجل
أم أنكم ما عدتم تخجلون

النص الثالث، وموضوعه سياسي محلي

ليش لما كنت تحت القبة ما واجهت رئيس الوزراء وانت حسب الدستور كنائب أقوى من
رئيس الوزراء يا محترم؟

النص الرابع وموضوعه فني

شو صار على جريمة الشروع بالقتل اللي متهمه فيها عادة عبد الرزاق؟ بلش التحقيق والا
لسة؟

بمقارنة النصوص السابقة التي تمثل نماذج لنتائج التحليل الإحصائي يتضح أنه كلما ارتبط موضوع النص بالموضوعات الجادة المرتبطة بالمصالح العليا أظهر رصانة في اللغة، ودقة في التعبير، وترابطاً دلاليًا وبنائياً أعلى، أي أن النص في هذه الحالة منسجم أسلوبياً ودلاليًا، كما في النصين الأول والثاني. ويلاحظ أن النص الأول مقتبس وليس من إنشاء المستخدم نفسه.

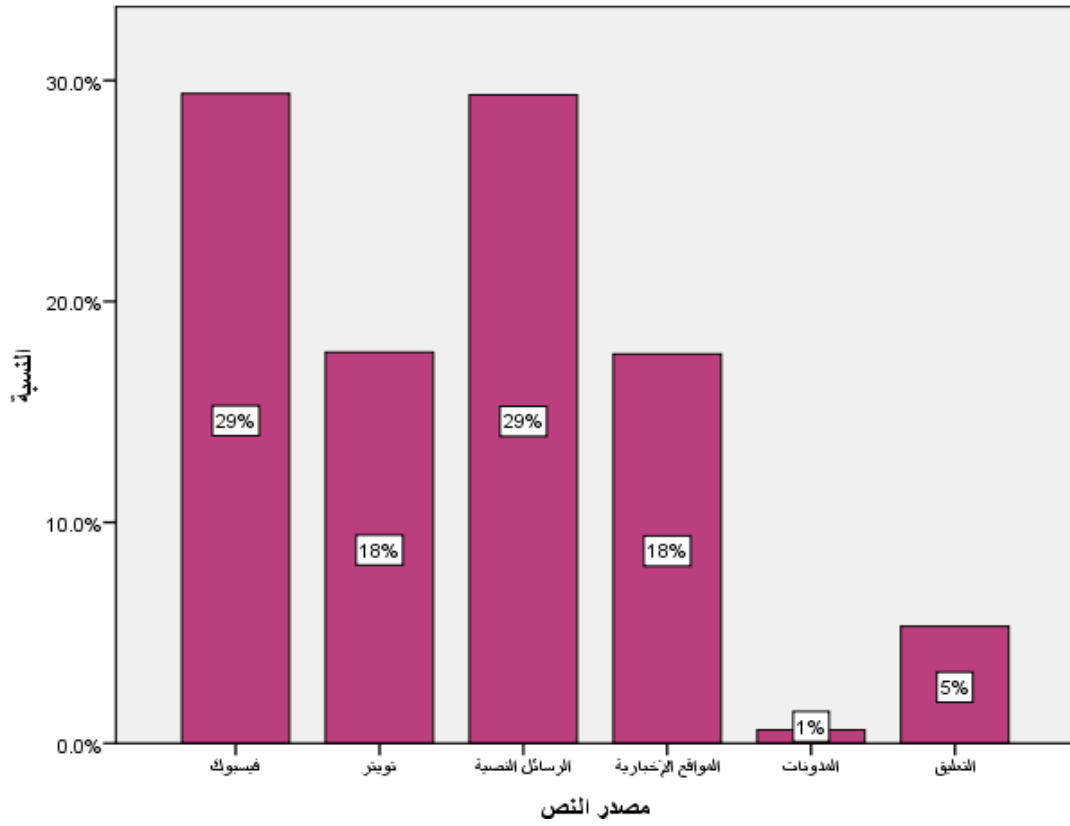
في حين يُظهر النص الثالث أن السياسة المحلية لا تستوجب العناية بمستوى ترابط النص وقيمتها الأسلوبية والدلالية، فالمهم عند كاتبه هو تفريغ ما في جعبته من شحنة عاطفية. وكذلك الأمر في النص الرابع، فلما كان الموضوع فنيًا جاء مستوى الترابط النصي وقيمتها الأسلوبية والتعبيرية متواضعة.

٤-٦- قناة الاتصال/مصدر النص

يمثل ميدان التواصل بيئة اتصال افتراضية؛ إذ حلت قنوات التواصل: الشبكة والهاتف المحمول، بمجالاتها المعروفة مثل: الفيسبوك وتويتر، مكان التواصل الصوتي الشفاهي، مما جعل تحقق التواصل من خلال هذه المجالات يشكل قنوات جديدة للتواصل، ولا شك في تأثير قناة الاتصال اللغوي على واقع اللغة كما تظهر التحليلات الإحصائية الآتية:

٤-٦-١- توزيع العينات حسب مصدرها

الشكل ٥٦ والجدول ٥٨ يبيان أعداد كل مصدر من مصادر هذه النصوص ونسبها:



الشكل ٥٦: توزيع العينات حسب مصدرها

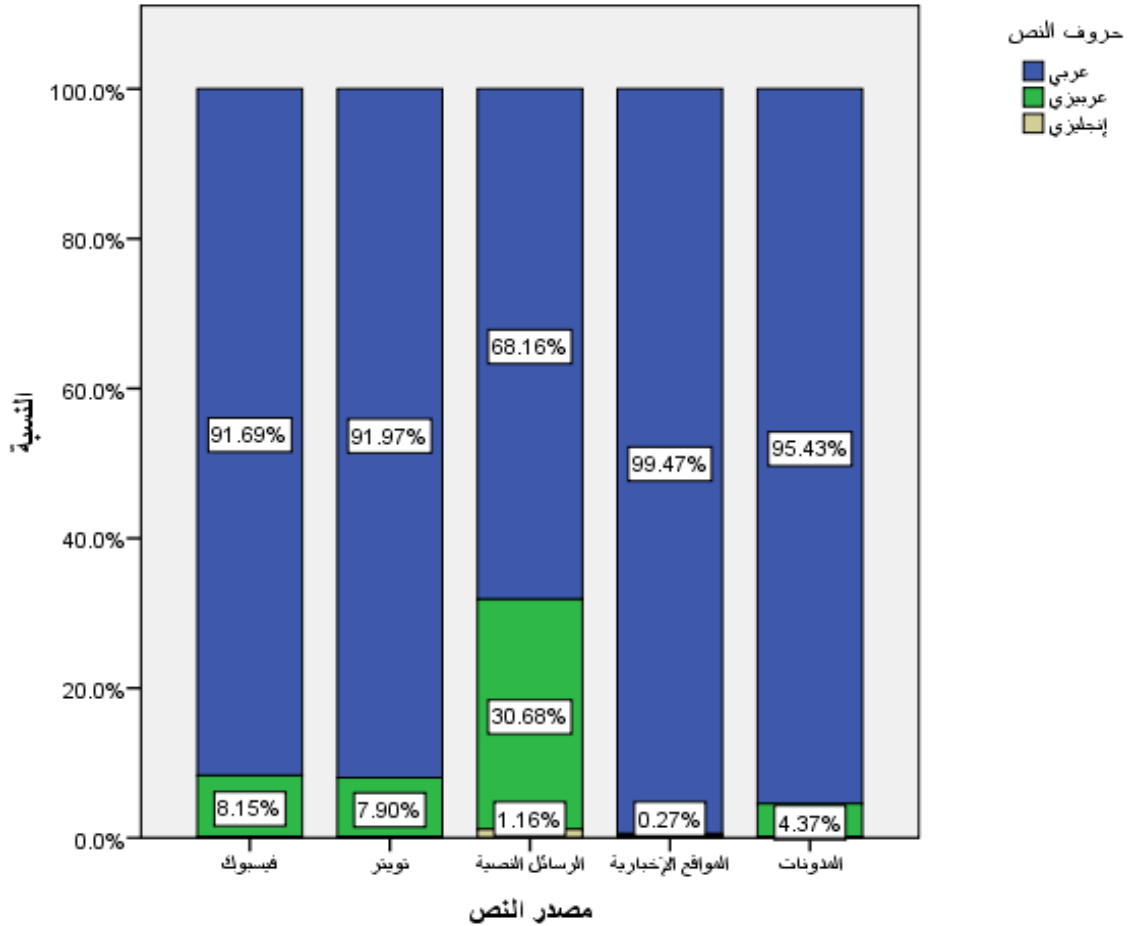
الجدول ٥٨: توزيع العينات حسب مصدرها

النسبة	التكرار	المصدر
29,4%	2502	فيسبوك
17,7%	1506	تويتر
29,4%	2497	الرسائل النصية
17,6%	1499	المواقع الإخبارية
0,6%	52	المدونات
5,3%	451	التعليق
100,0	8507	المجموع

ويلاحظ هنا أن أعداد العينات تتحرف قليلاً عن العدد الذي حُدد واختير، وهذا يعود إلى النقص الشديد في معلومات بعض هذه العينات مما استلزم استثناءها.

٤-٦-٢- النصوص حسب مصدر النص وأبجدية الكتابة

يبين كل من الشكل ٥٧ والجدول ٥٩ توزيع النصوص حسب الأبجدية المستخدمة في الكتابة. وتشير الأرقام إلى أن حوالي ٨٦% من هذه النصوص قد كتبت بالحرف العربي و١٣% كتبت بالعربي (مزيج من أرقام أبجدية لاتينية) وأقل من ١% كتبت كلياً بأبجدية لاتينية (إنجليزية). واللافت في الجدول أن حوالي ٣١% من الرسائل النصية في الهواتف المحمولة قد كتبت بحروف عربي. وجاء الفيسبوك بالمرتبة الثانية من حيث استخدام الحرف العربي بنسبة ٨% وهي نسبة تقل كثيراً عن مثلتها في الرسائل النصية. وأقل استخدام للعربي وللأبجدية الانجليزية كان في التعليقات على المواقع الإخبارية حيث لم تصل النسبة إلى ١%.



الشكل ٥٧: النصوص حسب مصدر النص والأبجدية

الجدول ٥٩: النصوص حسب مصدر النص والأبجدية

المجموع	أبجدية الكتابة				
	إنجليزي	عربي	عربي		
٢٥٠٢ %١٠٠,٠	٤ %٠,٢	٢٠٤ %٨,٢	٢٢٩٤ %٩١,٧	فيسبوك	مصدر النص
١٥٠٦ %١٠٠,٠	٢ %٠,١	١١٩ %٧,٩	١٣٨٥ %٩٢,٠	تويتر	
٢٤٩٧ %١٠٠,٠	٢٩ %١,٢	٧٦٦ %٣٠,٧	١٧٠٢ %٦٨,٢	الرسائل النصية	
١٤٩٩ %١٠٠,٠	٤ %٠,٣	٤ %٠,٣	١٤٩١ %٩٩,٥	المواقع الإخبارية	
٥٠٣ %١٠٠,٠	١ %٠,٢	٢٢ %٤,٤	٤٨٠ %٩٥,٤	المدونات	
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	٤٠ %٠,٥	١١١٥ %١٣,١	٧٣٥٢ %٨٦,٤	المجموع	

إنّ تأثير مصدر النص على الأبجدية المستخدمة، وعلى غيرها من عناصر تمثل طبيعة اللغة المكتوبة، يظهر أهمية قناة الاتصال في التأثير على اللغة، وهو ما أوجد فروقاً واضحة بين وسائط التواصل، ولا شك في اختلاف الطبيعة التقنية المرتبطة بهذه الوسائط، فالهاتف المحمول لا يتيح لمستخدمه سهولة في استخدام الحروف العربية، ولا سهولة في تحويل طريقة إدخال اللغة. كما أن هذه القنوات تختلف في الوظيفة التي تقتن بها؛ ففي حال كانت أكثر استخداماً في السياقات الاجتماعية والحياتية - كالرسائل النصية على الهاتف المحمول وفيسبوك - كان الميل إلى استخدام أبجدية غير عربية أظهر، والنصان الآتيان يظهران ذلك:

النص بالأبجدية العربية	النص	مصدر النص
ولك لا يا أهبل ولك والله عادي باجيك عل مستشفى أنا مش حاب أدرس كم يعني حتى إذا بدي أدرس رح أدرس لاب أو كويز و صراحة قرفان مش حاب أدرس هادا	walk l2 ya ahbl walk wallah 3ade bajek 3l mostshfa ana mesh 7ab adros com y3ne 7ata 2etha bde adros r7 adros lab	الرسائل النصية

	aw quiz o sar7a garfan mesh 7ab adros hada	
--	--	--

النص بالأبجدية العربية	النص	مصدر النص
هههههههه مش شايفاني عامله لايك من أول هههه ههههههههه هاد أكيب زكي مو مثل هداك الأرف	hhhhhhhh mesh shayfane 3amleh like mn awal hhhh hhhhhhhhhh had 2keeed zakii mo mtl hdak l2raf	الفيسبوك

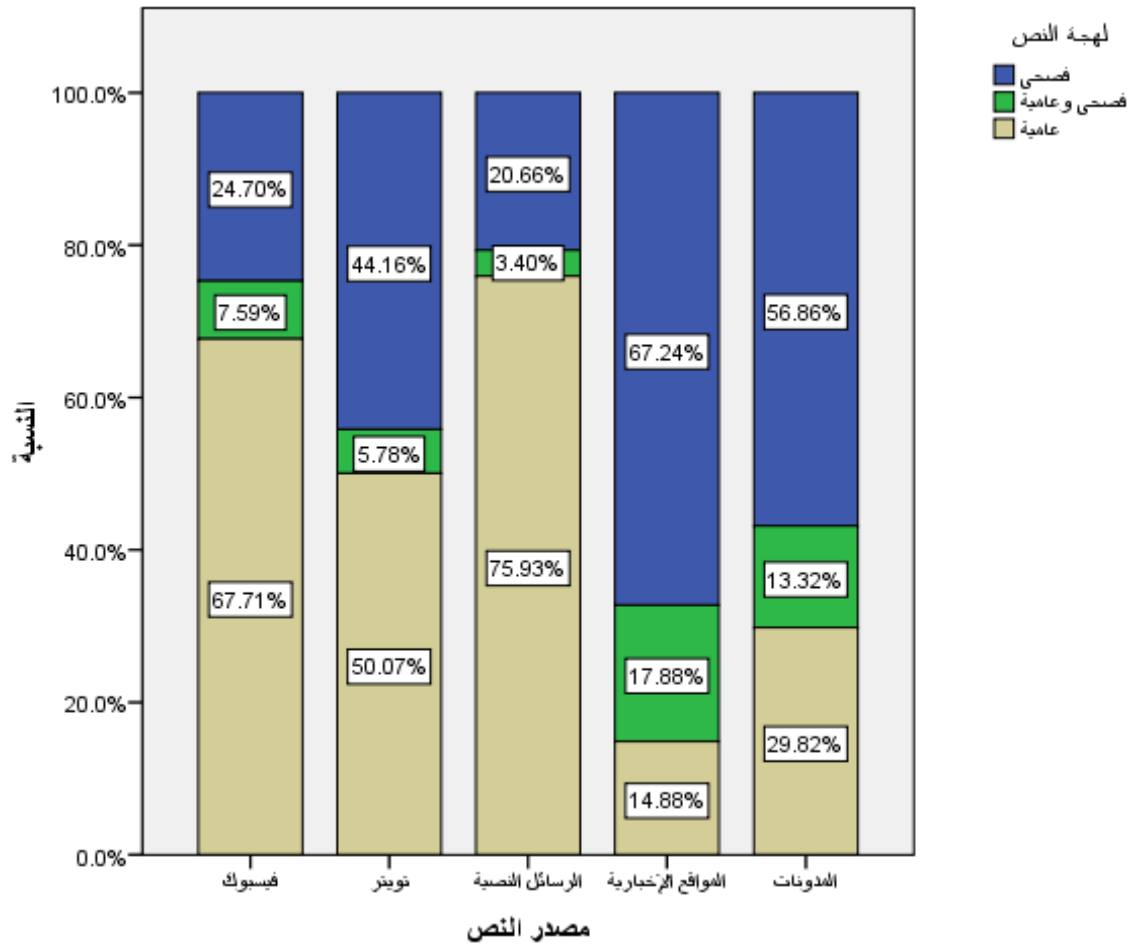
فالموضوعات المطروحة فيها لا تتوافق إلا مع هذه القنوات التي تستخدم لتلبية الاحتياجات الحوارية والتواصلية البسيطة، وهي ليست سوى حكي مكتوب بدلاً من أن يكون منطوقاً.

وفي مقابل ذلك فإن التعليقات على الشبكات الإخبارية والمدونات لا تكاد تخرج عن الأبجدية العربية لما تهتم به من موضوعات جادة من جهة، وأن جمهور المدونات يغلب أن يكون من النخب المثقفة وذات مستوى مرتفع من التعليم من جهة ثانية وكذلك من جهة ثالثة لأن استخدامها يتم بواسطة الحاسوب وهو يتيح لمستخدمه حرية أكثر في الكتابة، وسهولة في تحويل طريقة إدخال النص بين العربية والإنجليزية.

٤-٦-٣- النصوص حسب مصدر النص ولهجته

٤-٦-٣-١- النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات وتعليقاتها

يبين الشكل ٥٨ والجدول ٦٠ توزيع النصوص وفق اللهجة المستعملة في كتابة النصوص. ويتضح منهما هيمنة اللهجة العامية على النصوص حيث شكلت ما نسبته حوالي ٥٥% من مجمل النصوص، بينما شكلت الكتابة باللغة الفصحى نسبة ٣٦%. كما يتبين من كل من الشكل والجدول أن أعلى نسبة كتابة بالفصحى كانت في نصوص المواقع الإخبارية بنسبة ٦٧% تلتها المدونات وتعليقاتها بنسبة ٥٧%. وطغت اللهجة العامية على نصوص رسائل الهواتف المحمولة فوصلت إلى ٧٦% تلتها نصوص الفيسبوك بنسبة ٦٨%. أما الكتابة بفصحى ممزوجة بعامية فكانت نسبتها في مجمل النصوص ٨%. وكانت أكثر شيوعاً في نصوص المواقع الإخبارية حيث شكلت ١٨% من هذه النصوص.



الشكل ٥٨: النصوص حسب مصدر النص ولهجته متضمناً المدونات وتعليقاتها

الجدول ٦٠: النصوص حسب مصدر النص ولهجته متضمنًا المدونات وتعليقاتها

المجموع	لهجة النص				
	عامية	فصحى وعامية	فصحى		
٢٥٠٢ %١٠٠,٠	١٦٩٤ %٦٧,٧	١٩٠ %٧,٦	٦١٨ %٢٤,٧	فيسبوك	مصدر النص
١٥٠٦ %١٠٠,٠	٧٥٤ %٥٠,١	٨٧ %٥,٨	٦٦٥ %٤٤,٢	تويتر	
٢٤٩٧ %١٠٠,٠	١٨٩٦ %٧٥,٩	٨٥ %٣,٤	٥١٦ %٢٠,٧	الرسائل النصية	
١٤٩٩ %١٠٠,٠	٢٢٣ %١٤,٩	٢٦٨ %١٧,٩	١٠٠٨ %٦٧,٢	المواقع الإخبارية	
٥٠٣ %١٠٠,٠	١٥٠ %٢٩,٨	٦٧ %١٣,٣	٢٨٦ %٥٦,٩	المدونات	
٨٥٠٧ %١٠٠,٠	٤٧١٧ %٥٥,٤	٦٩٧ %٨,٢	٣٠٩٣ %٣٦,٤	المجموع	

إن النظر بعين المقارنة فيما يتعلق بالمدونات بين النصوص المكتوبة بالفصحى الخالصة ٦٢% والعامية الخالصة ١٢% يظهر تفاوتًا كبيرًا بينهما. ولما كانت نصوص المدونات (المدونات بدون تعليقاتها وفق الجدول ٦١) التي تتضمن مفردات عامية ٢٧% أقرب إلى الفصحى الخالصة فإنه يمكن القول إن ما مجموعه ٨٨% من نصوص المدونات قد كتبت بالعربية الفصحى.

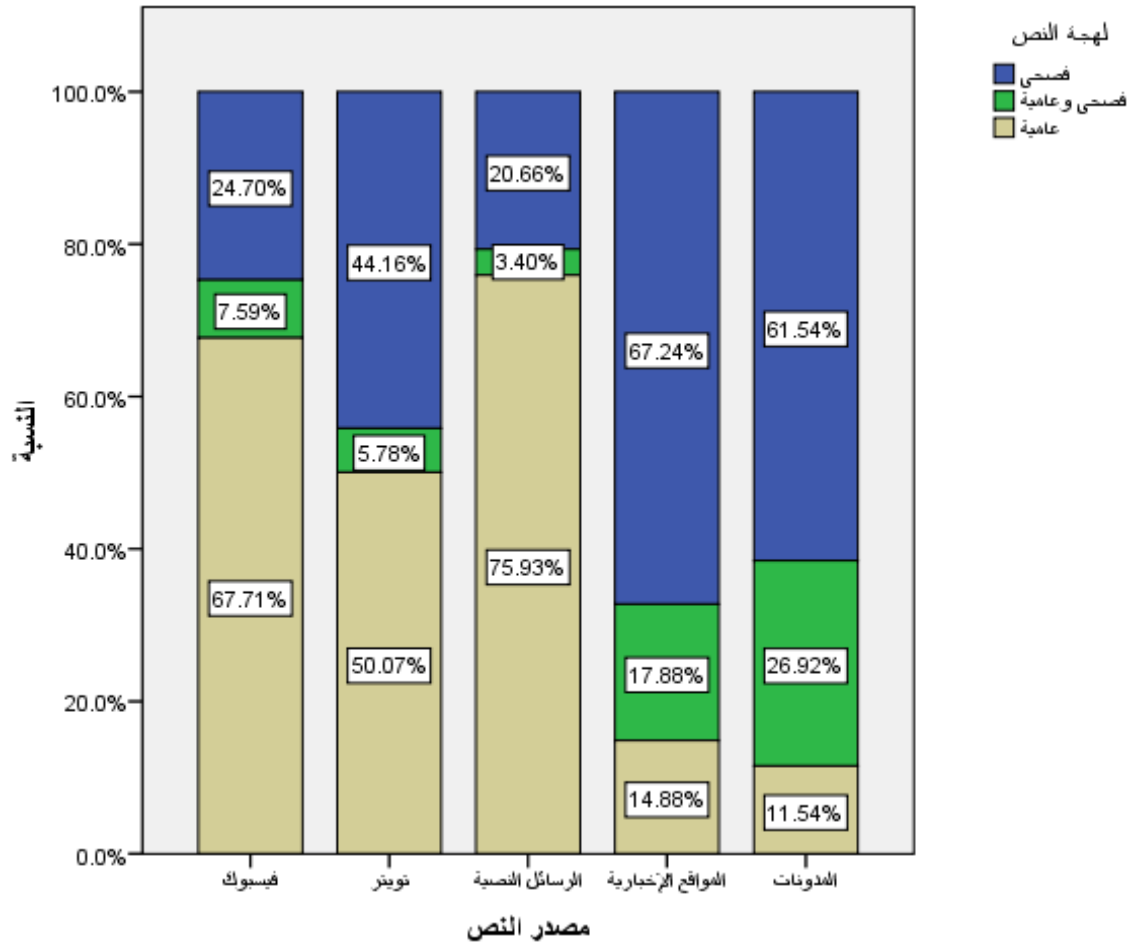
إن تركيز ظهور الازدواجية اللغوية في الرسائل النصية أمر متوقع للغاية، فالرسائل النصية هي بديل مباشر للحديث التخاطبي تمامًا، فوسيلتها (الهاتف المحمول) متاحة أمام مستخدم اللغة في أية لحظة، ولذلك تعلقت بها موضوعات الحياة، وطغت عليها اللهجة العامية، ومن أمثلة ذلك:

النص	مصدر النص
أنا كمان شوي بدني أروح ع فحص السوافة إن شاء الله	الرسائل النصية

٤-٦-٣-٢- النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها

وحيث إن نصوص المدونات اشتملت على المدونة نفسها وعينة عشوائية من التعليقات عليها. فإنه يجدر بنا أن ننظر في نصوص المدونات، دونما تعليقاتها، لتوصيفها بذاتها ومقارنتها بالنصوص الأخرى من حيث لهجة النص. وعليه فإننا نعيد التمثيل البياني (الشكل ٥٨) وجدول التوزيع (الجدول ٦٠) لإظهار لهجة نصوص المدونات فقط مقارنة بلهجات المواقع الأخرى.

يبين كل من الشكل ٥٩ والجدول ٦١ توزيع النصوص حسب لهجة النص ومنهما نجد أن حوالي ٦٢% من المدونات كتبت بالفصحى و ٢٧% بالفصحى الممزوجة بمفردات عامية وحوالي ١٢% بلهجة عامية.



الشكل ٥٩: النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها

الجدول ٦١: النصوص حسب مصدر النص ولهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها

المجموع	لهجة النص			مصدر النص
	عامية	فصحى وعامية	فصحى	
٢٥٠٢ %١٠٠,٠	١٦٩٤ %٦٧,٧	١٩٠ %٧,٦	٦١٨ %٢٤,٧	فيسبوك
١٥٠٦ %١٠٠,٠	٧٥٤ %٥٠,١	٨٧ %٥,٨	٦٦٥ %٤٤,٢	تويتر
٢٤٩٧ %١٠٠,٠	١٨٩٦ %٧٥,٩	٨٥ %٣,٤	٥١٦ %٢٠,٧	الرسائل النصية
١٤٩٩ %١٠٠,٠	٢٢٣ %١٤,٩	٢٦٨ %١٧,٩	١٠٠٨ %٦٧,٢	المواقع الإخبارية
٥٢ %١٠٠,٠	٦ %١١,٥	١٤ %٢٦,٩	٣٢ %٦١,٥	المدونات
٨٠٥٦ %١٠٠,٠	٤٥٧٣ %٥٦,٨	٦٤٤ %٨,٠	٢٨٣٩ %٣٥,٢	المجموع

يتضح من البيانات الإحصائية أن التعليقات على المواقع الإخبارية والمدونات قد كتبت بنسبة غالبية بالفصحى، وهو أمر منطقي يرجع إلى طبيعة مجالات الاتصال هذه وطبيعة استخدامها، فمن يكتبون فيها هم في الغالب من ذوي العناية بالقضايا السياسية والاقتصادية والموضوعات الجادة، وهي سياقات تفرض مستوى معيناً من القراء لا يحتاج فيه إلى التعبير بلغة الحياة اليومية البسيطة التي تجد تحققها في أبسط المستويات اللغوية في اللهجة العامية.

ولعل النص الآتي من المواقع الإخبارية يظهر نضج اللغة المستخدمة بدرجة تعكس مستوى تعبيرياً مميزاً، كما يبدو في النص الآتي:

النص	مصدر النص
نعم.. سوف تداهمكم التوقعات مرة بل مرات!! صدقني.. لأنكم لا تقرؤون التجارب الثورية في العالم.. المؤدى أن الثورات سوف تنجح، ولكن ليس قبل أن تدفع هذه الشعوب أثمناً من دمائها قبل التحرر والمضي في الديمقراطية	التعليقات على الشبكات الإخبارية

فضلاً عن خلو النص من الأخطاء والتزامه اللغة العربية الفصحى، فقد تجلت فيه قيمة تعبيرية وتميز أسلوبى واضح.

وإذا كان بالإمكان ملاحظة مستوى قريبٍ من هذا المستوى في الفيسبوك أو الرسائل النصية أو تويتر فإن هذه النصوص غالباً ما تكون مقتبسة أو مما يشيع استعماله في المناسبات الدينية والاجتماعية وغيرها، كما في لنص الآتي:

النص	مصدر النص
جزاك الله خيراً..جزاك الله خيراً..جزاك الله خيراً اخي وحبيب قلبي..صديقي الرائع... اسأل الله العظيم رب العرش العظيم لك الجنة...والخير كله في الدنيا والاخرة وأسأله تعالى كما رفعتي اليوم أن يرفع مقامك في عليين..في سدر مخضود، وطلح منضود،وظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة	الرسائل النصية

إذ يكشف هذا النص -على الرغم مما فيه من أخطاء إملائية- عن حصيلة لغوية معجمية مميزة، وظهور هذا الكم من الأخطاء الإملائية لا يتوافق مع المستوى البلاغي والأسلوبى للنص، وهو مما يدل على أن مستخدمه ناقل لا منشئ لهذا النص، فهو لم يع ما وقع فيه من أخطاء عند الكتابة.

ولدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء الإملائية، أجرينا تحليل "نو الحدين السالب". وتشير النتائج في الجدول ٦٢ إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء الإملائية. ولتحديد أي النصوص مختلفة عن بعضها، أجرينا تحليل المقارنات البينية بين أزواج النصوص كما في الجدول ٦٣ الذي يظهر أن هناك فروقاً في متوسطات نسب الأخطاء الإملائية بين المدونات وباقي النصوص باستثناء نصوص تويتر ورسائل الهاتف المحمول النصية. كما يظهر الجدول وجود فروق بين التعليقات على المدونات وبين كل من الرسائل النصية وتويتر. كما توجد فروق بين فيسبوك وكل من المواقع الإخبارية والرسائل النصية وتويتر، وبين المواقع الإخبارية وكل من الرسائل النصية وتويتر، وكذلك بين الرسائل النصية وتويتر.

الجدول ٦٢: تحليل "ذو الحدين السالب" أثر مصدر النص على الأخطاء الإملائية

مصدر التباين	مولد (Wald) كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة
(القاطع)	٤٥٢٩,٢٨٨	١	٠,٠٠٠
مصدر البيانات	٣٢١,٣٠٣	٥	٠,٠٠٠

الجدول ٦٣: المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث الأخطاء الإملائية (طريقة بونفروني

(Bonferroni)

مصدر النص (م)	مصدر النص (ن)	فرق المتوسطات (م-ن)	الخطأ المعياري	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المدونات	التعليق	-٠,٠٨ ^a	٠,٠١١	١	٠,٠٠٠
	فيسبوك	-٠,٠٩ ^a	٠,٠٠٩	١	٠,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	-٠,٠٧ ^a	٠,٠٠٨	١	٠,٠٠٠
	الرسائل النصية	-٠,٠١	٠,٠٠٨	١	٠,٩٥٢
	تويتر	٠,٠٠	٠,٠٠٧	١	١,٠٠٠
التعليق	فيسبوك	-٠,٠١	٠,٠١١	١	١,٠٠٠
	المواقع الإخبارية	٠,٠٢	٠,٠١٠	١	١,٠٠٠
	الرسائل النصية	٠,٠٧ ^a	٠,٠١٠	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٨ ^a	٠,٠٠٩	١	٠,٠٠٠
فيسبوك	المواقع الإخبارية	٠,٠٣ ^a	٠,٠٠٨	١	٠,٠١٤
	الرسائل النصية	٠,٠٨ ^a	٠,٠٠٨	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٩ ^a	٠,٠٠٧	١	٠,٠٠٠
المواقع الإخبارية	الرسائل النصية	٠,٠٥ ^a	٠,٠٠٦	١	٠,٠٠٠
	تويتر	٠,٠٧ ^a	٠,٠٠٥	١	٠,٠٠٠
الرسائل النصية	تويتر	٠,٠٢ ^a	٠,٠٠٥	١	٠,٠٠٠

فظهر تأثير قناة الاتصال في اللغة يظهر أن دراسة واقع اللغة العربية في ميدان التواصل له خصوصيته، ولا شك أنّ هذه الخصوصية هي حصيلة طبيعية ناجمة عن حدث التواصل اللغوي عبر قنوات مختلفة عن الشفاهية أو الكتابة الورقية، فطبيعة التقنية المستخدمة في أدوات التواصل تجاوزت حضورها أن تكون مجرد أدوات، وإنما كانت قادرة على توليد أفق خاص للتواصل يضع

مستخدم اللغة في وضعية حضارية مشدودة نحو منجزات العصر الحديث، وهذا ما سعت الدراسة إلى استظهاره.

٤-٧- خلاصة

لعل بالإمكان بلورة أهم نتائج هذا الفصل في التحليل الإحصائي لعينة النصوص المستخلصة من ميدان التواصل على مواقع الشبكة والرسائل النصية على الهاتف المحمول في الأردن، والتفسير اللغوي لها، في جانبين:

الأول: المشكلات اللغوية التي ظهرت في هذا الميدان، وهي محصورة في ثلاث مشكلات:

- ١- **مشكلة الثنائية اللغوية**، وتجلت في استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب اللغة العربية، وفي كتابة النص العربي بالأبجدية الإنجليزية التي عرفت باسم "عربيزي"
- ٢- **مشكلة الازدواجية اللغوية**، وتجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة.
- ٣- **مشكلة الضعف اللغوي** في مستويات اللغة الإملائية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية والأسلوبية.

وقد استطاعت الدراسة أن تبرز أثر العناصر المشكلة للحدث اللغوي في هذه المشكلات، وقد حصرت بأثر الكاتب من حيث جنسه، والموقع أو التقنية التي حقق بها التواصل والتي كانت بمثابة قناة الاتصال، ثم موضوع النص الذي يحيل إلى سياقات محددة تفسر مرجعيته وتحدد وظيفته، وإن كان أثر هذه العوامل في الجملة أثرًا محدودًا، فهذه المشكلات هي ذاتها التي يعاني منها واقع اللغة العربية بشكل إجمالي في الوقت الراهن.

الثاني: الإمكانيات الإبداعية التي وفرتها قنوات الاتصال، وعملت على إبراز القيمة البلاغية للنصوص، وقد تحقق ذلك في جملة من الأمور التي حللت بدقة، فقد اهتمت الدراسة بإظهار المستويات التعبيرية للنص، فكشفت عن المستويات الساخرة والمجازية، كما اهتمت الدراسة بالكشف عن استغلال كاتب النصوص لما تتيحه تقنيات الاتصال وقنواته كالحاسوب والهاتف المحمول من تجسيد الإحساس المقترن بالرسالة من خلال الرسوم والصور والكتابة التشكيلية بدرجة ساهمت في تحقيق وظيفة الرسالة على نحو مميز. كما ظهر ذلك من جهة ثالثة في أثر ميدان

التواصل في اللغة من حيث إكساب المفردات اللغوية أبعادًا دلالية جديدة تحت تأثير الظروف السياسية والاجتماعية، إذ وسعت أدوات الاتصال وقنوات التواصل؛ تويتر والفيسبوك، والرسائل النصية وغيرها، جمهور المتحاورين في القضايا الطارئة.

إن قيمة هذه الفصل تتضح في المتابعة الدقيقة لواقع اللغة في ميدان التواصل ورصده رصدًا دقيقًا لتحديد التحدي الذي يواجه اللغة العربية ويهدد أبنائها في عصر طغت فيه اللغات الأجنبية على اللغة العربية بتأثير عوامل كثيرة، لعل أبرزها العولمة، ولما كانت الشبكة والهاتف المحمول أبرز أدوات العولمة، وكانت العولمة مهددة للهوية العربية، فقد أصبحت دراسة واقع اللغة العربية وضرورة المحافظة عليها أمرًا يمس الهوية العربية والوجود العربي، ولذلك بات من الضروري البدء بمشروع "التخطيط اللغوي" الذي يؤمل أن تشكل هذه الدراسة ومثيلاتها نواة للعمل في هذا الإطار.

الفصل الخامس: الملخص والنتائج والتوصيات

٥-١-١- الملخص

لقد تناولت هذه الدراسة واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول بدراسة إحصائية تحليلية، ولغوية تفسيرية، بهدف الوصول إلى طبيعة اللغة المستخدمة، ومستويات التعبير اللغوي، ومشكلاته، وسعيًا للوصول إلى رؤية تمكن من وضع تصورات أولية لحل الإشكاليات الناجمة عن التواصل اللغوي في هذا الميدان، وقد بلورت ذلك في أربعة فصول:

٥-١-١-١- الفصل الأول: المقدمة

كشفت المقدمة عن الحاجة إلى هذا النوع من الدراسة بملاحظة ما أظهرته الدراسات عن اللغات المستعملة على الشبكة، حيث زاد عدد مستخدمي الشبكة من الناطقين باللغة العربية خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١١ بأعلى نسبة زيادة في العالم؛ وبلغت نسبة الزيادة ٢٥٠٠%. ليصبح مستخدمو الشبكة العرب في المرتبة السابعة بين لغات العالم.

كما أدت الشبكة بوصفها وسيلةً للتواصل الاجتماعي إلى تأثيرات لغوية ظاهرة في لغة التواصل اليومي والشابكي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، والهواتف المحمولة، والصحف الإلكترونية، ومثّلت تحدياتٍ كبيرة لها.

ويمكن القول إن ظاهرة "العربيزي" بوصفها كتابة الكلام العربي بالأبجدية اللاتينية ظاهرة ناجمة عن الضعف في مواصفات الأنظمة العربية على الحاسوب والهواتف المحمولة، في البداية، حيث إن الحرف العربي يختلف اختلافاً جوهرياً عن الحرف اللاتيني، وهذه ظاهرة فريدة لا يمكن أن تظهر في اللغات التي تُكْتَب باللاتينية لعدم الحاجة إليها، ولكنها يمكن أن تُظَهَر في اللغات التي تُكْتَب بالحرف العربي (الفارسية والبشتونية، إلخ)، كما يتوقع أن يظهر ما يشبه العربيزي في اليابانية والصينية وأي لغة لا تُكْتَب بالحرف اللاتيني؛ استجابةً لدواعٍ تقنيةٍ أولاً، وسعيًا لتوفير اقتصادي ثانياً!

ولا يقتصر تأثير الشبابة على الكتابة فحسب، وإنما يتجاوزها إلى الجانب المعجمي الدلالي؛ كالاقتراض اللغوي، وتطوير الدلالات وتوسيعها، والاشتقاق منها، إلخ، وهذه ظواهر لا تختلف عن نظيراتها في الاستعمال اللغوي الاعتيادي.

ويبدو أن أكثر الباحثين في التواصل الشبكي ينصرفون إلى رصد الآثار السلبية التي أحدثتها الشبابة والهواتف المحمولة، ويتجاوزن الآثار الإيجابية المفيدة والنافعة! فأكثر الباحثين والمهتمين بالموضوع ينصرفون إلى التأثيرات البنوية والمعجمية في اللغة، وما يتصل بها من فساد السليقة اللغوية، وتدني مستويات الكفاية بالعربية الفصحى، وطغيان العامية طغياناً لافتاً.

ونظراً لشح الدراسات المتعلقة بواقع اللغة العربية على الشبابة والرسائل النصية المتداولة على الهاتف المحمول، كان لا بد من القيام بدراسة تجيب عن عدد من الأسئلة التي تخطر على بال الحريصين على سلامة اللغة العربية، وضرورة دخولها إلى كل ما يستجد من وسائل تقنية. من هذه الأسئلة: هل اللغة العربية المستخدمة في الشبابة والهاتف المحمول في خطر من غلبة الأبجدية اللاتينية أو ما يعرف بالعريزي؟ وهل طغيان اللهجات العامية قد وصل حدًا يندر بالخطر على اللغة العربية؟ وهل وسائل الاتصال هذه قد أدت إلى ضعف في اللغة المتداولة عليها؟ وهل لهذه الوسائل تأثير على جودة اللغة؟ ثم بعد كل ذلك ما هي فوائد مثل هذه الدراسة لدراسة واقع اللغة العربية على الشبابة والهاتف المحمول؟ وهل يمكن لمثل هذه الدراسة أن تقترح وسائل لمعالجة الجوانب السلبية الموجودة فعلاً؟

والهدف العريض لهذه الدراسة يتمثل في رصد واقع استعمال اللغة العربية كتابةً وخطاباً في تقانة المعلومات والاتصالات (الحاسوب، والشبابة، والهاتف المحمول)، في ميدان التواصل، والتحديات التي تواجهها، واقتراح وسائل معالجتها.

ويقتضي هذا الهدف العام تحقيق أهداف فرعية وتفصيلية أهمها:

- ١- دراسة واقع استعمال اللغة العربية في التواصل الشبكي والهواتف الخلوية من حيث مستوى اللغة المستعملة وبنيتها اللغوية.
- ٢- دراسة آثار التواصل الشبكي في مفردات اللغة العربية والمفردات الدخيلة والأعجمية، وما يتصل بذلك من ظواهر دلالية ومعجمية.
- ٣- دراسة ظاهرة العريزي (الهجين اللغوي) في التواصل الشبكي في الأردن بوصفه مثلاً على هذا الاستعمال في البلاد العربية الأخرى.

- ٤- رسم صورة لواقع اللغة العربية في التواصل الشبكي من حيث سلبياته وإيجابياته.
- ٥- رصد التحديات التي تواجه اللغة العربية في الشبكة ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة.

ولتحقيق هذه الأهداف استقرّ فريق البحث على اتخاذ عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وقد راعى الفريق أن تكون العينة ممثلة تمثيلاً دقيقاً لمجتمع الدراسة، فاشتملت العينة على الفئات الآتية:

- ساحات التواصل الاجتماعي على موقع الفيسبوك.
- ساحات التواصل الاجتماعي على موقع تويتر.
- الرسائل النصية القصيرة على الهاتف المحمول.
- مواقع التدوين الإلكتروني (المدونات).
- تعقيبات القراء على مواقع الصحافة الإلكترونية (الشبكات الإخبارية).

وقد رصد فريق العمل عينة تتكون من ٨٥٣٨ نصاً موزعة على النحو الآتي: ٢٥٠٧ نصاً من الفيسبوك و ١٥١٤ نصاً من تويتر و ١٥٠٤ من المواقع الإخبارية و ٥١١ نصاً من المدونات والتعليقات عليها و ٢٥٠٢ نصاً من رسائل الهاتف المحمول.

٥-١-٢- الفصل الثاني: الخلفية النظرية

أوضح هذا الفصل الخلفية النظرية في مبحثين:

الأول: الدراسات السابقة، حيث عُرضت الدراسات التي تناولت مسألة اللغة والشبكة، واللغة والهاتف المحمول، وقد بلغت اثنتي عشرة دراسة، فعرض المبحث الأول أبعاد هذه الدراسات ونتائجها، ليظهر اختلاف هذه الدراسة في منطلقاتها ومنهجيتها وأهدافها.

وتأمل الدراسة أن تكون بداية لدراسات مستقبلية تعتني بتداولية الخطاب التفاعلي الشبكي (المحادثة، الرسائل الإلكترونية، إلخ) بوصفه موضوعاً جديداً في الدرس اللساني العربي من ناحية، وبوصفه منهجاً ينطلق من دراسة الواقع اللغوي الذي تنهجه لسانيات المتون.

الثاني: الإطار النظري

واهتم ببلورة إطار نظري يضع هذه الدراسة في مبحث "التخطيط اللغوي"، الذي يهدف إلى فتح أفق منهجي لدراسة اللغة العربية في واقعها المتحقق ومآلها اللاحق.

ومن هذا المنطلق فقد نُظر إلى اللغة في واقعها المتحقق نظرة شمولية لا تغفل المعطيات الجوهرية التي أنجز بها نظام اللغة، وذلك بتأسيس مرتكزات نظرية قادرة على بلورة الرؤية المنهجية التي بنيت عليها هذه الدراسة، وشكلت الأساس العلمي اللغوي الذي يحتضن هذا الجهد ويبيلور أبعاده ورؤيته.

وقد أنجز ذلك وفق نموذج رومان ياكبسون، الذي أبرز ستة مظاهر للحدث اللغوي، وهي: المرسل، والرسالة، السياق، والسنن، وقناة الاتصال، والمرسل إليه، وقد ربطت هذه المظاهر بما رصدته الدراسة من واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول، كما استفادت الدراسة من اللسانيات التداولية في تجاوزها لمفهوم الجملة للوصول على الصيغة التداولية للغة من خلال مفهوم النص، وقد أدرجت هذه التصورات جميعها في إطار دراسات "التخطيط اللغوي"، وأبرز الإطار النظري مشكلات الدراسة في أطرها اللسانية واللغوية في مشكلات ثلاث: مشكلة الثنائية اللغوي، ومشكلة الازدواجية اللغوية، ومشكلة الضعف اللغوي.

٥-١-٣- الفصل الثالث: المنهجية

كشف هذا الفصل عن المنهجية المتبعة في الدراسة، حيث تضمن وصفاً لبرنامج رصد العينات وتحليلها المعدّ لغرض هذه الدراسة، ويشمل هذا البرنامج صفحة إلكترونية يعبئها راصد العينات لجمع المعلومات المتوفرة عن كل نص، كما يشمل هذا البرنامج صفحات إلكترونية يعبئها محلل العينات لإدخال التحليل اللغوي للعينات المجمعة.

كما تضمن الآليات المعتمدة لرصد عينات ممثلة من مصادر الدراسة الخمسة، حيث رصدت عينة تكونت من ٨٥٣٨ نصاً موزعة على النحو الآتي: ٢٥٠٧ نصوص من الفيسبوك و ١٥١٤ نصاً من تويتر و ١٥٠٤ من المواقع الإخبارية و ٥١١ نصاً من المدونات والتعليقات عليها و ٢٥٠٢ نصاً من رسائل الهاتف المحمول.

وتضمن هذا الفصل أيضاً شرحاً للمنهجية المتبعة في التحليل الإحصائي والتحليل اللغوي لنصوص العينة.

٥-١-٤- الفصل الرابع: التحليل الإحصائي لمظاهر اللغة في ميدان التواصل وتفسيرها لغوياً

اهتم هذا الفصل بمعالجة المادة التي رصدت وفق المنهجية التي حددت في الفصل الثالث، وقد عولجت هذه المادة إحصائياً، ثم فسرت النتائج الإحصائية لغوياً مشفوعة بالأمثلة الدالة.

وقد قامت المنهجية الإحصائية على مجموعة من المتغيرات تقيس مجموعها جودة لغة التخاطب عبر الشبكة وفي الرسائل النصية في الهواتف المحمولة، بعض هذه المتغيرات كان متعلقاً باللغة المستعملة في التخاطب، وبعضها بالحروف الحاملة لهذه اللغة، وهناك متغيرات تقيس عدد الأخطاء سواء كانت إملائية أو معجمية أو صرفية أو تركيبية.

أما جودة النصوص من حيث قوة ترابطها فقد قيست بتقدير مقيمين خبيرين في اللغة، وقد أعطيت جودة النص درجة ممتاز للنص القوي في ترابطه ودرجة ضعيف للنص سيء الترابط أو للنص المكتوب بلهجة عامية أو المكتوب بحروف لاتينية. وهناك درجات ما بين المستويين تبدأ بجيد جداً وتنتهي بمقبول.

وإلى جانب المتغيرات التي تقيس جودة اللغة درست متغيرات يعتقد أنها تؤثر في جودتها، شملت هذه المتغيرات جنس الكاتب وعمره ومستواه التعليمي وموضوع النص. والهدف من إضافة هذه المتغيرات هو دراسة ما إذا كانت جودة النصوص تختلف باختلاف جنس كاتبها أو عمره أو مستواه التعليمي أو حتى باختلاف موضوع النص.

وقد انقسمت منهجية التحليل الإحصائي للبيانات قسمين: وصفي واستدلالي. أما الوصفي فهو عرض بالجدول التكرارية والرسومات (الأعمدة) البيانية لمتغيرات الدراسة، حيث تتضمن الجداول الأعداد والنسب المئوية في كل فئة من فئات المتغيرات، وهي بذلك تعطي توصيفاً لمتغيرات الدراسة من خلال العينات دون الوصول إلى استنتاجات. أما التحليل الإحصائي الاستدلالي فهو المعتمد للوصول إلى استنتاجات حول افتراضات متعلقة بنسب أو متوسطات المتغيرات المقصودة في الدراسة، أو استنتاجات حول علاقة المتغيرات بعضها ببعض. واستخدمت الطرائق الإحصائية الخاصة بالبيانات العديّة للوصول إلى هذه الاستنتاجات، مثل اختبار "كاي تربيع Chi-Square Test" وطريقة "نموذج بواسون اللوغاريتمي Poisson Loglinear Model" وطريقة "نو الحدين السالب Negative Binomial with Log Link".

عند المقارنة بين المتغيرات أو فئاتها (categories) من حيث معدلات الأخطاء اللغوية بأشكالها، وحتى لا نصل إلى استنتاجات مغلوبة، أخذ بعين الاعتبار عدد كلمات النصوص عند إجراء التحليلات الإحصائية، فمثلاً بدل حساب متوسط الأخطاء، حسب متوسط نسب الأخطاء؛ وكان المقصود بنسب الأخطاء نسبة الأخطاء في النص إلى مجموع الكلمات في ذلك النص. أما عند إجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة "تمودج بواسون اللوغاريتمي Poisson Loglinear Model" وطريقة "نو الحدين السالب Negative Binomial with Log Link"، فقد وزع عدد الأخطاء في النص باللوغارتم الطبيعي لعدد الكلمات كمتغير وازن "offset variable".

وتوزعت نتائج التحليلات الإحصائية للحدث اللغوي التواصلي على مظاهر اللغة الأساسية: الكاتب/المرسل، والنص/الرسالة، واللغة/الشفيرة، والموضوع/السياق، وميدان التواصل/قناة الاتصال.

٥-١-٤-١- اللغة

اهتم هذا المبحث بالنظام الترميزي للغة، وقد درس هذا النظام في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول وفق أربعة محاور: مشكلة الثنائية اللغوية، ومشكلة الازدواجية اللغوية، ومشكلة الضعف اللغوي، ومستوى اللغة الإبلاغي في التعبير.

٥-١-٤-١- مشكلة الثنائية اللغوية

ارتبط مفهوم الثنائية اللغوية بمزاحمة لغة أخرى للغة الأم في الاستخدام، وقد أملت التطورات الحديثة هذه الوضعية، وكانت الشبكة من أهم ما عمل على تعميم هذه المشكلة وتوسيع نطاقها، ويعرض هذا المبحث هذه المشكلة في محورين: استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية، واستخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي.

وقد تبين أنّ المشاركات بالإنجليزية في موقع فيسبوك قد بلغت ما نسبته ١٤%، وأنّ المشاركات في موقع تويتر باللغة الإنجليزية قد بلغت ما نسبته ٢٤%، وهي نسبة -كما يلاحظ- ليست قليلة، وتشير إلى مشكلة الثنائية اللغوية بوضوح.

استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية

أظهرت الإحصائيات أن النسبة الطاغية ٩٥% من النصوص قد كانت نصوصاً عربية خالصة. وكانت نسبة النصوص، التي اتسمت بأنها ثنائية اللغة، قليلة إلا أنها مؤثرة ودالة على واقع اللغة العربية في ميدان التواصل، فالنصوص التي احتوت على مفردات إنجليزية قليلة نسبياً لا

تتجاوز ٥% في مجملها. وقد كان هذا المزيج أكثر شيوعاً في موقع تويتر حيث وصل إلى نسبة ٧% تلتها الرسائل النصية بنسبة ٦%.

وقد ميز في هذا الجانب بين أمرين:

- استخدام مفردات إنجليزية عادية لها بدائل في اللغة العربية الاعتيادية، ولا عذر لمستخدم اللغة في استخدامها. ويظهر أن أغلب هذه المفردات الأعجمية تتصل بحقل وسائل التواصل الاجتماعي والحاسوب أكثر من غيرها؛ وذلك لأن هذه المفردات هي جزء أساسي من مقتضيات استعمال الحاسوب والمشاركة في التواصل الاجتماعي على فيسبوك وتويتر، وكان أكثر ظهورها في النصوص المكتوبة بالعربي.
- واستخدام مفردات إنجليزية ذات ارتباط بمجالات محددة؛ كأن تكون مصطلحات، أو أسماء مخترعات، أو أسماء مواقع على الشبكة، أو ما شابه ذلك، وهو في بعض الأحيان يوقع مستخدمة اللغة بضرورة لا مندوحة عنها، وقد ظهرت في شكلين: إما أن تحتفظ بالحرف الإنجليزي والأبجدية الإنجليزية، وإما أن تكتب اللفظة الإنجليزية بأبجدية عربية.

وقد تبين أن استعمال هذه المفردات الأعجمية يرجع إلى طبيعة هذه المفردات أحياناً؛ فالأسماء الأعجمية تُنقل كما هي دون تغيير ولكنها تُكتب بالحرف العربي. وقد ظهرت هذه المفردات في النصوص المكتوبة بالعربية (فصحى وعامية) بالحرف العربي حتى لا يختل نسق الكتابة؛ فكاتب النص كان يكتب بالعربية ولم يرغب بالتحول إلى استعمال الحرف الإنجليزي في أثناء الكتابة تيسيراً للوقت والجهد.

كما ظهرت تراكيب هجينة جمعت بين العربية والإنجليزية، وهي تؤكد مرة أخرى وقوع اللغة العربية تحت تأثير اللغة الإنجليزية في ميدان التواصل خاصة، مما هو شديد الصلة بمشكلة الثنائية اللغوية.

استخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي

لقد ظهر أثر قنوات التواصل وأدواتها الحديثة في ميدان التواصل مثل الحاسوب والهاتف المحمول على الأبجدية المستخدمة بشكل واضح، ولعل مما يجدر إيضاحه أنّ طريقة كتابة الحرف هو ما أطلق عليه مصطلح "الأبجدية"، فالحرف العربي هو حزمة من السمات الصوتية المميزة التي ترتبط بمنظومة خاصة محددة هي حروف اللغة العربية، وتأتي الكتابة لترجم الصورة الصوتية

للحرف العربي إلى صورة كتابية، وتمييزاً للفرق بين الحرف ذاته وطريقة كتابته، وهي المقصودة هنا، خصص مصطلح "الأبجدية" ليدل على صورة كتابة الحرف.

وكشفت الدراسة أن أقل من ١% من النصوص كتب بأبجدية إنجليزية خالصة، وأن ١٣% منها كتب بالعربي. أما الغالبية العظمى من النصوص ٨٦% فقد كتبت بأبجدية عربية خالصة. وقد توزعت نسب حضور العربي على مواقع التواصل على النحو الآتي: الفيسبوك ٨% وتويتر ٨% والمدونات ٤% والمواقع الإخبارية أقل من ١% بينما كانت النسبة في الرسائل النصية ٣١% من النصوص العربية.

٥-١-٤-٢- مشكلة الازدواجية اللغوية

ارتبطت مشكلة الازدواجية اللغوية باستخدام اللهجة العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى أو إلى جانبها، وهي ظاهرة طبيعية ما دامت محصورة في إطار المشافهة في الحديث والتواصل اليومي، لكنها تصبح مشكلة إذا ما أصبحت هذه اللهجة مدونة، وقد لوحظ انتشارها في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول.

توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص

يشار إلى مشكلة الازدواجية اللغوية في هذه الدراسة باصطلاح خاص هو "لهجة النص"، حيث يراد منه كشف مدى حضور اللهجة العامية إلى جانب الفصحى، أو بديلاً عنها.

وقد جاء توزيع عينات النصوص حسب لهجة النص مبيناً أن أكثر من نصف نصوص العينة ٥٥% قد كتبت بلهجة عامية، وحوالي ٨% كتبت بمزيج من فصحى وعامية، وباقي نصوص العينة حوالي ٣٦% كتبت باللغة الفصحى الخالصة.

استخدام المفردات العامية

بينت الدراسة أن أعلى متوسط نسبة استخدام للمفردات العامية ضمن النصوص الفصحى كان في نصوص المواقع الإخبارية ٠,٠٦٦، تلاها في ذلك التعليقات على المدونات. وأما أقل متوسط نسبة استخدام للمفردات العامية فقد كان في نصوص الرسائل النصية ثم المدونات وفيسبوك.

٥-١-٤-٣- مشكله الضعف اللغوي

كشفت هذا المبحث عن مشكله الضعف اللغوي في ميدان التواصل على الشابكة والهاتف المحمول، بتحليل عينات الدراسة تحليلاً إحصائياً دقيقاً، مشفوعاً بالأمثله الدالّة والتفسير اللغوي، وقد بلورت هذه المشكله في الأخطاء اللغوية موزعة على أربعة مستويات: المستوى الكتابي، والمستوى المعجمي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي والتركيبي.

التحليل الإحصائي للأخطاء اللغوية

الأخطاء اللغوية التي بحثت في النصوص هي الأخطاء الإملائية والمعجمية والصرفية والأخطاء التركيبية، وقد درست للإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع قيد الدراسة، من حيث متوسطات الأخطاء اللغوية سواء إملائية أو معجمية أو صرفية أو تركيبية، أو من حيث كل هذه الأخطاء مجتمعة، والتي سنشير إليها بـ "الأخطاء الكلية"؟

المستوى الكتابي

قصد بالمستوى الكتابي تجسيد المراسلات والمشاركات في ميدان التواصل على الشابكة والهاتف المحمول كتابة، وقد حصرت جوانب الضعف في هذا الجانب بالأخطاء الإملائية كما يكشف التحليل الإحصائي حجم هذه المشكله وحضورها على النحو الآتي:

اتضح من الدراسة أن أعلى متوسط نسبة أخطاء إملائية كان في موقع فيسبوك بواقع ٠,١٣٣ وأقلها في موقعي تويتر والمدونات بواقع ٠,٠٣٥. وقد تقارب متوسطا أخطاء المواقع الإخبارية والتعليقات على المدونات في نسب الأخطاء الإملائية، تلاهما متوسط النسب في الرسائل النصية.

كما لوحظ من تتبع النصوص، وما جرى تحليله منها في عينة الدراسة أن الأخطاء في كتابة همزة القطع والوصل، والتاء المربوطة والهاء، والهمزة المتوسطة وفي نهاية الكلمة هي الأكثر شيوعاً في مواقع التواصل، وهذه الحالة عامة، فمن المعروف أن هذه هي أغلب الأخطاء الإملائية الشائعة في الكتابة.

المستوى المعجمي

يشار عادة إلى ارتباط المقدرة اللغوية بحجم الحصيلة المعجمية في اللغة عند استخدامها، وإذا كانت الملكة اللغوية هي ما تشكل الحد الأدنى اللازم للتواصل اللغوي، فإن تنمية هذه المقدرة تتطلب توسيع حجم الحصيلة اللغوية المعجمية، وحاول هذا المبحث الكشف عن حجم المشكلة اللغوية في هذا الجانب بحصر الأخطاء المعجمية في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول.

وكشفت الدراسة أن أعلى متوسط نسبة أخطاء معجمية كان في المواقع الإخبارية بواقع ٠,٠٠٢٩، ثم في الرسائل النصية بواقع ٠,٠٠٢٨، وأقلها في موقع المدونات بواقع ٠,٠٠٠٣، ثم تويتر ٠,٠٠٠٦. أما متوسطا نسب كل من التعليقات على المواقع الإخبارية وفيسبوك فقد كانا ٠,٠٠١٦ و ٠,٠٠١٤، على التوالي. وتشير نتائج تحليل "ذو الحدين السالب" إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء المعجمية.

المفردات الشائعة

لفت هذا المبحث الانتباه إلى تأثير اللغة العربية بما فرضه ميدان التواصل من مفردات اكتسبت خصوصية من هذا الميدان، ولعل مرد ذلك أن طبيعة التواصل في هذا الميدان اقتترنت بالظروف الطارئة والمتجددة، التي أصبح بمقدور البشر معرفتها ببسر وسهولة، ومثل هذا الأمر قد يصبح محفزاً، تحت تأثير البعد التداولي للغة، لتوليد سياقات استخدام جديدة لمفردات اللغة، فقد أظهرت الدراسة تواتر عدد من المفردات العربية وانتشارها على نحو فيه خصوصية، ويمكن تقسيم هذه المفردات إلى الأقسام الآتية:

- ١- مفردات معروفة ومتداولة في اللغة العربية، ولكنها تواترت في وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة اقترانها بظروف سياسية واجتماعية وأحداث آنية معينة، ومنها: أعوان، إصلاح، حذف، النظام، التدنُّن، إلخ.
- ٢- مفردات معروفة ومتداولة ولكنها اكتسبت معاني جديدة بأثر من الأحداث والظروف السياسية والاجتماعية والتقنية، وتغيرت معاني كثير منها وتوسَّعت بحكم استعمالها في وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة، مثل: الرابط، الشبكة، الجوال، الموقع، الشاحن، إلخ.

٣- مفردات لم تكن تستخدم في اللغة العربية بدلالاتها الجديدة وفق صورتها الصرفية القديمة، ومن ذلك: الأخونة، السلمية، شيطنة، موازي، تمرد (حركة سياسية مصرية).

ولعل التفسير اللغوي لمثل هذه الظاهرة يكمن في مبحث التضمين الدلالي، إذ تتجاوز المفردة اللغوية دلالتها المعتادة في أصل الوضع اللغوي لتسحن بمدلولات جديدة، ويمكن عدّ هذه المسألة من أوجه التوسع في اللغة العربية، ويدخل ضمن هذا المجال استخدام بعض التعابير استخداماً اصطلاحياً خاصاً، وقد ظهرت التعابير الاصطلاحية في نصوص الدراسة على صورتين:

١- التعابير الاصطلاحية العربية:

وهي تتألف من ألفاظ عربية خالصة تُعدُّ تركيباً مستقلاً لا يمكن عزل عناصره والإبقاء على المعنى كما هو.

٢- التعابير الاصطلاحية الإنجليزية:

وقد ظهرت التعابير والتراكيب الإنجليزية في جميع أنواع النصوص (العربية فصحي وعامية، والعربيّزي)، وتمثل ظهورها في صورتين هما:

أ- بالحرف الإنجليزي على الأصل

ب- بالحرف العربي

المستوى الصرفي

لعل من أهم ما يظهر الوضع اللغوي والمقدرة اللغوية عند مستخدم اللغة استظهار مدى تمكنه من المستوى الصرفي في اللغة العربية، وربما يتباين حضور هذه المشكلة بحسب طبيعة اللغة المستخدمة من جهة، وسعة الحصيلة اللغوية من جهة أخرى، وقد تتبعت هذه الدراسة حجم الأخطاء الصرفية التي وقع فيها مستخدمو اللغة العربية الفصحى في هذا الميدان، والتحليل الإحصائي يكشف ذلك.

وأظهرت الدراسة أن أعلى نسبة أخطاء صرفية كانت في نصوص موقع فيسبوك وأدناها في المدونات والرسائل النصية. كما يظهر تساوي متوسطات نسب الأخطاء الصرفية في نصوص باقي المواقع تقريباً. ويلحظ هنا انخفاض نسبة الأخطاء الصرفية في نصوص كل المواقع. وتشير نتائج

تحليل "ذو الحدين السالب" إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء الصرفية.

المستوى النحوي والتركيبى

يشكل النحو أبرز مظاهر نظام اللغة الترميزي، وذلك لارتباطه بالأبعاد الوظيفية والدلالية التي تعطي اللغة قيمتها، ولذلك كان هذا الجانب من أكثر ما يؤثر في النظام، وهو أكثر ما يظهر مشكلة الضعف اللغوي، ولعل ملاحظة حجم حضور هذه المشكلة هو ما يظهره التحليل الإحصائي والأمثلة الدالة.

وقد كشفت الدراسة عن متوسط نسب الأخطاء النحوية التركيبية، فكان أعلى متوسط نسبة أخطاء في نصوص المواقع الإخبارية وأدناها في نصوص المدونات. وقد تقاربت متوسطات نسب نصوص تويتر مع مثيلاتها في نصوص التعليقات على المدونات من ناحية، وكذلك تقاربت نسب نصوص التعليقات على المدونات مع متوسط نسب الأخطاء النحوية التركيبية في نصوص الرسائل النصية. وبشكل عام فقد كانت متوسطات نسب الأخطاء التركيبية النحوية منخفضة. وتشير نتائج تحليل "ذو الحدين السالب" إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية. وتبين أن هذه الفروق هي بين المدونات وباقي النصوص باستثناء الرسائل النصية، وبين المواقع الإخبارية والرسائل النصية. أما باقي المصادر فليس بينها فروق دالة إحصائياً من حيث متوسطات نسب الأخطاء النحوية التركيبية.

وقد تبين أن سبب نقص الأخطاء النحوية بشكل إجمالي يرجع إلى طبيعة الكتابة في اللغة العربية، فالحركات في أواخر الكلمات الدالة على الموقع الإعرابي إما أن تكون حركات أصلية مثل: (الضمة والفتحة والكسرة، إلخ)، أو فرعية مثل: (الواو والألف والياء وثبوت النون، إلخ)، ففي حال كانت العلامة الإعرابية من العلامات الأصلية فقد يمكن الاستغناء عن كتابتها، وهي في العادة لا تكتب سوى في علامة واحدة وهي تنوين النصب في بعض الحالات، أما العلامات الفرعية فهي ما تستوجب كتابتها لأنها - في الغالب - حروف لا يمكن الاستغناء وفيها يظهر الصواب والخطأ نحويًا.

أما أبرز الأخطاء النحوية التي وقع فيها مستخدمو مواقع التواصل ووسائطه فقد شملت أغلب مباحث النحو العربي وتوزعت على الأبواب النحوية: في الجملة الفعلية: الفعل والفاعل والمفعول به، وفي الجملة الاسمية: الخبر وعمل كان وأخواتها وإنّ وأخواتها، والتوابع، وغير ذلك.

الأخطاء الكلية

بينت الدراسة أن أعلى متوسط نسبة أخطاء لغوية كان في نصوص الفيسبوك بواقع ٠,١٤٦، تلتها نصوص المواقع الإخبارية ٠,١٢٨، فالتعليقات على المدونات. وأما أدنى متوسط نسبة أخطاء لغوية فكان في نصوص المدونات ٠,٠٣٩، تلتها نصوص تويتر ٠,٠٤٥، ثم الرسائل النصية ٠,٠٦٦. ويشير جدول تحليل "ذو الحدين السالب" إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص من حيث متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية. ويتضح من المقارنات البينية أن هذه الفروق هي بين المدونات وكل من فيسبوك والمواقع الإخبارية والتعليقات على المدونات. كذلك توجد فروق بين فيسبوك وكل من الرسائل النصية وتويتر، وبين المواقع الإخبارية والرسائل النصية وبين التعليقات على المدونات وكل من الرسائل النصية وتويتر.

وبينت الدراسة أن متوسطات نسب الأخطاء عند الذكور أعلى منها عند الإناث باستثناء المدونات. ويشير تحليل "ذو الحدين السالب" إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من حيث متوسطات نسب الأخطاء الكلية.

كما بينت الدراسة أن متوسطات نسب الأخطاء عند الجامعيين أقل منها عند غيرهم في كل من فيسبوك وتويتر والتعليق على المدونات، وهي المصادر الثلاث التي عرف أو تنوع فيها مستوى الكاتب التعليمي. إلا أن هذه الفروق، كما يشير تحليل "ذو الحدين السالب" هي فروق غير دالة إحصائياً.

وأظهرت الدراسة أن متوسطات نسب الأخطاء اللغوية الكلية كانت أعلى من غيرها في موضوع الرياضة من الموضوعات الأخرى في معظم المصادر، وبشكل واضح في التعليقات والفيسبوك. ويبين تحليل "ذو الحدين السالب" وجود فروق بين الموضوعات المختلفة من حيث الأخطاء اللغوية الكلية.

٥-١-٤-١-٤-٥ - مستوى اللغة الإبلاغي في التعبير

قصد بالمستوى الإبلاغي في التعبير ملاحظة القيمة البلاغية التعبيرية للغة وظيفياً، أي كيف استغلت إمكانيات اللغة وطاقاتها لتحقيق قدرة أعلى على توصيل المقاصد بطريقة تتجاوز المستوى الاعتيادي في التعبير، كأن تأخذ بعداً مجازياً، أو ساخراً، ومبتدلاً.

وكشفت الدراسة عن مستوى اللغة المستخدمة في عينات النصوص. حيث وجد أن النسبة العظمى ٨١% من النصوص كان اعتيادياً و ٩% كان ساخراً و ٥% مجازياً و ٢% مبتدلاً.

مجمل التحليل اللغوي

إن مجمل ما أظهره التحليل الإحصائي لواقع اللغة في ميدان التواصل يمكن إجماله في المشكلات التي تواجهها اللغة العربية في هذا الميدان، وقد حصرت في ثلاث مشكلات: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي، وقد لوحظ أن مشكلة الثنائية اللغوية لها ارتباط مباشر مع وسائل الاتصال الحديثة: الشبكة والهاتف المحمول، أما مشكلة الازدواجية اللغوية فقد كانت موجودة باستمرار باختلاف العصور، لكن أثر ميدان التواصل في هذا الجانب أنه نقلها من مستوى اللغة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة، وهو ما جعلها ذات خطورة واضحة، خاصة إذا ما لاحظنا أن ٣٦% من عينة الدراسة قد كتبت فيها النصوص بلغة عربية فصحي، أما بقية النصوص فتأثرت بالثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية.

أما مشكلة الضعف اللغوي فتكاد لا تختلف عما هو شائع في ميادين استخدام اللغة الأخرى، سواء كان ذلك على المستوى الكمي أو النوعي، فالأخطاء بمستوياتها الأربعة: الإملائي، والمعجمي، والصرفي، والنحوي، هي ذاتها مما يشيع ويعرف.

كما لوحظ أنّ مستوى اللغة الإبلاغي لا يفارق - بطبيعة الحال - المتوقع، حيث قامت مجمل المشاركات على المستوى العادي من التعبير، وحضور المجاز أو السخرية أو الابتذال توافق مع ما يشيع في استخدام اللغة عادة.

٥-١-٤-٢- النص

لقد نظر إلى النص اللغوي على أنه يمثل وحدة كلية مشكلة من مجموعة من الأجزاء والوحدات، تتسم هذه الوحدة بصفة أساسية هي التماسك والترابط النصي، والاهتمام بالنص هو سعي جاد لتجاوز مفهوم الجملة في النحو التقليدي واللسانيات البنوية، لفحص اللغة في إطارها التداولي في الاستخدام، وعلى أساس ذلك فقد اهتم هذا المبحث بجانبين مما يتعلق بالنص: المكونات النصية، والترابط النصي.

٥-١-٤-٢-١- المكونات النصية

إن استخدام وسائل الاتصال الحديثة: الشبكة والهاتف المحمول، أتاح المجال إلى تشكيل الرسائل اللغوية تشكيلاً يتجاوز الحدود اللغوية من خلال استغلال ما تنتجه هذه الوسائل من إمكانية إدراج رسومات أو التحكم في الكتابة تحكماً فنياً موحياً، وهو ما لفت الانتباه إلى ضرورة

تحديد مدى استغلال هذه الإمكانيات في ميدان التواصل في الأردن، وقد لوحظ مقدرة مستخدمي اللغة على تجسيد مشاعرهم وأحاسيسهم على أساس ذلك إذ تبين أن ما نسبته ٢١% من العينات احتوت على مثل هذه الأشكال التعبيرية.

٥-١-٤-٢- النصوص حسب مكوناتها النصية وعلاقتها بمصدر النص

إن استخدام هذه الأشكال التعبيرية شائع إلى حد ما، حيث إن نسبته في مجمل النصوص ناهزت ٢١%. وكان هذا المزيج أكثر استخداماً نسبياً في موقع تويتر حيث وصلت نسبته إلى ٣٧%. ونلاحظ أن المواقع الإخبارية والمدونات هما الأقل استعمالاً لمثل هذه الأشكال والتعبير حيث لم تتجاوز النسبة في أي منهما ٧%. وتقاربت نسب الاستعمال من بعضها في موقعي فيسبوك ورسائل الهاتف المحمول بنسب دارت حول ٢٠%.

٥-١-٤-٣- مستوى الترابط النصي

لعل أهم سمة يدور حولها مفهوم النص اللغوي هي سمة التماسك والترابط، ذلك أن الالتفات إلى النص في لغة التواصل هو تجاوز لمفهوم الجملة النحوية التقليدي إلى المستوى التداولي للغة، ومن ثمّ قد تتشكل الرسالة اللغوية من جملة واحدة، وقد تتجاوز ذلك إلى مجموعة من الجمل، وقد اهتم هذا المبحث بدراسة مدى نجاح مستخدم اللغة في إنجاز نصوص متماسكة، بحيث تكون قادرة على حمل القصد والرسالة المرادة من النص.

وتبين أن ما يقرب من نصف النصوص ٤٨% ضعيف في ترابطه، وما يقل قليلاً عن ربعها ٢٣% ممتاز في ترابطه، وتتوزع باقي النسبة بين جيد جداً ١٢% وجيد ٩% ومقبول ٨%. ويرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى أن النصوص المكتوبة باللهجة العامية والتي زادت نسبتها عن ٥٠% كانت في غالبيتها العظمى نصوصاً ضعيفة. وقد كانت النصوص ضعيفة الترابط هي الأعلى نسبة في رسائل الهاتف المحمول، حيث وصلت إلى ٧٤%، تلاها موقع فيسبوك بنسبة ٦٨%. ثم المدونات وتعليقاتها فالمواقع الإخبارية بنسبة ٣٢% و ٢٣% على التوالي. أما النصوص ذات الترابط الممتاز فكانت النسبة الغالبة على نصوص موقع تويتر بنسبة ٧٣%. أما المدونات وتعليقاتها فقد كانت نسبة النصوص الممتازة في ترابطها ١٨%. وباستثناء الرسائل النصية وفيسبوك، فإنه يمكن القول بأن ترابط النصوص كان في أغلبه جيداً.

٥-١-٤-٣- أثر عناصر الحدث اللغوي في اللغة

سعى هذا المبحث إلى الكشف عن أثر المتغيرات في واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على الشبابة والهاتف المحمول، وقد سبق أن حددت هذه العوامل على أساس العناصر المشكلة للحدث اللغوي مما لم يدرس حتى اللحظة، وقد لوحظ حضور ثلاثة عناصر كانت ذات أثر ما في اللغة، وهي: المرسل/الكاتب، والسياق/الموضوع، وقناة الاتصال.

٥-١-٤-٣-١- المرسل/الكاتب

هو صاحب المشاركة ومنتشئ النص والمرسل في ميدان التواصل، وهو عنصر أساسي في عملية التواصل اللغوي، وتأتي أهمية الحديث عن الكاتب مرسل النص من أجل فهم واقع اللغة العربية في الأردن، فمستخدم اللغة هو محقق وجودها واقعاً وفعالاً، وقد قامت الاستبانة على محاولة الكشف عن طبيعة الكاتب في عينات الدراسة، وقد تجلت في عناصر ثلاثة: جنس الكاتب وعمره ومستواه التعليمي، وأظهرت إحصائيات كاتبتي عينات النصوص أن الإحصائيات متعلقة بكاتبتي النصوص من حيث جنسهم ومستواهم التعليمي. أما أعمارهم، فإن نسبة قليلة ٦% منهم قد أفصحوا عن أعمارهم، وقد تراوحت أعمار هؤلاء بين ١٤ و ٥٩ عاماً بمعدل ٢٣,٧ عاماً. وقد وزعت نتائج التحليل الإحصائي -على أساس ذلك - على محورين: جنس الكاتب، مستواه التعليمي. وهذا يشير إلى أن العينة خلت من أي مشارك عمره أقل من ١٤ سنة ويعني ذلك أن الدراسة لا تشمل نهائياً سن الأطفال دون عمر ١٤ سنة مما يستدعي دراسة خاصة لهذه الفئة العمرية في المستقبل.

جنس الكاتب

إن ارتباط اللغة بالفكر أمر لا مراء فيه، وإذا كان تفكير الإنسان يتباين بتباين عوامل كثيرة؛ كالجنس والعمر والبيئة والعرق والثقافة والتعليم وغير ذلك، فإن أثر الجنس في اللغة يطرّد ضمن هذه العلاقة بطبيعة الحال، فاهتمامات الرجل وتفكيره غير اهتمامات المرأة وتفكيرها، وقد سعت الدراسة إلى ملاحظة تأثير جنس مستخدم اللغة عليها، وهو ما بينته التحليلات الإحصائية.

وأشارت الإحصائيات إلى أنه لم يتم تحديد جنس كاتبتي النصوص في ٣٦% منها، وأن ٤٢% كانوا ذكوراً و ٢٢% إناثاً. نلاحظ أن نسبة الذكور تقل قليلاً عن ضعف نسبة الإناث، قد تكون نسبة عالية من غير المحدد جنسهم من الإناث، بافتراض أن الإناث أكثر تحفظاً في الإفصاح عن معلوماتهن الشخصية على مواقع الإنترنت.

جنس الكاتب وموضوع النص

لوحظ أن الموضوعات السياسية تحظى باهتمام أكثر عند الذكور ٣٨% منه عند الإناث ٢٤%، بينما نجد أن نسب الموضوعات الاجتماعية عند الإناث ٢٦% تزيد عن مثيلتها عند الذكور ١٩%. أما باقي الموضوعات المحددة فقد تقاربت نسبها عند كل من الذكور والإناث، واختلفت النسب في الموضوعات الأخرى غير المحددة. وتدل إحصائية اختبار كاي تربيع على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب وموضوع النص.

جنس الكاتب وطبيعة اللغة

تتحدد طبيعة اللغة وفقاً للغة المستخدمة، فيما إذا كانت المشاركة في ميدان التواصل تقوم على ثنائية لغوية، أو ازدواجية لغوية، أو لغة عربية فصحي خالصة، كما يرتبط بذلك مستوى اللغة الإبلاغي والتعبيري مما حدد سابقاً.

جنس الكاتب واللغة المستخدمة

بينت الدراسة أن الإناث يستخدمن اللغة الممزوجة بنسبة ٥,٢% أعلى من الذكور ٣,٧%، وإن كانت النسبتان متدنيتين. وتدل نتائج التحليل الإحصائي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب واللغة المستخدمة في النص.

إذ تشير هذه الدلالة الإحصائية إلى أمرين:

- تدني نسبة استخدام الإنجليزية إلى جانب العربية بشكل عام، وهو أمر يبعث على التفاؤل بشأن استخدام اللغة العربية في ميدان التواصل.
- ظهور الثنائية اللغوية عند الإناث بدرجة تفوق ذلك عند الذكور.

لقد اتضح أن جنس الكاتب ذو أثر في اللغة في البعد الخاص بطبيعة اللغة، حيث لوحظ ميل الإناث إلى استخدام مفردات إنجليزية، واستخدام الأبجدية الإنجليزية، واللهجة العامية، أكثر مما ظهر عند الذكور، مما يعني أن واقع اللغة العربية يشير إلى ظهور مشكلتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية عند الإناث أكثر مما هو عليه الحال عند الذكور.

جنس الكاتب وأبجدية النص

تشكل الأبجدية المستخدمة بالكتابة جزءاً من مشكلة الثنائية اللغوية التي طغت مع ظهور قنوات التواصل الحديثة وأدواته؛ كالحاسوب والشابكة والهاتف المحمول، إذ ظهر الميل نحو كتابة

اللغة العربية وحروفها بأبجدية إنجليزية؛ وهو ما عرف باسم "عربيزي"، وقد حضر هذا الجانب في المشكلة بشكل لافت.

ويلحظ أن نسبة الإناث اللواتي يستخدمن الحروف اللاتينية في كتابة النصوص ٩% تكاد تساوي ضعف نسبة الذكور ٥%. وتدل نتائج التحليل الإحصائي في الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب والأبجدية المستخدمة في كتابة النصوص.

وأظهر تحليل النصوص حضور مفردات إنجليزية إلى جانب المفردات العربية بشكل واضح في غالبية النصوص المكتوبة بالأبجدية الإنجليزية، وهو أمر طبيعي، لأن المشكل الحضاري الذي يعانيه العرب في اللحظة الراهنة قد جعل التعلق باللغة الإنجليزية دالاً على تحضر الإنسان وعصريته، وهو ما يظهر عند الإناث بقدر يفوق ما يظهر في لغة الذكور اليومية.

جنس الكاتب ولهجة النص

لقد أشير سابقاً إلى أن ظهور مشكلة الازدواجية اللغوية بمزاحمة اللهجة العامية للعربية الفصحى لا يمثل مشكلة ما دامت المسألة محصورة في إطار المشافهة والمنطوق من الحديث اليومي الاعتيادي، لكن ذلك يشكل مشكلة خطيرة على اللغة العربية إذا ما انتقل إلى ميدان الكتابة، وهو برز في ميدان التواصل، وقد ظهر أثر جنس مستخدم اللغة في ذلك.

ولوحظ أن نسبة استخدام اللهجة العامية عند الإناث ٦٥% أعلى بكثير من مثيلتها عند الذكور ٤١%. وتدل نتائج التحليل الإحصائي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب واللهجة المستخدمة في كتابة النصوص.

جنس الكاتب ومستوى اللغة الإبلاغي

أبرز هذا المبحث صلة المستوى الإبلاغي بجنس الكاتب، فإذا كان قد ظهر، في مباحث سابقة، ارتباط بين جنس الكاتب، بصفته متغيراً مؤثراً، وبعض المشكلات اللغوية، مثل الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، فلا يعني ذلك حتمية ظهور أثر هذا العامل في مستوى اللغة.

وأظهرت الإحصائيات أن النسب وإن كانت تبدو متقاربة بين الذكور والإناث، إلا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب ومستوى اللغة المستخدمة.

وقد عزى تقارب النسب في هذا المجال بين الذكور والإناث إلى ارتباط المستوى الإبلاغي بالغاية من النص، والرسالة التي يحملها.

جنس الكاتب والنص

جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص

لقد أتاحت وسائط التكنولوجيا الحديثة في ميدان التواصل سهولة إدماج اللغة بمكونات أخرى إلى جانبها في النص، مثل: الرسومات والتشكلات الكتابية بالحروف وما إلى ذلك، وقد حضرت هذه المكونات إلى جانب اللغة بشكل لافت للانتباه.

وأظهرت الدراسة أن نسبة استعمال تلك الأشكال التعبيرية عند الإناث ٢٩% أكثر منها عند الذكور ١٩%. وتدل نتائج التحليل الإحصائي في الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الكاتب وطبيعة العناصر المكونة للنص.

جنس الكاتب ومستوى الترابط النصي

بينت الدراسة أن نسبة النصوص ذات الترابط الضعيف عند الإناث ٤٧% تزيد كثيراً عن مثيلتها عند الذكور ٣٤%، وبالمقابل فإن نسبة النصوص الممتازة في ترابطها كانت أعلى ٣٢% عند الإناث منها عند الذكور ٢٦%. وقد شكلت النصوص الجيدة أو الجيدة جداً في ترابطها ما نسبته ٤٣% من مجمل النصوص التي كتبها الذكور مقابل ١٥% مما كتبه الإناث.

وقد اتضحت علاقة الترابط النصي بطبيعة اللغة، فإذا ما كتب النص باللهجة العامية أثر ذلك على ترابطه، وقد تبين أن الإناث أكثر ميلاً للكتابة باللهجة العامية، فلذلك كان ضعف الترابط في النصوص التي كتبتها الإناث أظهر منه فيما كتبه الذكور.

المستوى التعليمي للكاتب

أظهرت الإحصائيات أن نسبة قليلة ١٩% من أصحاب النصوص في العينة قد أفصحوا عن مستواهم التعليمي، كما تبين أن كتاب الفيسبوك كانوا الأكثر تحديداً لمستواهم التعليمي وبنسبة ٤٣% وأن نسبة من حددوا مستواهم بأنهم جامعيون من بين كل كتاب النصوص هي ١٦% و ٣% غير جامعيين. وحيث إن نسبة الإفصاح عن المستوى التعليمي متدنية فإننا لم ندرس تأثير هذا المحور على جودة لغة النصوص بأبعادها المختلفة.

المستوى التعليمي للكاتب والترابط النصي

أظهرت الدراسة أن نسبة النصوص الممتازة في ترابطها كانت ٣٠% عند الجامعيين وحوالي ١٤% عند غير الجامعيين. أما النصوص ضعيفة الترابط فكانت ٤٣% عند الجامعيين مقابل

٥-١-٤-٤-٣- موضوع النص وأبجديته

بيّنت الدراسة أن النسبة الغالبة من النصوص مكتوبة بأبجدية عربية في كل الموضوعات، وزادت هذه النسبة عن ٩٠% في معظم الموضوعات، إلا أنها تناقصت إلى ٧٥% في الموضوعين الاجتماعي والأكاديمي.

٥-١-٤-٤-٤- موضوع النص ولهجته

كشفت الدراسة أن أعلى نسبة في استخدام العامية كانت في الموضوعات الاجتماعية، حيث وصلت إلى ٧٢%. أما أن تصل النسبة في الموضوعات الأكاديمية إلى ٦٩% متجاوزة موضوعي الرياضة والفن فهذا لم يكن متوقفاً. أما أقل نسبة استخدام للعامية فقد كانت في الموضوعات العلمية ١٦%، تلتها الدينية ١٨% فالسياسية ٣٠%، فالإقتصادية ٣١%. وتبين من التحليل الإحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين موضوع النص واللهجة المستخدمة في كتابته.

٥-١-٤-٤-٥- موضوع النص وطبيعة العناصر المكونة له

أشارت النسب إلى أن أكثر نسبة استخدام للصور والأشكال التعبيرية كانت في نصوص موضوعات كل من الرياضة والفن والموضوعات غير المحددة (أخرى) بنسب دارت حول ٢٥%. ثم تلتها كل من الموضوعات الأكاديمية ٢٣% فالاجتماعية ٢٢% فالسياسية والعلمية ١٨%. وكانت أقل النسب في الموضوعات الاقتصادية ٨% فالدينية ١٢%. ويشير التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الموضوع وطبيعة العناصر المكونة للنص.

٥-١-٤-٤-٦- موضوع النص ومستوى اللغة الإبلاغي

دلّت الإحصاءات على أن النسبة الغالبة من النصوص مكتوبة بلغة اعتيادية. وأما الموضوعات التي تضمنت قدراً من النصوص الساخرة فكانت في الرياضة ثم الفن فالسياسة فالإقتصاد فالموضوعات الأكاديمية. أما الموضوعات العلمية والدينية فقد تضمنت النسب الدنيا من الكتابة الساخرة. وقد كانت نسبة النصوص المبتذلة متدنية في كل الموضوعات، وأعلاها كان في الموضوعات الفنية التي تضمنت أيضاً أعلى نسبة من النصوص المجازية. واشتملت النصوص العلمية على ما نسبته ١٢% من النصوص المجازية. وأشار التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين موضوع النص والمستوى اللغوي المكتوب به .

٥-١-٤-٧- موضوع النص ومستوى ترابطه

دللت الإحصاءات على أن الموضوعات العلمية حازت على أعلى نسبة ممتاز في الترابط النصي حيث وصلت إلى ٧٠% تلاها في ذلك الموضوعات الدينية ونالت ٥٤%. وتقاربت نسب الممتاز بين الموضوعات السياسية والفنية بحوالي ٣٠%. أما أقل نسبة تميز في الترابط النصي فكانت في الموضوعات الاجتماعية ١١% ثم الأكاديمية ١٥% فالرياضية ١٨%. وأشارت الإحصاءات إلى أن أعلى نسبة ضعف في الترابط النصي كان في الموضوعات الاجتماعية ٦٩%، تلتها الموضوعات الأكاديمية ٦٤%، ثم الموضوعات الأخرى غير المحددة ٥٦%، فالفنية ٤٤% فالرياضية ٣٩% فالاقتصادية ٣٢%. وقد كانت أقل نسبة ضعف في الترابط النصي في الموضوع العلمي ٢% ثم الديني ١٨% فالسياسي ٢١%. ويشير التحليل لإحصائي إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين موضوع النص ومستوى ترابطه.

٥-١-٤-٥- قناة الاتصال/مصدر النص

يمثل ميدان التواصل بيئة اتصال افتراضية، إذ حلت قنوات التواصل: الشبكة والهاتف المحمول، بمجالاتها المعروفة مثل: الفيسبوك وتويتر، مكان التواصل الصوتي الشفاهي، مما جعل تحقق التواصل من خلال هذه المجالات يشكل قنوات جديدة للتواصل، ولا شك في تأثير قناة الاتصال اللغوي على واقع اللغة كما أظهرت التحليلات الإحصائية الآتية:

٥-١-٤-٥- توزيع العينات حسب مصدرها

النصوص حسب مصدر النص وأبجدية الكتابة

أشارت الأرقام إلى أن حوالي ٨٦% من النصوص قد كتبت بالحرف العربي و ١٣% كتبت بالعربي (مزيج من أرقام أبجدية لاتينية) وأقل من ١% كتبت كلياً بأبجدية لاتينية (إنجليزية). واللافت أن حوالي ٣١% من الرسائل النصية في الهواتف المحمولة قد كتبت بحروف عربي. وجاء الفيسبوك بالمرتبة الثانية من حيث استخدام الحرف العربي بنسبة ٨% وهي نسبة تقل كثيراً عن مثلتها في الرسائل النصية. وأقل استخدام للعربي وللأبجدية الانجليزية كان في التعليقات على المواقع الإخبارية حيث لم تصل النسبة إلى ١%.

النصوص حسب مصدر النص ولهجته متضمناً المدونات وتعليقاتها

اتضحت هيمنة اللهجة العامية على النصوص حيث شكلت ما نسبته حوالي ٥٥% من مجمل النصوص، بينما شكلت الكتابة باللغة الفصحى نسبة ٣٦%. كما تبين أن أعلى نسبة كتابة بالفصحى كانت في نصوص المواقع الإخبارية بنسبة ٦٧% تلتها المدونات وتعليقاتها بنسبة ٥٧%. وطغت اللهجة العامية على نصوص رسائل الهواتف المحمولة فوصلت إلى ٧٦% تلتها نصوص الفيسبوك بنسبة ٦٨%. أما الكتابة بفصحى ممزوجة بعامية فكانت نسبتها في مجمل النصوص ٨%. وكانت أكثر شيوعاً في نصوص المواقع الإخبارية حيث شكلت ١٨% من هذه النصوص.

إن النظر بعين المقارنة بين النصوص المكتوبة بالفصحى الخالصة ٦٢% والعامية الخالصة ٨% يظهر تفاوتاً كبيراً بينهما. ولما كانت نصوص المدونات التي تتضمن مفردات عامية ٣٠% أقرب إلى الفصحى الخالصة فإنه يمكن القول إن ما مجموعه ٩٢% من نصوص المدونات قد كتبت بالعربية الفصحى. وهذه نسبة مرتفعة ومتوقعة بالنظر إلى أن نصوص المدونات تشبه أن تكون نصوصاً رسمية، وهي نصوص ترغب في أن تحقق أكبر قدر من التواصل والتعليق، وأن أكثر المعلقين عليها والمتفاعلين معها من النخب الذين يتحررون متابعة المدونات، والتفاعل مع آراء الآخرين.

النصوص حسب مصدر النص واللهجة متضمنة المدونات دون تعليقاتها

حيث إن نصوص المدونات اشتملت على المدونة نفسها وعينة عشوائية من التعليقات عليها. فإنه يجدر بنا أن ننظر في نصوص المدونات، دونما تعليقاتها، لتوصيفها بذاتها ومقارنتها بالنصوص الأخرى من حيث لهجة النص لنجد أن حوالي ٦٢% من المدونات كتبت بالفصحى و ٣٠% بالفصحى الممزوجة بمفردات عامية وحوالي ٨% بلهجة عامية.

ولدراسة أثر مصدر النص على الأخطاء الإملائية، أجرينا تحليل "ذو الحدين السالب". وتشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مصادر النصوص في متوسطات نسب الأخطاء الإملائية. ولتحديد أي النصوص مختلفة عن بعضها، أجرينا تحليل المقارنات البينية بين أزواج النصوص الذي يظهر أن هناك فروقاً في متوسطات نسب الأخطاء الإملائية بين المدونات وباقي النصوص باستثناء نصوص تويتر ورسائل الهاتف المحمول النصية. كما يظهر وجود فروق بين التعليقات على المدونات وبين كل من الرسائل النصية وتويتر. كما توجد فروق بين فيسبوك وكل من المواقع الإخبارية والرسائل النصية وتويتر، وبين المواقع الإخبارية وكل من الرسائل النصية وتويتر، وكذلك بين الرسائل النصية وتويتر.

٢-٥- النتائج

لا شك في أن الفصل الرابع هو أهم فصول هذه الدراسة، ففيه عولجت المادة التي رصدت في ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحول، وفيه جرى التحليل الإحصائي، والتفسير اللغوي، ومن هذا المنطلق، فقد خلص هذا الفصل إلى مجموعة من النتائج، ويمكن بلورتها في بعدين:

١-٢-٥- النتائج الكلية

وتمثلت في:

أولاً: المشكلات اللغوية التي ظهرت في هذا الميدان، وهي محصورة في ثلاث مشكلات:

- ١- مشكلة الثنائية اللغوية، وتجلت في استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب اللغة العربية، وفي كتابة النص العربي بالأبجدية الإنجليزية التي عرفت باسم "عريزي".
- ٢- مشكلة الازدواجية اللغوية، وتجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة.
- ٣- مشكلة الضعف اللغوي في مستويات اللغة الإملائية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية.

وقد استطاعت الدراسة أن تبرز أثر العناصر المشكلة للحدث اللغوي في هذه المشكلات، وقد حصرت بأثر الكاتب من حيث جنسه، والموقع أو التقنية التي حقق بها التواصل والتي كانت بمثابة قناة الاتصال، ثم موضوع النص الذي يحيل إلى سياقات محددة تفسر مرجعيته وتحدد وظيفته، وإن كان أثر هذه العوامل في الجملة أثرًا محدودًا، فهذه المشكلات هي ذاتها التي يعاني منها واقع اللغة العربية بشكل إجمالي في الوقت الراهن.

ثانيًا: الإمكانيات الإبداعية التي وفرتها قنوات الاتصال، وعملت على إبراز القيمة البلاغية للنصوص، وقد تحقق ذلك في جملة من الأمور التي حللت بدقة، فقد اهتمت الدراسة بإظهار المستويات التعبيرية للنص، فكشفت عن المستويات الساخرة والمجازية، كما اهتمت الدراسة بالكشف عن استغلال كاتب النصوص لما تتيحه تقنيات الاتصال وقنواته كالحاسوب والهاتف المحمول من تجسيد الإحساس المقترن بالرسالة من خلال الرسوم والصور والكتابة التشكيلية بدرجة ساهمت في تحقيق وظيفة الرسالة على نحو مميز. كما ظهر ذلك من جهة ثالثة في أثر ميدان

التواصل في اللغة من حيث إكساب المفردات اللغوية أبعادًا دلالية جديدة بأثر من الظروف السياسية والاجتماعية، إذ وسعت أدوات الاتصال وقنوات التواصل؛ تويتر والفيسبوك، والرسائل النصية وغيرها، جمهور المتحاورين في القضايا الطارئة.

٥-٢-٢- النتائج الجزئية

وتمثلت فيما يأتي:

- ١- أظهرت الدراسة أن بعض النصوص العربية أقحمت مفرداتٍ أعجميةً بحرفها الإنجليزي في متنها، وهي في مجملها العام قليلة جدا مقارنة بالمفردات العربية المستعملة. ولعل مرجع ذلك إلى ميل بعض الشباب إلى إضفاء نوع من المكانة الاجتماعية والتميز الاجتماعي على سلوكهم وأنفسهم؛ ويقع هذا السلوك في مجمله العام تحت الرغبة في اختلاق هوية اجتماعية شبابية أهم ما يميزها القدرة على استعمال التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، وما يتصل بها من معرفة اللغة الإنجليزية. وقد تكون هذه المفردات الإنجليزية المُقحمة علاماتٍ تجارية أو أسماء تقنيات أو أجهزة عُرفت باسمها الإنجليزي كما هو دون تغيير.
- ٢- لقد كان ارتفاع نسبة النصوص المكتوبة بالحرف العربي (بالفصحى أو العامية) مفاجئًا رغم أنه الوضع الطبيعي؛ وذلك لكثرة ما يردده مثقفون وأكاديميون ومختصون في العربية أن أغلب العرب يكتبون بالعربي والإنجليزية مما يشكل تهديدًا للغة العربية قد يؤدي إلى موتها! لقد كشفت الدراسة أن هذه التحذيرات إنما هي انطباعات عامة لا ترقى إلى النتائج العلمية القائمة على دراسات استقرائية ميدانية كما فعّلت هذه الدراسة.
- ٣- لم يظهر (العربي) ظهورًا لافتًا كما يُشاع، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة أغلبها أسباب لغوية خالصة؛ فكثيرٌ من مستعملي الهواتف المحمولة يجهلون الكتابة بالعربي؛ فهم يكتبون ويتواصلون بالحرف العربي وإن كانوا يكتبون بالعامية؛ فهذا أيسر وأسهل عليهم، وأقرب إلى الإفهام.
- ٤- إن ارتفاع نسبة الحرف العربي في المدونات يرجع إلى أن جمهور المدونات يغلب أن يكون من النخب المثقفة وذات مستوى مرتفع من التعليم. ثم إن النصوص مكتوبة

بالعربية الفصحى وهذا يقتضي نوعاً من احترام أسلوب الكاتب والتعامل معه بالمثل؛ لذلك يكتبون بالعربية الفصحى، وقد يعلّق بعضهم بالعامية ولكن بحرف عربي خالص.

٥- ظهر الحرف المزيج في تعليقات المواقع الإخبارية بشكل قليل جداً؛ لأن الأخبار تتعلق بشؤون محلية أو عربية، وهي نصوص منشورة بعربية خالصة، ويقتضي التعليق عليها وإبداء الرأي بالعربية حتى لو كانت عامية بقصد مزيد من التعبير عن الرأي.

٦- ارتفعت نسبة النصوص الفصيحة في المواقع الإخبارية وذلك لأن النصوص الإخبارية المنشورة كانت باللغة الفصحى اللغة الرسمية في الإعلام الملتزم الذي يرغب في التواصل مع أكبر قدر ممكن من المتابعين حتى خارج الأردن؛ فالفصحى هي التي تجمع القراء من شتى أقطار الوطن العربي والعرب في بلاد الغربة. إن المقارنة بين النصوص المكتوبة بالفصحى الخالصة ٦٢% والعامية الخالصة ١٢% تظهر تفاوتاً كبيراً بينهما. ولما كانت نصوص المدونات التي تتضمن مفردات عامية ٢٧% أقرب إلى الفصحى الخالصة فإنه يمكن القول إن ما مجموعه ٨٨% من نصوص المدونات قد كتبت بالعربية الفصحى. وهذه نسبة مرتفعة ومتوقعة بالنظر إلى أن نصوص المدونات تشبه أن تكون نصوصاً رسمية، وهي نصوص ترغب في أن تحقق أكبر قدر من التواصل والتعليق، وأن أكثر المعلقين عليها والمتفاعلين معها من النخب الذين يتحرّون متابعة المدونات، والتفاعل مع آراء الآخرين.

٧- ظهرت العامية في الرسائل القصيرة أكثر من غيرها، وذلك لأن التواصل بالهواتف المحمولة بات يقارب الخطاب المكتوب بالمنطوق؛ فالناس يكتبون كما ينطقون. ثم إن كثيراً من عمليات التواصل تتم بين أشخاص تربطهم علاقات ودية بعيدة عن الرسمية فيكون ذلك مسوّغاً لرفع "الكلفة والرسمية" عن التواصل.

٨- ظهر المزيج من اللغة والأشكال التعبيرية والعلامات الإيحائية في جميع أنواع النصوص على تفاوت في المقدار، ويتصل ذلك برغبة منتج النص في إيصال قصده بأعلى درجات الدقة والضبط بما في ذلك المشاعر والعواطف والانفعالات المختلفة. إن قلة ظهوره الصور والأشكال التعبيرية في رسائل الهواتف المحمولة يرجع إلى ضيق الوقت والمساحة المتاحة، وكذلك لأن أغلب الرسائل تكتب بالعامية التي يمكنها التعبير عن هذه الملامح بصور مختلفة عن الفصحى. إنه من الطبيعي ألا تظهر هذه الملامح الشكلية في نصوص المدونات والتعليق على المواقع الإخبارية؛ ذلك أن هذه النصوص

تكتب بالعربية الفصحى التي تعبّر عن الملامح الصوتية بالرسم وعلامات الترقيم وعلامات الانفعال (التعجب، الاستغراب، الاستهجان، السخرية).

٩- غلب المستوى الاعتيادي في التواصل الشاكي والهواتف المحمولة لأن الناس يستعملونها لأغراض التواصل اليومي الاعتيادي ولقضاء حوائجهم المستعجلة التي تحتاج لغة واضحة سهلة ميسورة. أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة المستوى المجازي في تويتر، ولعل سبب ذلك أن كثيراً من مستعملي تويتر يستعملون لغة راقية تميل في كثير من جوانبها إلى التشبيهات والعبارات المجازية التي تدل على مستوى تعليمي مرتفع. أظهرت الدراسة أن هناك تدنياً واضحاً وكبيراً في الأسلوب المبتذل؛ وإنما يدل ذلك على مراعاة الآداب العامة وحسن الخلق لدى أغلب المشتركين في وسائل التواصل الاجتماعي في الأردن.

١٠- أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة ضعف الترابط النصي في الرسائل النصية، وهذا يرجع إلى أسباب تتعلق بطبيعة التواصل وبالكلفة الاقتصادية وجوانب تقنية أخرى؛ فمعلوم أن كتابة الرسائل النصية يغلب أن تقتصر بالحاجات المستعجلة والملحة غالباً، هو ما يقتضي كتابة الرسالة في ظروف من العجلة التي تجعل كاتب الرسالة يميل إلى العامية الاعتيادية والعريزي، وهي في مجملها تقتصر إلى الترابط النصي المتعارف في الفصحى. إن ظهور ضعف الترابط في النصوص الفصيحة يرجع إلى أسباب تقنية خالصة تتعلق بضيق المساحة التي توفرها الحروف العربية مقارنة بالإنجليزية، وهي أسباب تتصل بالكلفة المادية أيضاً؛ ولهذا كله تجد أن كثيراً من النصوص الفصيحة تعتمد إلى إغفال الروابط وعلامات الترقيم، وحشر الجمل معاً كأنها جملة واحدة فحسب. أظهرت الدراسة ضعف الترابط النصي بمجمله العام في المدونات وتعليقات المواقع الإخبارية؛ وذلك لأن أكثر الناس يعلّقون بالعامية لا بالفصحى بالرغم من أن نص المدونة أو الخبر نفسه بالفصحى؛ لأن العامية توفّر مجالاً أكبر للسخرية والنظرف وخاصة حين يتعلق الأمر بقضايا اقتصادية أو سياسية محلية. أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة النصوص الممتازة في تويتر؛ فقد بلغت ٧٣% وهي نسبة مرتفعة قياساً إلى المصادر الأخرى للنصوص. لعل ذلك يرجع إلى أسباب تقنية مفادها أن ضيق الحيز المتاح لنصوص تويتر يفرض على من يكتب أن يكتف لغته ويختزلها لتكون معبرة بأعلى درجات التماسك والترابط. وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مستخدمي تويتر من الناس؛

فأغلب مستخدمي تويتر من أصحاب الدرجات العلمية العالية والمتقنين بخلاف فيسبوك، ولاشك أن هذا ينعكس على مستوى اللغة التي يستعملونها.

١١- أظهرت الدراسة أن عدد المفردات الأجنبية/الأعجمية التي دخلت اللغة العربية قليلة ومحدودة نسبة إلى مفردات النص الواحد ونسبة إلى حجم مفردات اللغة العربية المتداولة، وهي تكاد تقتصر على حقول معينة كحقول التقنية وما يتصل بها من منتجات.

١٢- أظهرت الدراسة أن كثيرًا من المفردات الأعجمية التي دخلت اللغة العربية لم تتفرد في الاستعمال وإنما بدأت مرادفات عربية تنافسها في الاستعمال العربي؛ ومن ذلك المفردات المستعملة في التواصل الشبكي وتقنيات الحاسوب وملحقاته، ومنها: حفظ، حذف، إعادة إرسال، سلة المهملات، الملفات، الطابعة، الرسالة، البريد الإلكتروني، إلخ. وهذا يعني ضمناً أن هذه المفردات الأعجمية لقيت منافسة كبيرة من مقابلاتها العربية، وربما يغلبها الاستعمال فتحل محل المفردات الأعجمية في وقت قريب.

١٣- أظهرت الدراسة تطوراً دلاليًا ملحوظاً في اللغة العربية تمثل في توسيع معاني كثير من المفردات، واستحداث مفردات جديدة بالترجمة والتعريب والإدخال وخاصة تلك المفردات التي تتصل بالواقع السياسي والاجتماعي والتقني المعاصر؛ فكثير من المفردات اتصلت بواقع استعمال الحاسوب والهواتف المحمولة والشابكة، ففرض ذلك تطوير دلالات مفردات وتراكيب متعددة أثرت المعجم العربي وأغنته. وهذا دليل على طواعية العربية وقدرتها على مواكبة المستجدات العلمية والمعرفية والتقنية؛ ومن ذلك مثلاً أن الكلمات والتراكيب (الخط، الشحن، الموقع، الصفحة، الرصيد، البطاقة، الشريط، المشترك، كلمة السر، كلمة المرور، قرص مدمج، إلخ) اكتسبت معاني جديدة بحكم الاستعمال وفقاً لقوانين التوسع الدلالي، وهي من سنن اللغات في مواكبة التطور والتغير. لم يكتف الناطقون بالعربية بإدخال مفردات ومصطلحات جديدة إلى اللغة العربية ولكنهم فعلوها وأنتجوا منها بالاشتقاق فكان منها اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر والاسم المنسوب، إلخ، ومن ذلك: الشابكة، التغريد، التشبيك، التواصل، شبكات، مواقع، صفحة، إلخ.

١٤- رغم أن الدراسة أظهرت سلبيات عديدة في واقع التواصل ولاسيما استعمال العريزي إلا أن ذلك لا يمثل خطراً حقيقياً على اللغة العربية؛ ذلك أنه يمثل مستوى يكاد يكون مستوى منطوقاً وتواصلًا أنيًّا لا يلبث أن يزول وينقضي، ويؤكد ذلك أن العربية

الفصحى ما تزال هي اللغة الرسمية المقدّمة في الإعلام والتعليم والبحث العلمي والنشر، إلخ، وما يزال أسلوب العريبي أسلوباً للاستهلاك السريع؛ فلم يتجرأ أحد حتى الآن على النشر الورقي بهذا الأسلوب. ثم إن الشباب مستعملي هذا النمط الكتابي يعلمون أنه لن يرقى أن يكون لغة التعليم الجامعي ولا لغة رسمية للإجابة عن الامتحانات الرسمية.

١٥- لقد اتضح أن جنس الكاتب ذو أثر في اللغة في البعد الخاص بطبيعة اللغة، حيث لوحظ ميل الإناث إلى استخدام مفردات إنجليزية، واستخدام الأبجدية الإنجليزية، واللهجة العامية، أكثر مما ظهر عند الذكور، مما يعني أنّ واقع اللغة العربية يشير إلى ظهور مشكلتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية عند الإناث أكثر مما هو عليه الحال عند الذكور. أما ما يتعلق بمستوى اللغة الإبلاغي، فلم يظهر الفرق في هذا المجال بين الذكور والإناث، وقد عزى ذلك إلى ارتباط المستوى الإبلاغي بالغاية من النص، والرسالة التي يحملها.

١٦- نظراً لأن الدراسة كلها انحصرت تقريباً في فئة البالغين من مستخدمي الشبكة والهاتف المحمول الذين تزيد أعمارهم عن ١٤ سنة فإنه من المفيد القيام بدراسة تهتم حصراً باللغة المتداولة بين فئة الأطفال حيث أن تأثيرات التقنيات الحديثة على هذه الفئة قد تكون أشد من تأثيراتها على البالغين وقد يستدعي ذلك اتباع أساليب مختلفة عن الأسلوب الذي اعتمده هذه الدراسة.

٣-٥- التوصيات

لا شك أن واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي والهاتف المحمول يعكس إلى حد بعيد واقع استعمالها في المجتمع العربي في مختلف المجالات؛ ولذلك فإنه من الطبيعي أن تظهر آثار الثنائية والازدواجية والضعف اللغوي وغيرها من إشكالات الوضع اللغوي العربي في النصوص التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.

المقترحات والتوصيات

٥-٣-١- في الجانب التشريعي

والجانب التشريعي يقع على عاتق الدولة ومؤسساتها التشريعية المتنوعة بدءاً بمجلس الأمة وانتهاءً باللجان التربوية متعددة الاختصاصات. ومن مسؤوليات الدولة التشريعية مايلي:

- إنجاز قانون اللغة العربية وتفعيله على نحو رسمي ومؤسسي يحفظ للعربية الفصحى مكانتها اللاتقة ويحصنها في وجه العاميات واللغات الأجنبية.
- نشر قانون اللغة العربية وتعميمه في التعليم ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة.
- تنفيذ القوانين والتشريعات التي ترسمها الدولة لخدمة اللغة العربية ومتابعتها متابعة حثيثة.
- اشتراط وجود وظيفة مدقق لغوي في بعض المؤسسات الإعلامية، مثل القنوات الفضائية قبل منحها ترخيص البث من الأردن، لضمان سلامة اللغة العربية في الإعلانات المكتوبة، وشريط الأخبار.
- تخصيص أرقام هواتف خاصة للاستشارة اللغوية تتولى أمرها جهة مختصة في هذا المجال مثل: مجمع اللغة العربية الأردني، وأقسام اللغة العربية في الجامعات الرسمية.
- تصميم مواقع خاصة باللغة العربية تهدف إلى تقديم الاستشارات اللغوية، وحلّ المشكلات التي تواجه مستخدمي اللغة العربية في الحاسوب والهاتف المحمول.

٥-٣-٢- في الجانب العلمي والمعرفي

- المضي قدماً في تعريب التعليم والسير بخطى جادة نحو بناء مجتمع معرفة باللغة العربية؛ بما يقتضيه ذلك من تأسيس بنى تحتية تقنية تقوم على بيئة تقنية عربية خالصة.
- زيادة الإنفاق على مشروعات البحث العلمي والتقني القاصدة إلى تعريب التقنيات وبنائها باللغة العربية ولاسيما ما تعلق بالترجمة الآلية وبناء الذخائر النصية، إلخ.

- افتتاح أقسام خاصة في اللسانيات الحاسوبية تقوم على تضافر جهود اللسانيين والحاسوبيين، تمنح درجات جامعية، وتسهم في تقديم مشروعات بحثية مبتكرة تقترح حلولاً لمشكلات معالجة اللغة العربية وحوسبتها.

٥-٣-٣- في التربية والتعليم

- تأسيس بنية اتصالات تحتية متينة يمكن الاعتماد عليها في توسيع برامج التعلم والتعليم الإلكتروني التي تدعم اللغة العربية الفصحى. ولاشك أن التوسع في استعمال العربية الفصحى وسيلة تعلم وتواصل يومية سينعكس انعكاساً ظاهراً على مستوى الكفاية اللغوية للطلبة، وسينعكس على نفسياتهم؛ إذ ستخلق فيهم شعوراً حقيقياً بأن العربية لغة علم ولغة معاصرة ومتطورة.
- ثم إن المضي في هذه السبيل سيهيئ للمتعلمين ما يشبه أن يكون ظروفًا تُقاربُ ظروف الاكتساب الطبيعي للعربية.
- التوسع في الاعتماد على المواقع الإلكترونية المحلية (الخاصة والعامة) والعربية والعالمية في تحصيل المعرفة ونشرها وإعادة إنتاجها.

٥-٣-٤- في البحث والتطوير

- تشجيع البحث والتطوير في اللسانيات الحاسوبية ومعالجة اللغة العربية ودعم برمجياتها المتنوعة في بنية الحاسوب وفي وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الهواتف المحمولة. ومن مجالات التطوير والبحث الملحة:

- تعريب برمجيات الهواتف المحمولة وترقيتها بحيث تصبح قادرة على التعامل مع الحرف العربي وفنياته دون مشكلات، ولاسيما ما يتعلق بالمساحة التي يحتاجها الحرف العربي؛ فكثير من مستعملي الهواتف المحمولة يفضلون الكتابة بالعربي توفيراً للكلفة المادية؛ ذلك أن الرسالة بالحرف اللاتيني أقل بكثير من الأبجدية العربية.

- دعم مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وتويتر) ببرامج التدقيق الآلي التلقائي التي تساعد المستعملين على إخراج نصوصهم إخراجاً لغوياً سليماً وخالياً من

الأخطاء اللغوية المختلفة، ولاسيما أن بعض الدراسات أظهرت رغبة كبيرة لدى المستخدمين في أن تتوافر في البريد الإلكتروني ومواقع التواصل مثل هذه البرامج، ولما كانت هذه البرامج موجودة في الإنجليزية فإن مسؤولية تطويرها للعربية تقع على كاهل المهندسين والحاسوبيين العرب.

- ترقية برامج التنقية اللغوية؛ تلك البرامج القادرة على تنقية النصوص من المصطلحات الأعجمية والعامية؛ وذلك بأن تستبدل بهذه المفردات والمصطلحات ألفاظاً عربية فصيحة يدعمها معجم عربي معاصر فصيح.
- إنتاج برامج الحجب والحظر التي تمنع نشر نصوص بالعامية أو العريزي. أو إيجاد برامج تحول هذه النصوص إلى الفصحى.
- دعم المشاريع البحثية التي ينجزها الطلبة والعلماء والباحثون في حقل معالجة اللغة العربية وحوسبتها، ومكافأة البرامج التي تقدم حلولاً أصيلة ومبتكرة لمشكلات لغوية حاسوبية في اللغة العربية.

٥-٣-٥- في الجانب الإعلامي

- البدء بتنفيذ برامج توعية بأهمية اللغة العربية في تجذير مفهوم الأمة، والنهوض بها إلى مصاف الأمم المتقدمة، وذلك باستغلال الإمكانيات التي يتيحها ميدان التواصل على الشبكة والهاتف المحمول، بعمل مواقع خاصة لهذه الغاية، أو إرسال رسائل نصية للتوعية بذلك.
- إنتاج برامج تثقيفية للأطفال تقوم على محاكاة افتراضية لحالات التواصل باللغة العربية الفصحى، قد تكون على شكل ألعاب على الحاسوب، أو قصص مصورة وتفاعلية على الشبكة والهاتف المحمول.

الملحق: التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة

أولاً: اختبار كاي تربيع

استخدم اختبار كاي تربيع في هذه الدراسة لاختبار استقلال متغيرين تصنيفيين، أي اختبار عدم وجود علاقة بين المتغيرين، وطريقة إجراء هذا الاختبار تفترض عدم وجود علاقة بين المتغيرين، أي افتراض استقلال المتغيرين. وبناء على هذا الفرض حُسب توقع عدد التكرارات في الخلية المتكونة من تقاطع أحد مستويات المتغير الأول مع أحد مستويات المتغير الثاني. وبعد حساب التكرار المتوقع في كل الخاليا يُحسب مربع الفرق بين التكرار الحقيقي والتكرار المتوقع في الخلية ويقسم الناتج على التكرار المتوقع في تلك الخلية. تجمع هذه النواتج وتقارن بقيمة نظرية تستخرج من جداول كاي تربيع. فإذا كان مجموع النواتج المشار إليه أكبر من القيمة النظرية يتم رفض فرض الاستقلال، ويترتب على ذلك استنتاج وجود علاقة بين المتغيرين وإلا فإن المتغيرين مستقلان ولا علاقة دالة إحصائياً بينهما. ونوضح ما ذكر بالمثال الآتي:

العلاقة بين أبجدية النص وجنس كاتبه

التكرارات الحقيقية هي الأعداد غير المظلة، أما التكرارات المتوقعة فقد ظللت.

		لهجة النص			المجموع
		عامية	فصحى	فصحى وعامية	
الجنس	ذكر	1462 1760.5	1728 1471.9	367 324.6	3557
	أنثى	1228 929.5	521 777.1	129 171.4	1878
المجموع		2690	2249	496	5435

خطوات إجراء الاختبار:

$$1- \text{نحسب } \sum \frac{(O-E)^2}{E}$$

حيث O تشير إلى العدد المشاهد في الخلية و E تشير إلى العدد المتوقع لذات الخلية.

$$\frac{(1462-1760.5)^2}{1760.5} + \frac{(1728-1471.9)^2}{1471.9} + \frac{(367-324.6)^2}{1471.9} + \frac{(1228-929.5)^2}{929.5} + \frac{(521-777.1)^2}{777.1} + \frac{(129-171.4)^2}{496} = 291.5$$

٢- نجد درجات حرية توزيع كاي تربيع وتساوي $(r-1)(c-1)$ حيث r عدد فئات المتغير الصفي (الجنس)، و c عدد فئات المتغير العمودي (اللهجة).

٣- نجد القيمة التي إلى يمينها مساحة ٥% تحت منحى توزيع كاي تربيع بدرجات حرية ٢ وتساوي ٥,٩٩.

٤- نرفض الفرضية الأساسية أو الصفرية، فرضية (المتغيرين مستقلين) إذا كانت القيمة المحسوبة في (١) أعلى من القيمة المستخرجة من الجدول في (٣). وعليه فإن متغيري الجنس واللهجة غير مستقلين في هذا المثال. أي توجد علاقة بين جنس الكاتب واللهجة المكتوب بها النص.

هناك شروط يجب توفرها لإجراء اختبار كاي:

١- أن تكون المتغيرات تصنيفية (categorical) وأن تكون تكرارات وليست نسباً.

٢- ألا يقل مجموع التكرارات المتوقعة في أي فئة عن خمسة تكرارات.

٣- إذا كان عدد الفئات خمس فئات أو أكثر فيجب ألا تزيد نسبة الفئات التي يقل تكرارها عن خمسة عن ٢٠% من عدد الخلايا بشرط أن تكون خلية واحدة على الأكثر بتكرار مقداره واحد.

الجدولان التاليان هما اللذان نحصل عليهما من برنامج SPSS عند إجراء اختبار مربع كاي. أما المستخدمون الذين ليس لديهم معرفة بتفاصيل الاختبار، وغير مهتمين بها، ويبحثون عن وجود العلاقة بين المتغيرين من عدمه فقط، فيمكنهم الحصول على هذه الإجابة من الجدول الثاني، وذلك بقراءة مستوى الدلالة ((Asymp. Sig. (2-sided)) لاختبار بيرسون، فإن كانت هذه القيمة تساوي أو تقل عن مستوى الخطأ المقبول (عادةً ٥%) فإننا نستنتج وجود علاقة بين المتغيرين، أما إن كانت تزيد عن ٥% فيمكن استنتاج عدم وجود علاقة بين المتغيرين.

Gender * language_slang Crosstabulation

	language_slang	Total
--	----------------	-------

			f	t	x	
Gender	fem	Count	1228	521	129	1878
		Expected Count	929.5	777.1	171.4	1878.0
	mal	Count	1462	1728	367	3557
		Expected Count	1760.5	1471.9	324.6	3557.0
Total		Count	2690	2249	496	5435
		Expected Count	2690.0	2249.0	496.0	5435.0

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	291.466 ^a	2	.000
Likelihood Ratio	295.294	2	.000
N of Valid Cases	5435		

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 171.39.

ثانياً: نموذج انحدار "بواسون" ونموذج انحدار "ذو الحدين السالب"

إن نموذج انحدار بواسون هو شكل من أشكال تحليل الانحدار المستخدمة لنمذجة البيانات العدية والجداول التوافقية، هذا النموذج في التحليل الإحصائي يفترض أن توزيع المتغير التابع (مثل عدد الأخطاء الإملائية في دراستنا) هو توزيع بواسون. كما يفترض أن اللوغاريتم الطبيعي للقيمة المتوقعة يمكن نمذجتها خطأً بمجموعة من المعلمات المجهولة، ويقع نموذج انحدار بواسون ضمن النماذج الخطية العامة (generalized linear models) باعتبار اللوغاريتم الطبيعي هو الاقتران الرابط، (link function) وتوزيع بواسون هو التوزيع الاحتمالي للمتغير التابع.

كذلك يمكن استخدام نموذج بواسون للانحدار لتحليل بيانات المعدلات (rate data)، حيث المعدل هو عدد الأحداث في وحدة معينة مقسوماً على عدد مشاهدات هذه الوحدة. ففي دراستنا، يعتبر معدل الأخطاء اللغوية في النص هو عدد الأخطاء اللغوية في النص الواحد مقسوماً على عدد كلمات ذلك النص. وهنا يجب إدخال اللوغاريتم الطبيعي لعدد مشاهدات الوحدة المعتمدة (عدد مفردات النص في دراستنا) كمتغير وازن (offset) في نموذج التحليل.

هذا ويمكن استخدام نموذج انحدار "ذو الحدين السالب (negative binomial)" بدلاً من بواسون وذلك إذا ما كانت اختبارات حسن المطابقة للبيانات تبين أن "ذو الحدين السالب" أكثر مطابقة من بواسون كتوزيع للمتغير التابع. وهذا قد يظهر من خلال الوسط والتباين للمتغير التابع، فإن كانا مختلفين بشكل واضح، عندئذ نستخدم توزيع "ذو الحدين السالب" كبديل لبواسون.

وقد استخدمنا "توزيع ذو الحدين السالب" حيث كان أكثر مناسبةً لاختبارات حسن المطابقة. ولتوضيح مدخلات ونتائج هذا التوزيع في برنامج SPSS نوضح ذلك بنموذج من هذه الدراسة، وهو أثر مصدر النص على معدل الأخطاء الإملائية.

١- نختار نموذج التحليل وهو تحليل "ذو الحدين السالب"

Generalized Linear Models

Type of Model | Response | Predictors | Model | Estimation | Statistics | EM Means | Save | Export

Choose one of the model types listed below or specify a custom combination of distribution and link function.

Scale Response

- Linear
- Gamma with log link

Ordinal Response

- Ordinal logistic
- Ordinal probit

Counts

- Poisson loglinear
- Negative binomial with log link

Mixture

- Tweedie with log link
- Tweedie with identity link

Binary Response or Events/Trials Data

- Binary logistic
- Binary probit
- Interval censored survival

Custom

- Custom

Distribution: Normal | Link function: Identity

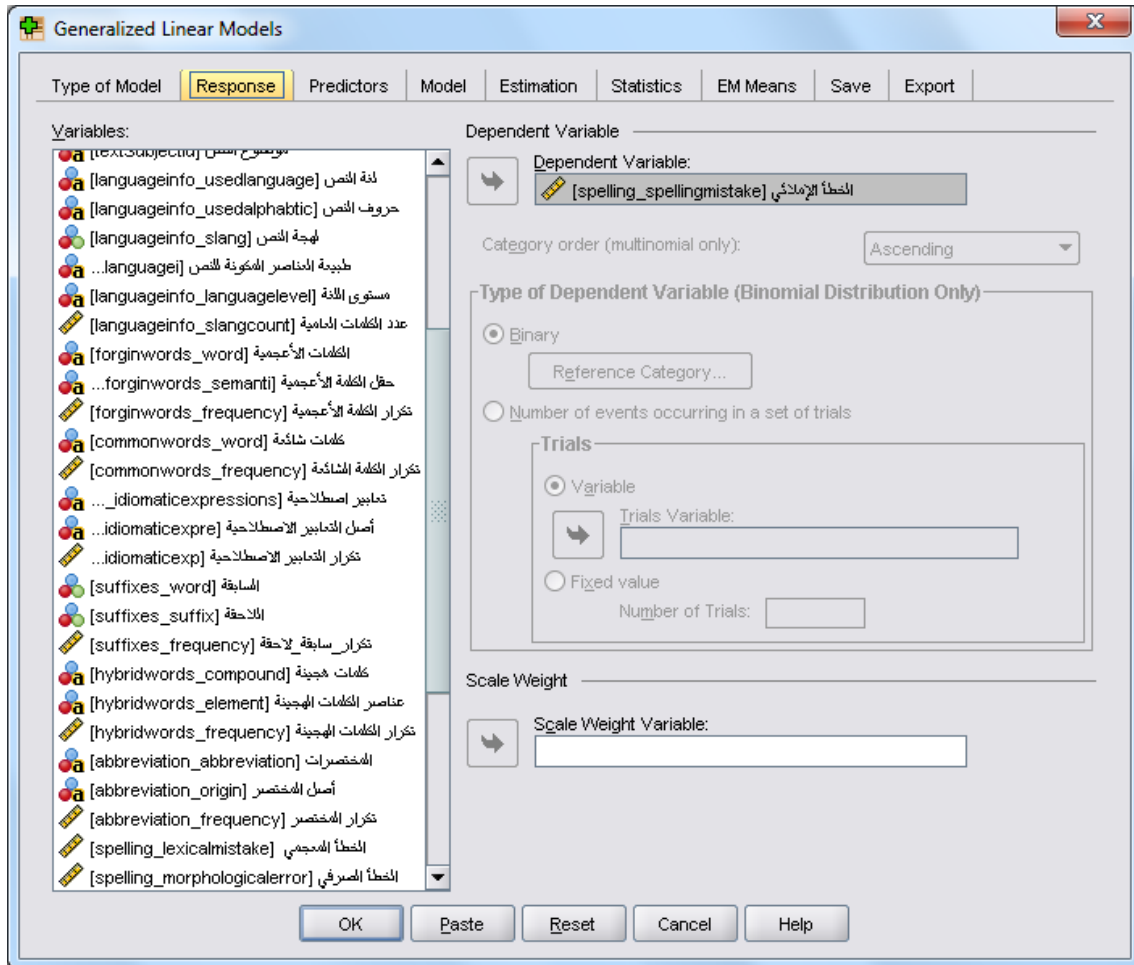
Power:

Parameter

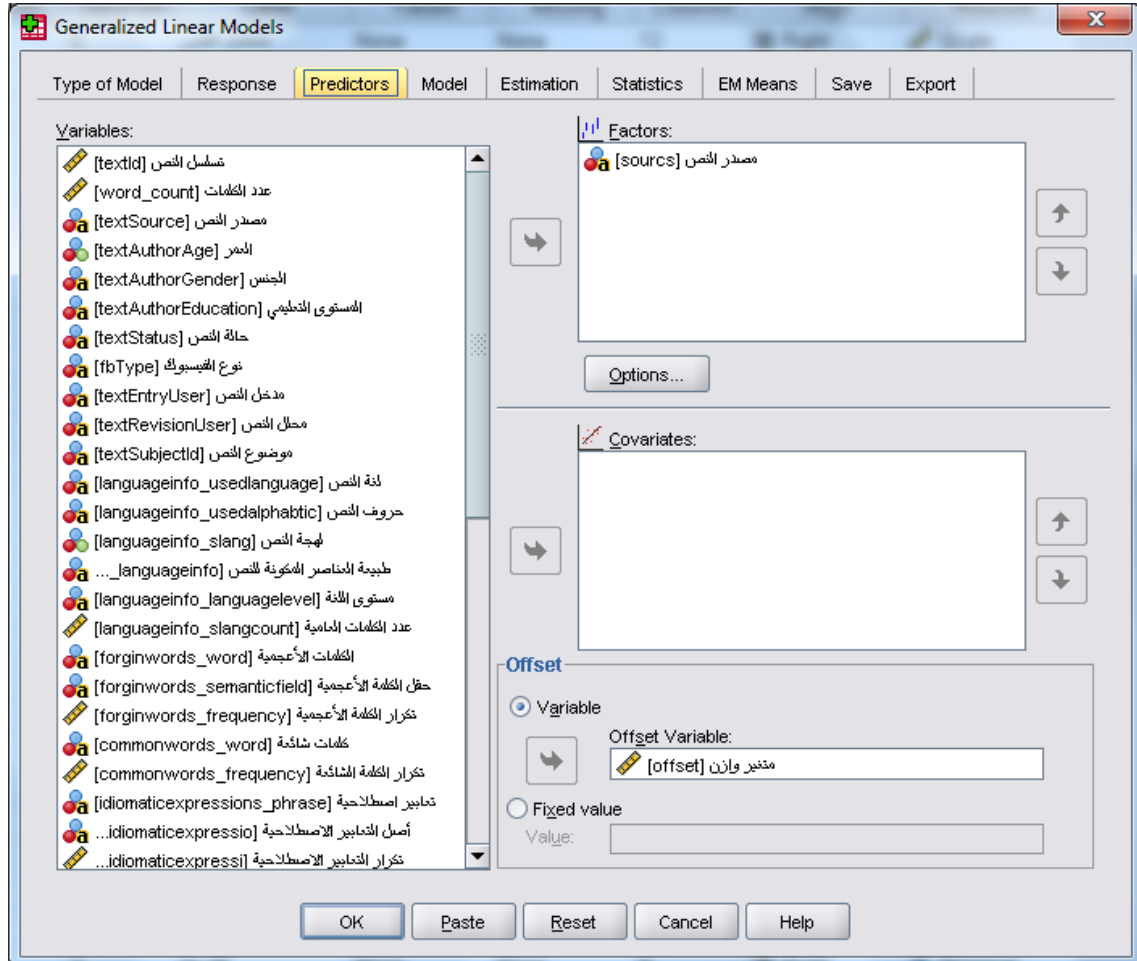
- Specify value
- Value:
- Estimate value

OK | Paste | Reset | Cancel | Help

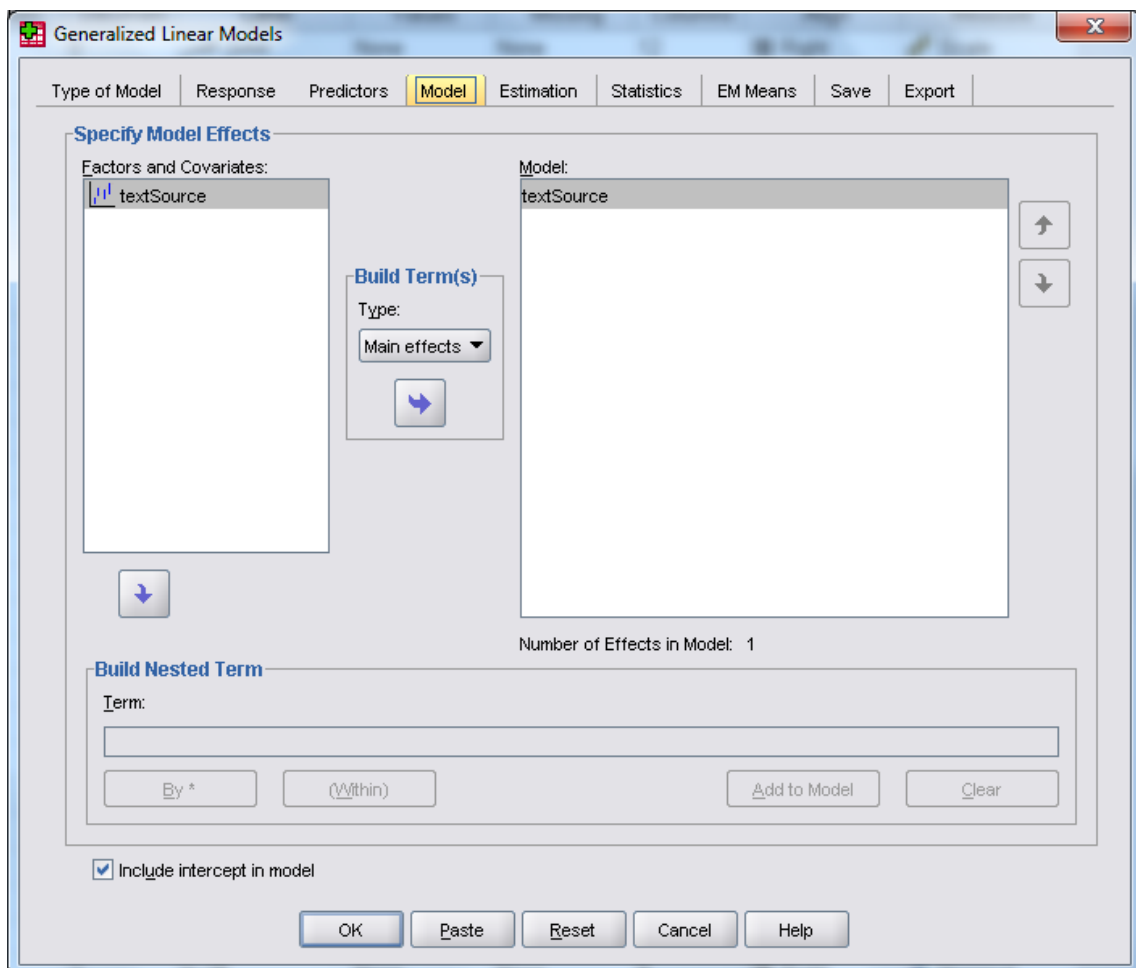
٢- نختار المتغير التابع وهو الأخطاء الإملائية



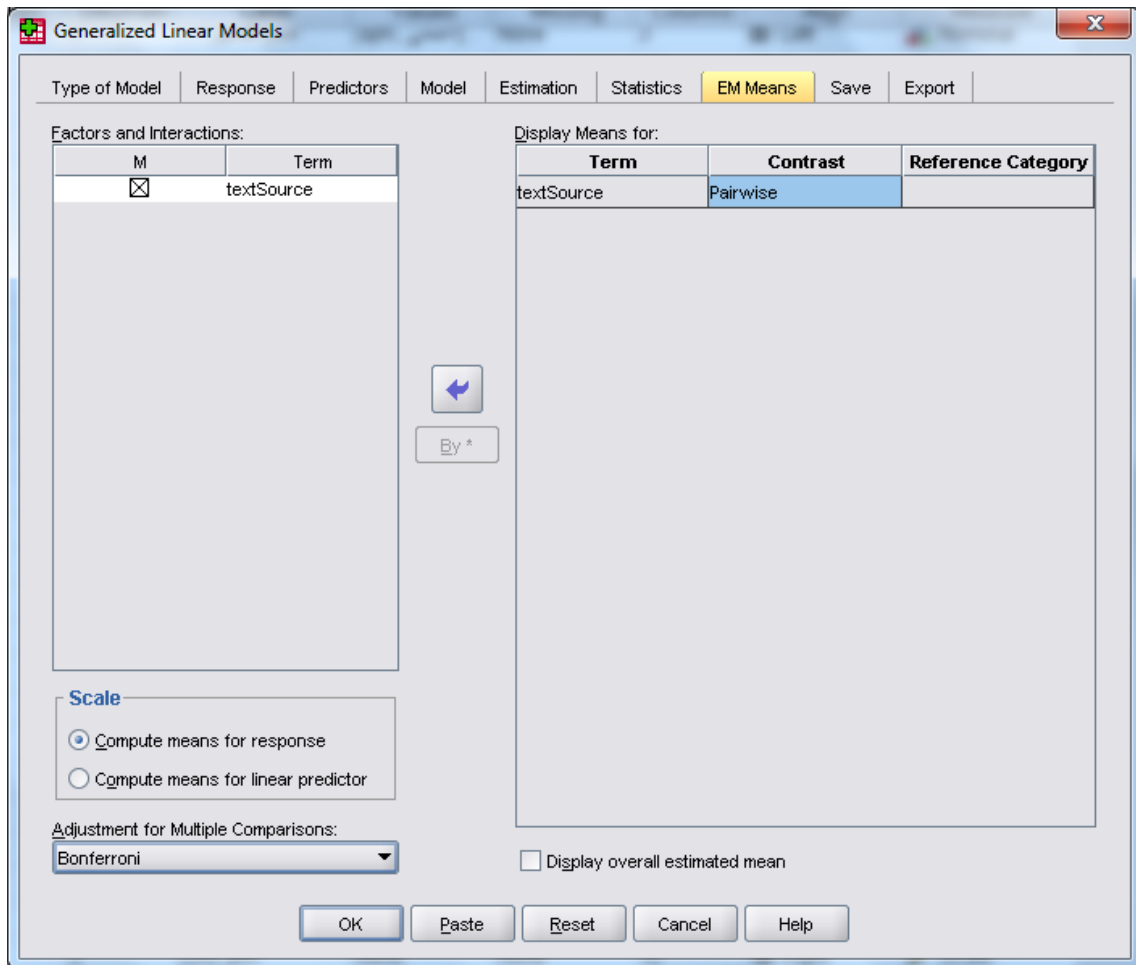
٣- نختار المتغير المستقل وهو هنا مصدر النص. وكذلك نختار المتغير الوازن وهو هنا اللوغاريتم الطبيعي لعدد كلمات النص.



٤- نحدد المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج وتفاعلاتها إن وجدت (هذا المثال فيه متغير واحد فقط).



٥- نختار طريقة المقارنات البينية الثنائية، وهنا اخترنا طريقة بنفروني.



النتائج

فيما يأتي تفسيرٌ للجداول الناتجة من تحليل نموذج انحدار "ذو الحدين السالب" في برنامج SPSS. الجدول (م ١) يهدف إلى اختبار مطابقة المتغير التابع (عدد الأخطاء الإملائية) لتوزيع "ذو الحدين السالب". والقيم الصغيرة في العمود الأخير إلى اليمين تشير إلى حسن المطابقة.

جدول (م ١): اختبار حسن المطابقة
Goodness of Fit^b

	Value	df	Value/df
Deviance	2802.683	2938	.954
Scaled Deviance	2802.683	2938	
Pearson Chi-Square	2731.471	2938	.930
Scaled Pearson Chi-Square	2731.471	2938	
Log Likelihood ^a	-4913.977		
Akaike's Information Criterion (AIC)	9839.954		
Finite Sample Corrected AIC (AICC)	9839.982		
Bayesian Information Criterion (BIC)	9875.879		
Consistent AIC (CAIC)	9881.879		

Dependent Variable: الخطأ الإملائي

Model: (Intercept), text_source, offset = offset

a. The full log likelihood function is displayed and used in computing information criteria.

b. Information criteria are in small-is-better form.

الجدول (٢م) يهدف إلى اختبار مطابقة نموذج الانحدار ككل. ونلاحظ هنا انخفاض مستوى الدلالة وعليه فإن "نموذج ذو الحدين" للانحدار مناسب للتنبؤ بعدد الأخطاء الإملائية من خلال مصدر النص.

الجدول (٢م): اختبار مطابقة النموذج ككل

Omnibus Test^a

Likelihood Ratio Chi-Square	df	Sig.
335.544	5	.000

Dependent Variable: الخطأ الإملائي

Model: (Intercept), text_source, offset = offset

a. Compares the fitted model against the intercept-only model.

الجدول (٣م) يهدف إلى اختبار تأثير المتغير المستقل (مصدر النص) على المتغير التابع (عدد الأخطاء الإملائية)، ويشير مستوى الدلالة في الجدول إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين مصدر النص وعدد الأخطاء الإملائية.

الجدول (٣م): اختبار العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع

Tests of Model Effects

Source	Type III		
	Wald Chi-Square	df	Sig.
(Intercept)	4529.288	1	.000
text_source	321.303	5	.000

Dependent Variable: الخطأ الإملائي

Model: (Intercept), text_source, offset = offset

الجدول (٤م) يبين تقدير المعاملات وهي معاملات مستويات المتغير المستقل (مصدر النص). فمثلاً معامل "text_source=blo" هو ١,٢٦٨ وهو توقع الفرق في اللوغاريتم الطبيعي لعدد الأخطاء الإملائية بين المدونات والمصدر المرجعي (وهو هنا تويتر). بمعنى أنه بالمقارنة مع تويتر، فإن توقع اللوغاريتم الطبيعي لعدد الأخطاء الإملائية في المدونات يزداد بمقدار ١,٢٦٨.

الجدول (٤م): تقدير معاملات المتغيرات في النموذج.

Parameter Estimates

Parameter	B	Std. Error	95% Wald Confidence Interval		Hypothesis Test		
			Lower	Upper	Wald Chi-Square	Df	Sig.
(Intercept)	-3.420	.0741	-3.565	-3.275	2131.345	1	.000
[text_source=blo_cm]	.055	.2036	-.344	.454	.073	1	.786
[text_source=blo]	1.268	.1077	1.057	1.479	138.759	1	.000
[text_source=fac]	1.353	.0918	1.173	1.533	217.317	1	.000
[text_source=new]	1.121	.0842	.956	1.286	177.235	1	.000
[text_source=sms]	.401	.1107	.184	.618	13.106	1	.000
[text_source=twi]	0 ^a
(Scale)	1 ^b
(Negative binomial)	1

Dependent Variable: الخطأ الإملائي

Model: (Intercept), text_source, offset = offset

a. Set to zero because this parameter is redundant.

b. Fixed at the displayed value.

الجدول (٥م) يختبر أي المستويات (مصادر النصوص) مختلفة الواحد عن الأخرى، فإن كان الاستنتاج من الجدول السابق يشير إلى وجود تأثير لمصدر النص على الأخطاء الإملائية، يكون السؤال اللاحق هو: أي هذه المصادر مختلفة فيما بينها؟ فمثلاً، في العمود الأول من اليسار نجد "المدونات"، وإلى يمينها "التعليق"، ثم فيسبوك، ثم المواقع الإخبارية، ثم الرسائل النصية، ثم تويتر". وهذا يعني أن المقارنة تتم بين المدونات وكل مصدر من المصادر الخمسة الأخرى. ويمكن استنتاج وجود الفرق أو الاختلاف بين المصدرين من خلال مستوى الدلالة المبين في العمود الخامس من اليسار "Bonferroni Sig."، فإن زاد عن ٠,٠٥ فلا يوجد فرق وإلا فالفرق موجود بدلالة إحصائية بين معدلي عدد الأخطاء الإملائية في المصدرين. وبإنعام النظر في

الجدول نجد فرقاً، مثلاً، بين معدلات عدد الأخطاء الإملائية في المدونات و التعليقات على المدونات وفيسبوك والمواقع الإخبارية، ولا نجد فرقاً بين معدلات المدونات و من الرسائل النصية وتويتر.

الجدول (٥): المقارنات الثنائية بين مصادر النصوص من حيث عدد الأخطاء الإملائية

النص مصدر (J) النص مصدر (I)		Mean Difference (I-J)	Std. Error	df	Bonferroni Sig.	95% Wald Confidence Interval for Difference	
						Lower	Upper
						التعليق	-.08 ^a
فيسبوك	-.09 ^a	.009	1	.000	-.12	-.06	
المدونات	المواقع الإخبارية	-.07 ^a	.008	1	.000	-.09	-.04
المدونات	الرسائل النصية	-.01	.008	1	.952	-.04	.01
المدونات	تويتر	.00	.007	1	1.000	-.02	.02
المدونات	التعليق	.08 ^a	.011	1	.000	.05	.11
المدونات	فيسبوك	-.01	.011	1	1.000	-.04	.02
المدونات	المواقع الإخبارية	.02	.010	1	1.000	-.01	.05
المدونات	الرسائل النصية	.07 ^a	.010	1	.000	.04	.10
المدونات	تويتر	.08 ^a	.009	1	.000	.06	.11
المدونات	التعليق	.09 ^a	.009	1	.000	.06	.12
المدونات	فيسبوك	.01	.011	1	1.000	-.02	.04
المدونات	المواقع الإخبارية	.03 ^a	.008	1	.014	.00	.05
المدونات	الرسائل النصية	.08 ^a	.008	1	.000	.05	.10
المدونات	تويتر	.09 ^a	.007	1	.000	.07	.12
المدونات	التعليق	.07 ^a	.008	1	.000	.04	.09
المدونات	فيسبوك	-.02	.010	1	1.000	-.05	.01
المدونات	المواقع الإخبارية	-.03 ^a	.008	1	.014	-.05	.00
المدونات	الرسائل النصية	.05 ^a	.006	1	.000	.03	.07
المدونات	تويتر	.07 ^a	.005	1	.000	.05	.08
المدونات	التعليق	.01	.008	1	.952	.00	.04
المدونات	فيسبوك	-.07 ^a	.010	1	.000	-.10	-.04
المدونات	المواقع الإخبارية	-.08 ^a	.008	1	.000	-.10	-.05

المواقع الإخبارية	-.05 ^a	.006	1	.000	-.07	-.03
تويتر	.02 ^a	.005	1	.009	.00	.03
المدونات	.00	.007	1	1.000	-.02	.02
التعليق	-.08 ^a	.009	1	.000	-.11	-.06
تويتر فيسبوك	-.09 ^a	.007	1	.000	-.12	-.07
المواقع الإخبارية	-.07 ^a	.005	1	.000	-.08	-.05
الرسائل النصية	-.02 ^a	.005	1	.009	-.03	.00

Pairwise comparisons of estimated marginal means based on the original scale of dependent variable الخطأ الإملائي

a. The mean difference is significant at the .05 level.